

تاريخ الحلة

القسم الأول — في الحياة السياسية

لمؤلفه

العلامة المتتبع الشيخ يوسف كركوش الحلي

الطبعة الاولى

الناشر

محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م



القسم الأول ـ في الحياة السياسية

لمؤلفه

العلامة المتتبع الشيخ يوسف كركوش الحلي

الطبعة الاولى

الناشر

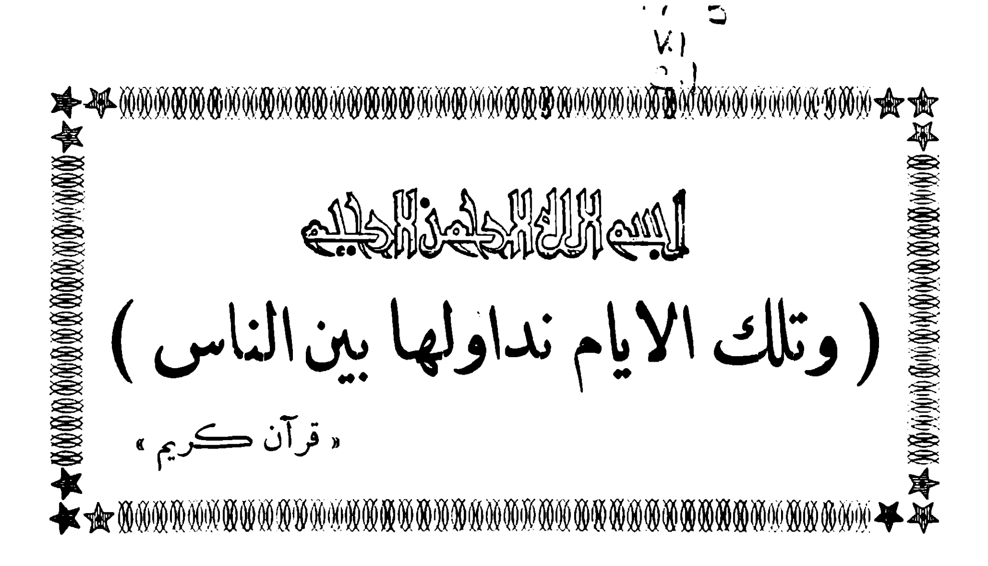
(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب

المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م


بسم الله الرحمن الرحيم
(وتلك الايام نداولها بين الناس)
« قرآن كريم »

المقدمة

أخرجت لى مطبعة العرفان بصيدا « مختصر تاريخ الحلة » فأقبل عليه القراء إقبالا عظيماً لعلمهم أن للحلة تاريخاً مجيداً حافلا بشتى ضروب النشاط الإنسانى من علم وأدب وسياسة ثم نفذت جميع نسخه من الأسواق.

تلقيت طلبات كثيرة ممن يعنى بتاريخ الحلة لإعادة طبعه .

ان تاريخ الحلة - وإن كان حافلا بالأمجاد التأريخية - لم يدون فى كتاب مستقل ، بل هو مبعثر فى بطون الكتب . ان مختصر تأريخ الحلة هو أول محاولة لتدوين تاريخ مستقل عن الحلة ، وهو غير متصل الحلقات ذلك لأنى لم أعثر على معلومات تتعلق ببعض الأدوار التأريخية ، هذا بالإضافة إلى غموض بعض النقاط التأريخية لعدم توفر المعلومات الكافية لجلاء غموضها .

هذا بالنسبة إلى الحياة السياسية ، أما بالنسبة إلى الحياة الفكرية فقد كانت كتابتى عنها مقتصرة على الحياة العلمية فى عهد النهضة العلمية ، ولم اكتب عن حركتها الأدبية فى العهد الأخير لأن المعلومات التى لدى لم تكن كافية للكتابة لأن أدب هذه الفترة كان مدوناً فى المجاميع الخطية وقد أصاب هذه المجاميع الشتات بسبب الأرزاء التى حلت بالحلة .

ومنذ صدور مختصر تأريخ الحلة لم أفتر عن تدوين ما أعثر عليه فى أثناء مطالعاتى العامة مما يتعلق بتأريخ الحلة فحصلت لدى معلومات تأريخية ساعدت على ربط تلك الحلقات كما أوضحت بعض الغموض عن تلك النقاط التأريخية .

ثم فى هذه الفترة ظهرت كتابات ومؤلفات تناولت الأدب والشعر فى الحلة فى عهد الحياة الفكرية الأخير ، أخص بالذكر كتاب « نهضة العراق الأدبية » للدكتور البصير ، و « البابليات » للشيخ محمـــد على اليعقوبى ، و « شعراء الحلة » للخاقانى . والحق ان هذه المؤلفات تحوى مادة غزيرة عن أدب وشعر الفترة الأخيرة من حياتها الفكرية .

ان الدكتور البصير والشيخ محمد على اليعقوبى كانا قد عاشا فى الحلة ، وادركا الرعيل الأخير من رجال النهضة الأدبيـة فى الحلة ، كما إنهما تلمذا فى مدرستها ووعوا الكثير من المعلومات عنها التى أخذاها من مشايخهما والذين إتصلوا بهم إتصال زمالة .

ان الاستاذ اليعقوبى بعد أن هاجر من الحلة وسكن النجف الأشرف لم تفتر همته ، فأخذ يواصل سعيه باحثاً عن آثار الفترة من حياة الحلة الفكرية فاتصل بالبيوتات العلمية والأدبيـة فى النجف الأشرف التى كانت تعنى بأدب هذه الفترة فحصل على مجاميع خطية تضم فى طياتها الشيء الكثير من أدب وشعر هذه الفترة فدون ما حصل عليه من المعلومات وعلى ضوء هذه المعلومات أخرج كتابه « البابليات » .

ان جهوده فى هذا السبيل جهود جبارة مشكورة ، إذ لولاها لضاع هذا الأدب الحلى فى هذه الفترة كما ضاع غيره .

أما الخاقانى فقد تتبع وبذل جهداً كبيراً فى جمع آثار ادباء هذه النهضة وقدم للقراء فى كتابه « شعراء الحلة » مادة غزيرة عن آثار شعراء هذه الفترة .

ان هذه المؤلفات التى ظهرت وما حصل لدى من المعلومات فى خلال الفترة التى تلت صدور مختصر تأريخ الحلة قد ساعدتنى على الكتابة عن هذه المرحلة الفكرية التأريخية مع بيان عواملها التى ساعدت على نموها وظهورها

ان الذين كتبوا عن هذه النهضة الأدبية لم يكتبوا عن عواملها . ان دراستى للتأريخ السياسى فى هذه الفترة ساعدتنى على تعرف عوامل هذه النهضة الأدبية .

إنى لم اترجم لكل الذين عرفتهم من رجال هذه النهضة الأدبية، ولم أنشر كل ما وصل إلى من شعرهم ، بل ذكرت نماذج من شعرهم لأنى مؤرخ أعنى بالظاهرة التأريخية فاترجم من الشعراء على القدر الذى يعطى صورة واضحة عن المرحلة التأريخية التى اسجلها .

جعلت إسم كتابى هذا « تاريخ الحلة » ، إذ أنه صار يعطى صورة جلية عن تأريخ هذه المدينة فى جميع أدوارها التاريخية فى حقلى حياتها : السياسية والفكرية .

ليعلم القارىء الكريم إنى مؤرخ أذكر الحسن وغير الحسن بما توفر لى من المصادر أورد الحدث التاريخى والنص بكل أمانة بعيداً عن العاطفة .

وقد أورد نصوصاً وأقوالا ربما لا تنسجم مع رأيى الخاص ولكنى أوردها بكل أمانة إذ انى إتخذت لى تجاهها خطة موضوعية .

قد تكون لى إستنتاجات وملاحظات فهى مبنية على نصوص أو ظواهر تأريخية وقد تحريت الدقة فى تلك الإستنتاجات والملاحظات حسب الطاقة والجهد وللكتاب والنقاد أن يناقشونى فى تلك الإستنتاجات والملاحظات نقاشاً موضوعياً ، وإنى أتقبلها قبولا حسناً إذ الحقيقة بنت البحث .

وهنا نقطة مهمة تجب مراعاتها على دارس التاريخ ، هى أن لكل عصر عوائده وتقاليده وبالتالى مقاييسه إذ قد ثبت لدى الباحثين أن الحياة البشرية متطورة فلا يصح لشخص عاش فى هذا العصر أن يطبق المقاييس السائدة فى عصره على عصر سابق يختلف عن عصره بالعوائد والتقاليد ، فيحكم على شخص أو أشخاص أو قوم بالرذيلة أو الفضيلة طبقاً لمقاييس عصره إذ مقاييس الرذيلة والفضيلة تختلف باختلاف العصور المختلفة فى العوائد والتقاليد .

ونقطة اخرى ألفت اليها نظر القارىء الكريم هي إني حين أنقدموظفاً أو أمدحه فان ذلك يكون بالنسبة لعمله الحكومي إذ أنه أجير على ذلك العمل فأنقده إن أساء التصرف في عمله كأجير غير مخلص ، ويكون في زمرة من عناهم المعري بقوله :

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها   وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

أو أمدحه إن أحسن التصرف في عمله كأجير مخلص .

أما سلوكه الشخصي خارج نطاق وظيفته فلا شأن لي به إذ أن نقدي أو إطرائي له يكون باعتبار أنه أجير على عمل يعود إلى المصالح العامة .

وقد يكون الناس مزدوجي الشخصية ، فهم في عملهم الحكومي شيء ، وفي تصرفهم الشخصي خارج نطاق وظيفتهم شيء آخر .

* * *

رتبت كتابي هذا على قسمين :

القسم الأول : في الحياة السياسية .

والقسم الثاني في الحياة الفكرية .

القسم الأول : يحتوي أحد عشر فصلا . كل فصل يتناول عهداً تاريخياً معيناً . وختمته بالفصل الحادي عشر : الحلة في عهد الحكم الوطني ، أقصد بالحكم الوطني ان العراق صار يحكم مباشرة من قبل اناس عراقيين بعد أن كان يحكم مباشرة من قبل الإنكليز هذا مع غض النظر عن كون اولئك الاناس أساءوا أو أحسنوا في الحكم ، هذا ما أقصده بالحكم الوطني ، وإن كان يخالف ما درج عليه الكتاب والمعنيون بالشؤون الوطنية . ان تعريفي للحكم الوطني هنا هو

تعريف إشتراطي كما يقول المناطقة (١) فأما أقصد التعريف الإشتراطي واولئك يقصدون التعريف الشيئي ، فلا تناقض بيننا .

وقد ختمت القسم الأول من هذا الكتاب بوقائع سنة ١٩٥٨ م قبل ثورة ١٤ تموز .

أما ما بعد الثورة أي العهد الجمهوري فلم أكتب عنه لأنني لم أحصل على معلومات كافية من قبل الدوائر الرسمية في الحلة ، وان المعلومات التي لدي غير وافية بالغرض ، وحين توفر المعلومات الكافية من قبل هـــذه الدوائر سأضم اليها ما حصل لدي من المعلومات واصدر ملحقاً لتاريخ الحلة أو أجعله فصلا خاصاً عند إعادة طبع تأريخ الحلة .

---

(١) قسم المناطقة التعريف إلى قسمين :

١ ـ التعريف الشيئي . ٢ ـ التعريف الإسمي .

التعريف الشيئي : هو تحديد طبيعة ذلك الشيء المقصود تعريفه مثل ان يقال : ما هي العدالة ؟ يراد بهذا السؤال تحديد طبيعة العدالة .

التعريف الإسمي : هو تبديل لفظ بلفظ لإيضاح اللفظ السابق . وقد فرعوا التعريف الإسمي إلى فرعين :

ا ـــ التعريف القاموسي : وهو إبدال لفـــظ بمرادف أوضح ، لدى الإستعمال .

ب ـــ التعريف الإشتراطي : وهو تحديد المعنى وللفظ الذي يستعمله الإنسان في حديثه أو كتابته .

وعلى هذا تكون التعاريف الرياضية ، والتشريعية من قبيل التعاريف الإشتراطية .

ومن أراد التوسع في هذا الباب فليراجع « المنطق الوضعي » للدكتور زكي نجيب محفوظ ص ٤٩ ـ ٧٩ .

القسم الثانى يحتوى ثلاثة فصول :

الفصل الاول : فى النهضة العلمية والادبية منذ بداية القرن السادس الهجرى إلى أواخر القرن التاسع الهجرى متضمناً تراجم مشاهير هذه النهضة .

والفصل الثانى : فى دور ركود النهضة العلمية والادبية فى الحلة خلال ثلاثة قرون متضمناً تراجم مشاهير هذه الفترة المظلمة .

والفصل الثالث : فى النهضة الادبية فى الحلة خلال القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين متضمناً تراجم مشاهير هذه النهضة الادبية.

وأخيراً اقدم إعتذارى للقراء الكرام عن الاخطاء التأريخية وغيرها إن وجدت إذ أنى ـ كأى إنسان ـ معرض للخطأ . وفى العهود الاخيرة من تأريخ الحلة سجلت أحداثاً تأريخية كنت قد سمعتها من اناس كانوا قد سمعوها أو شاهدوها وخبروا بعض الامور بأنفسهم ، فأرجو ممن يعرف شيئاً من تلك الأحداث والامور أن يبادر بما لديه من معلومات لتصحيح ما وقع من أخطاء فإنى سأعيرها أهمية عند إعادة طبع الكتاب مرة ثانية أو الكتابة فى إحدى المجلات إعترافاً بالحق وتسجيلا للواقع وبالله نستعين .

المؤلف

المدخل

١ - الحلة ...

تحقيق لغوي لمعنى الحلة ـ موقعها الجغرافي ـ نبذة تاريخية عن الشعب الذي عاش في منطقة الحلة قبل تأسيسها .

الحلة : بكسر الحاء وتشديد اللام ، تقال على عدة اشياء : «١» القوم النزول وفيهم كثرة «٢» شجر شائك اصغر من العوسج «٣» علم لعدة اما كن : (أ) حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة (ب) حلة بني دبيس بن عفيف الأسدي قرب الحويزة بين واسط والبصرة والأهواز (ج) حلة بني مزيد ، وهي المقصودة بالبحث هنا وكانت تسمى بالجامعين .

قد اختلفت المصادر العربية عن المصادر الغربية في الجامعين ، فبينما يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان عن الجامعين : هي اجمة قصب ، تأوى اليها السباع والوحوش ، انشأ فيها الأمير سيف الدولة صدقة مدينة الحلة ، إذ تقول دائرة المعارف الاسلامية ، ومؤلف «بلدان الخلافة الشرقية» : ان الجامعين بالجانب الشرقي ، مقابل الحلة ، وكانت مدينة زاهرة في موضع عامر بالخصب ، ثم تلاشى امرها على اثر بناء سيف الدولة الحلة بازائها بالجانب الأيمن للفرات .

وانا اميل الى هذا الرأي الأخير لأنه ورد ذكر الجامعين في كامل ابن الأثير وغيره من كتب التاريخ : من الاستيلاء على الجامعين ونهبه قبل تأسيس الحلة .

فما معنى الاستيلاء على الجامعين ونهبه اذا كان اجمة قصب تأوى اليها السباع والوحوش ؟ فلا بد ان تكون هناك قرية او بلدة .

روى ياقوت الحموي : أن الحسن بن علي بن محمد بن داود التنوخي صاحب كتاب « نشوار المحاضرة » الذي كان من رجال القرن الرابع الهجري كان يتولى القضاء في الجامعين (١) .

وهذه الرواية تدل على ان الجامعين كانت بلدة مأهولة ، وليست اجمة قصب تأوى اليها السباع والوحوش .

ويمكن توجيه قول ياقوت الحموي بان الجامعين مشترك بين البلدة التي ذكرها مؤرخو الغرب ، وبين المنطقة المحيطة بها ، فينصرف قول ياقوت في معجم البلدان إلى المنطقة ، وقوله في معجم الادباء الي البلدة وبهذا يمكن الجمع بين القولين .

تقع حلة بنى مزيد غربى الفرات - اوائل عصيرها - وهى على بضعة اميال جنوبى اطلال بابل ، وهى تقع في بقعة خصبة جداً . يقول ياقوت الحموي : « تقع الحلة شمال خط الأستواء في عرض اثنتين وثلاثين درجة ، وعلى خط طول سبع وستين درجة شرقاً (٢) وتعديل نهارها خمس عشرة درجة ، واطول نهارها اربع عشرة ساعة وربع .

قد نشأ فيهذه البقعة (ارض بابل) حضارات قديمة بابلية وكلدانية وسومرية وعلىمرور السنين تكون شعب ينتمىالى اصول بابلية وكلدانية وسومرية اطلقعليه العرب اسم « النبط » ذلك لمعرفته بانباط الماء اي استخراجه لكثرة فلاحتهم (٣)

(١) - معجم الادباء جـ ١٧ ص - ٩٢ - ٩٣ .

(٢) - قسم علماء الجغرافية القدماء الكرة الأرضيةالىخطوط وهمية ، لا وجود لها فى الخارج ، وهذه الخطوط يقال لها خطوط الطول والعرض . اما خطوط الطول فهى انصاف دوائر موازية لبعضها ومقاطعة لخط الاستواء شمالا وجنوباً ، تنتهى عند القطبين ، ومبدأها جزائرالخالدات (كنارى) واما خطوط العرض فهى دوائر موازية لخط الاستواء شمالا وجنوباً . ودرج المتأخرون على هـذا التقسيم ، ولكن جعلوا مبدأ خطوط الطول (جرينتش) بالقرب من لندن .

(٣) - مجمع البحرين حرف الطاء باب ما أوله النون .

وسموا ارضه « بالسواد » لخضرته بالنخل والزرع (١) وتعرف قديماً باسم « سورستان » واليها ينسب السريانيون وهم النبط وان لغتهم السريانية (٢) .

كان هذا الشعب النبطى وريث الحضارات القديمة التي نشأت في هـذه البقعة وكانت فيه بقية صالحة ـ عند الفتح الاسلامى ـ تحتفظ بمعارف الأقدمين وتتدارسها وبواسطتهم رسخت الحضارة في ارض بابل ، ومن جملتها الصنائع احقاباً متطاولة (٣) ومنهم تعلم العرب علم الفلاحة ، وترجموا كتاب الفلاحة النبطية لأحد علماء النبط (٤) وقد استفاد منهم العباسيون بادارة دواوين الحكومة وتنظيمها ، ومن نبط بابل آل الفرات ، وقد نبغ جماعة منهم تولوا الكتابة والوزارة في العهد العباسي . وقام جماعة من علماء النبط (السريان) بترجمة كتب اليونان إلى اللغة العربية .

ومن نبط بابل الامام ابو حنيفة (٥) واسم جده زوطى نبطى (٦) .

اخـذ هذا الشعب يمتزج بالفاتحين العرب ، ويتعلم منهم ، ويدخل في دينهم ومن لغة هذا الشعب انحدرت الفاظ الى لغتنا العامية التي نتكلم بها اليوم ، ويمكن القول : ان مصطلحات الفلاحين عندنا في العراق انحدرت من هـذا الشعب النبطى مثل البزايز (نهاية النهر) فهو مأخوذ من « بزّ النهر » وهو بكلام السواد آخره (٧) ومثل لفظه « شكارة » وهى تعني قطعة ارض يمنح زرعها بدون ثمن . ومثل صيغة (فاعول) لأسماء الفاعلين مثل شاغول للشغول ولاعوب للعوب . لا تزال لغة قرى العذار مختلفة اللهجات لاختلاف تأثرها بالنبطية .

---

(١) ـ مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٥٠ .

(٢) ـ مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٥٤ .

(٣) ـ مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٢ .

(٤) ـ مقدمة ابن خلدون ص ٥٥١ .

(٥) ـ تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢٥ .

(٦) ـ الوفيات ج ٥ ص ٣٩ .

(٧) مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٩٣ .

كان بعض العرب المغالون بعروبتهم ينظرون الى هذا الشعب نظرة ليس فيها احترام ، وهي نظرة تخالف روح الاسلام ويدحضها الواقع لأن هذا الشعب كان ذا حضارة ادى خدمات جلى للمدنية الاسلامية ويمثل هـذه النظرة الشاعر ابو الطيب المتنبي حين يهجو الوزير ابن الفرات حيث يقول :

بها نبطي من اهل السواد   يدرس انساب اهل العلا

وآل الفرات نبط من قرية (صريفين) من ارض بابل .

والذين يتمسكون بروح الاسلام ، ويقيسون الاشياء بمقياس الواقع ينظرون الى هذا الشعب نظرة فيها تجلة واحترام لأنه شعب نشيط ، صارع الاحداث وحافظ على تراثه العلمي .

روى ياقوت الحموي عن عبيدة السلماني ، قال : « سمعت علياً يقول : من كان سائلا عن نسبنا فاننا نبط من كوثى » وكذا جاء عن ابن عباس فقد قال : « نحن معاشر قريش حي من النبط من اهل كوثى ، والاصل آدم ، والكرم التقوى والحسب الخلق ، والى هذا انتهت نسبة الناس » (١) .

وهذه نظرة سامية الى هـذا الشعب . لم تمنع الامام علياً « ع » غطرسة الحاكمين أن يقول : ان اصل قريش من نبط كوثى ، بينما كان اهل كوثى فلاحين محكومين ، وقريش كانوا سادة حاكمين . هـذه هي روح الاسلام ، وبهذه الروح اخذ الاسلام يغزو الافئدة في الشعوب غير الاسلامية .

٢ ـ أعمال الحلة وقراها :

هنا لا بد لي من ان اذكر اعمال الحلة وقراها التي هي جزء لا يتجزأ عن الحلة ، والتي كانت تمدها بالحياة الاقتصادية وبالرجال إذ إن كثيراً من رجال الفكر والقلم نشأوا في هذه القرى ، ثم هاجروا منها الى الحلة لتلقي ضروب المعرفة ، فكان

---

(١) ـ معجم البلدان مادة كوثى .

من آثار مدينة بابل الشهيرة

آثار بورسيبا (برس نمرود) وتقع على بعد (١٥) كم جنوب غرب الحلة

لهم شأن يذكر في العلم والأدب والسياسة ، وكم كنت اتوق الى رسم خارطة اثبت عليها اعمال الحلة وقراها ، ولكن - مع الأسف - لم اعثر على نصوص تاريخية تساعدني على رسم هذه الخارطة .

اليك أهم اعمال الحلة وقراها مرتبة على حروف المعجم تسهيلا للمراجعة :

١ - (الاسكندرية) منسوبة الى اسكندر المقدوني : بلدة في ارض بابل (١) .

٢ - (الاميرية) منسوبة الى الأمير ، من قرى النيل من ارض بابل ، ينسب اليها ابو النجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر ، دخل واسط ، ثم دخل بغداد وصار من شعراء الديوان ، وجعل له رزق . توفي سنة ٦١١ هـ .

٣ - (بابل) بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، واسم مدينة خراب بقرب الحلة ، واسم قرية عامرة بجانب اطلال بابل (٢) .

٤ - (بتا) بالفتح وتشديد الثاني ، مقصور ، وقد يكتب بالياء ايضا ، وهي قرية ببلدة الحلة ، تسمى بتا الشط (٣) واليوم توجد قرية في شمالي الحلة تسمى (بته) بالهاء الساكنة في آخرها .

٥ - (بربيسيا) (٤) بفتح الباء الاولى وسكون الراء وكسر الباء الثانية ، وسكون السين المهملة : طسوج في كورة الاستان الاوسط ، تحت حلة بني مزيد .

٦ - (برس) بضم الموحدة وسكون الراء ، والسين المهملة ناحية من ارض بابل وهي بحضرة الصرح صرح نمرود بن كنعان ، وهي الآن قرية معروفة قبل الكوفة (٥) من هذه القريه الشيخ رجب البرسي ، واليها ينسب عبدالله بن الحسن البرسي

---

(١) - قاموس الفيروز آبادي في مادة سكر .

(٢) - مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٤٥ .

(٣) - مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٦٠ .

(٤) - كذا جاءت بالمراصد . وفي معجم ياقوت : بربيسما .

(٥) - المراصد ج ١ ص ٣٢ .

كان من اجلة الكتاب وعظمائهم ، ولي ديوان (باذرويا) في ايام المعتضد وغيره .

٧ ـ (بر ملاحه) بالفتح والحاء المهملة : موضع في ارض بابل قرب حلة بنى مزيد شرقى قرية يقال لها القيسونات ، بها قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الريان وقبر يوشع ، وليس بابن نون ، وقيل عزرة وليس بناقل التوراة ، وقبر حزقيل المعروف بذي الكفل ، تقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة (١) .

وذكرها الرحالة ابن بطوطة في رحلته فقال : (هى بلدة حسنة بين حدائق النخيل ، ونزلت بخارجها ، وكرهت دخولها لأن اهلها روافض) واليوم تعرف بقرية الكفل .

٨ ـ (برمنايا) بفتح اوله وسكون ثانيه ، بعده ميم ونون والف وياء معجمة باثنتين من تحتها والف : موضع بالسواد ، قال يحيى بن نوفل بن عبد الله بن عتبة : « كنت ضيفاً ببرمنايا لعبد الله ، والضيف حقه معلوم » (٢) .

والآن توجد قرية باسم (بيرمانه) في جنوبى الحلة على ضفة الفرات (فرع الحلة) اليسرى . ولفظ برمانه نبطى .

٩ ـ (بزيقيا) بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وكسر القاف ، وياء والف : قرية قريبة من حلة بني مزيد (٣) .

١٠ ـ (بغلة) بفتح اوله وثانيه وتشديد ثالثه : بلد قريب من الحلة ، وهى مشهورة بالعراق (٤) واليها ينسب الدرهم البغلي على احد القولين .

١١ ـ (بنورا) بالفتح ثم الضم ، واو ساكنه وراء بعدها الف مقصورة تحت الحلة المزيدية ، قرب سوراء (٥) .

---

(١) ـ المراصد . راجع ياقوت لتعرف الاختلاف فى ضبط بعض الكلمات .

(٢) ـ معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) ـ المراصد .

(٤) مجمع البحرين .

(٥) ـ المراصد .

١٢ ـ (الحصاصة) بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة

١٣ ـ (الخالصة) وهى قرية في الصدرين احد اعمال الحلة ، نسب اليها احمد الخالصى بن ابى الغنائم محمد بن زيد من احفاد محمد بن الحسن الزاهد ، ويقال لولده بنو الخالصي ، وكانوا اهل بيت رياسة وزهد بسورا (١) .

١٤ ـ (دارخ) من اعمال الحلة ، ومن توابعه الشرفية ، التي هى اليوم قرية من قرى الحلة تابعة لقضاء الهاشمية وتسمى الآن باسم (الشرفة) قال صاحب عمدة الطالب عند الكلام على بني شكر العلويين : « ولهم بقية بالشرفية من دارخ ، وهو أحد أعمال البلاد الحلية » (٢) .

١٥ ـ (زاقف) قرية من نواحى النيل من ناحية بابل ، نسب اليها أبو عبد الله محمد بن محمود الأعجمى الزاقفي ، قرأ الأدب على الشيخ أبى البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، وسافر في طلب العلم (٣) وفي قاموس الفيروز آبادي : (الزاقفية) انها قرية بالسواد .

١٦ ـ (الزاوية) موضع فيه عدة قرى نفيسة بالصدرين من اعمال الحلة (٤) ولا يزال في وقتنا الحاضر موضع في قضاء الهاشمية يعرف بالزاوية .

١٧ ـ (سورى) الفه مقصورة بوزن بشرى من ارض بابل ، وهى مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب إليها ، وكورة قريبة من الفرات وجاء في مجمع البحرين : (سورى كطوبى ، وقد تمد بلدة بالعراق من ارض بابل من بلاد السريانيين . . .)

وذكرها الرحالة بنيامين في رحلته فقال : « سورى : مثاحسية الواردة في التلمود ، كانت في سالف عهدها رأس الجالوت ورؤساء المثيبة . . . » .

وجاء فيها من الشعر :

(١) ـ عمدة الطالب ص ٢٣٣ .

(٢) ـ عمدة الطالب ص ٢٤٦ .

(٣) ـ معجم البلدان .

(٤) ـ عمدة الطالب .

وفتى يدير علي من طرف له خمراً تولد في العظام فتورا
ما زلت اشربها واسقي صاحبى حتى رايت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل أو ما تعتقه اليهود بسورى

وينسب اليها كثير من رجال الأدب والعلم. سنأتى على تراجم بعضهم في القسم الثانى من هذا الكتاب.

١٨ ـ (السيب) بكسر اوله وسكون ثانية، وهو نهر في ذنابة الفرات بقرب الحلة (١)، وعليه بلد تسمى باسمه، منه صباح بن هارون ويحيى بن احمد المقري وهبة الله بن عبد الله مؤدب المقتدر واحمد بن عبد الوهاب مؤدب المقتفي (٢).

١٩ ـ (سيور) بضم السين مع الياء المخففه التحتانية: هى قرية من قرى الحلة كما في فهرست والد الشيخ البهائى، واليها ينسب ابو عبد الله مقداد السيوري الاسدي الذي يروي عن الشهيد محمد بن مكي.

وجاء في حاشية القاموس للهوريني: ... بلد اسمه سيور (٣).

٢٠ ـ (شوشه) (٤) قرية بارض بابل اسفل من حلة بني مزيد، بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر الصادق (٥) وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل في بر ملاحة (٦).

قال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة للحسين الرسى سألت الشيخ جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذي بشوشى المعروف بالقاسم، فقال: «لا اعرفه» إلا انى بعد موت السيد عبدالحميد وقفت على مشجرة

(١) ـ حاشية خريدة القصر ج ١ ص ٨٥.
(٢) ـ المصدر السابق.
(٣) ـ القاموس.
(٤) ـ فى عمدة الطالب: شوشى ص ٢٠٥.
(٥) ـ معجم البلدان.
(٦) ـ المراصد.

في النسب قد حملها بعض بني كتيلة الى السيد مجد الدين محمد بن معية ، وهى جمع المحسن الرضوي النسابة ، وخطه ، يذكر فيها : القاسم بن العباس بن موسى الكاظم قبره بشوشى في سواد الكوفة ، والقبر مشهور ، بالفضل مذكور (١) .

٢١ ـ (الصدرين) من اعمال الحلة ، تقدم ذكره في الخالصة والزاوية .

٢٢ ـ (الصروات) كأنه جمع صروة ، وهى قرية (٢) من سواد الحلة المزيدية رد الى واحده ، وقد نسب اليها ابو الحسن علي بن منصور بن ابى القاسم الربعى المعروف بابن الرطلين الصروي . ولد بها ، ونشأ بواسط وسكن بغداد (٣) .

٢٣ ـ (صريفين) قرية من اعمال الحلة المزيدية (٤) وفي معجم البلدان لياقوت (عدة قرى من بابل . منها اصل آل الفرات الوزراء عند العباسيين ، وهم بابليو صريفين) وقد عثرت على وقفية لاحد افراد اسرة آل كمال الدين المعروفة ، يذكر فيها موقوفاته في صريفين ، وهذه الموقوفات اليوم في قرية السادة من قرى الحلة الجنوبية على ضفة الفرات (نهر الحلة) اليسرى فاذن قرية السادة تكون من قرى صريفين .

٢٤ ـ (العتائق) جمع عتيقة ، وهى قرية شرقى الحلة المزيدية (٥) واليها ينسب كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي صاحب المؤلفات الممتعة . واليوم تعرف هذه القرية باسم (العتايج) بابدال القاف جيماً كما هى القاعدة المتبعة في اللسان الدارج .

٢٥ ـ (الغامرية) قرية من ارض بابل قرب حلة بني مزيد (٦) منها اصل ابى الفتح بن جيا الكاتب الشاعر .

---

(١) ـ عمدة الطالب ص ٢٠٥ .

(٢) ـ فى المراصد : قرى من سواد الحلة تعرف بذلك .

(٣) ـ معجم البلدان .

(٤) المراصد .

(٥) ـ قاموس الفيروزبادى .

(٦) ـ فى المراصد : بنى دبيس .

٢٦ ـ (قبين) بالضم ثم الكسر والتشديد وياء مثناة من تحت وآخره نون اسم اعجمى لنهر وقرية في سواد الحلة . ذكر عن الاقيشر الأسدي : انه لما اخرج مع قومه لقتال اهل الشام لم يكن عنده فرس ، فخرج على حمار ، فلما عبر نهر سورى نزل بقرية يقال قبين ، فتوارى عند خمار نبطى تبذل زوجته الفجور ، فباع حماره وجعل ينفقه هناك الى ان قفل الجيش ، فقال عند ذلك شعراً منه :

فسرنا الى قبين يوماً وليلة كأنا بغايا ما يسرن الى بعل

الى ان يقول :

نزلنا الى ظل ظليل وباءة حلال برغم القطلبان وما يغلى

ويظهر ان هذه القرية خربت في القرن السابع الهجرى ، يؤيد هذا ما قاله صاحب مراصد الاطلاع : « لا يعرف بهذا الاسم بالعراق غير موضع فوق الانبار به سكور تتعاهد في كل سنة ، ترد الماء عند زيادة الفرات عن نواحى دجيل ونهر عيسى . . . »

٢٧ ـ (قصر ابن هبيرة) مدينة بناها يزيد بن عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد الأموي ، وقد اخذت هذه المدينة بالاتساع ، ولما آلت الخلافة الى السفاح اتخذها عاصمة ، وسماها الهاشمية ، ولكن اسمها السابق لم يتغير عند الناس ، فبنى مدينة غيرها ، وسماها الهاشمية وانتقل اليها ، وهى تقع جنوبى الحلة على نهر الفرات ، وكانت طريق القوافل ، ولما نشأت الحلة تحول الطريق منها الى الحلة في مطلع المائة السادسة فاخذت هذه بالاضمحلال الى ان خربت .

٢٨ ـ (قناقيا) هى من قرى الحلة الجنوبية . لم اعثر على ذكرها في كتب معاجم في البلدان غير أن اسمها ورد بعض الصكوك القديمة ، وورد ذكرها في حكومة المشعشعين ، وهى تعرف اليوم (بجناجه) .

٢٩ ـ (القنطرة) ذكرها ابن جبير في رحلته ، فقال : « نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة كثيرة الخصب كبيرة المساحة ، متدفقة فيها جداول الماء ، وارفة الظلال

بشجرات الفوا كه ، من أحسن القرى ، وأجملها ، وبها قنطرة على فرع الفرات كبيرة محدودبة يصعد اليها وينحدر عنها ، فتعرف القرية بها ، وتعرف بحصن بشير والفينا حصاد الشعير بهذه الجهات في هذا الوقت الذي هو نصف (مايه) .

واليوم توجد قرية في شمال الحلة تعرف باسم الحصن ، فيمكن أن تكون هى القرية التي مر بها ابن جبير .

٣٠ ـ (القيلوية) بكسر وسكون ثانية ولام مضمومة وواو ساكنة : قرية من نواحى مطيرباد قرب النيل ، اليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي (١) .

٣١ ـ (قوسان) (٢) بالضم ، ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره نون : كورة كبيرة ، ونهر عليه مدن وقرى . . . هو شط النيل (٣) .

٣٢ ـ (المباركة) قرية من قرى النيل ورد ذكرها عرضاً في كتب التاريخ .

٣٣ ـ (المزيدية) هى قرية من قرى الحلة الجنوبية ، وقد جاء ذكر اسمها عرضاً في تاريخ الغياثى عند هجوم اسبان على الحلة (٤) ولا تزال موجودة الآن .

وفي المراصد جاءت بلفظ : مزيد .

٣٤ ـ (مطيرباد) بلد يقع على النيل ، وهومن اعمال الحلة ، وتتبعه قرى كثيرة واليها ينسب الشيخ أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشى الاسدى تلميذ الشيخ المفيد ، وهو مصنف كتاب الرجال ، توفي في مطيرباد في جمادى الأولى سنة ٤٥٠ هـ ، وكان مولده في صفر سنة ٣٧٢ هـ .

٣٥ ـ (المشترك) عمل من اعمال الحلة المزيدية ، وعدة قرى (٥) ينسب اليه علي

---

(١) ـ معجم البلدان .

(٢) ـ فى البكرى بفتح أوله .

(٣) ـ المراصد .

(٤) ـ الغياثى ورقة ٢٤٣ .

(٥) ـ المراصد .

ابن غنيمة بن علي المقريء قدم بغداد ، وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ ابى محمد بن علي سبط أبى منصور أحمد الخياط وغيره ، وام بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس ، وتلق عليه خلق من الاعيان ، ومات في رمضان سنة ٥٥٢ هـ (١) .

٣٦ ـ (المنقوشية) من قرى النيل من أرض بابل (٢) .

٣٧ ـ (النجيمة) قرية من نواحى النيل بالعراق .

٣٨ ـ (نهر الدير) نهر بين فراشا وشط النيل من بلد الحلة (٣) .

٣٩ ـ (نرسى) بالفتح ثم السكون : قرية من سواد الحلة (٤) واليها ينسب بعض رجال الأدب والعلم .

٤٠ ـ (النورية) قرية من قرى الحلة نزل بها أبو عبدالله الضرير ، وينسب اليها الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت الديري النحوي اللغوي المقري الفقيه الشاعر المتفنن المتوفى ٥٦٢ (٥) .

٤١ ـ (النيل) بكسر أوله بلفظ النيل الذي يصبغ به الثياب : بلدة تقع على نهر النيل ، وهو يتفرغ من نهر الفرات العظمى احتفره الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢ هـ . هو عمود عمل قوسان يصب فاضله الى دجلة تحت النعمانية (٦) كانت بلدة النيل مركز الامارة المزيدية قبل تأسيس الحلة ، وكان على نهر النيل اربعمائة قرية آهلة بالسكان ، والآن لا وجود لهذه القرى ، وكان في وسط بلد النيل من قوسان قنطرة (هاسي) على شطه محكمة البناء (٧) ولا تزال بقايا هذه القنطرة ، وقد فحصتها

---

(١) ـ معجم البلدان .

(٢) ـ المراصد . وفى معجم البلدان : المنقوسية .

(٣) ـ المراصد .

(٤) ـ حاشية مختصر ابن الدبيثى ص ١٥ .

(٥) ـ معجم الادباء .

(٦) ـ المراصد .

(٧) ـ المصدر السابق .

مديرية الآثار العراقية سنة ١٩٤٥ م .

٤٢ ـ (واسط) قرية قرب مطيرباد ، قرب حلة بني مزيد ، يقال لها واسط مرزاباد منها أبو عبد الله الواسطى الشاعر ، مدح بعض العمال بقوله :

وما على قدره شكرت له لكن شكري له على قدري

لأن شكري السهى وانعمه البدر واين السهى من البدر

٤٣ ـ (هرقلة) بالكسر ثم الفتح : قرية مشهورة من بلد الحلة من عمل الصدرين (١) واليها ينسب اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي الهرقلي الذي خرجت على فخذه توثه ، وكان زميل السيد علي بن طاووس .

٤٤ ـ (اليهودية) قال الرحالة بنيامين في رحلته : « . . . وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد من هذه الاطلال (اطلال بابل) يقيم عشرون الفاً من اليهود ، ولديهم كنيس عتيق البنيان ، منسوب الى النبي دانيال ، يؤمونه لاقامة الصلاة فيه ، بناؤه من الحجر المهذب والآجر » لم يسم هذا الرحالة هذه البقعة . وقد اطلقت عليها اسم اليهودية بالنسبة الى ساكنيها وهم اليهود .

٣ ـ منشأ الامارة المزيدية :

كانت مجالات بعض بطون بني أسد بن خزيمة من اجيال مضر في القرن الرابع الهجري بين البصرة وواسط والأهواز ، وبالضبط في ميسان ، (٢) وكانت الزعامة لبني ناشرة بن نصر ، وهم بطن من بني أسد ، وكان يتنافس على الزعامة بنو مزيد (٣) الناشري ، وبنو عفيف الناشري ، وقد انشقت بطون بني أسد الى شطرين .

(١) ـ المراصد .

(٢) ميسان : بالفتح ثم السكون ثم سين مهملة . وآخره نون : كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، قصبتها ميسان .

(٣) مزيد : بفتح الميم وسكون الزاء وفتح الياء وآخره دال .

علا شأن بني مزيد باتساع نفوذهم لكثرة اتباعهم من بني قومهم وغيرهم من حلفائهم من الاكراد : الشاذنجان والجاوان ، فصار الخلفاء والسلاطين من آل بويه يخطبون ودهم ، فاعترفوا بهم امراء رسميين ، وبذلك انتقلوا من المشيخة الى الامارة وقد لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الدولة العباسية دام نحو قرن ونصف قرن . كان امراء الأسرة المزيدية ثمانية اولهم الأمير أبو الحسن علي بن مزيد .

كان الأمير أبو الحسن علي بن مزيد رجلا باسلا جواداً قوي الشكيمة عالي الهمة ، كبير النفس ، له منزلة في نفوس كبراء الدولة العباسية والبويهية وهو أول من حاز لقب الامارة من الأسرة المزيدية .

دبت عقارب الحسد في قلوب منافسيهم من بنى عمهم بني عفيف الناشري لما رأوا نفوذهم ، ومكانتهم عند آل بويه ، وكانت الحالة تنذر بنشوب حرب بين الطرفين لهذا السبب من جهة ، ومن جهة أخرى إن المكان الذي كانوا يقطنون فيه لا يكفيهم ، ولايسد حاجتهم المعاشية بسبب ازدياد نفوس القبيلة ، فكان هذا عاملا اقتصادياً يقرب نشوب الحرب بين الطرفين .

وقفت الحرب بينهما سنة ٤٠١ ، وكان السبب المباشر لنشوب الحرب هو أن أبا الغنائم أخا علي بن مزيد كان يقيم مع بني عفيف في جزيرتهم فقتل احد زعمائهم وهرب الى أخيه أبى الحسن ، فقامت الحرب بين الطرفين وقتل فيها أبو الغنائم .

ثم تجددت الحرب سنة ٤٠٥ ه فقد الف أبو الحسن علي بن مزيد جيشاً لجباً من العرب والشاذنجان والجوانية وغيرهم ، ولما علم بنو دبيس بذلك استعدوا لملاقاته فلما تقارب الفريقان نشب القتال بينهما ، وظفر الامير أبو الحسن علي بن مزيد وقتل في هذه المعركة حسان ونبهان ولدا دبيس بن عفيف ، واستولى أبو الحسن علي بن مزيد على بيوتهم وأموالهم وفر من سلم منهم الى الحويزة وضم الجزيرة الدبيسية الى ايالته ، وبقى هناك خمسة اشهر ثم ان مضر بن دبيس بن عفيف جمع جموعاً كثيرة وكبس أبا الحسن المزيدي وهو لا يعلم ، فاخلى الجزيرة الدبيسية ، ثم قرر أبو الحسن

أن يرتحل بعشائره وسائر اتباعـه الى مكان اكثر خصباً يطمن حاجة القبيلة هـذا من جهة ، ومن جهة أخرى يتفادى التصادم بين افراد القبيلة الواحدة الذي يجلب لها الدمار .

ارتحل الأمير أبو الحسن بعشائره في نفس السنة الى ريف النيل ذي الخصب الوفير ، وانتشرت عشائره في ارياف الفرات في ارض بابل .

٤ ـ قيام الامارة المزيدية في النيل :

لما ارتحل الأمير أبو الحسن المزيدي من ارض ميسان نزل في بلد النيل واتخذها مركزاً لامارته . اخـذ يسعى لنشر الأمن في امارته ، فعاش الناس في طمأنينة .

جاء سلطان بن ثمال الخفاجي الى الأمير أبي الحسن المزيدي طالباً وساطته لدى فخر الملك نائب بهاء الدولة البويهي لأنه كان متمرداً على فخر الملك ، ثم خاف سوء العاقبة . قبل الأمير أبو الحسن المزيدي القيام بهذه الوساطة لأنها تدعم الأمن في ولايته وتحقن الدماء ، فطلب الى فخر الملك العفو عن سلطان بن ثمال الخفاجي فقبل فخر الملك وساطته ، واخذ منه العهد بلزوم الطاعة .

ثم ان سلطان بن ثمال الخفاجي نكث العهد ، ورفع راية العصيان ، ونهب سواد الكوفة ، فارسل فخر الملك لحربه جيشاً ، فكتب الى أبي الحسن المزيدي بالخروج اليه ، فخرج اليه أبو الحسن ، وتعقب الثائرين ، ونـكل بهم واسر جماعـة منهم محمد بن ثمال الخفاجي .

بقي الأمير أبو الحسن في امارته حتى توفي سنة ٤٠٨ هـ وخلفه على الامارة ولده دبيس .

لما توفي الأمير أبوالحسن علي خلع سلطان الدولة البويهي على ولده دبيس واقره

في اعمال أبيه ، ولقبه (بنور الدولة) قام الأمير دبيس بشؤون الامارة وعمره أربع عشرة سنة ، وكانت مدة امارته سبعاً وستين سنة . قال فيه ابن الأثير : « ما زال ممدحاً في كل زمان ، مذكوراً بالتفضل والاحسان » .

كان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر الشهير كاتباً بين يديه في شبيبته .

اهتم الأمير دبيس بالأمن في ولايته ، فقوى جيشه ، وكان جيشه مؤلفاً من عرب واكراد جاوانيين ، وجعله على اهبة الاستعداد لمجابهة الطوارىء .

وقد قصده الشعراء ، ومدحوه ، فاجزل عطاءهم ، ومن هؤلاء الشاعر الشهير مهيار الديلمي . كان يفد الى النيل ، ويقدم مدائحه في آل مزيد ومن مدائحه في الأمير دبيس قصيدة منها :

وان ببابل منكم لبحراً	لو أن البحر جاد كما يجود
اذا الوادى جرى ملحاً اجاجاً	ترقرق ماؤه العذب البرود
فتى السن مكتمل حجاه	طريف الملك سؤدده تليد
ويأبى الله الا مزيدياً	على اسد يؤمر أو يسود
اذا اشتبهت كواكبكم طلوعاً	فنور الدولة القمر الوحيد
تراه الخيل افرس من تمطت	به والجيش اشجع من يقود

ان المقلد اخا الأمير دبيس كان يطمع بالامارة ، فذهب الى بغداد ، وبذل للاتراك اموالا على ان يساعدوه على حرب اخيه دبيس ، فاجابوه الى ذلك وسار معه خلق كثير ، كبسوا دبيساً ، ونهبوا امواله ، وكاد يتلاشى امره ، انه لم ييأس فجمع جموعه وساعده احد القواد وهوالاثير الخادم ، وحارب دبيس اخاه ومن انضم اليه حتى اجلاهم عن اعماله ، فهرب المقلد الى بني عقيل ، واقام عندهم ، ثم طلب المقلد من جلال الدولة البويهي مساعدته على حرب اخيه دبيس ، فامده بجيش لمحاربته رأى دبيس ألا قبل له على محاربة جيش اخيه لكثرته واستعداده ، فلحق بالشريد وهو احد الامراء .

سار دبيس بصحبة الشريد الى مجد الدولة ، وطلب منه ارجاع دبيس الى ولايته وضمن الشريد إلى مجد الدولة المال المقرر في ولاية دبيس ، فاجاب الى ذلك ، وخلع على دبيس ، وارجعه الى ولايته ، واستقام حاله حينا .

ثم ان المقلد اخا دبيس اتفق مع جماعة خفاجة على حرب اخيه دبيس ، فقاموا ونهبوا مطيرباد والنيل وعاثوا فيهما ، وخربوا المنازل ، فتصدى لهم دبيس ، وحار بهم فردهم ، ثم قام احد الامراء المعروف بابي الشوك واصلح بين الاخوين ، وعادا الى الصفاء .

ما كاد الامير دبيس ينتهي من أمر أخيه المقلد حتى ثار عليه اخوه الآخر ثابت ، فاستعان هذا على حرب اخيه بالبساسيري احد امراء الاتراك في بغداد فامده بجيش ، ولما علم دبيس حقيقة الحال نزح عن اعماله ، وملكها ثابت ، ثم ان دبيساً سار بجمع من بني اسد وخفاجة ، وقصد ثابتاً ، ولما قاربوه جرت بين الفريقين معارك ، واخيراً تم وقوع الصلح بين الاخويين على ان يعود دبيس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتاً بعض الاعمال .

ومن ذلك الحين قوى نفوذ دبيس في اعماله واستتب فيها الأمن ، وصار الملك البويهى يعتمد عليه في مهام الأمور ، ففي سنة ٤٤١ هـ اقطعه الملك الرحيم حماية نهر الصلة (١) ونهر الفضل (٢) وكانا قبل من اقطاع عسكر واسط ، فغضبوا من اجل ذلك ، وزحفوا لحرب دبيس ، فاستعد لهم وكمن لهم ، فهزمهم ، ورجعوا مدحورين.

في سنة ٤٤٦ هـ رفعت راية العصيان خفاجة ، وقصدت الجامعين من اعماله تنهب ، فراجع دبيس البساسيري في امرها ، فجاءه بعسكر واجلى خفاجة من الجامعين ، ونكل ببعض زعمائهم .

---

(١) هو بواسط أمر بحفره المهدى ، واحيا ماعليه من الاراضى ، وجعل غلته فى صلات أهل الحرمين .

(٢) نهر من نواحي واسط . عليه قرى .

كان دعاة الدولة الفاطمية بمصر قد انبثوا في العراق ، واخـذوا يشجعون الامراء على الانفصال على الخلافة العباسية والاعتراف بالخلافة الفاطمية بمصر فتأثر بعضهم بدعايتهم ، وكان منهم الأمير دبيس ، فاتفق مع البساسير احد امراء الاتراك على قطع خطبة العباسيين ، واعلان الخطبة للفاطميين ، واخذا يرقبان الفرص للقيام بعملهما . لما ذهب السلطان طغرل بك الى همدان لمحاربة اخيه (نيال) اتخذ دبيس انشغال السلطان بحرب اخيه فرصة سانحة ، فقطع الخطبة للعباسيين ، وخطب للخلفاء الفاطميين في اعماله سنة كاملة ، وكان ذلك سنة ٤٥٠ هـ ، وكذلك فعل البساسيري في بغداد ، فاستنجد الخليفة العباسي بالسلطان طغرل فجاء السلطان طغرل الى بغداد وقطع خطبة الفاطميين ، واعاد خطبة العباسيين ، وقتل البساسيري .

وأما دبيس فقد رأى السلطان أن يلاينه لأنه وجده ذا شوكة بعشائره فمقابلته بالشدة ربما تحدث اموراً لا تحمد عقباها ، فترددت الرسل بينهما ، واقر على اعماله وخلع عليه ، وبقي دبيس في اعماله الى ان توفي سنة ٤٧٤ هـ .

لما توفي الأمير نور الدولة دبيس قام بالأمارة بعده ولده منصور أبو كامل كانت ولايته خمس سنين . بعد وفاة والده ذهب الى السلطان ملك شاه السلجوقي ، فاقره السلطان في عمل ابيه .

كان الأمير بهاء الدولة منصور أبو كامل يتحلى بصفات سامية من شجاعة وكرم وعطف انساني وذكاء فريد . درس الأدب فاستفاد من دراسته وعانى نظم الشعر حتى برع فيه . قال ابن الاثير في الكامل : ـ (وكان حسن السيرة مكرماً فاضلا ، وبرع بذكائه في الذي استفاده ، وكان قـد قرأ على ابن برهان ، وله شعر جيد في منتهى الحسن كقوله :

فان انا لم احمل عظيماً ولم أقد لهاماً ولم اصبر لفعل معظم

ولم اجر الجاني وامنع حوزة فلست انادي للفخار وانتمي »

كان الامن مستتباً في اعماله ، ولم يخالف عليه احد لا من قومه ، ولا من غيرهم.

في سنة ٤٧٧ هـ استولى عسكر السلطان السلجوقي على منازل العرب من بني عقيل واخذوا اموالهم ، وسبوا نساءهم ، فتألم الامير بهاء الدولة ابو كامل لهذا الحادث فارسل ولده صدقة للسعى في قضية هؤلاء المنكوبين من بني عقيل لفك اسراهم . بذل للاتراك اموالا طائلة وافتك الاسرى من بني عقيل ونساءهم وجهزهم وردهم الى وطنهم بكل مظاهر العز . من اجل هذا مدحه الشعراء واشادوا بهذه المكرمة الجليلة منهم محمد السنبسي . سنورد القصيدة في القسم الثاني من هذا الكتاب .

في سنة ٤٧٩ هـ توفي الامير بهاء الدولة ابو كامل ولما علم بوفاته الوزير نظام الملك قال مؤبناً له : « مات اجل صاحب عمامة » وقد اكثر الشعراء في رثائه .

تولى الامارة المزيدية بعد وفاة بهاء الدولة ولده الامير سيف الدولة صدقة كانت مدة ولايته اثنتين وعشرين سنة (٤٧٩ ـ ٥٠١) بعد وفاة ابيه ارسل اليه السلطان ملك شاه السلجوقي نقيب العلويين ابا الغنائم يعزيه بوفاة والده ثم سار الامير صدقة الى السلطان ولما حضر عنده خلع عليه واقره مكان ابيه .

كان الامير سيف الدولة صدقة من اعاظم الرجال قل أن تجود الدنيا بمثله وقد ترجم له المؤرخون فاثنوا عليه ثناء عاطراً . قال فيه ابن الاثير : «كان جواداً حليماً صدوقاً كثير البر والاحسان ما برح ملجأ لكل ملهوف يلقى من قصده في امن ودعه وكان عفيفاً عادلا ولم يتزوج على امرأته ولا تسرى عليها ولم يصادر احداً من نوابه ولم يأخذهم باساءة قديمة وكان اصحابه يودعون اموالهم في خزانته ويدلون عليه ادلال الولد على ابيه ولم ير رعية احبت اميرها كحبها له وكان متواضعاً يبادر الى النادرة و كان حافظاً للاشعار وكانت له مكتبة تحوي الوف المجلدات وكانت منسوبة الخط » (١) .

وقال فيه ابن الجوزي : « كان كريماً ذا ذمام عفيفاً عن الزنا والفواحش كأن عليه رقيباً من الصيانة ولم يتزوج على زوجته ولا تسرى وقيل انه لم يشرب

(١) الكامل حوادث ٥٠١ .

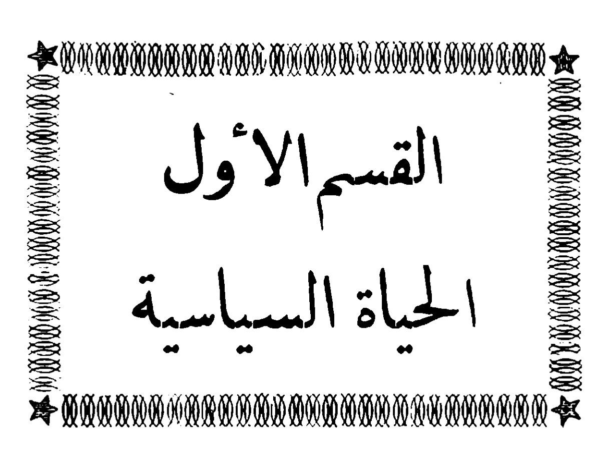
الخمر ولا سمع غنا ولا قصد التسوق في طعام ولا صادر احداً من اصحابه وكان تاريخ العرب والأماجد كرماً ووفاء وكانت داره ببغداد حرم الخائفين» (١) .

في سنة ٤٨٩ هـ اغارت خفاجة على بعض اعمال سيف الدولة فارسل في اثرهم عسكراً بقيادة ابن عمه قريش بن بدران بن دبيس فاسرته خفاجة ثم اطلقته وقصدت مشهد الحسين «ع» فتظاهرت فيه بالفساد والمنكر فاهتاج سيف الدولة لذلك فوجه اليهم جيشاً فكبسهم وقتل منهم خلقاً كثيراً في المشهد حتى في الضريح .

في سنة ٤٩٣ هـ توفي ابو المكارم عز الدولة بن سيف الدولة وكان ذكياً شجاعاً فجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة ايام للصهر الذي بينهما ثم خرج. قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني الى حلة سيف الدولة برسالة من دار الخلافة تتضمن التعزية له .

في سنة ٤٩٤ هـ ارسل الوزير الاغر ابو المحاسن وزير السلطان بركيارق السلجوقي الى سيف الدولة يقول له : «قد تخلف عندك لخزينة الدولة الف الف دينار فان سلمتها فذاك وإلاسيرنا اليك العساكر واخذنا منك بلادك » فلما وصلت هذه الرسالة اليه قطع خطبة السلطان بركيارق وخطب لأخيه محمد وكان السلطان بركيارق مشغولا إذ ذاك بقتال اخويه محمد وسنجر ، ولما رجع بركيارق الى بغداد منهزماً امام اخويه طلب الى صدقة ان يحضر اليه في بغداد فرفض صدقة الحضور عنده إن يتسلم وزيره ابا المحاسن فلم يجبه السلطان الى ذلك . فارسل الأمير صدقة جيشاً استولى على الكوفة ؟ وطرد عنها نائب السلطان .

(١) المنتظم جـ ٩ ص ١٥٩ .



القسم الأول

الحياة السياسية

الفصل الاول

﴿ الامارة المزيدية في الحلة ﴾

ان الأمير سيف الدولة صدقـة مصر الحلة ؟ واتخذها عاصمة امارته ، وكان سبب تمصيرها امراً سياسياً ، وهو ان الأمير سيف الدولة كان يرقب الفرص للانفصال عن جسم الدولة السلجوقية تحقيقاً لامنية جـده دبيس ، فلما قوي امره واشتد ازره وكثرت امواله وانشغل السلاجقة بالانشقاقات التي وقعت بينهم ، رأى الظروف ملائمة لتحقيق امنيته ، فمصر الحـلة واتخذها عاصمته سنة ٤٩٥ هـ . قال ياقوت الحموي : ـ

« كان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقـة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي امره واشتد ازره وكثرت امواله لانشغال الملوك السلجوقية : بركيارق ومحمد وسنجر اولاد ملك شاه بن الب ارسلان بما تواتر بينهم من الحروب ، انتقل الى الجامعين موضع في غرب الفرات ليبعد عن الطالب ، وذلك في المحرم سنة ٤٩٥ هـ وكانت اجمة قصب تأوى اليها السباع ، فنزل بها باهـله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة ، وتأنق اصحابه بمثل ذلك وصارت ملجأ ، وقـد قصدها التجار وصارت افخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قتل بقيت على عمارتها ، فهي اليوم قصبة تلك الكورة ؟ وللشعراء فيها اشعار كثيرة . . . » (١)

واعطانا ايضاحاً عن تمصير الحلة رضي الدين علي بن المطهر الحلي ؟ فقال : « في سنة ٤٩٣ هـ عمر سيف الدولة ارض الحـلة ، وهى آجام ووضع اساس الدور

(١) معجم البلدان حرف الحاء واللام .

والأبواب ونزلها سنة ٤٩٥ هـ وحفر الخندق حولها سنة ٤٩٨ هـ وقد كان وضع سور الحلة في ٢١ رمضان سنة ٥٠٠ هـ . . . » (١) .

جاء في دائرة المعارف الاسلامية : « وقداحسن هذا الأمير العربي (صدقة) المقتدر اختيار موقعها ، فاقامها في موقع مدينة بابل المشهورة . . . وكان في موقع قبل تأسيسها مدينة زاهرة تسمى « الجمين » على الضفة اليسرى للنهر ، وقد بنى صدقة مدينة الحلة على الجانب المقابل للنهر وسرعان ما اصبح جسر القوارب الذي تجري عليه اسباب الاتصال بين الضفتين الممر الرئيسي على النهر في الطريق من بغداد الى الكوفة ، وكان هذا الطريق يمر قبل ذلك بقصر ابن هبيرة ؟ ومن ثم اخذت الحلة بالازدهار وبسرعة » . (٢)

حينما انتقل سيف الدولة الى عاصمته الجديدة (الحلة) وخضعت له القبائل الفراتية اخذ يسعى لتوسيع امارته ، واتخذ جيشاً منظماً على احدث الاساليب التي كانت متبعة في عصره ، وكان قائد جيشه سعيد بن حميد العمري ، وهو من رجالات خفاجة وكان بارعاً في الأمور الحربية .

كانت ايالته تشمل البصرة وواسط والبصيحة والكوفة وهيت وعنه وحديثة وخضعت له اقوى القبائل العراقية لذلك العهد مثل خفاجة وعقيل وعبادة وقبيلة الجاوان الكردية .

اهتم الأمير سيف الدولة بالشؤون الادارية والعمرانية والثقافية . رأى احسن شيء لانتعاش هذه الأمور هو نشر العدل بين رعيته . كان يحترم العلماء والادباء ويجزل لهم العطاء لذا تقاطر الى الحلة العلماء والادباء والشعراء من كل حدب وصوب فنمت فيها الروح العلمية والادبية .

رأى الأمير سيف الدولة صدقة أن السلاجقة قد قسموا العراق الى

---

(١) العدد القوية مخطوط

(٢) دائرة المعارف الاسلامية جـ ٨ ص ٥٦ .

اقطاعات بين قوادهم ومحسوبيهم من الاتراك ، وقد اخذ هؤلاء يعيثون فساداً فالأمن مفقود ، والعدل معدوم ، والناس في بلاء ازل : الحرية الشخصية ممتهنة والكرامة الانسانية مهدورة لذا اخذ سيف الدولة ينتهز الفرص لتطهير البلاد العراقية من هؤلاء الظلمة الجائرين ، واحقاق الحق ونشر راية العدل . عزم على توسيع امارته . وهاك اشهر اعماله :

كان السلطان بركيارق قد اقطع (هيت) بهاء الدولة ثروان بن وهب فاناب بها عنه محمد بن رافع ، واقام ثروان بالحلة هو وجماعة من عقيل ، فقد كان مصافياً لسيف الدولة ؟ وكان سيف الدولة يزوره كثيراً ثم تنافرا بسبب ان ثروان خطب بنت سيف الدولة فلم يزوجها إياه وزوجها من ابن عمه ؟ فتحالفت عقيل وهم في الحلة على ان يكونوا يداً واحدة عليه ، فانكر سيف الدولة ذلك . ثم حج ثروان وعاد مريضاً فألزمه سيف الدولة بالتنازل عن هيت له ، فأرسل ثروان حاجبه وكتب بخطه يأمر نائبه بتسليم البلد اليه وسار دبيس بن سيف الدولة مع الحاجب ، ولما وصلوا الى هيت لم تسلم اليهما ، ثم خرج اليها الأمير صدقة واستولى عليها سنة ٤٩٦ هـ واستخلف عليها ابن عمه ثابت بن كامل .

في سنة ٤٩٧ هـ استولى بهرام بن ارتق على (عنه) واخذها من بني يعيش ابن عيسى بن خلاط ، فقصد بنو يعيش سيف الدولة ، ومعهم مشايخهم فسألوه الاصعاد اليها ، وان يتسلمها منهم ، فاصعد معهم ؟ ولما وصلها رحل عنها التركمان وبهرام ؟ واخذ سيف الدولة رهائنهم ثم عاد الى الحلة .

في شوال من السنة نفسها انحدر سيف الدولة الى واسط في عسكر كثير فاخلاها الاتراك ، وبعضهم انضم الى جيش سيف الدولة ، وضمن البلاد لمدة آخرها آخر السنة بخمسين الف دينار الى مهذب الدولة بن ابى الجبر صاحب البطيحة .

في سنة ٤٩٩ هـ سار سيف الدولة بجيش الى البصرة لاخذها من عاملها اسماعيل ابن ارسلانجق ، وكان قد استبد بها ، وبعد ان حاصر سيف الدولة طلب عاملها

الأمان فاجابه سيف الدولة الى ذلك ، وتسلم البصرة منه واستناب عنه فيها (التونتاش) وكان مملوكاً لجده دبيس وقد فرح العرب بهذا الفتح (١) وامتدحه الشعراء منهم محمد بن خليفة السنبسي فنظم قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ويرثى ابن خاله ابا النجم ابن ابى القاسم الورامى ، وقد قتل في اثناء حصار البصرة منها :

تهن ياخير من يحمي حريم حمى فتحاً اغثت به الدنيا مع الدين
ركبت للبصرة الغراء في لجب غر كجيش علي يوم صفين
هوى ابوالنجم كالنجم المنير بها لـكنه كان رجماً للشياطين (٢)

في هذه السنة اخذت جماعة من خفاجة جملين من رجل من عبادة كان بالموقف في الحلة ، فاحضر العبادي جماعة من عبادة واخذوا من خفاجة غارة احد عشر جملا فلحقتهم خفاجة ، وقتلوا رجلا من عبادة ، وقطعوا يد آخر . وكان ذلك بالموقف بالحلة ففرق بينهم اهل الحلة فاستعدت عبادة لمقاتلة خفاجة فساروا اليهم وجرت معركة بين الطرفين ، ثم تغلبت خفاجة على عبادة .

في سنة ٥٠٠ هجاجلى سيف الدولة قبيلة خفاجة عن ديارهم مما يلي البطيحة بسبب اقلاقهم راحة الناس إذ هم على الدوام ممتطون صهوات جيادهم ، يغيرون على من جاورهم من اعماله ، فشكاهم ولده بدران وكان عامل ابيه في تلك الجهات فحرض سيف الدولة قبيلة عبادة على قتالهم ، فصادف تحريضه هوى في نفوسهم ، فلبوا طلبه وكبسوهم ليلا ، وهم لا يعلمون ، فقابلتهم خفاجة ، وبينما هم في حومة القتال إذ سمعوا صوت طبـل الجيش فعلمت خفاجة ان جيش سيف الدولة اطل عليهم ، فهربوا ،وتركوا حرمهم فامر سيف الدولة بحراستهن ، وبايثار عبادة بما غنموا ، ونزحت خفـاجة الى نواحي البصرة ، واقامت عبـادة مقامهم . تقدمت امرأة من خفاجة الى سيف الدولة ، وقالت : « إنك سبيتنا ، وسلبتنا قوتنا واضعت

(١) كامل ابن الأثير حوادث ٤٩٩ .
(٢) المصدر السابق .

حرمتنا . قابلك الله في نفسك ، وجعل صورة اهلك كصورتنا » فعف عنها و كظم غيظه ، واعطاها اربعين جملا .

في هذه السنة تسلم الأمير سيف الدولة قلعة تكريت من صاحبها « كيقباذ بن هزارسب الديلمي » ثم اقطعها السلطان محمد للامير آق سنقر البرسقي ، فحاصرها ولما ضاق الحصار راسل كيقباذ سيف الدولة ليسلمها اليه ، فسار سيف الدولة اليها وتسلمها منه ، وانحدر البرسقي ، واستناب سيف الدولة بها ورام بن ابى فراس ابن ورام الجاوانى .

﴿ المجتمع الحلي في عهد سيف الدولة ﴾

ان المجتمع الحلي كان يتكون من عناصر مختلفة : عرب وا كراد ونبط سكان البلاد الاصليين . اما العرب فكان ا كثرهم من بني اسد ، ولهم السيادة ، ويوجد طوائف من عرب خفاجة ، وعبادة ، وعقيل ، وغيرهم من عرب العراق ، واما الا كراد فهم قبيلة الجاوان . قال الفيروز آبادي : « وجاوان قبيلة من الا كراد سكنوا الحلة المزيدية بالعراق ، منهم الفقيه محمد بن علي الجاوانى » (١) وزاد عليه السيد مرتضى الزبيدى في شرح القاموس : « . . . الحلي الشافعي » .

وذ كره السبكي في الطبقات ، وبين ان مولده سنة ٤٦٨ هـ .

كان الجاوانيون ـ قبل نزوحهم إلى الحلة ـ يسكنون الجانب الشرقى لدجلة حيال طريق خراسان ، والظاهر انهم امتدوا في السكنى على النهروان في شرقى بغداد الى جرجريا قرب الكوت (٢) .

وهذه القبيلة حالفت بني مزيد الأسديين ، وشاركتهم في السراء والضراء قبل نزوحهم الى النيل ، وعلى ما يظهر أن اتصالها بالمزيديين يمتد من عهد الأمير علي بن مزيد حينما كان في ميسان ، وكانت السيادة لبني مزيد عليهم وعلى بنى اسد ،

(١) القاموس المحيط : باب النون فصل الجيم .

(٢) مجلة المجمع العلمى العراقى م ٧ ج ١ ص ٩٤ .

ومن انضم اليهم . كانت قبيلة الجاوان شافعية المذهب ، والمزيديون شيعة اثنى عشرية ولكن على ممر الايام اندمجوا ببني اسد ، فصاروا شيعة اثنى عشرية كما استعربوا ولا تزال محلتهم في الحلة تعرف بـ (الكراد الجوانى) وفي عهد الأمير ورام (الثانى) ابن أبى فراس انتقل الجاوانيون الى ارض الجامعين ليؤسسوا الحلة مع امير بني اسد صدقة (١) ومن بطون الجاوانيين البشرية ونرجس (٢) .

من الجاوانيين الاسرة الورامية ، نسبة الى ورام بن محمد الجاوانى الذي كان عائشاً في النصف الثانى من القرن الرابع الهجري الذي كان له تحالف مع الأمير ابى الحسن علي بن مزيد الاسدي ، ومما زاد في قوة التحالف حصول المصاهرة بينهم وبين الاسرة المزيدية ، فقد كانت ام الأمير صدقة من الوراميين . ان ورام بن أبى فراس خال الأمير صدقة وابن خاله ابو النجم بن ورام الذي قتل في حرب البصرة .

كان الأمير صدقة يعتمد على الجاوانيين ، واقطعهم بلاداً في الاعمال الواسطية وغيرها ، منهم ابوالنجم الكردي الجاوانى مؤسس قرية ابىالنجم المنسوبة اليه. ومنهم الأمير ابو شجاع عاصم بن ابى النجم المذكور ، وكان هذا بطلا ، كان يقصد الأسد في عرينه ، ويطعنه بحربة ، كان مسعر حرب ، ومع شجاعته الفائقة يتحلى بروح ادبية ، كتب الى سيف الدولة صدقة في شخص نازعه في بعض الاملاك وقد حلف زوراً بالقرآن :

مولاي خصمي فاسق ومن ادعى ... زوراً ولم يخش العواقب يحلف
ولأخذ مال المسلمين وغصبه ... بالزور اعظم من يمين المصحف

ومن اعلام الجاوانيين الأمير قسيم الدولة الجاوانى ، جاء في تلخيص معجم الالقاب « قرأت في ثبت الوزير مؤيد الدين ابى طالب محمد بن احمد العلقمي عن

---

(١) مجلة المجمع العلمى العراقى م ٧ ج ١ ص ٩٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٨ .

هبة الله بن نما عن السيد التقي شمس الدين ابى طالب بن اسامة العلوي : « انه قرأ عليه في دار الأمير قسيم الدولة الجاوانى » .

* * *

﴿ مقتل الأمير صدقة ﴾

تكاد الاسباب التي ادت الى مقتل الأمير صدقة تنحصر في امرين : ـ الأول انه لما عظم شأنه ، واتسع جاهـه ، كثر حساده ، واخذوا يرقبون الفرص للايقاع به وكان منهم العميد ابوجعفر محمدبن الحسين البلخي ، فانه قال للسلطان محمد السلجوقى في جملة ما قاله عن الأمير صدقة : « انه يتبسط في الدولة ، ويحمي كل من يفر اليه من اعداء السلطان ، وهذا لا تحتمله الملوك لاولادها ، فلوارسلت اليه بعض اصحابك لأخذ بلاده واموالة » حتى تعدى ذلك وطعنه في اعتقاده ونسبه هو واهل بلده الى الباطنية .

قال ابن الأثير : كذب ، وانما كان مذهبه التشيع لا غير ، ووافقه على كلامه ارغون السعدي ، وبلـغ ذلك صدقة . وكانت زوجة ارغون السعدي واهله بالحـلة فلم يؤاخذهم بشيء مما كان له من بقايا خراج ببلده فامر صدقة ان يخلص ذلك اليه باجمعه ، ويسلمه الى زوجته (١) .

الثانى : وهو السبب المباشر للحرب وقتله ، وهوان السلطان محمداً غضب على ابى دلف سرخاب بن كيخسر وصاحب (ساوة) و (آبة) (٢) لأنه اتهم بمـذهب الباطنية ، فاراد السلطان القبض عليه فهرب الى الحلة مستجيراً بسيف الدولة ، فاجاره فارسل السلطان الى سيف الدولة ان يسلمه اليه فابى ذلك وقال للرسول : « لا اسلمه

---

(١) الـكامل حوادث ٥٠١ هـ

(٢) ساوه بعدالالف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة : مدينة حسنة بين الرى وهمدان ، وبقربها مدينة يقال لها آبه (آوه) ساوه سنية شافعية وآبه شيعية امامية وبينهما نحو فرسخين ـ المراصد

بل احامي عنه ، واقول ما قال ابو طالب لقريش لما طلبوا منه رسول الله (ص) :

ونسلمه حتى نصرع حوله   ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فتوجه السلطان محمد الى العراق ، فلما سمع صدقة استشار اصحابه فيما يفعله فاشار عليه ولده دبيس بان ينفذه الى السلطان ، ومعه الاموال والخيل والتحف ليزيل ما في نفسه من التصورات التي اوجدتها السعايات المغرضة ، واشار سعيد بن حميد العمري صاحب جيش صدقة بالمحاربة وجمع الجند وتفريق المال فيهم ، واطال في القول فمال صدقة الى قوله ، فجمع العساكر ، واجتمع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل ، فارسل اليه الخليفة العباسي المستظهر نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي يحذره الخروج عن طاعة السلطان فاجاب صدقة : انى على طاعة السلطان ، ولكن لا آمن على نفسي في الاجتماع به ، ثم ارسل السلطان قاضي القضاة ابا سعيد الهروي رسولا الى الأمير صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه ويأمره بالانبساط على عادته يعرفه عزمه على قصد محاربة الافرنج « الصليبيين » ويأمره بالتجهز معه فاجاب : ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه عليّ وغيروا حالي معه ، وزال ما كان عليه في حقي من الانعام . ثم قال سعيد بن حميد العمري : لم يبق لنا في صلح السلطان مطمع وامتنع الأمير صدقة من الاجتماع بالسلطان ، ثم وصل السلطان الى بغداد ، ثم ارسل الخليفة كتاب صدقة الى السلطان ، فقال السلطان : انا ممتثل ما يأمر به الخليفة ، فارسل الخليفة الى صدقة اجابة السلطان الى ما طلب منه ، وامره بانفاذ ثقته ليستوثق له ويحلف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه . فاجاب صدقة : اذا رحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال ، وما يحتاج اليه في الجهاد ، واما الآن وهو ببغداد وعسكره بنهر الملك فما عندي مال ولا غيره .

انفذ السلطان الى واسط جيشاً اخرج منها عامل صدقة ، وانفذ خيله الى قوسان ، وهى من اعمال الأمير صدقة ، فنهب اقبح نهب ، فارسل اليهم ثابت بن سلطان ، وهو ابن عم الامير صدقة ومعه جيش فلما وصل اليها خرج منها الاتراك

ثم وصلت عساكر السلطان الى مطير آباذ فقابلهم عسكر الأمير صدقة ودمرهم قتلا واسراً وغرقاً .

سار السلطان الى الزعفرانية (١) وسار الأمير صدقة الى قرية مطر (٢) وامر جنده بلبس السلاح . ثم ان الأمير صدقة عبأ جيشه ، فجعل ولده دبيساً في الميمنة ومعه سعيد بن حميد العمري الخفاجي ، وجماعة من الاكراد ، وفي ميسرته ابنه بدران ، ومعه عبادة باسرها ، وكان الأمير صدقة في قلب العسكر ومعه سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن ابى الجبر امير البطيحة .

وتقابل الجيشان بالقرب من النعمانية ، فلما نشب القتال بينهما تقاعدت خفاجة وعبادة عن نصرة صدقة ووقعت خيل صدقة في الوحل وقد شق السوق في موضع يقال له (يغانيا) .

فلما حمى وطيس الحرب كشف سيف الدولة رأسه وصاح يا آل خزيمة يا آل عوف يا آل ناشر . انا تاج الملوك . انا ملك العرب . النار ولا العار . وقاتل قتالا شديداً ووعد الاكراد بكل جميل لانهم ابلوا معه بلاء حسناً ، وكان راكباً فرسه (المهلوب) الذي لم يكن لأحد مثله وكان له فرس آخر قد ركبه حاجبه ابو نصر بن تفاحة فلما رأى الناس قد تكاثروا عليه هرب .

حمل سيف الدولة على الاتراك فرشقه الاتراك رشقة واحدة ، خرج منها عشرة آلاف نشابة فوقع سهم في ظهره وتعلق به غلام وضربه بالسيف وقتله واخذ رأسه الى البرسقي قائد جيش السلاجقة واسر ولده دبيس ، وسرخاب الديلمي وسعيد ابن حميد العمري . وكان القتلى من الطرفين ثلاثة آلاف فارس ، ثم حمل رأس سيف

---

(١) قرية من قرى نهر عيسى على شاطئه .

(٢) اظنها خطأ مطبعى والصحيح مذار ، وهى قصبة ميسان ، وهى بين واسط والبصرة . و تبعد عنها البصرة مسيرة أربعة أيام . وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

الدولة الى السلطان فلما رآه عانقه ، وبقي جسمه طريحاً الى ان سار السلطان فدفنه رجل من المدائن .

أما بدران بن صدقة فقد ذهب الى الحلة واخذ من الأموال وغيرها ما امكنه وسار بامه ونسائه الى البطيحة لمهذب الدولة صاحب البطيحة وكان مصاهراً له على ابنته . ولم يصل السلطان الى الحلة . كان قتل صدقة سنة ٥٠١ هج .

ثم تغرب بدران ، فدخل الشام ، فاقام بها مدة ، ثم توجه الى مصر وتوفي هناك سنة ٥٣٠ هج وبقي بها اولاده من بعده مدة ثم رجعوا الى العراق .

خان ثابت بن سلطان بن دبيس بن علي بن مزيد ابن عمه سيف الدولة فقد كان يحسده . استأمن ثابت الى السلطان ، فاكرمه واحسن اليه ووعده بالاقطاع .

ان السلطان ارسل الى زوجة سيف الدولة اماناً ، فذهبت الى بغداد واطلق السلطان ولدها دبيساً وانفذ معه جماعة من الأمراء لاستقبالها ، ولما حضرت عند السلطان اعتذر عن قتل زوجها ، وقال : وددت انه حمل الي حياً حتى كنت اصنع به ما يعجب الناس من الجميل والاحسان ، لكن الاقدار غلبتني .

في سنة ٥٠٢ هج عاد منصور بن صدقة الى السلطان ، فاكرمه وكان قد هرب بعد قتل والده .

﴿ ولاية سعيد بن حميد العمري على الحلة ﴾

في سنة ٥٠٢ هج خلع السلطان على سعيد بن حميد العمري الخفاجي قائد جيش صدقة ، وولاه الحلة . قال فيه ابن الأثير : « كان صارماً ، حازماً ، ذا رأي وجلد» (١)

كنا قد ذكرنا سابقاً ان سعيد بن حميد العمري كان قد اشار على سيف الدولة بحرب السلطان . فكيف ولاه السلطان ولاية الحلة ، مع ما كان عليه من

(١) الكامل حوادث سنة ٥٠٢ ه

المقاومة للسلطان . اقول : ان السلطان عمل ذلك سياسة ومداراة لانه يعلم ان ولاية الحلة لا تخضع ولا تستكين اذا عين لها امير لا يريده اهلها ، وتحدث عندئذ امور لا تحمد عقباها ، ومن جهة اخرى يستفيد من ولاء خفاجة له ، فكان بعمله هذا قد ضمن الاستقرار في الحلة لم يعط سعيد بن حميد كل ولاية الحلة ، بل اعطي الحلة واطرافها ، واقطعت الاعمال الاخرى الى جماعات من الاكراد . اقطع السلطان بعض اعمال الحلة الى البشيرية والنرجسية ، وهما بطنان من اكراد الحلة ، ومن زعماء البشيرية اسيا كيل ، وفي ذلك يقول الأميرابو شجاع عاصم بن ابى النجم الجاوانى :

فقلت لها كفي جعلت لك الفدا	الم تعلمي أن الزمان قد انقلب
قرى النيل قداضحى سيا كيل آمراً	بها ، ونفي بدران منها الى حلب

يقول الدكتور مصطفى جواد : ويظهر أن السلطان محمداً ضرب الاكراد بعضهم ببعض ، وذلك بان اقطع بعضهم اكثر البلاد التي يحكمها سيف الدولة وحلفاؤه الجاوانيون . . . » (١) .

قال العماد الاصبهانى : « لما قتل سيف الدولة ، واقطع بلاده الاكراد وغيرهم وضمن كشف تلك الاعمال رجل يقال له ثابت بن سلطان بن ثابت ، ومن الاكراد جماعة يقال لهم البشيرية ، وجماعة نرجسية انشأ مرجا قصيدة منها : ـ

لقد سن للسلطان ثابت سنة	فلا يأمن السلطان زيد ولا عمرو
مواقفة (٢) النظار والكشف عنهم	ولو كان ممن لا يصح له العشر
وقد كثر الاقطاع حتى اظنه	سيقطع كلب بالجزيرة او هر
ثلاثون الفاً للبشيري وحده	فدع عنك من لا يجوز له ذكر
وعشرون الفاً اقطعت نرجسية	كثير لها الف ، ولو انها بعر
وما كان اسيا كيل يركب خلفه	جياد البراذين البشيرية الحمر

(١) مجلة المجمع العلمى العراقى م ٧ ج ١ ص ٩٨

(٢) هذا خطأ من النساخ ويمكن ان يكون الصحيح : مواخذة

واصبحت لا ادري اذا ما رأيته اقد جن اسيا كيل ام خرف الدهر
سلام على مال العراق فانه مضى حيث لا نفع لذاك ولا ضر
اذا ماعبرت النهر يوماً واصبحت تخب بي الجرد المحجلة الغر
فادنى بلاد الله منها وان نأت واكثرها عدلا وآمنها مصر
هنالك لا اخشى عظيماً هجوته وتكتم اشعاري كما يكتم الشر
فيقنعني ألا ارى من اخافه بمصر على نفسي وان ظهر الشعر (١)

﴿ الأمير دبيس بن صدقة ﴾

لما اطلق دبيس من الاسر سنة ٥٠١ هج بقي عند السلطان محمد السلجوقى الى ان توفي السلطان وقام بالملك ولده محمود ، فاعاد دبيساً الى الحلة في سنة ٥١٢ هج .

لما رجع دبيس الى الحلة التف حوله خلق كثير من الاعراب والاكراد .
كانت مدة ولايته سبع عشرة سنة .

كان الامير دبيس رجلا حربياً ؛ وقائداً محنكاً ، بصيراً بفنون الحرب خبيراً بشؤن السياسة في عصره . وكان على جانب عظيم من الشجاعة والفروسية ، وقوة الاعتماد على النفس يخوض غمرات الحروب غير هياب ولا وجل ، كان قوي العارضة ما خاطب إلا تأثر بكلامه وكانت تتمثل فيه شيم العروبة .

قال فيه ابن خلكان : « ملك العرب ، صاحب الحلة المزيدية ، كان جواداً كريماً : عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد ؛ واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير . ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله : « والاسدي دبيس » لانه كان معاصراً له ، فرام التقرب اليه في مقاماته ، ولجلالة قدره ، وله نظم حسن . . . » (٢) .

(١) خريدة القصر قسم العراق .
(٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣١ .

وقال فيه ابن الطقطقي : « كان صاحب الدار والجار والحمى والذمار ؛ وكانت ايامه اعياداً وكانت الحلة في زمانه محط الرحال ؛ وملجأ بني الآمال ، ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد . . . » (١) .

جاء في العدد القوية لرضي الدين علي بن المطهر الحلي : « وضع دبيس الكشك بعد وفاة ابيه » .

في السنة التي ولي فيها دبيس أمر الحلة هرب الامير ابو الحسن اخو الخليفة المسترشد واخفى نفسه ومضى الى الحلة مستجيراً بدبيس بن صدقة صاحب الحلة فاكرمه إكراماً فائقاً وافرد له داراً ، ومكث عنده مدة على احسن حال . فلما علم المسترشد انه عند دبيس قلق لذلك وخاف من امر يحدث من ناحيته . فبعث نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي الى الحلة بخاتمه وامانه ، وامر أن يأخذ البيعة على دبيس ويطلب منه ان يسلم اليه الامير ابا الحسن ؛ فقال دبيس : « اما البيعة فالسمع والطاعة لأمر أمير المؤمنين ، وبايع ، واما تسليم جاري فلا ؛ والله لا اسلمه اليكم وهو جاري ونزيلي ولو قتلت دونه إلا ان اختار (٢) .

ابى الامير ابو الحسن التوجه صحبة النقيب الى اخيه فمضى النقيب وحده ثم بعد ذلك خرج ابو الحسن عن الحلة ؛ فظفر به اخوه المسترشد فسجنه في بعض دوره في حالة جميلة .

كان الامير دبيس يرى ان الخلافة العباسية ـ في عصره ـ صارت اسماً بلا مسمى لذهاب المنعة والشوكة والعصبية التي هي الاساس في قيام الدول وبقائها وقد خرج الامر من يدها الى السلاجقة . فكان يرى انه احق بالملك من العباسيين لوجود المنعة والشوكة والعصبية ، فكان لذا محط آمال العراقيين ، فالتفت حوله

---

(١) الآداب السلطانية ص ٢١٨

(٢) المصدر السابق .

القبائل العراقية من عربية وكردية لأنه الوحيد الذي يمكن ان يناضل السلاجقة ويقارعهم .

كان يعجبه اختلاف السلاطين - ويعتقد انه ما دام الخلاف قائماً بينهم فامره منتظم كما استقام امر والده صدقة عند اختلاف السلاطين (١) .

ساء حكومة بغداد نفوذ دبيس في الفرات الاوسط - والتفاف القبائل العربية والكردية حوله فصدرت الاوامر الى البرسقي : وهو احد الامراء في بغداد بالتوجه الى الحلة لمحاربة دبيس ، واخراجه منها . فبرز البرسقي ، ونزل باسفل الرقة (موضع ببغداد) فلما علم دبيس بذلك جمع جيشاً عظيماً بالحلة مؤلفاً من العرب والاكراد . وفرق فيهم السلاح ، ولما علم البرسقي بقوة دبيس الحربية عدل عن قصد الحلة .

بعد هذا اخذ الامير دبيس يراسل الملوك والامراء ، ويعقد معهم الاتفاقيات والمعاهدات ليقوي مركزه السياسي والحربي ورام الملك سنجر السلجوقي التقرب اليه فزوجه ابنته .

لما رأى الامير دبيس ان الامور قد تمت له . وان نفوذه قد قوي اخذ يوقع بمن حارب اباه . فلما علم الخليفة المسترشد بذلك اخذ ينهاه فلم يفلح فاستنجد الخليفة بالسلطان محمود السلجوقي . وكان يومئذ بهمذان ؛ ولما علم الامير دبيس بذلك اعطى لنفسه الحق باعلان الحرب على المسترشد العباسي لانه استعان بالاجنبي فسار بجيش غظيم الى بغداد ودخلها وضرب سرادقه بازاء دار الخلافة وهدد المسترشد ، فارسل المسترشد اليه شيخ الشيوخ يستعطفه ووعده انه سيسعى في اصلاح الحال بينه وبين السلطان عند مجيئه الى العراق . فرجع الى الحلة .

في سنة ٥١٤ هـ في رجب دخل السلطان بغداد . فارسل دبيس زوجته ابنة عميد الدولة بن جهير الى السلطان ؛ ومعها مال كثير ، وهدية نفيسة لتقوم بدور

(١) المنتظم ج ٩ ص ٢١٨

السفارة بين زوجها وبين السلطان لاحلال الصفاء بينهما فاجاب السلطان الى ذلك على قاعدة امتنع عنها دبيس فرجع الى ما كان عليه ونهب جشيراً (١) للسلطان فسار السلطان في شوال الى الحلة لمحاربة دبيس ، واستصحب الف سفينة ليعبر فيها ، فلما علم دبيس بذلك ارسل نساءه الى البطيحة ، واخذ امواله وخرج عن الحلة الى ايلغازي بن ارتق في جعبر ، ثم ارسل اخاه منصوراً فاستولى على الحلة والكوفة ، فارسل الى اخيه دبيس يعامه باستيلائه على الحلة ، وطلب اليه التوجه الى الحلة ، فجاء دبيس الى الحلة ، ودخلها سنة ٥١٥ . وملكها ثم ارسل الى الخليفة والسلطان يعتذر ، ويعد من نفسه الطاعة فلم يقبل منه ذلك وسيرت اليه العساكر ، ولما قاربوها فارق الحلة ودخل الازير ، ثم دخلها العسكر ، وهي فارغة قد اجلي عنها اهلها فكانت الميرة تنقل من بغداد ، وكان مقدم العسكر سعد الدولة برنقش الزكوي ، فترك بالحلة خمسمائة فارس ، وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق على دبيس وارسل الى عسكر واسط بحفظ الطريق على دبيس ثم راسل دبيس مقدم الجيش في امر الصلح ، واخيراً تم الاتفاق بينهما على ان يرسل دبيس اخاه منصوراً رهينة ، ويلازم الطاعة ، فعاد العسكر الى بغداد سنة ٥١٦ هـ .

لم يرق الخليفة المسترشد ما تم من الصلح مع دبيس ، وطلب من السلطان محمود ابعاد دبيس عن الحلة ، وكرر المسترشد الطلب من السلطان فاجابه السلطان الى طلبه فارسل البرسقي الى الحلة لمحاربة دبيس ، فخرج دبيس لمحاربته فالتقى الجيشان عند نهر بشير شرقي الفرات ، فدارت الحرب بينهما فانكسر عسكر البرسقي ، ومزق شر ممزق ، ولم يتعرض دبيس لنهب قرى نهر الملك ولا غيرها (٢) .

رأى المسترشد ملاينة دبيس اعترافاً منه بصلابة عوده ومهارته الحربية وجدارته السياسية ، هذا بالاضافة الى مكانته السامية في نفوس العراقيين . ترددت الرسل بين

---

(١) وعاء لحفظ الاشياء النفيسة .

(٢) الكامل حوادث ٥١٦

المسترشد ودبيس لاقرار الصلح بينهما ، فاستقرت القاعدة أن يقبض المسترشد على وزيره جلال الدين ابي علي بن صدقة ، فقبض على الوزير ، ونهبت داره ودور اصحابه والمنتمين اليه ، وسمح دبيس ان يخرج ناظر المسترشد الى القرى التي تعود للمسترشد لقبض دخلها (١) .

لم يرق السلاجقة ما تم من الصفا بين المسترشد ودبيس ، فاخذوا يعملون الدسائس حول دبيس ويؤلبون عليه ويثيرون الاحقاد القديمة عليه ، وبذلك تمكنوا من احلال الجفاء محل الصفاء بينه وبين المسترشد ، فعاد التوتر بينهما من جديد وشيء فعله السلطان محمود السلجوقي ضد دبيس أن كحل اخاه منصوراً فلما علم دبيس بذلك جز شعره ولبس السواد ونهب البلاد واخذ كل ما للخليفة بنهر الملك ، فاجلى الناس الى بغداد (٢) .

ارسل المسترشد الى دبيس عفيفاً الخادم يقبح ما فعل بنهر الملك وغيره فلما ادى هذه الرسالة قال له دبيس انتم ضمنتم لي هلاك ابن صدقة عدوي ، واستوزرتم ابن نظام الملك ولم تشاوروني فيه ، وسألتكم ابعاد البرسقي عن بغداد واطلاق اخي منصور وما اجبتموني ، وقد اجلتكم خمسة ايام فان اجبتم فذاك وإلا جئتكم محارباً وتوعد وابرق . عاد عفيف ، وقص للمسترشد ما سمع وما رأى .

وحينئذ استعملت حكومة المسترشد سلاح الدعاية المسموم ضد دبيس لينفروا الناس منه ويؤلبوهم عليه ، فاشاعوا أن اصحابه نهبوا نهر الملك وافترشوا النسا في شهر رمضان وشربوا الخمر وانه يسب الصحابة ويترك الصلوات وليس في بلاده مؤذن ولا جمعة وانه يشرب الخمر في نهار رمضان وانه يسفك الدماء ، فاستفتى المسترشد الفقهاء فافتوا بقتاله . وبطل الحج في هذه السنة (٣) .

---

(١) الكامل حوادث ٥١٦

(٢) المرجع السابق .

(٣) مرآة الزمان ج ٨ ص ١٠٠ و ١٠٢ .

في سنة ٥١٧ هـ في المحرم توجه المسترشد لحرب دبيس ، وقد تأثر اهل بغداد بالدعاية ضد دبيس ، فذهبوا الى المساجد وقرأوا الختمات وابتهلوا الى الله في الادعية (١).

وصلت جيوش المسترشد الى النيل ونزلت في قرية المباركة ، فتقدم دبيس بعسكره لمحاربة جيش المسترشد وقد رتب عسكره صفاً واحداً . واشيع في عسكر المسترشد ان دبيساً منى عسكره ووعدهم بنهب بغداد دار الخلافة ، وان بين يديه البغايا والمخانيث بالدفوف والملاهى والزمور والخمور (٢) .

لما نشبت المعركة بين الطرفين تأخر قائد عسكره عنتر بن ابى العسكر الجاوانى ويقال انه خامر عليه ، وحمل زنكي بن آق سنقر واسر عنتر ، وحمل الى البرسقي ووقع القتل في اصحاب دبيس واسر بعضهم فانسحب دبيس والقى نفسه في الفرات بعد ان رمى سلاحه ، وادركته الخيل ولم تقدر عليه .

اما اصحابه الذين وقعوا في الاسر فقد قتلوا صبراً بامر المسترشد (٣) وكان كل واحد منهم عندما يقدم للقتل يقول : فداك يادبيس .

ان دبيساً نزل على غزية وسألهم ان يحالفوه ، فقالوا : نحن بطريق ولا يمكننا معاداة الملوك وانت بعيد النسب عنا ، وبنو المنتفق اقرب نسباً اليك منا ، فمضى اليهم فحالفوه وقصد البصرة ، فصالحه اهلها على مال ، فاخذه ورحل .

اما الحلة فقد عينت حكومة المسترشد (بهروز) عاملا عليها . بعد أن تألبت القوى على دبيس عزم على رحلات خارج العراق ، وفي آخر المطاف اتصل بالسلطان سنجر السلجوقى ، وكان متزوجاً بابنته فتوسط السلطان سنجر لدى ابن اخيه السلطان محمود ان يهتم بأمر دبيس ويعيده الى ولاية الحلة . وبناء

(١) المرجع السابق جـ ٨ ص ١٠٩

(٢) المرجع السابق جـ ٨ ص ١١٠ .

(٣) الكامل فى حوادث سنة ٥١٧

على هذه التوصية رجع الى الحلة ، وارسل الى المسترشد يسترضيه ، وضمن له ان يرد جميع ما اخذ منه ، فترددت الرسل بذلك ، وكان بالوقت نفسه يجمع الاموال والرجال فاجتمع عنده عشرة آلاف فارس .

بلغ السلطان محمود أن دبيساً يجمع الاموال والرجال فقصد العراق لمحاربته ولما وصل الى بغداد خرج دبيس من الحلة ، فسلمت الى اقبال المسترشدي ثم ان دبيساً جمع جموعاً واستولى على الحلة ونواحيها واخرج منها اقبالا ، وكان ذلك سنة ٥٢٦ هج فطلب اقبال الامداد من بغداد لمحاربة دبيس ، فارسل اليه عسكر كثيف فتخلى دبيس عن الحلة لـكثافة العسكر الذي ارسل لمحاربته .

تنقلت الاسفار بدبيس خارج العراق ودخل سورية ، فقبض عليه عامل دمشق وفادى به اسراه عند صاحب الموصل ، وكان صاحب الموصل عدواً لدبيس وطلب المسترشد دبيساً منه فلم يسلمه اليه بل ابقاه مكرماً محترماً .

ان السلطان مسعود السلجوقى دعا دبيساً اليه وكان في مراغة في آذر بايجان فسار اليه ، واظهر السلطان له التجلة والاحترام واضمر له الغدر .

لما وقع المسترشد العباسى اسيراً في جيش السلطان مسعود قتله غدراً واراد ان يقتل دبيساً متهماً اياه أنه قتل المسترشد ، وبذلك يتخلص منهما ، وقد احس دبيس بتغير نية السلطان فيه وحاول الهرب مراراً ولـكن حالت امور دون ذلك . ذات يوم وهم نازلون على باب مراغة جاء دبيس وجلس في باب خيمة السلطان فسير اليه بعض غلمانه فجاء من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه وكان ذلك في رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٢٩ هج وقيل ان قتله كان على باب خوي ، وقيل انه كان على باب تبريز . ولما قتل حمل الى زوجته كهارخاتون في ماردين ، فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي والد كهار خاتون (١) .

---

(١) الوفيات جـ ٧ ص ٣٣ .

كان دبيس كثيراً ما ينشد هذين البيتين قبيل قتله : ـ

ان الليالي للانام مناهل   تطوى وتبسط بينها الاعمار

فقصارهن من الهموم طويلة   وطوالهن مع السرور قصار

في الحلة الآن قبر في محلة الطاق بجوار قبر يحيى بن سعيد يعرف بقبر دبيس وهو مشهور لدى الحليين ولكنه لا ينطبق على الحقيقة التاريخية إذ إن دبيساً الاول مات بالنيل قبل تمصير الحلة ، ودبيس الثاني قتل خارج العراق كما اسلفت ولكن يمكن ان يكون هذا قبراً لزعيم من زعماء الحلة قديماً اسمه دبيس او أن دبيساً نقل رفاته ـ بعد تمصير الحلة اليها ، وهذا احتمال لم تؤيده النصوص التاريخية .

﴿ اخبار متفرقة ﴾

في سنة ٥١٠ هج توفي بالحلة ابو الغنائم النرسي محمد بن علي بن ميمون الكوفي وهو محدث مشهور ونقل الى الكوفة .

في سنة ٥١٤ هج بعث الامير دبيس القاضي ابا عبد الله عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الحلة والكوفة الى نجم الدين الغازي بن ارتق صاحب ديار بكر يخطب ابنته فزوجه بها وحملها اليه في هذه السنة مع القاضي المذكور .

في سنة ٥٢١ هج توفي ابو الحسن علي بن المبارك خازن دبيس .

في سنة ٥٢٩ هج يوم الأثنين من ذي الحجة وصل الى بغدادا بن اخت دبيس في جمع ودخل على الخليفة مبايعاً ومعزياً .

في سنة ٥٣٢ هج دخلت عفراء بنت دبيس ، وكانت امها بنت عميد الدولة ابن جهير وهي في غاية الحسن على خاتون زوجة المستظهر تستشفع بها ليعيد عليها السلطان مسعود بعض ما اخذ منها بعد وفاة والدها فاوصلت ذلك الى السلطان مسعود فقال : احضريها عندك حتى احضر القضاة واتزوجها ففعلت وتزوجها .

﴿ الأمير صدقة الثانى دبيس ﴾

لما وصل الى الحلة نبأ قتل السلطان مسعود دبيساً كان ابنه صدقة بالحلة فاجتمع اليه عسكرابيه ومماليكه وكثرجمعه . كان عمر صدقة ـ إذ ذاك ـ اربع عشرة سنة وانضم اليه عنترة بن ابى العسكر الكردي الجاوانى الذي كان قائد جيش ابيه دبيس يدبر امر صدقة ويتم نقص صباه (١) وكان في الحلة الامير (قفلغ تكين) من قبل السلطان مسعود فاستأمن الى الامير صدقة .

لما علم السلطان مسعود بقيام صدقة بالحلة واجتماع العساكر اليه امر مسعود بك آبه ان يأخذالحلة . فارسل بعض عساكره الى المدائن (٢) واقاموا مدة ينتظرون لحاق (بك آ به) فلم يسر اليهم جبناً وعجزاً عنقصد الحلة لكثرة العسكر بها مع الأمير صدقة (٣) .

اراد الأمير صدقة ان يقوي مركزه فتحالف مع الملك داود بن السلطان محمود وبعض امراء الاطراف على محاربة السلطان مسعود، ومن جهة اخرى اراد عطف الخليفة الراشد فذهب الى بغداد في ١٢ صفر سنة ٥٣٠ هـ ووصل الى قصر التاج ودخل على الخليفة مسلماً عليه . وفي بغداد في هذا التاريخ التقى مع الملك داود وامراء الاطراف وقد عزموا على مناوأة السلطان مسعود واخراج عماله من بغداد وكان الخليفة يناصرهم .

علم السلطان مسعود بما تم من الاتفاق بين الأمراء لمناوأته فقصد بغداد وسار بعساكره نحوها ولما وصل بغداد اختلفت كلمة امراء الاطراف فرجع الامير صدقة الى الحلة .

---

(١) الكامل حوادث ٥٣٠ .

(٢) هى بليدة فى الجانب الغربى من دجلة وهى نهر بشير .

(٣) الكامل حوادث ٥٢٩ .

ترددت الرسل بين السلطان مسعود والأمير صدقة لايجاد الصفاء بينهما ، ولما تم وثوق الامير صدقة من السلطان ذهب الى بغداد واصلح حاله معه ثم ان السلطان مسعود زوج الأمير صدقة بابنته تمسكاً به (١) .

لما عزل السلطان مسعود الراشد عن الخلافة ونصب مكانه المقتفي اتفق بعض الامراء مع الملك داود على محاربة السلطان مسعود وارجاع الراشد الى الخلافة فخرج اليهم السلطان مسعود من بغداد وانظم اليه الأمير صدقة وعنتر بن ابى العسكر معهما عسكر الحلة فالتقوا مع عسكر الملك داود بـ « بتجن كشت » (٢) فهزمهم السلطان مسعود وقتل الامير منكر برس اسيراً وهو من اصحاب الملك داود ثم تفرق عسكر السلطان مسعود في النهب ، وقف بعض الامراء من جماعة الملك داود على نشز من الارض فرأوا السلطان في قلة من اصحابه فحملوا عليه فانهزم السلطان ووقع الأمير صدقة وعنتر بن ابى العسكر اسيرين قتلا قصاصاً بمنكر برس وكان ذلك سنة ٥٣٢ هـ .

﴿ عنتر بن ابى العسكر ﴾

هو الأمير فخر الدين ابو محمد عنتر بن ابى العسكر كان من اكراد الحلة الجاوانيين كان جواداً وفارساً مغواراً بصيراً بفنون الحرب والادارة وكان مخلصاً للامارة المزيدية لذا كان قائد جيش الامير صدقة ولما قتل دبيس انضم الى ولده الامير صدقة يدبر امره ويتم نقص صباه بما كسبه من تجارب وحنكة وقد اقره زعماء عسكر الحلة ورضوا به زعيماً يقود حركتهم . وللحيص بيص الشاعر الشهير مدائح فيه منها قوله :ـ

اذا قلقت بيض السيوف ظماءة سقاها فرواها من الهام عنتر

---

(١) الكامل حوادث ٥٢١ .

(٢) موضع بخوزستان .

ولم ارد العبسي لكن سميه ومن هو اولى بالثناء واجدر
فان فخرت عبس بفارس رعبها فان بني الجاوان اعلى وافخر
فتى هو للعافي من الجوز مورد وللخائف الجاني من الخوف مصدر

﴿ الأمير محمد بن دبيس ﴾

لما قتل الأمير صدقة جعل السلطان مسعود امارة الحلة لأخيه محمد بن دبيس وجعل معه مهلهل بن ابى العسكر اخا عنتر يد بره (١) حكم الأمير محمد الحلة من سنة ٥٣٢ ﻫ الى سنة ٥٤٠ ﻫ وكانت اكثر ايامه سلمية لم يحدث فيها ما يعكر صفو الامن في امارته .

في سنة ٥٣٥ ﻫ قصد الامير اسماعيل والبقش بمن معهما من العساكر الحلة فمنعهما الأمير صدقة من الدخول الى الحلة فذهبا الى واسط ونهبوها . ثم استشفع الأمير اسماعيل الى السلطان مسعود فعفا عنهما .

كان الأمير علي اخو الامير محمد بن دبيس يطمح في الاستيلاء على ولاية الحلة وكانت سياسته مقاومة السلاجقة فكان يتحين الفرص للوصول الى هدفه هذا . في سنة ٥٤٠ ﻫ كان في بغداد ولما اراد السلطان مسعود الرحيل عن بغداد في هذه السنة اشار عليه مهلهل بن ابى العسكر أن يحبس علياً هذا بقلعة تكريت حذراً من حدوث امور لا تحمد عقباها لان مهلهلا كان يتوسم فيه الطموح الى ولاية الحلة فلما علم علي بهذه المؤامرة هرب الى الازيز (٢) وجمع جمعاً من بنى اسد وغيرهم وسار الى الحلة واستولى عليها وكان بها اخوه محمد فقاتله ثم تخلى محمد عن الحلة وملكها علي .

---

(١) الكامل حوادث ٥٣٢ .

(٢) منازل لأياد اسفل سواد الكوفة . وكان عليه قصر تحج اليه العرب .

﴿ الامير علي بن دبيس ﴾

كان الامير علي رجلا باسلا عالي الهمة بصيراً بالامور طموحاً الى المجـد . ولخصال الخير المتوفرة فيه كـان اهل الحلة يحبونه ويتعصبون له ويخوضون غمرات الحروب معه . قال فيه سبط ابن الجوزي : كان شيخاً جواداً (١) كـان وزيره كمال الدين ابو العباس احمد بن رضي الدين محمـد بن علي بن ابى الفضل يحيى الاسدي العلقمى (٢) .

استهان السلطان محمود في شأنه في اول الامر ، ثم استفحل امره فقد انضم اليه جمع من غلمانه وغلمان ابيه واهل بيته وعسا كرهم وكثر جمعهم .

سار اليه مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى من بغداد ومعه امير الحـاج نظر ومعهم عسكر فقابلهم علي برباطة جأش وعزيمة صادقة فهزمهم اقبح هزيمة وعادوا مغلوبين الى بغداد فاسمعهم العامة في بغداد اقوالا قبيحة وكان اهلها يتعصبون لعلي بن دبيس . كانوا يصيحون اذا رأوا مهلهلا وبعض اصحابه : (ياعلي كله) وكثر ذلك منهم بحيث امتنع مهلهل من الركوب (٣) .

كان لامراء بغداد اقطاع بولاية الحلة ، فلما توترت الحـالة بين الامير علي وحكومة بغداد مد الامير علي يده الى اقطاع الامراء وتصرف فيها .

وصار شحنة بغداد ومن فيها على وجل منه . وجمع الخليفة جماعة وجعلهم على السور لحفظه من جيش على بن دبيس وراسل الخليفة علياً واعاد الجواب : بانى العبد المطيع مهما رسم لي فعلت ، فسكن الناس (٤) .

---

(١) مرآة الزمان حوادث ٥٤٥ هـ .

(٢) تلخيص مجمع الالقاب فى معجم الالقاب طبع بمباى ص ١٣٠ - ١٣١

(٣) الـكامل حوادث ٥٤٠ هـ .

(٤) كامل ابن الاثير حوادث ٥٤١ .

في سنة ٥٤٢ هـ اقطع السلطان مسعود الحلة سلار كرد ، فسار اليها من همذان ومعه عسكر وانظم اليه جماعة من عسكر بغداد وقصدوا الحلة فجمع الأمير علي عسكره والتقى العسكران في مطيرباذ فاقتتلوا فاندفع علي الى ناحية واسط وملك سلار كرد الحلة واحتاط على اهل علي ثم عاد علي وملك الحلة .

اتفق الأمير علي مع الملك محمد بن السلطان محمود على محاربة الخليفة المقتفي لميله الى السلطان مسعود فجمع الأمير علي جموعاً كثيرة من رجالة البلاد في عدة كثيرة وسفن يزيد عددها على خمسمائة ، وكان مع الأمير علي رجل من بني عمه يقال له حسن المطرب ومعه منجم ، وكانوا يتحاورون في امر القتال ويتشاورون بكيفية المقاومة والنزال فقال المنجم للامير حسن المطرب : (انني ارى في نجمك انك متى قاتلت في غد تدخل بغداد ، فان كان لك هم في القتال ورغبة في الجلاد والنزال فعليك به في غد) .

نهض الأمير حسن الى تهيئة رجاله وتعبئة ابطاله في الليل ، واصبح من بكرة ونزل في السفن جماعة من الاعيان المعتبرين وكانت المعركة بالسفن على دجلة ثم انجلت المعركة عن قتل جماعة كبيرة من اهل الحلة والاجناد السلطانية واسر حسن المطرب واخوه ماضي وعدة وافرة من اعيان بنى اسد واحضر حسن المطرب بين يدي الوزير فراجع فيه الخليفة فامر بصلبه بعد أن مثل به (١) .

في سنة ٥٤٤ هـ جاء امير الحاج نظر من بغداد الى الحلة ومعه الحاج للذهاب الى مكة المكرمة ، فمرض بها واشتد مرضه ، فاستخلف على الحاج قيماز الارجواني وعاد إلى بغداد وتوفي في هذه السنة في ذي القعدة .

في سنة ٥٤٥ هـ توفي الأمير علي بن دبيس ، وكانت وفاته بالحلة .

قيل توفي بالسكتة وقيل : مات مسموماً وقيل : مات بعلة القولنج واتهم

---

(١) اخبار الدولة السلجوقية ص ١٣٦ - ١٣٧ .

طبيبه محمد بن صالح . فانه قصر في امره ومات طبيبه بعد قليل (١) وقال ابن الأثير توفي في اسدباد (٢) .

وبوفاته انقرضت الامارة المزيدية في الحلة وصارت الحلة تابعة للعباسيين مباشرة يرسلون اليها العمال من قبلهم .

الفصل الثانى

(الحلة في آخر أيام العباسيين)

كان المقتفي تولى الخلافة من ٥٣٠ هـ الى سنة ٥٥٥ هـ يسعى بكل قواه لاعادة نفوذ الخلافة العباسية في العراق الذي تلاشى من عهد المتوكل فلما نشبت الحروب بين السلاجقة انفسهم انفرد في حكم العراق وكان ذلك سنة ٥٤٧ هـ .

كانت الحلة آنذاك بيد مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى ، وبقي فيها الى سنة ٥٤٧ . وفي هذه السنة خرج المقتفي الى واسط لاخضاعها وبعد ذلك عرج على الحلة فهرب منها مهلهل .

وفي نفس السنة سير ملك شاه السلجوقى (سلار كرد) الى الحلة فدخلها وملكها باسم السلطان ملك شاه ولما علم المقتفي بذلك ارسل اليها مسعود بلال شحنة بغداد فاستولى عليها واظهر لسلار كرد الموافقة خديعة به ، فاقام مسعود بلال مأدبة وكان نازلا بالجانب الغربى وسلار كرد نازلا بالجانب الشرقى وعبر مسعود بلال اليه يستدعيه الى المأدبة فقام معه ونزل في سمارية ليعبرا الفرات الى الجانب الغربى فاخذه مسعود بلال وهو في السمارية واوثقه وشد برجليه ثقلا ورماه في الفرات فغرق في الحال واصحابه على شاطىء الفرات ينظرون اليه ولا يقدرون له على مدافعة وتفرق

(١) مرآة الزمان حوادث ٥٤٥ .

(٢) يحتمل أن تكون أسدآباد من قرى الحلة .

جمعهم (١) واستبد مسعود بلال بالحلة .

كان مسعود بلال خادماً سخيف العقل والرأي قليل الدين بعيداً عن الخير قريباً من الشر ، كان يعتمد احوالا ا كثرها خارجة عن الشرع بعيدة عن رسوم السياسة المعقودة (٢) .

سير الخليفة المقتفي عسكراً الى الحلة بقيادة الوزير عون الدين بن هبيرة لاخراج مسعود بلال عنها ، فلما قاربوا الحلة عبر اليهم مسعود بلال وقاتلهم ثم انهزم من عسكر الخليفة ولم يدخل الحلة ونادى اهل الحلة بشعار الخليفة وملك عون الدين الحلة وسير منها العسا كر إلى الكوفة وواسط فملكوهما وجعل الأمير قويدان اميراً على الحلة ثم رجع الوزير الى بغداد .

أما مسعود بلال فقد هرب الى همذان الى خدمة السلطان واشعره ان سلار كرد راسل المقتفي واتفق معه لذا فعلت به ما فعلت .

في سنة ٥٥١ هـ حاصر السلطان محمد السلجوقي بغداد من اجل امتناع الخليفة عن الخطبة باسمه فرأى مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى ان الفرصة سانحة والظروف ملائمة من جراء انشغال الخليفة والسلطان بالحرب بينهما فسار الى الحلة واستولى عليها وكانت بيد بنى عوف وهم من الحليين الاسديين .

ان مهلهلا من ا كراد الحلة الجاوانيين وكان قائد الامير دبيس وهو قائد مغوار . في أيام حكمه في الحلة ورد اليها الشاعر المعروف بحيص بيص . وكان وروده اليها انه كانت له حوالة بها فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقة فسير غلامه الى صاحبها فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير اليه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك ، فكتب اليه يعاتبه ، وكانت بينهما مودة متقدمة : ـ

---

(١) اخبار الدولة السلجوقية ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) اخبار الدولة السلجوقية ١٢٩ - ١٣٠ .

« ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخميس الجحفل لو برز لي عرضاً لقام بنصري من آل ابى العسكر حماة غلب الرقاب . فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ويكون جوابى في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق . لا والله :

ان الاسود اسود الغاب همتها   يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة تتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا اقام وليك بحلتك هـذه ولو امسى بالجسر والقناطر . هبني خسرت حمر النعم أفأ خسر بيتي ؟ وا ذلاه وا ذلاه . والسلام (١) .

وفي عهد المقتفي دخل الحلة الرحالة اليهودي بنيامين بن بونه النطيلي النياري الاندلسي ولم يعطنا هذا الرحالة وصفاً شاملا للحلة شأنه شأن اليهود من ضيق الافق نحو الاقوام غير اليهودية . اعطانا شيئاً عن يهود الحلة واعمالها ورحلته اشبه شيء بتقرير عن يهود الشرق في عصره . قال عن الحلة :

« الحلة فيها عشرة آلاف يهودي عندهم اربع كنائس : اولاها كنيسة الربي مئير ، وفيها قبره ، والثانية كنيسة الربي زعير بارحامة وفيها قبره ايضاً . ويقيم اليهود فريضة الصلاة في هذه الكنائس كل يوم . . . » .

في سنة ٥٥٥ هـ توفي المقتفي العباسي فبويع ابنه المستنجد بالخلافة . وكان ذا حزم وعزم استعمل المستنجد الامير قيصر شحنة على الحلة ، وهو من مماليكه .

في هذا العهد كان لخفاجة نفوذ في سواد الحلة وكانت حكومة الحلة تجاملها وتفرض لها رسوماً من الطعام والسمن مقابل حماية سواد الحلة فكان السواد تحت رحمتها فاذا ساءت علاقتها بالحكومة انقطعت السبل في ارياف الحلة ، وبذلك تتأثر اقتصاديات الحلة .

في سنة ٥٥٦ هـ اجتمعت خفاجة إلى الحلة والكوفة وطالبوا برسومهم من الطعام والتمر وغير ذلك فمنعهم امير الحاج ارغش ، وهو مقطع الكوفة ووافقه

---

(١) الوفيات جـ ٢ ص ١٠٦ .

على المنع الأمير قيصر شحنة الحلة وهما من مماليك الخليفة ، ففسدت خفاجة ونهبت سواد الكوفة والحلة فاسرى اليهم الأمير قيصر شحنة الحلة في مائتين وخمسين فارساً وخرج اليهم في عسكر وسلاح ، فانزحت خفاجة من بين ايديهم الى رحبة الشام ثم ارسلت خفاجة تعتذر ، وتقول : ـ

« قد قنعنا بلبن الابل وخبز الشعير وانتم تمنعوننا رسومنا » وطلبوا الصلح فلم يجبهم ارغش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجة كثير من العرب فتصافوا واقتتلوا وارسلت العرب طائفة إلى خيام العسكر ورحالهم فحالوا بينهم وبينها وحمل العرب حملة منكرة فانهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الأمير قيصر واسرت جفاجة جماعة أخرى وجرح أمير الحاج جراحة شديدة ودخل الرحبة فحماه شحنتها واخذ له الامان وسيره إلى بغداد ، ومن نجا مات عطشاً في البرية . وكانت اماء العرب يخرجن بالماء يسقين الجرحى فاذا طلبه احد من العسكر اجهزن عليه . وكثر النوح والبكاء ببغداد على القتلى ، وتجهز الوزير عون الدين بن هبيرة والعساكر معه فخرج في طلب خفاجة فدخلت البرية ذاهبين الى البصرة . ولما دخلت خفاجة البرية عاد الوزير الى بغداد ارسل بنو خفاجة يعتذرون قائلين : بغي علينا وفارقنا البلاد فتتبعونا فاضطررنا الى القتال . وسألوا العفو . فاجيبوا الى ذلك (١) .

أبو بنو أسد أهل الحلة المزيدية الرضوخ لحكم المستنجد العباسي واعتصموا في بطائحهم وهي تحت سورى وكانت منيعة لانها محاطة بالمياه ، هذا بالاضافة الى انهم كانوا ذوي شوكة ومنعة ، فكان المستنجد يخشى منهم ويعتقد انهم يوماً ما يعيدون شأن الامارة المزيدية ، وينازعونه السلطة بما لهم من عصبية . ففي سنة ٥٥٨ هج امر بقتالهم واجلائهم وتعلل بافسادهم في البلاد فسير اليهم جيشاً لهاماً بقيادة يزدن بن قماج التركي واشرك معه ابن معروف مقدم المنتفق فحاصرهم وسكر عنهم الماء وصابرهم مدة وكان ابن معروف بارض البصرة فجاء بخلق كثير فجد

---

(١) الكامل حوادث ٥٥٦ .

يزدن وابن معروف في قتالهم ، ولما طال الامد أرسل المستنجد يعتب على يزدن وينسبه الى موافقتهم في التشيع . وكان يزدن يتشيع فشدد الحصار وسد مسالكهم في الماء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم اربعة آلاف قتيل ونودي من وجد في الحلة المزيدية منهم فقد حل دمه فتفرقوا في البلاد ولم يبق منهم في العراق من يعرف . وسلمت بطائحهم وبلادهم الى ابن معروف (١) .

أما أهل مدينة الحلة فلم يقع عليهم الجلاء لانهم لم يشتركوا في القتال ولكنهم ارتاعوا لهذا الحادث الذي وقع على بني قومهم . وان بعض زعمائهم لم تطق نفسه البقاء على الذل الذي اصابهم فارتحل عن العراق ومن اولئك الأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة بن دبيس الاول فقد رحل الى سورية وسكن بلدة مصياف وتوفي سنة ٥٨٤ هج ولا يزال ضريحه قائماً للآن بجانب ضريح سنان راشد الدين في جبل مشهد ، وله عدة قصائد يحن بها الى وطنه الحلة فمن ذلك قوله :

ليس موتى بعد الفراق عجيباً   عجب كيف لي عليه البقاء

من بشط الفرات هل يسعد الدهر   على البين او يعين القضاء

ويعود الشمل الشتيت كما كان   وتنأى الهموم والبرحاء

وسنأتي على باقي ترجمته في القسم الثاني من هذا الكتاب .

بعد ان قضى على مقاومة اصحاب الحلة المزيدية في البطائح وتم اجلاؤهم عنها جعلت امارة الحلة الى يزدن بن قماج التركي. كانت حماية سواد الحلة لبني حزن من خفاجة فقد كانت لهم الكلمة النافذة في ارياف الحلة وسوادها وكثيراً ما كانوا يعيثون في السواد فتنقطع السبل وتتأزم الحالة الاقتصادية في الحلة واطرافها .

لما تمكن يزدن من البلاد وتسلم الحلة اخذ حماية السواد من بني حزن وجعلها لبني كعب من خفاجة فاستاء بنو حزن لذلك فاغاروا على السواد فسار يزدن بعسكره ومعه الغضبان الخفاجي من بني كعب لقتال بني حزن . فبينما هم سائرون في الطريق

(١) الكامل حوادث ٥٥٨ .

ليلا رمى بعض الجند الغضبان الخفاجي بسهم فقتله لفساده ، ولما قتل رجع العسكر الى الحلة واعيدت خفارة السواد الى بني حزن .

في سنة ٥٦١ هـ رفع على قيماز انه اخذ من مال الحلة مالا كثيراً فادى عشرين الف دينار واخذت المدرسة التي بناها الشمحل فاحرز فيها غلة وقلعت القبلة منها (١)

وفي سنة ٥٦٣ هـ وصل الحاج العراق فاما كان في سواد الحلة خرجت عليه خفاجة فقطعوا قطعة من الحاج واخذت اموالهم وقتلت جماعة .

وفي سنة ٥٦٤ هـ في السادس والعشرين من شعبان خرج الوزير إلى الحلة لينظر إلى البلاد ويتعرف احوالها .

وفي سنة ٥٦٦ هـ توفي المستنجد فبويع ولده المستضيء فاقر يزدن على امارة الحلة .

في سنة ٥٧٠ هـ حدثت جفوة بين الخليفة المستضيء وقطب الدين قيماز ، فسار قيماز إلى الحلة ومعه جماعة من الامراء واستولى عليها ولما اقام قيماز بالحلة امتنع الحاج من السفر فتأخروا إلى ان رحل عنها فدخلوا من الكوفة في ثمانية عشر يوماً وفات كثيراً منهم الحج وقلق المستضيء فارسل المستضيء إلى قيماز صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ فلم يزل به يخدعه حتى سار عن الحلة إلى الموصل على البر فلحقه ومن معه عطش عظيم فهلك اكثرهم ومات قطب الدين قبل وصوله إلى الموصل فدفن بباب العماري .

قال ابن الأثير : ولو اقام قيماز بالحلة وجمع العسكر وعاد إلى بغداد لاستولى على الامور كلها كما كان فان عامة بغداد كانوا يريدونه ، وكان قوي بالأحسان على البلاد فاطاعوه . كان قطب الدين كريماً طلق الوجه ، محباً للعدل والأحسان كثير البذل للمال . والذي جرى منه انما كان يحمله عليه تنامش ولم يكن بارادته (٢) .

---

(١) وردت هذه العبارة مضطربة في المنتظم .

(٢) الكامل حوادث سنة ٥٧٠ هـ .

اسند المستضيء ولاية الحلة إلى الأمير ابى المكارم مجيرالدين طاشتكين سنة ٥٧١ هـ، وقد شغل امارة الحلة نحواً من ثلاث عشرة سنة . كان هذا الأمير فارساً مغواراً حسن الادارة عفيفاً . وقد ضم اليه المستضيء بالاضافة إلى امارة الحلة امارة الحج وقد وصفه الرحالة ابن جبير حين ورد الحلة فقال : « وهذه الحلة طاعة بيده للخليفة وسيرة هذا الأمير في الرفق بالحاج والاحتياط والاحترام لمقدمتهم وساقتهم وضم نشر ميمنتهم وميسرتهم سيرة محمودة وطريقته في الحزم وحسن النظر طريقة سديدة وهو من التواضع ولين الجانب وقرب المكان على وتيرة سعيدة . نفعه الله ونفع به المسلمين (١) .

قال فيه ابن الأثير : كان خيراً صالحاً حسن السيرة كثير العبادة يتشيع .

وقال فيه محمد بن شاكر الكتبي : « كان سمحاً كريماً حسن السيرة وافر الحشمة شجاعاً حليماً وكان شيعياً .

. . . قام يوماً إلى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوي خمسة آلاف دينار فسرقها فراش، وهو يشاهده فقال استاذ داره : اجمعوا لي الفراشين وهاتوا المعاصير ، فقال طاشتكين : لا تعاقب احداً فان الذي اخذها لا يردها والذي رآه ما يغمز عليه ، فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثياباً جميلة وبزة ظاهرة فاستدعاه سراً وقال : بحياتي هذا من تلك ؟ فخجل فقال : لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه (٢) .

في عهد المستضيء ولى النظر في ديوان الحلة ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد الشيبانى . كان من الاعيان الاماثل . انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك . وله النظم الجيد . خدم في الديوان منذ صباه الى توفي عدة خدمات كان الغالب عليه

---

(١) رحلة ابن جبير ص ١٩٣

(٢) فوات الوفيات جـ ١ ص ٤١٢

في رسائله العناية بالمعاني اكثر من السجع ، وله رسائل بليغة وشعر رائق . كان حسن السيرة محمود الطريقة متديناً حدث بشيء يسير وكتب الناس عنه كثيراً من شعره :

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم تنل المراد وقد سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

وله :

لا تغبطن وزيراً للملوك وان اناله الدهر منهم فوق همته
واعلم بان له يوماً تمور بـه الارض الوقور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته (١)

في سنة ٥٧٥ هـ توفي المستضيء فبويع ولده الناصر بالخلافة ، واسمه احمد . كان الناصر من افاضل الخلفاء واعيانهم بصيراً بالأمور ، مجرباً ، سائساً ، مهيباً مقداماً ، عارفاً ، شهماً ، حاد الخاطر والنادرة ، متوقد الذكاء ، بليغاً غير مدافع عن فضيلة علم ، ولا نادرة فهم . يفاوض العلماء مفاوضة خبير ، ويمارس الامور السلطانية ممارسة خبير . وكان يرى رأي الامامية . طالت مدته ، وصفا له الملك واحب مباشرة احوال الرعية وما يدور بينهم ، وكان كل واحد من ارباب المناصب والرعية يخافه وكثرت جواسيسه عند السلاطين وفي اطراف البلاد . وصنف كتباً كثيرة وسمع الحديث النبوي واسمعه ، ولبس لباس الفتوة والبسه وتفتى له خلق كثير ، ورمى بالبندق ورمى له ناس كثيرون . كان باقعة زمانه . وفي ايامه انقرضت دولة آل سلجوق بالكلية . وبنى من دور الضيافة والمساجد والربط ما يتجاوز حد الكثرة (٢) .

---

(١) الوفيات جـ ٥ ص ٢٨٩ .

(٢) الفخري ص ٢٣٢

لما افضت الخلافة اليه اقر طاشتكين على امارة الحلة . وجعل اليه امارة الحج بالاضافة الى امارة الحلة .

ممن خدم في الاعمال الحلية مع طاشتكين ابو منصور عبد الرحمن بن الحسين ابن عبدالله بن النعماني النيلي المعروف بشريح . كان يتولى القضاء ببلده والتحق بامير الحاج طاشتكين وخدمه مدة متولياً بعض الاعمال له وكان فيه فضل وتمييز ، وله رسائل . توفي ليلة الاربعاء ثاني عشر ربيع الاول سنة ٦٠٣ هـ .

في عهد امارة طاشتكين على الحلة دخلها الرحالة الشهير ابن جبير وهاك ما قاله عن الحلة :

« الحلة مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبق من سورها الاحلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها . ولهذه المدينة اسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق ، متصلة حدائق النخل داخلا وخارجاً . فديارها بين حدائق النخيل . وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشاطئ الى الشاطئ . يحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالاذرع المفتولة عظماً وضخامة ، تربط الى خشب مثبتة في كلا الشاطئين تدل على عظم الاستطاعة والقدرة امر الخليفة بعقده على الفرات اهتماماً بالحاج واعتناء بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون بالمراكب فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مغيبهم ولم يكن عند شخوصهم الى مكة شرفها الله ، وعبرنا الجسر ظهر يوم الأحد المذكور ونزلنا بشط الفرات على مقدار فرسخ من البلد . وهذا النهر كاسمه فرات هو من اعذب المياه واخفها ، وهو نهر كبير زخار تصعد فيه السفن وتنحدر . والطريق من الحلة الى بغداد احسن طريق واجملها في بسائط من الأرض وعمائر تتصل بها القرى يميناً وشمالا ويشق هذه البسائط اغصان من ماء الفرات تتسرب بها وتسقيها فحرثها لاحد لاتساعه وانفساحه

فللعين في هذه الطريق ممرح انشراح وللنفس مزاد انبساط وانفساح والامن فيها متصل بحمد الله . . . » (١)

كان الناصر يهتم بالحلة ويعتمد على رجالاتها . ويفوض بعض الاعمال الحكومية اليهم . ففي سنة ٦١٠ جعل امارة الحاج إلى حسام الدين ابى فراس بن جعفر بن ابى فراس الحلي الجاوانى ، وكان قد جعل اباه مجير الدين جعفر شحنة واسط كما جعل نظارة الحلة الى ابى الفرج بن الحداد الحلى . وقد اناط الباس خرقة الفتوة الى بني معية الحليين (٢) .

تولى امارة الحلة بعد طاشتكين الامير جمال الدين قشتمر . كان قشتمر لقطب الدين سنجر الناصري وانتقل الى خدمة الناصر . كان حسن السيرة شجاعاً كريماً جواداً ، متعففاً ذا همة عالية كثير المعروف والبر (٣) .

خدم مع جمال الدين قشتمر في اعمال الحلة جمال الدين علي بن البوري .

كان هذا من اعيان المتصرفين . قبض عليه جمال الدين قشتمر مقطع الحلة وحبسه ولقي منه شدة ثم افرج عنه ورتب مشرفاً بعنابر التمور ثم نقل الى اعمال اخرى . كان ظالماً متحيفاً . توفي سنة ٦٣٨ (٤) .

في سنة ٥٩٦ دخل الحلة جماعة كثيرة من اهل الانبار بسبب الارهاق الذي لحقهم من قبل تاج الدين العلوي ناظر نهر عيسى (٥) ولما علم الناصر بذلك ازال الظلم عنهم .

---

(١) رحلة ابن جبير ص ١٩٢

(٢) عمدة الطالب ص ١٥٠

(٣) الحوادث الجامعة ص ١٣١ ـ ١٣٢ ـ

(٤) الحوادث الجامعة ص ٦٣

(٥) كورة كبيرة وقرى كثيرة ومحل واسع في غربي بغداد يأخذ من الفرات ويصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي العباسي . واصله نهر الرفيل احد دهاقين الفرس الذي اسلم على يد سعد بن ابى وقاص .

في سنة ٥٩٦ خلع في الديوان العزيز على زياد بن عبيد امير خفاجة وسلمت اليه حماية البلاد الفراتية ثم حضر عند جمال الدين قشتمر بالحلة مظهراً للتعزز بخلعة الديوان العزيز وتوليته إياه شامخاً عليه . فضرب قشتمر عنقه وصلب ولده بغير اذن ولا مراجعة فانكرت عليه الحال والزم بالفي دينار وسلمت الى اولاد المقتول . وكان القتل سنة ٥٩٧ .

في سنة ٥٩٧ في خامس ذي القعدة خرج الوزير ناصر بن مهدي العلوي وخرج معه الأمير طاشتكين الى الحلة لاستعراض العسكر لارساله إلى اليمن لمحاربة بعض الثائرين وقد كفى الله امره ولم تذهب العساكر .

وفي سنة ٥٩٨ هج يوم الخميس ١٤ صفر قلد ابو الحسن علي بن سليمان الحلي قضاء القضاة شرقاً وغرباً وخلع عليه بعد صلاة الجمعة وسلم عهده بذلك فقرىء بجامع القصر الشريف واسكن دار الزينبي بباب عليان (١) .

في سنة ٦٠٠ هج في جمادي الاولى عقد مجلس في دار الوزير نصير الدين ناصر ابن مهدي حضر فيه القضاة والفقهاء والعدول والولاة واحضر قاضي القضاة ابو الحسن علي بن عبدالله بن سليمان الحلي (٢) وقرىء محضر يتضمن ما كان يعتمده من اشياء تنافي العدالة . منها اخذ الرشا على الحكم ووقف على ذلك وانتصب له شخص يعرف بالوكيل النيلي وحاققه (حقق معه) وناضره بحيث ثبت عليه واستفتى الفقهاء فافتوا بفسق من ارتكب ذلك ووجوب عزله فقام ابن سليمان المذكور حينئذ في المجلس وقال للوزير : يامولانا انا الآن قاضي المسلمين وما عزلت وانا اشهد واحكم بان للخليفة ـ صلوات الله عليه ـ قبل بيت الحداد نظار بلد الحلة مائة الف دينار . فلم

---

(١) الجامع المختصر ص ٨٠

(٢) ارسلت رسالة الى الدكتور مصطفى جواد أسأله فيها عن علي بن سليمان الحلي فاجابني برسالة منه بانه مترجم في الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية وتاريخ ابن الدبيثي وهو حنفي المذهب .

يلتفت الى قوله ، وتقدم الوزير الى ابى تمام حاجب المجلس برفع طرحته فجاذبه ابن سليمان وقال : هذه ملكي . مالك ولها فجذبها وشافهه الوزير بالعزل بمحضر الحاضرين وتقدم بالتوكيل به . كانت ولايته هذا المنصب سنة وثلاثة اشهر (١) .

في سنة ٦٠٣ في شعبان توفي ابو الفرج بن الحداد الحلي ناظر الحلة وهذا من اسرة حلية تعرف بآل الحداد . نبغ فيها اعلام في شؤون الادارة والعلم في القرنين السادس والسابع . وابو الفرج هذا هو والد العلامة الفقيه تقي الدين مبارك بن ابى الفرج بن الحداد .

وفي عهد الناصر جعلت صدارة البلاد الفراتية ونقابتها لجلال الدين ابى القاسم ابن الزكي الثالث بن معية . كان فيه كرم وظلم واقدام على ما يحكي من اخباره وبسببه نكب الخليفة الناصر آل المختار العلويين وتولى هو تعذيبهم واستخراج اموالهم . وكان الوزير ناصر بن مهدي العلوي يكره جلال الدين لما فعله بآل المختار فضمنه قوسان باضعاف ثمن ضمانها فعسف الناس وغصب الملاك والفلاحين واشد ما فعله بقرية الهور من قوسان (٢) وعاملهم بالشدة والاهانة بما لم يفعل حاكم باحد قبله . شكا الى الوزير عدم الحاصل وقلة الثمن وانه لم يحصل ما يقوم بثلث مال الضمان وطلب ان تغلق ابواب المنائر ولا يبيع احد شيئاً من الغلات والحيوانات مدة عشرة ايام فاجيب إلى ذلك . فوصلت الحنطة ستة دراهم وكانت بدرهمين . فلم يمض اسبوع حتى باع جلال الدين جميع الذي عنده ثم حمل مال الضمان إلى دار الوزير ، وكان مقداره مائة وعشرين الف دينار . كان طلب من الوزير ان يعفيه من عشرين الف دينار من مال الضمان ، فلم يوافق . ولما احضر المال إلى دار الوزير تنازل له عن عشرين الف دينار وقال له : « ان امير المؤمنين قد علم ضمانك كان ثقيلا ولا يسمع

---

(١) الجامع المختصر ص ١١٥

(٢) قوسان بضم اوله اوفتحه ثم السكون وسين مهملة وآخره نون : كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى وهو شط النيل .

كلام متظلم . والوزير يعلم كيف حصلت هذه الاموال ولا تعد لمثلها » فقال النقيب « عليّ ذلك ما دام الوزير لا يكلفني ضماناً ثقيلا » .

كان مزيد الخشكري قد هجا النقيب جلال الدين وذكر ظلمه وعسفه وذكر الهور واهله بقصيدة طويلة منها :

فكأنما الهور الطفوف واهله الـ شهداء وابن معية ابن زياد

وكان الناصر العباسي كثيراً ما ينشد هذا البيت ويضحك (١) .

ان عمل النقيب ابن معية لم يكن فريداً في بابه في ذلك العهد بل مثله كان كثيراً ما يقع في ولاية الحلة وغيرها . وهذا يدلك على ان حكام ذلك العهد كانوا اشبه بعصابة للنهب والسلب باسم القانون والنظام يتآمرون على الشعب لنهب اقواته وارزاقه واستغلال اتعابه ، والشعب آنذاك لا يقدر على المقاومة لانه إن قاوم عد خارجاً على النظام ووجب على زعمهم ان تقطع الأيدي والارجل من خلاف بفتاوى يصدرها وعاظ السلاطين فانهم حاضرون لكل ملمة تحيط بالسلاطين ولا يزال في عهدنا بقية من اولئك الوعاظ .

هذه التصرفات من حكام ذلك العهد كانت من اكبر العوامل لسقوط دولة بني العباس حين دهمها الاجنبي ولم يبد العراقيون اي مقاومة للاجنبي ؛ بل فرحوا على عكس ما كان في سورية ومصر فان هذا الاجنبي عندما طرق تلك البلاد وقف اهلها وقفة صادقة لذا لم يقدر ان يتقدم . ويمكن ان تكون الاوضاع في سورية ومصر احسن من اوضاع العراق آنذاك .

كان الشعب العراقي يأمل ان تتغير الاوضاع الفاسدة عند استيلاء الاجنبي واذا لم يستفد شيئاً من تغيير الاوضاع فلا يخسر شيئاً لانه لم يكن له شيء . ولسان حاله يقول :

لا اذود الطير عن شجره قد بلوت المر من ثمره

(١) عمدة الطالب ص ١٤٦ ـ ١٤٨

في عهد الناصر احضر اليه احد فقهاء الحلة وهو الفقيه صفي الدين ابو جعفر محمد بن معد الموسوي وكان قد اعتكف بمسجد الكوفة فاتخذ حاسدوه من بعض علوي الكوفة وسيلة للدس عليه عند الناصر وجعلوا اعتكافه بمسجد الكوفة ستاراً للتآمر على الناصر العباسي وقد حدث صفي الدين فقال :

طلبني الخليفة الناصر ، فقال لي : طلبتك حتى اجلسك هذا الرواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . فامتنعت فالزمني . فحين لم اجد بدأ قلت يا امير المؤمنين والله ما اتيت إلا وقد اغتسلت وتأهبت للموت ولم اعلم بناتى واهلي بالموضع الذي احضرت اليه ، فان كان في نفس امير المؤمنين شيء فليفعل ما بدا له . فاصفر حينئذ وجهه وقال يا نجاح عليّ بالكيس الفلانى فاتى بالكيس وفيه كتب ففتحه واخرج منه كتاباً طويلا فدفعه إليّ وقال : اقرأه فتأملته فاذا هو من بعض علوية الكوفة يتضمن النميمة والسعي في بما يعلم الله براءتى منه فلما وقفت عليه ورفغت منه ناولنى كتاباً آخر من رجل آخر بذلك المعني ، وما زال يرينى كتاباً بعد كتاب حتى اتى على كل مافي الكيس ، فقلت يا امير المؤمنين : الله يعلم براءة ساحتي من هذا كله وسلامة نيتي وحسن طاعتي لامامي ، ولكن الحسد قد يحمل على ما هو اعظم من هذا . فقال : والله انى اعلم صدقك ، وإنك إلى اليوم قد اعتزلت بمسجد الكوفة ثلاث عشرة سنة ، وهذه الرقاع تأتينى بما لايزيدنى إلا حسن ظن بك وجميل اعتقاد فيك : واذا كنت لا تؤثر الدخول فيما اكلفك فانت بالخيار . . . ثم قال : يا نجاح ارم بهذا الكيس في الماء فرمى به ، ثم قال لي : انصرف راشداً فدعوت له وانصرفت (١) .

في عهد الناصر اجلي بنومعروف عن بطائح الحلة في سنة ٦١٦ هـ لانهم اخذوا يفسدون فيما جاورهم من القرى فشكاهم اهل تلك البلاد إلى الديوان فامر الخليفة الناصر الشريف معداً متولى بلاد واسط بالتوجه اليهم واخراجهم من بطائح الحلة

(١) غاية الاختصار ص ٨٥

فتوجه اليهم معد وجمع جيشاً كبيراً من الحلة وسائر الاطراف وحاربهم فاوقع فيهم وكثر فيهم القتل وكان مقدم بني معروف معلى بن معروف وبنو معروف هم قوم من ربيعة ، وحملت رؤوس قتلاهم الى بغداد واخذت اموالهم .

في سنة ٦٢٢ توفي الناصر وتولى بعده ولده الظاهر ولما تولى اعاد الاملاك المغصوبة الى اهلها ورفع من المكوس شيئاً كثيراً وضرب على ايدي المفسدين ولم تطل مدته فانه توفي سنة ٦٢٣ .

جعل الظاهر ولاية الحلة إلى الأمير شمس الدين سلار ، هذا الأمير كان مملوكاً اشتراه الظاهر وترقى في خدمته . اصله قبشاقي من قبيلة (دوروت) وسنأتي على خبره عند استيلاء هولاكو على العراق .

لما توفي الظاهر تولى الخلافة ابنه المستنصر . كان المستنصر شهماً ، جواداً اقر المستنصر شمس الدين المتقدم الذكر على ولاية الحلة .

في سنة ٦٢٧ هـ في آخر ذي الحجة توفي الأمير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الوارمي وهو اخو الشيخ ورام العالم الزاهد ، وصلي عليه في جامع القصر وحمل إلى مشهد الامام علي «ع» .

كان الأمير مجير الدين قد ذهب إلى مصر مع ولده حسام الدين امير الحاج حين ترك الحاج وهرب سنة ٦٢٢ . قال ابن الأثير : (انما حمله على الهرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من الخليفة) .

في سنة ٦٣٠ في المحرم في عهد المستنصر اعيدت الحلة الى جمال الدين قشتمر وكان قد تولاها ايام الناصر فلما اعيدت اليه توجه اليها ، واحياناً يقوم ولده شرف الدين مكانه في ادارة شؤون الحلة .

في سنة ٦٣٠ وصل الأمير حسام الدين بن ابي فراس الحلي الى العراق من مصر لما بلغه عزل الوزير القمي فلما وصل بغداد حضر عند نصير بن الناقد نائب الوزارة فخلع عليه ومضى إلى داره بسوق العجم ثم استدعي بعد ايام وخلع عليه

واعطي سيفاً محلى بالذهب وفرساً واحمال كوسات واعلاماً وضم اليه جماعة من العسكر واقطع دقوقاً (١) .

في سنة ٦٣١ هـ رجع الحاج إلى الحلة من بعض المنازل إذ بلغهم ان العرب الاجاودة طموا الآبار في منزل السلمان وعزموا على اخذ الحاج فاشير على امير الحاج بالرجوع فاستفتى بعض من كان معه من الفقهاء فافتوه بالرجوع واصيب الحاج بخسائر فادحة في الارواح والاموال ، وبهذه المناسبة نظم الفقيه ابو الحسين علي بن البطريق الاسدي الحلي قصيدة وسيرها إلى الخليفة يحرضه على قتال العرب الذين يقفون في طريق الحاج منها هذه الابيات :

الكفر في الترك دون الكفر في العرب	اليس منهم اذا عدوا ابو لهب
اليس منهم ابو جهل وبنتهم	عدوة المصطفى حمالة الحطب
فيا امام الهدى يامن نظمت	له المدائح يا ابن السادة النجب
يا ايها القائم المنصور انت اذا	حضرت وجه رسول الله لم يغب
فاغز الاعاريب بالاتراك منتقماً	منهم ولا ترع فيهم حرمة النسب
فقد غزاهم رسول الله في حرم	الله المنيع بأذن الله وهو نبي
وما رعى فيهم إلا ولا نسباً	ولم يقل ان امي منهم وابي
إن ادعوا انهم قد اسلموا فقد ار	تدوا بمنعهم للحج عن كثب

وفي ٦٣٢ ولي امارة الحج الأمير حسام الدين بن جعفر الوارمي الحلي بدل امير الحاج قيران الظاهري .

في سنة ٦٣٣ شهدت الحلة عند ورود الحاج اليها من مكة جماعات كثيرة من عرب الاجاودة الذين تعرضوا للحاج في العام الماضي وكل منهم قد كشف رأسه وجعل على عنقه كفنه وبيده سيفه ومعهم نساؤهم واطفالهم . فذهب بهم إلى بغداد

(١) في مراصد الاطلاع : (دقوقا بالفتح ثم الضم وبعد الواو قاف اخرى والف ممدودة : بلدة بين اربل وبغداد معروفة) هي طاووق الحالية .

امير الحاج حسام الدين الورامي فقبلت توبتهم وانعم عليهم بالكسوات وغيرها ، ثم عادوا إلى اماكنهم .

في سنة ٦٣٥ توفي زعيم الحلة شرف الدين علي بن جمال الدين قشتمر كان قد عرض له الم في فؤاده فمات ، وكان شاباً جميلا كريماً شجاعاً قد امر واضيف اليه عدة من المماليك ، ورفع وراءه سيفان وتوفر اقطاعه ودفن عند والدته بمشهد الحسين «ع» .

في سنة ٦٣٥ في شهر ربيع الاول الحق عماد الدين محمد بن حسام الدين بن ابى فراس الحلي الجاوانى بالامراء ورتب شحنة الحلة السيفية ثم ظهرت امور اوجبت عزله .

في سنة ٦٣٧ احضر الأمير مكلبه الحلي . ورتب زعيماً بار بل وخلع عليه .

في هذه السنة توفي الأمير قشتمر امير الحلة . عمر نحواً من سبعين سنة نقل إلى مشهد الحسين «ع» ودفن فيه بتربة له فيها زوجته وخلع على ولده الأمير مظفر الدين محمد : وجعل اميراً للحلة .

في سنة ٦٤٠ هجـ توفي المستنصر العباسي فبويع ولده المستعصم بالخلافة .

كان المستعصم مستضعف الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بامور المملكة مطموعاً فيه غير مهيب في النفوس ولا مطلع على حقائق الأمور . كان زمانه ينقضى اكثره بسماع الاغانى والتفرج على المساخرة ويجلس في بعض الاوقات بخزانة الكتب جلوساً ليس فيه كبير فائدة . وكان اصحابه مستولين عليه وكلهم جهال من اراذل العوام إلا وزيره مؤيد الدين محمد بن العلقمي فانه كان من اعيان الناس وعقلاء الرجال وكان مكفوف اليد مردود القول يترقب العزل والقبض صباح مساء (١) .

في عهده ارتبكت البلاد العراقية و كثرت المنازعات الطائفية ، وقد اثارها ذوو الاطماع من رجال الحكم فسفكت الدماء واحرقت الدور وقد جزمت حكومته

---

(١) الفخري ص ٢٤٠ .

على نهب الحلة والنيل . ومن مساوىء المستعصم انه اطلق يد اولاده ولم يحبسهم كما كان من تقدمه من العباسيين . وقد نسب نهب الكرخ الى ولده ابى العباس . (١)

في السنة التي ولى فيها المستعصم الخلافة نفذ الخلع الى عمال الاطراف منهم ناظر الحلة عماد الدين يحيى بن المرتضى النيلي .

في رمضان سنة ٦٤١ هج طلب المستعصم الى صاحب الديوان الاهتمام بامور الحج وان تصلح الآبار في الطريق . وكان الحج قد انقطع من العراق منذ سنة ٦٣٤ هج إلى هذه السنة وبذلك تأثرت اقتصاديات الحلة ، فلما كان الحج في هذه السنة انفرجت الازمة الاقتصادية عن الحلة ، وكانت والدته قاصدة الحج في هذه السنة ، فخرج مودعاً والدته ؛ ولما دخل الحلة نزل بدار على شاطىء الفرات فنثر عليه الشرابى ذهباً كثيراً ثم توجه إلى النجف الاشرف ثم رجع إلى بغداد ، وفي هذه الرحلة امر بانشاء داراله في الحلة على شاطىء الفرات ليقضى بعض ايام السنة في الحلة متمتعاً بطلاقة هوائها واريج نسيمها ، وعلى الفور انشئت هذه الدار .

في هذه السنة رتب الامير فلك الدين محمد بن سنقر المعروف بوجه السبع شحنة البلاد الحلية عوضاً عن الأمير جمال الدين آي به الماردينى .

وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد اللطيف بن التعاويذي كاتب الحلة يومئذ وهو من أهل الحلة ، كان كاتباً جيداً حسن الكتابة كيساً متواضعاً . خدم في عدة خدمات وكان كثير النكات وكان ذا فضل يقول الشعر الجيد . سأله بعض اصحابه ان يقول عن لسانه ابياتاً يسأل فيها التخفيف عن اجرة دكانه ، وهذا السائل بزازاً فنظم له هذه الابيات :

يا شرف الدولة احسن كما ... قد خصك الله باحسانه

فالعبد ما مرت به شدة ... اصعب من اجرة دكانه

فاشفع له عند امام الهدى ... متعه الله بسلطانه

---

(١) المصدر السابق

لتؤخـذ الأجرة منه كما   تؤخذ من سائر جيرانه
اولا فحوله وقل حانقاً   قدمات عنه بعض سكانه(١)

في هذه السنة توفي الامير حسام الدين ابو فراس محمـد بن جعفر الورامي الحلي كان موصوفاً بالشجاعة ولم يزل منذ كان شاباً اميراً مقدماً وزعيماً محترماً ولي شحنتية البلاد الواسطية والبصرية مرتين في الايام الناصرية والمستنصرية وحج بالناس ثلاث عشرة حجة وفارق الحج سنة ٦٢٢ هـ وقصد الملك الكامل صاحب مصر فتلقاه بالقبول ، وجعله مقدماً على امرائه فلما بلغه القبض على الوزير القمي وعزله في سنة ٦٢٩ عاد الى بغداد فخلع عليه واعيد الى زعامته وولي امارة الحج ولما توفي جمال الدين قشتمر امير الحلة سأل ان يكون عوضه في التقدم على العساكر لعلو سنه فلم يجب إلى ذلك فامتنع عن الركوب في الاعياد ؛ وكان يخرج موكبه وفيه ولده نيابة عنه ولم يضجر (٢) في حقه بسبب ذلك حفظاً لقلبه ولم يزل على ذلك الى ان توفي (٣) .

في سنة ٦٤٢ هـ في صفر رتب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن ابى الحديد المدائنى صاحب شرح نهج البلاغة مشرفاً بالبلاد الحلية .

في سنة ٦٤٣ رتب في الوزارة مؤيد الدين محمد بن العلقمي وهو اسدي من اهل النيل درس في الحلة على عميد الرؤساء ثم اقام عند خاله عضد الدين ابى نصر المبارك بن الضحاك استاذ الدار . تولى قبل الوزارة عدة اعمال ـ كان الى سنة ٦٢٩ هـ مشرف دار التشريفات للمستنصر ثم ولي استاذية الدار . وفي هـذه السنة ١٣ صفر ولي الوزارة ، قال فيه ابن الطقطقى : كان رجلا فاضلا لبيباً كريماً وقوراً محباً للرياسة كثير التجمل متمسكاً بقوانين الرياسة خبيراً بادوات السياسة لبق

---

(١) يظهر من هذه القصة ان في الحلة حوانيت كانت من املاك الدولة

(٢) في هذه العبارة غموض . ويمكن ان تكون في الاصل : ولم يضجر في التقصير في حقه بسبب ذلك حفظاً لقلب ابنه

(٣) الحوادث الجامعة ص ١٨٩

الاعطاف بآلات الوزارة وكان يحب اهل الادب ويقرب اهل العلم ...) (١)

ذكر بعض اصحاب الوزير انه سمعه ينشد :

كيف يرجى الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع الكلام غير سديد وسديد المقال غير مطاع

وذكر له الخضري هذين البيتين :

وزير رضى من حكمه وانتقامه بطي رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهى يطاع ولا امر

في سنتي ٤٣ ـ ٤٤ انقطع الحج من العراق لانشغال الناس بالمغول ثم عاد الحج من العراق بعد ذلك . وفي سنة ٤٨ إمتنع الناس عن الحج من العراق .

في سنة ٦٥٠ هج انحدر المستعصم العباسي إلى واسط متنزها ثم سار إلى الحلة وفي خدمته فخر الدين بن الدامغاني صاحب الديوان . وكان قد بني في الحلة دار له على شاطىء الفرات فاستحسنها واقام ثلاثة ايام ثم عاد إلى بغداد .

في هذه السنة احضر عماد الدين زكريا القزويني من الحلة . وكان قاضياً بها وقلد القضاء بواسط . كانت مدة توليه القضاء بالحلة سنتين .

في سنة ٦٥٣ امر المستعصم سيف الدين قليج بالمسير إلى النيل فلما وصلها احرق الدور ونهب اموال اصحابها والقي القبض على جماعة من ابنائها فقتل بعضاً وقطع ايدي آخرين واعصابهم . وكان سبب ذلك ان اهل النيل وثبوا على شحنتهم وقتلوه لكونه اساء السيرة فيهم وقد كان يهجم على نسائهم ويفتك بهن وقد رفعوا حاله مراراً إلى الخليفة والوزير وصاحب الديوان ، فلم يلتفت اليهم ولا انكرت الحال عليه (٢) .

(١) الفخري ص ٢٤٤.
(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٠٢

في سنة ٦٥٤ زاد الفرات فغرقت الحلة وعانة وهيت والحديثة وانفتح قبين واتلف زروعاً كثيرة .

في هذه السنة اعتقل ناظر الحلة ابو المكارم عز الدين حمزة بن محاسن العكرشى بدار الشرابى شرقى الحلة . كان ابو المكارم قد ارتفع قدره وتولى اقطاع الشرابى .

ابو المكارم هذا جد صفي الدين الحلي الشاعر الشهير من قبل امه . وفي ديوانه اشادة بذكره . قال ابن الفوطي في مجمع تلخيص الآداب : ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن المهنا الحسني قال : ـ دخلت عليه وكان قوي النفس ، فقال لي : إن اجتمعت بالسيد تاج الدين جعفر بن معية فقل له عني : هجوتني منذ عشرين سنة بابيات علق منها بخاطري :

تركت الزراعة من اجلكم ومالي من شركم من مقيل
فمن لي بيوم اغر الصباح أبل به من اذا كم غليلي

نعم ليبل غليله الفاعل الصانع . فحضرت عند تاج الدين وعرفته ماقال فقال : ما ارضى له بها .

الفصل الثالث

﴿ الحلة في عهد الدولة الايلخانية ﴾

تمهيد :

كان في اوائل القرن السابع الهجري قد قام المغول والتاتار بقيادة جنكيزخان واستعملوا يد النهب والسلب والتخريب في البلاد الاسلامية . وبعد جنكيز انقسمت مملكته بين اولاده الاربعة : جوجي ، وجغطاي ، وتولاي ، واوكتاي ، فانبثت جنودهم في مشارق الارض ومغاربها تعيث فساداً في الارض . ثم ان تولاي هلك

فقام بعده ولداه منكر فحمل على الهند الصينية وهولاكو فحمل على تركستان وايران وغيرها .

كان هولاكو قد استولى على رقعة ايران وكثير من البلاد الاسلامية ، ثم توجه بجيشه إلى البلاد العراقية للاستيلاء عليها والقضاء على ما يسمى بالخلافة الاسلامية فيها . ولما دخل جيشه العراق ذعر العراقيون من جيشه الفتاك ونزحوا إلى اماكن بعيدة عن محل الخطر .

قال العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي في كتابه (كشف اليقين) في باب اخبار الامام علي «ع» بالمغيب : ـ

« ولما وصل هولاكو إلى بغداد قبل ان يفتحها هرب اكثر اهل الحلة إلى البطائح ، ولم يبق منها إلا القليل ، فكان من اولئك القليل والدي يوسف بن المطهر والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن ابى العز فاجمع رأيهم على مكاتبة هولاكو بانهم مطيعون ، وانفذوا به شخصاً اعجمياً فانفذ السلطان اليهم فرماناً مع شخصين احدهما يقال له تكامه ، والآخر يقال له علاء الدين . وقال هولاكو لهما قولا لهم : (إن كانت قلوبكم كما وردت كتبكم تحضرون الينا) فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي اليه الحال ، فقال والدى : ان جئت وحدى كفى ؟ فقالا : نعم فاصعد معهما فلما حضر بين يدي السلطان وكان ذلك قبل فتح بغداد فقال هولاكو كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل ان تعلموا ما يؤول اليه امرى وامر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون اذا صالحني ورجعت عنه ؟ فقال والدي : انما اقدمنا على ذلك ما رويناه عن علي «ع» في خطبة الزوراء . قال عليه السلام :

« وما ادراك ما الزواء ارض ذات اثل يشتد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها مهازم وخزان يتخذها ولد العباس مسكناً ولزخرفهم موطناً تكون دار لهو ولعب ويكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والائمة الفجرة والامراء الفسقة والوزراء الخونة تخدمهم ابناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف اذا عرفوه ولا

يتناهون عن منكر اذ انكروه يكتفي منهم الرجال بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل لاهل الزوراء من سطوات الترك . وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك جهوري الصوت قوي القلب عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر » .

فلما وصف لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم . رجوناك فقصدناك .

فطيب هولاكو قلوبهم وكتب لاهل الحلة فرماناً باسم والدي يطيب فيه قلوب اهل الحلة واعمالها . وكان ذلك سبب سلامة اهل الحلة والكوفة والمشهدين من القتل .

كان رجالنا الاولون يتمشون مع الوقت والظروف ويلحظون روح السياسة في وقتهم فيتدرعون لها بدروع تقيهم حر لظاها . ولا يخفى على اللبيب الفطن سر ما نقلناه ولنطو كشحاً عن ايضاح ذاك السر . دون ذاك السر مسدول القناع .

وفي الحوادث الجامعة : « واما اهل الحلة والكوفة فانهم انتزحوا إلى البطائح باولادهم وما قدروا عليه من اموالهم وحضر اكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين بن طاووس العلوي إلى حضرة السلطان وسألوه حقن دمائهم فاجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فعادوا إلى بلادهم وارسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا باهلهم واموالهم وجمعوا مالا عظيماً وحملوه الى السلطان » .

يمكن ان يكون هذا الوفد من العلويين والفقهاء الى هولاكو بعد مقابلة يوسف بن المطهر لهولاكو .

وجاء في جامع التواريخ :

واثناء حصار بغداد كان قد قدم اليه بعض العلويين والفقهاء من الحلة والتمسوا اليه ان يعين لهم شحنة فارسل اليهم هولاكو خان بوكله والامير بجلي النخجواني واوفد في اثرهما بوقا تيمور اخا اولجاي خاتون لجس نبض اهالي الحلة والكوفة

وواسط والوقوف على مدى اخلاصهم فاستقبل اهل الحلة الجند واقاموا جسراً على الفرات واقاموا الافراح ابتهاجاً بقدومهم . ولما شاهد بوقا تيمور اخلاصهم وثباتهم رحل في العاشر من صفر وتوجه إلى واسط فبلغها في السابع عشر ولكن اهلها لم يدخلوا في الطاعة فاقام هناك واستولى على المدينة وشرع في القتل والنهب فقتل ما يقرب من اربعين الف شخص ثم سار من هناك إلى خوزستان واصطحب معه شرف الدين ابن الجوزى حتى مدينة ششتر وقد فر بعض جنود الخليفة والاتراك من اتباعه وقتل بعضهم ودخلت البصرة وما حولها في الطاعة والتمس الامير سيف الدين البيتكجى إلى الحضرة ان يرسل مائة مغولي إلى النجف ليحافظوا على مشهد امير المؤمنين علي رضي الله عنه وعلى اهل تلك البلدة . وفي الثانى عشر من ربيع الاول وصل بوقا تيمور الى المعسكر (١) .

قد يختلج شيء في ذهن القارىء الكريم عن موقف علماء الحلة والكوفة تجاه الفتح المغولي لبلادهم فيعتبر منهم مساومة للاجنبي الفاتح وتحطيماً لروح المقاومة في الشعب العراقى . كلا ثم كلا أن يكون منهم ذلك فلا يذهبن بك الوهم هذا المذهب فتأخذ الاشياء على غير حقيقتها . هم اجل واسمى من ان يرتكبوا مثل هـذه الامور بل هم الطبقة المفكرة في ذلك العصر . كانوا يشعرون بما تجيش به صدور الجماهير فاذا عملوا شيئاً كان عملهم تحقيقاً لأمانى الجماهير . كانت الجماهير في العراق ناقمة على الطبقة الحاكمة في ذلك الوقت ولم تكن تلك الجماهير تملك المقاومة فكانت تئن تحت مظالمها . تتمنى القضاء على تلك الطبقة الحاكمة باي وسيلة كانت .

ارجو ـ ايها القاريء الكريم ـ ان تتذرع بالروية وتسير معي لتعرف الحقيقة الناصعة التي لا غبار عليها . واليك البيان :

اتعلم ان اكثر حكام العراق وعمالهم في الاطراف لم يكونوا عراقيين ولا

---

(١) جامع التواريخ الجزء الاول من المجلد الثانى ص ٢٩٦

عرباً ، بل كانوا مماليك من شعوب اجنبية قضوا الشطر الاكبر من حياتهم في الرق والعبودية يتنقلون بين احضان سادتهم فاذا بلغوا سناً معينة جعلوهم في المناصب الرفيعة . ايرجى من هؤلاء المماليك الذين نشأوا هذه النشأة المتفسخة ان يكونوا في حكمهم مستقيمين ؟

كانت حكومة المستعصم المؤلفة من هؤلاء المماليك حكومة جائرة ، بعيدة عن تعاليم الاسلام وقوانين العدل ، كانت تتحكم في الناس حسب اهوائها ، تصرف اموال الخراج والجباية على لذاتها وشهواتها ، ويفتك عمالها في الاطراف بالاعراض والنفوس البريئة وسلب الاموال على مرأى ومسمع منها ، وهي لا تحرك ساكناً فاذا قام اناس يثأرون لكرامتهم أوقعوا بهم اي ايقاع وجعلوهم عبرة لمن اعتبر كما فعلوا باهل النيل وسكان محلة الكرخ وغيرها . يرأس هذه الحكومة المستعصم ذلك الرجل المغفل الضعيف المستضعف المغري باللواط له في كل ناحية علق وقواد (١) اقرأ ما كتبه ابن الطقطقي عن المستعصم : « كان شديد الكلف باللهو واللعب وسماع الاغاني لا يكاد يخلو مجلسه من ذلك ساعة واحدة ، وكان ندماؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التنعم واللذات ، لا يراعون له صلاحاً .. وفي بعض الامثال « الخائن لا يسمع صياحا » وكتبت الرقاع من العوام وفيها انواع التحذير وفيها الاشعار والقيت في ابواب دار الخلافة كل ذلك وهو عاكف على سماع الاغاني واستماع المثالث والمثاني وملكه قد اصبح واهي المباني ، ومما اشتهر عنه انه كتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوي الطرب ، وفي تلك الاثناء وصل رسول السلطان هولاكو اليه يطلب منه منجنيقات وآلات الحصار فقال بدر الدين : انظر إلى المطلوبين وابكوا على الاسلام واهله (٢)

هذه هي الحكومة التي كانت تحكم العراق وقت هجوم هولاكو على العراق .

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٢١

(٢) الفخري ص ٣١

ايرجى لهذه الدولة بقاء وينتظر منها خير ؟ كلا . يقول النبي (ص) « اذا وسد الأمر لغير اهله فانتظروا الساعة » ماهي هذه الساعة ؟ هي ساعة وفاة الأمة . يقول الاستاذ محمد خالد : « فالامة يتقرر مصيرها يوم يقوم فيها حكم جائر ولو تبرقع ببرقع العدالة المزيفة. إن الحكام المستبدين باستبدادهم ينزلون المحكومين منزلة رديئة من الاستياء والقنوط يفقدون فيها زمام التصبر والاحتمال فيرحبون بكل طارق يطرق ابواب بلادهم ويرون المقاومة ضرباً من العبث والجنون . ماذا وراءهم ليحرصوا عليه ويذودوا عنه ؟ لا نجد غازياً سار عبر التاريخ إلى مدائن ففتحها او عروش فثلها او امبراطوريات فاذاقها لباس الخوف والذل إلا كان استبداد الحكم في هذه البلاد المفتوحة الصريعة الطريق الممهد الذي دخل منه موكب الغازين » (١) .

ماذا فعل علماء الحلة والكوفة ؟ أصاروا ادلاء للاجنبي الفاتح على عورات جيش المستعصم ام امدوه بجيش من المتطوعين يحاربون في صفه ؟ كلا . لم يقل احد من المؤرخين ذلك . بل كل ما فعلوا انهم طلبوا الأمن لبلدهم صوناً لها من الخراب والدمار المحتم . ولو لم يفعلوا ذلك لماتت جرثومة العلم من العراق . إذ أن مركز العلم انتقل من بغداد إلى الحلة ، فالحلة حافظت على تراث العالم الاسلامى وسلمته للاجيال القادمة يانع الثمار . وهذه مؤلفات علماء الحلة في ذلك العهد تشهد بما قلت . اقرأها لتعرف صحة ماقلت .

ان كثيراً من المغفلين يتباكون على الخلافة الاسلامية التي ذهبت باحتلال المغول بغداد . ليعلم هؤلاء ان هذه الخلافة التي يتباكون عليها ليست من الدين في شيء بل كانت كابوساً رهيباً خيم على المسلمين عصوراً مديدة امات فيهم قوى البحث ونشاط الفكر ، واصيبوا بشلل في التفكير السياسي . اقرأ معي ما يقوله العلامة علي عبد الرزاق : « والحق ان الدين الاسلامى برىء من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون . وبرىء من كل ما هيأوا حولها من رغبة ورهبة ومن عز وقوة . والخلافة

(١) مواطنون . . لا رعايا . ملخص من صفحة ١٠٠ ـ ١٠٢

ليست في شيء من الخطط الدينية ، كلا ولا القضاء ولا غيرها من وظائف الحكم ومراكز الدولة . وانما تلك كلها خطط سياسية صرفة لا شأن للدين بها ، فهو لم يعرفها ولم ينكرها ، ولا أمر بها ولا نهى عنها وانما تركها لنا لنرجع فيها إلى احكام العقل وتجارب الأمم وقواعد السياسة » (١) .

والآن قد ذهب الاحتلال المغولي إلى غير رجعة ، ورجعت سيادة العراق إلى اهله وتخلصنا من كابوس الخلافة الرهيب الذي استبد بنا واضلنا عن الهدى وعمى علينا وجوه الحق وحجب عنا مسالك الفوز باسم الدين الذي هو بريء مما يدعون .

لما سار هولاكو نحو بغداد أمر الأمير بايجور بالمسير إلى بغداد من جهة الغرب ، فخرج اليه الدويدار الصغير مجاهد الدين بعساكره ، وكانت عساكر المغول كالجراد المنتشر . بدأ القتال يوم الأربعاء التاسع من محرم فانكسرت عساكر المغول قصداً وخديعة فتبعهم الدويدار . وحملت رؤوس قتلى المغول الى بغداد واخذ الدويدار يتبعهم بقية نهاره حتى وصل ولاية الحلة وعبر نهر بشير واشار على الدويدار فتح الدين بن كر بأن يثبت مكانه فلم يصغ اليه فلما ادركه الليل بات هناك فقام المغول وكسروا المياه من نهر بشير ، واغرقوا الأرض التي حول عسكر الدويدار وعند الصبح حملت عساكر المغول على عسكر الدويدار فانكسر عسكر الدويدار فوجدوا نهر بشير قد فاض وملأ الصحراء فعجزت خيولهم عن سلوكه ووحلت فيه فلم يخلص منه إلا من كانت فرسه قوية ، ودخل من نجا بغداد مع الدويدار على اقبح صورة وتبعهم بايجو وعسكره يقتلون فيهم ومنهم من سلك طريق الشام ودخل بايجو بغداد من الجانب الغربي وقد خلي من أهله .

ومن جهة شرقي بغداد زحف هولاكو على بغداد بجيشه وثارت غبرة عظيمة من جهة درب بعقوبا بحيث عمت بغداد فاضطرب الناس من ذلك وصعدوا إلى اعالي

(١) الاسلام واصول الحكم ص ١٠٢ ـ ١٠٣

السطوح والمنائر يتشفون فانكشفت الغبرة عن عساكر المغول وقد طبقت وجه الارض واحاطوا ببغداد واسرعوا في استعمال اسباب الحصار وشرع اهل بغداد بالمدافعة إلى يوم ١٩ محرم فلم يشعروا إلا ورايات المغول ظاهرة على سور بغداد من برج العجمي فامر هولاكو بخروج الخليفة المستعصم وولده ونسائه اليه فخرجوا ثم امر بقتله وقتل اهله جميعاً في رابع صفر سنة ٦٥٦ .

دخل عسكر المغول إلى بغداد فجرى من القتل الذريع والنهب الفظيع والتمثيل الشنيع ما يكل القلم عن تصويره .

على اثر فتح بغداد هرب امير الحلة شمس الدين سلار الذي مر ذكره في خلافة الظاهر بقسم من عساكره إلى جيش تستر ظناً منه انه يستطيع محاربة المغول ولكن خاب ظنه فلجأ إلى الحجاز وامتنع من الذهاب إلى هولاكو رغم الوعود التي وصلته من هولاكو بارجاعه إلى ولاية الحلة ثم ذهب الأمير شمس الدين إلى مصر بناء على طلب سلطانها بيبرس والحاحه .

على اثر هروب امير الحلة انحلت حامية الحلة والكوفة وتشتت افرادها في مختلف الجهات بولاية الحلة وبقوا مدة طويلة مشتتين فحلت محلها حاميات من المغول لتحفظ الحلة والنيل وكربلاء والكوفة والنجف من غارات الاعراب عليها، وكان قائد هذه الحاميات بوقا تيمور .

لما تم الاستيلاء لهولاكو على جميع العراق نظم حكومة العراق على الوجه التالي : جعل مؤيد الدين محمد بن العلقمي حاكماً عاماً وضم اليه علي بهادر شحنة بغداد وفخر الدين بن اللمغانى ، ونجم الدين بن احمد بن عمران وفوض اليهم تعيين الصدور والنظار والنواب في الاطراف .

عين تاج الدين بن الدوي صدر البلاد الفراتية ، وكان زمن المستعصم حاجب الباب فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٥٦ فجعل ولده مجد الدين مكانه وبقي على ذلك مدة ثم نقل إلى اشراف الحلة . قال فيه صاحب الحوادث الجامعة :

وهو من البيت الاثيل . كان فاضلا يقول شعراً جيداً توفي سنة ٦٨٣ .

لما فتح هولاكو بغداد امر بجمع علماء العراق في المدرسة المستنصرية ولما حضروا قدم اليهم استفتاء : أيما افضل السلطان الكافر ام المسلم الجائر ؟ وكان رضي الدين ابن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً . فلما وقفوا على الاستفتاء احجموا عن الجواب . فلما رأى رضي الدين بن طاووس احجامهم تناول الاستفتاء ووضع خطه فيه بتفضيل الكافر العادل على المسلم الجائر فوضع الناس خطوطهم بعده (١) .

ساهم الحليون بعد الفتح المغولي بالأمور العامة . تولى رضي الدين بن طاووس النقابة العامة بعد ان عرضت عليه في العهد السابق فرفضها ، وتولى ابن اخيه مجد الدين بن عز الدين نقابة البلاد الفراتية . وتولى القضاء تاج الدين محمد بن محفوظ الحلي .

في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توفي الوزير ابن العلقمي ودفن بمشهد الامام موسى بن جعفر «ع» فامر هولاكو ان يكون ولده عز الدين مكانه . جاء في تلخيص مجمع الآداب : انه ابن العلقمي الاسدي الفقيه الوزير من بيت السؤدد والفضل . . . كان كاتباً كاملا فصيح الانشاء كثير المحفوظ . . . قرأ على الصفاني دواوين العرب . واشتغل بالفقه على الشيخ نجيب الدين بن نما الحلي ، ولما ولي والده الوزارة رتب صدراً بالمخزن .

في هذه السنة توفي السيد مجد الدين محمد بن عز الدين الحسن بن طاووس وهو الذي خرج إلى هولاكو ، وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد اليه النقابة بالبلاد الفراتية وحكم في ذلك قليلا ثم مات دارجاً (٢) .

---

(١) الفخري ص ١٠

(٢) عمدة الطالب ص ١٦٨

بعد فتح بغداد وقع الوباء فيمن تخلف بعد القتل من شم روائح القتلى وشرب الماء الممتزج بالجيف . وكان الناس يكثرون من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فانه ملأ الفضاء وكان يسقط على المطعومات فيفسدها . وكان اهل الحلة والكوفة والسيب يجلبون إلى بغداد الاطعمة فانتفع الناس بذلك وكانوا يبتاعون باثمانها الكتب النفيسة وصفر المطعم وغير ذلك من الاثاث باوهى قيمة فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير (١) .

وبذلك نمت ثروة الحلة كما انها صارت مركزاً لطلب العلم والعرفان لبلاد المشرق . فكان طلاب العلم ينهلون من معاهدها العامية ضروب المعرفة من عقلية ونقلية فنبغ فيها علماء اعلام ، وكانوا يلقون رعاية وتشجيعاً من ابنائها . وقد وصف المؤرخ ابن الفوطي في كتابه مجمع الالقاب بعض مجالسها العلمية حين هاجر اليها لطلب العلم والأدب وقد اشاد بذكر من اجتمع بهم في تلك المجالس واعطى نبذة من تراجمهم .

عين بعد نجم الدين بن المعين صدراً بالحلة والكوفة العميد شمس الدين علي ابن الاعرج . كان هذا في اول امره حمالا ثم صار بائعاً للقلة والتمور في الخانات وكان امياً . تولى تمغات بغداد ، فاثرت حاله واستعمل مع الناس والمتصرفين واهل الثناءات والمروءة وواصلهم واحسن اليهم وتجمل تجملا ظاهراً وصارله المماليك الترك والروم والخدم وغيرهم وبقي على ذلك مدة ثم رتب صدر الاعمال الحلية والفراتية فلما قدم ششي بخشي والامراء لتصفح حال العراق قال في علاء الدين الجويني صاحب الديوان اشياء ، فلما انتصر الجويني وعاد إلى منصبه عزله واخذ امواله فرقت حاله وسافر إلى توريز من بلاد العجم ومات بها سنة ٦٧٦ (٢) .

في سنة ٦٦٣ رتب الكمال احمد من بقية بني الفتوح ناظراً بالعقار الخاص

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٣١

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٩٦

عقار الخليفة ، ثم عين مشرفاً بالحلة . قال ابن مهنا رأيته بشرف الحلة ثم أساء التدبير والسيرة واعتمد ما لا يليق بشرفه وبيته الفخم فاقل في آخر عمره ولاح الفقر عليه ثم انكشف حاله ومات فقيراً بالحلة (١) .

في سنة ٦٦٧ تولى صدارة الحلة تاج الدين ابو الحسن علي بن محمد بن رمضان المعروف بالطقطقي وهو من اهل الحلة . سكنت اسرته الحلة من ايام جده رمضان وهو والد صفي الدين صاحب كتاب الآداب السلطانية ، ينتهي نسبه إلى ابراهيم بن اسماعيل « طبا طبا » بن ابراهيم بن الحسن المثنى .

كان علي بن رمضان اقطاعياً خطيراً حصل على ثروة عظيمة من الزراعة وطمع في ولاية العراق . قال عنه ابن عنبة : ـ

ساعدته الاقدار حتى حصل من الاموال والعقار ما لا يكاد يحصى ومن غرائب الاتفاق التي حصلت له انه زرع في مبادىء احوال زراعة كثيرة في املاك الديوان وهو إذ ذاك صدر البلاد الفراتية واحرز ما حصل له من الغلات في دار له بقية صالحة من الغلات ، فاصاب الناس قحط شديد وشرع النقيب تاج الدين في بيع الغلات فباع بالاموال ثم بالاعراض ثم بالاملاك وكان يضرب المثل بذلك الغلاء فيقال غلاء ابن الطقطقي ، نسب اليه لانه لم يكن عند احد شيء يباع سواه وكان نقب في بعض حيطان تلك الدار مقدار تخرج منه الغلة فنزل ذات ليلة في حسابه فاذا هو قد باع اضعاف ما ادخره فامر بكشف سقوفها فوجد الغلات قائمة والحب ينتثر منها فعجل في تغطيتها ولم يقدر ، ونفذت بعد بيع القليل كما هو عادة امثالها وترقى امره إلى ان كتب إلى السلطان اباقا خان بن هولاكو في عزل صاحب الديوان وإقامته عوضه ووعده باموال جزيلة واشادة كفايات غريبة فوقع كتابه إلى الوزير شمس الدين الجويني اخي صاحب الديوان عطا ملك ، فاخذ قرطاساً وكتب فيه :

كم لي انبه منك مقلة نائم يبدي سباتاً كلما نبهته

---

(١) غاية الاختار ص ٨١ ـ ٨٢ .

فكأنك الطفل الصغير بمهده يزداد نوماً كلما حركته

وجعل كتاب النقيب فيه وارسله إلى اخيه فاستعد صاحب الديوان وتقرر امره عنده على ان امر جماعة بالفتك به ليلا ففتكوا به وهربوا إلى موضع ظنوه مأمناً امرهم بالمصير اليه صاحب الديوان فخرج صاحب الديوان اليه من ساعته إلى ذلك الموضع فقبض على اولئك الجماعة وامر بهم فقتلوا ، واستولى على اموال النقيب واملاكه وذخائره (١) .

وجاء في الحوادث الجامعة : في سنة ٦٧٢ قتل النقيب تاج الدين علي بن رمضان بن الطقطقي بظاهر سوق بغداد ، وثب عليه جماعة من اهل الحلة وضربوه بالسيوف وكان السلطان ببغداد فلم يزل الصاحب علاء الدين يفحص عن قاتليه حتى حصلهم وقتلهم ثم اخذ اكثر املاكه بشبهة مابقي عليه من ضمان الاعمال الحلية (٢) .

انا استبعد أن يكون علاء الدين الجويني واطأ جماعة على قتله ثم يفتك بهم ولكن يمكن انه كان ناقماً عليه بسبب مكاتبته السلطان للحصول على ولاية العراق وعزم على الفتك به كما ذكر ابن عنبة ولكن لا يمكن ان يفتك به على هذه الصورة ، والسلطان ببغداد ثم يفتك بمن واطأهم على قتله . هذا مناف لما عرف عنه من الكياسة وحسن التدبير ، لكن لما كان تاج الدين الطقطقي اقطاعياً خطيراً امكن ان يكون له خصوم من الحليين كان قد اصابهم حيف بسببه وكانوا يريدون قتله اذا امكنتهم الفرص .

وقد نفذوا خطتهم ظناً منهم ان الفرصة واتتهم . فلزم علاء الدين الجويني صاحب الديوان ان يبحث عنهم ويقتص منهم حفظاً وصوناً للأمن وهو مسؤول عنه . هذا والسلطان في بغداد كيف يمكنه السكوت عن هذا الأمر وهو من الزم واجباته .

---

(١) عمدة الطالب ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٧٧ .

ولي صدارة الحلة ـ بعد ابن الطقطقي ـ كمال الدين احمد بن علاء. توفي سنة ٦٦٩ .

في سنة ٦٧٣ ولي صدارة الحلة والكوفة والسيب فخر الدين مظفر بن الطراح . قال فيه صاحب الحوادث الجامعة : كان جواداً ، سخياً ، كريماً ، ذا ناموس عظيم وسياسة ، يخافه الاعراب وسائر الرعايا . خدم في اعمال العراق كلها .

ناب في صباه عن نجم الدين بن المعين في الحلة ، ثم تنقل في اعمال كثيرة ثم رتب صدراً بالحلة والسيب اكثر من مرة ثم نقل إلى صدرية واسط وموسان والبصرة ، وآلت حاله إلى القتل ؛ ودفنت جثته في مشهد موسى بن جعفر «ع» وكان قد تجاوز الستين سنة وكان يقول الشعر الجيد ، وآخر ما قاله وهو في السجن بدار النيابة ببغداد قبل ان يقتل بايام :

القول فيما مضى من عمرنا هذر ... فدعه واصبر لما يأتي به القدر
واستشعر الصبر إن نابتك نائبة ... فالصبر اجمل ما حلي به البشر
ولا يَرعك من الايام منقصة ... فشيمة الدهر في ابنائه الغير

في سنة ٦٧٧ نقل من الحلة إلى واسط .

في سنة ٦٧٦ في آذار وقع برد كبار في الحلة ونهر الملك ونهر عيسى واتلف كثيراً من الزرع .

في سنة ٦٧٨ فسد الهواء في الحلة وباقي جهات العراق ، فاصاب الناس السعال . . . وغلا الماش والعدس والحمص والسلق ودام ذلك شهوراً .

في سنة ٦٨٠ سالت الحالة في جهات الحلة في السيب وانقطعت المواصلات في تلك الجهات ، فتأثرت الحالة التجارية والاقتصادية ، ثم جاء عسكر من بغداد إلى السيب ، ونهب اموال المفسدين ، واخذ جماعات منهم اسرى وذهب بهم الى بغداد .

في هذه السنة في ذي الحجة توفي السلطان اباقا وتولى بعده ابنه ارغون كان قد عمر اباقا خمسين سنة ، ومدة حكمه ثماني عشرة سنة . قال في وصفه صاحب

الحوادث الجامعة : كان عادلا حسن السيرة محباً لعمارة البلاد لا يرى سفك الدماء عفيفاً عن اموال رعيته (١) .

في سنة ٦٨١ أمر صاحب الديوان الجويني بالقاء القبض على رجل من اهل الحلة يعرف بابن الدربى ، وعلى جماعة آخرين فاختفوا اياماً وامسك صاحب الديوان عنهم .

كان سبب طلب القاء القبض عليهم أنهم كانوا يوماً يتذاكرون في سياسة البلاد ، وجرى بينهم حديث نجم الدين بن الدرنوس وحكمه في زمن المستعصم وان نجم الدين بن الاصفر نائب صاحب الديوان الجويني قد استولى في الدولة الايلخانية كما استولى ابن الدرنوس في عهد المستعصم العباسي فانشده ابن الدربى ابياتاً لنفسه بهذه المناسبة وهي :

نجمان كل منهما في بلدة   لاناصح فيها ولا مأمون
وكلاهما ساس العراق فذاك قد   كان الخراب به وذا سيكون
إن كان تأثير الكواكب هكذا   هذا جنون والجنون فنون

وهذه الابيات لاذعة في النقد . وان الشعر في ذلك العصر كان كالجرائد في عصرنا الحاضر ، له تأثير شديد على النفوس ، لذا اهتاج صاحب الديوان وامر بالقاء القبض على الجماعة .

في هذه السنة الزم نواب الاعمال الحلية والواسطية والبصرية وغيرهم ان يدفعوا مقادير من المال على سبيل المساعدة واستوفي منهم بالعسف .

تولى صدارة الحلة صفي الدين بن حمزة بن محاسن العكرشي ، وقد ذكرت سابقاً ان اباه حمزة كان ناظراً على الحلة في عهد المستعصم . وصفي الدين هذا خال الشاعر الشهير صفي الدين الحلي . لم اعثر على نص تاريخي يعين سنة توليه صدارة الحلة وانتهائها ولكن ورد ذكره عرضاً في الحوادث الجامعة سنة ٦٨٣ عند ذكر المتمهدي الذي ظهر في سواد الحلة وادعى انه صاحب الزمان .

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٤١٦

اسرة صفي الدين هذا تعرف باسرة بني محاسن المكرشي ، وهي اسرة نبيلة لها مكانة سامية في العهدين العباسي والمغولي .

كان صفي الدين بن محاسن زعيم بني محاسن العكرشي ، وكان في الحلة إذ ذاك اسرة تعرف باسرة آل ابي الفضل ، وهم من العلويين ، واصلهم من سورى وزعيمهم زين الدين هبة الله : وهو من بيت كبير في سورى ، وقد نشأ بين هاتين الاسرتين شحنا، وبغضاء ، فتأزمت الحالة بين الاسرتين فامر زين الدين هبة الله اصحابه ان يقتلوا صفي الدين بن محاسن فدخلوا عليه وهو في مسجده بالحلة ورفسوه حتى مات ولم يحرك بنو محاسن اول الأمر ساكناً لأن القوة كانت في جانب خصمهم واخذوا ينتظرون الفرص ليأخذوا بثأرهم . وفي ديوان صفي الدين قصائد يرثي بها خاله الشيخ صفي الدين بن محاسن منها :

ما زال صدر الدست صدر الرتبة   العلياء صدر الجيش صدر المحفل
لو انصفته بنو محاسن إذ مشوا   كانت رؤوسهم مكان الارجل
بينا تراه خطيبهم في محفل   رحب تراه زعيمهم في جحفل

في عهد ابن محاسن في سنة ٦٨٣ في شهر رمضان ظهر رجل يعرف بابي صالح في سواد الحلة ادعى انه نائب صاحب الزمان وقد ارسله إلى الناس يعرفهم انه قرب ظهوره : فاستغوى البسطا من الناس وانضم اليه خلق كثير وقصد واسط ونزل في موضع يسمى بلد الدجلة من اعمال واسط واخذ من اموال الناس شيئاً كثيراً ثم سار إلى قرية قريبة من واسط تعرف بالارحا. وارسل إلى صدر واسط يطلب منه الخروج اليه فقال لرسوله : يرحل عن موضعه او يحفظ نفسه ومتى تأخر انفذت اليه العساكر فرحل وقصد الحلة فارسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه بالخروج اليه فاخرج اليه ابن محاسن ولده في جماعة من عسكره فالتقوا واقتتلوا قتالا شديداً فقتل ولد ابن محاسن وجماعة من عسكره ورجع الباقون منهزمين إلى الحلة فكاتب صدر الحلة الحكام في بغداد يعرفهم الخبر فسار إلى حربه شحنة

العراق ، ولما وصل اليه احاط به وباصحابه فقتل ابو صالح وجماعة من اصحابه وقطعت رؤوسهم وحملت إلى بغداد وعلقت هناك (١) .

في هذه السنة هاج العوام في بغداد وارادوا قتل الفيلسوف عز الدين بن كمونة اليهودي لانه صنف كتاباً سماه « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات ، فمنعهم حكام بغداد من قتله فاخفي وضع في صندوق مجلد وحمل إلى الحلة وكان بها ولده كاتباً فاقام اياماً وتوفي .

في سنة ٦٨٥ إستناب قاضي القضاة عز الدين الزنجاني ببلاد الحلة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلي .

وفي هذه السنة زادت مياه الفرات زيادة عظيمة وسببت اضراراً جسيمة وغرقت الحلة .

تولى صدارة الحلة بعد محاسن مجد الدين اسماعيل بن الياس وبقي فيها حتى سنة ٦٨٧ هج .

قال فيه صاحب الحوادث الجامعة : كان ـ رحمه الله ـ من محاسن الزمان عالماً ، فاضلا ، اديباً ، جواداً ، سخياً ، كريماً ، يكتب خطاً جيداً ويقول الشعر .

القي القبض عليه لاستيفاء ماعليه من الأموال ووكل به وعوقب بالضرب وغيره ثم قتل يوم الاربعاء ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ٦٨٨ وكان قتله آخر النهار وهو صائم ، فلما اوتي به نظر إلى الشمس وقد قرب غروبها فلم يشرب وقال للسياف : اضرب ضربة واحدة فقال له : نعم وضربه (٢) .

في سنة ٦٨٧ رتب فخر الدين مظفر بن الطراح صدراً بالاعمال الحلية وبقي صدراً بها حتى سنة ٦٩٤ ثم قبض عليه ووكل به مع اصحاب محمد السكورجي على بقايا الحلة ، ثم افرج عنه وولي قوسان وواسط والبصرة ثم آلت حالته إلى القتل

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٤٠

(٢) الحوادث الجامعة ص ٤٥٨

وقد مرت ترجمته ، فلا حاجة إلى ذكرها ثانية .

في عهد السلطان ارغون قوي نفوذ اليهود في العراق . ومن اولئك اليهود الذين يتمتعون بنفوذ كبير في العراق مهذب الدولة بن الماشعيرى . فلما توفي السلطان ارغون سنة ٦٩٠ هج انتهز شحنة العراق جمال الدين الدستجردانى الفرصة فالقى القبض على ابن الماشعيري وعذبه . وفي هذه الاثناء شاع خبر في الحلة بان الحكام رخصوا بنهب دور اليهود وحوانيتهم فتصدت السلطة لمنع الناس عن اليهود .

ان صدر الحلة فخر الدين مظفر بن الطراح حرض جمال الدين الدستجردانى على قتل ابن الماشعيري وقال له : ان تركـ لايؤمن وخوفه من عاقبة الحال حتى قال له :

جمال دين العلا ياملك من يأملك عجل بقتل المهذب قبل ان يقتلك

ومثل هذه الحالة وقعت في بغداد وباقى المدن العراقية حتى ان كثيراً من اليهود اسلموا ثم عادوا إلى دينهم .

في سنة ٦٩٣ هج امر السلطان كيخاتو شمس الدين محمد التركستانى المعروف بالسكورجي بالمسير إلى العراق والياً عليه مزيلا عن الرعية ما جدد عليهم من الاثقال فلما دخل بغداد اظهر العدل والاحسان وحسن النظر في احوال الناس واجراهم على اجمل القواعد . ونظر في امور الوقف واجرى اربابه على شروط الواقفين وادر عليهم الاخباز والمشاهرات ووعد الناس باشياء يخاطب بها السلطان ويعتمدها معهم ، فلم تطل مدته وقتل (١) .

في سنة ٦٩٤ ولي صدارة الحلة دولة شاه بن سنجر الصاحبي . ولما عجز عن ايفاء ما تبقى عليه من ضمان الحلة هرب واستتر بلرستان (٢) وبقي مستتراً هناك إلى ان توفي سنة ٦٩٩ .

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٧٥ .

(٢) لرستان هى بلاد اللر بالضم وتشديد الراء وهم جيل من الاكراد في جبال بين اصفهان وخوزستان .

في سنة ٦٩٤ تولى الملك غازان بعد أن قتل الامراء السلطان كيخاتو وهو اول من اظهر الاسلام من سلاطين المغول .

في سنة ٦٩٦ جاء السلطان غازان الى العراق وتوجه إلى الحلة وقصد مشهد الامام علي «ع» وامر للعلويين هناك بمال كثير ثم قصد مشهد الامام الحسين «ع» وفعل مثل ذلك وعاد إلى الحلة وقوسان متصيداً ثم عاد إلى بلاد الجبل .

في سنة ٦٩٨ جاء السلطان غازان إلى العراق وتوجه إلى الحلة لزيارة المشاهد الشريفة ، وامر للعلويين بها بمال كثير ثم امر بحفر نهر باعالي الحلة فحفر وسمى النهر الغازاني تولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي ثم سار إلى بغداد . . . وعقد ضمان العراق على الملك امام الدين يحيى القزويني البكري واستقل بالحكم .

انشأ السلطان غازان بالحلة مكاناً دعاه دار السيادة ، وجعل وقفه يصل إلى الفقراء والمساكين من العلويين وتصرف غلاته في وظائفهم ومثل هذه الدار انشئت في كل مدينة كبيرة (١) .

في عهد السلطان قدم العراق ابو محمد عبد الله بن الشريف ابى نمى امير مكة ثم توجه إلى السلطان فاجله وانعم عليه واقطعه اقطاعاً نفيساً بولاية الحلة بالصدرين موضعاً يقال له الزاوية فيه عدة قرى جليلة فاقام الشريف في بلد الحلة عريض الجاه نافذ الامر إلى ان مات . وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية (٢) .

وجاء في غاية الاختصار : ورد عبد الله عضد الدين بن ابى نمى امير مكة الى العراق وقصد حضرة سلطان العصر فانعم عليه بالمهاجرية ضيعة جليلة باعمال الحلة . ثم جرت بينه وبين بني حسين وبني داود محالفيهم فتنة كبيرة بالحلة ادت إلى ان عضد الدين هذا ركب اليهم وصحبته العسكر ونهبهم فكانت الحسينية والداودية تنازع على قرطها وسراويلها .

(١) العراق بين احتلالين ج ١ ص ٣٩٨

(٢) عمدة الطالب ص ١٢٤

وسمعت وكنت يومئذ بالحلة وذلك في شعبان من سنة ٦٩٦ أن امرأة حسينية بنت رجل من اعيان بني حسين سميت لي فكرهت ان اذ كر اسمها هنا فيبقى لها هنا ذكر وخيم ، عمد لها رجل فنازعها قرطاً معلقاً باذنها فتعسر عليه تناوله فقطع شحمة اذنها واخذ القرط · فبئست فعلة الشريف (١) .

تولى صدارة الحلة في اواخر القرن السابع الهجري زين الدين هبة الله بن ابى طاهر . قال فيه صاحب غاية الاختصار : ـ النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن ابى طاهر ولد سنة ٦٦٧ ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة . وهو اليوم اوفى الطالبيين غرة وقد فاق اضرابه كرماً ونبلا ورفعة وصلاة وبراً وشرفاً . وكان ابوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قرة والقلب مسرة واخوه تاج الدين كذلك .

ان صاحب عمدة الطالب ذم اخاه جلال الدين لتجرئه على القتل ايام صدارته على الحلة ، فقال : اما زين الدين هبة الله تولى النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها . وقتل بظاهر بغداد سنة ٧٠١ قتله بنو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن . وكان السيد قد امر به فرفس فمات . وقتلوه قتلة شنيعة ورخص لهم في ذلك اذينة حاكم بغداد . وكان السيد زين الدين جليلا ، كريماً واما جلال الدين ابو القاسم فكان فقيهاً زاهداً ، فلما قتل اخوه زين الدين توجه الى حضرة السلطان غازان وتولى النقابة الطاهرية والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وقتل كل من دخل في قتل اخيه ، وتجرأ على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته (٢) .

ان بني محاسن كظموا غيظهم عند قتل صفي الدين ينتظرون الظروف الملائمة . وانا لا ادري السبب الذي دعا الى قتل صفي الدين بن محاسن إذ ليس لدي

(١) غاية الاختصار ص ٣٣

(٢) عمدة الطالب ص ٢٥١

من النصوص التاريخية ما يساعدني على جلا الحقيقة بحيث اخطىء هبة الله او اصوب عمله .

ان صفي الدين الحلي الشاعر الشهير اقام حربا كلامية على اسرة هبة الله آل ابى الفضل في قصائد هى آية في البلاغة .

لي مراسلة مع الدكتور مصطفى جواد في هذه القضية . اجابني الدكتور برسالة يذكر فيها : « . . . ولعل سبب التنازع بين البيتين كان من نتائج الولاية والتنافس فيها والتكالب عليها »

في سنة ٦٩٧ عزل شحنة العراق وكان قد اساء السيرة ورتب عوضه الأمير اذينة . قال فيه ابن الفوطي : « مهد العراق بحسن سيرته وعظم سطوته وشدة وزعته لا تأخذه في المفسدين لومة لائم . فالناس في ايامه آمنون على انفسهم واموالهم في البلاد والنواحي والطرق (١) وهو الذي اذن لبني محاسن بقتل زين الدين هبة الله .

في سنة ٧٠٠ توفي الملك امام الدين يحيى البكري القزويني صاحب ديوان بغداد بالحلة وحمل إلى بغداد ودفن بمدرسة بدرب قراشا واقيم ابنه افتخار الدين في العراق مقامه .

ولي صدارة الحلة في سنة ٧٠١ جلال الدين بن محاسن اخو صفي الدين بن محاسن . فتحرك بنو محاسن للاخذ بثأر صفي الدين . وكان نافخ بوق الحرب بين الاسرتين هو صفي الدين الحلي ابن اخت جلال الدين فنظم قصيدة يهنىء فيها خاله جلال الدين بولايته ويحرضه على الاخذ بثأر خاله صفي الدين . منها هذه الابيات وهى تثير الجماد :

ما دام وعد الاماني غير منتجز   فطول مكثك منسوب الى العجز
هذي المغانم فامدد كف منتهب   وفرصة الدهر فاسبق سبق منتهز
لا تترك الثأر من قوم مرادهم   اخفاء ذكر لنا في الناس منتبز

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٩٦

ما عذرنا وبنو الاعمال ليس بها نقص ولا في صفاح الهند من عوز
فاقمع بنا الضد ما دامت اوامرنا مطاعة ومعالينا على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت به جاء كفافاً فلم تفضل ولم تعز
وافتك إذا راية العلياء قد نسبت اليك والشرف الاعلى اليك عزي

فتحرك بنو محاسن للأخذ بالثأر ، فاعدوا امرهم وعينوا المكان الذي ينفذون فيه خطتهم . فقتلوا زين الدين هبة الله في نفس هذه السنة بظاهر بغداد ، وقد نظم صفي الدين في هذه الوقعة قصيدة يشيد بها . منها : ـ

إنا لقوم ابت اخلاقنا شرفاً ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا خضر مرابضنا سود وقائعنا حمر مواضينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد دنّا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة إلا لنغزو بها من كان يغزونا

لم تنته المعركة بين الاسرتين عند قتل زين الدين بل استعرت من جديد فاخذ كل فريق يستعد للوثوب على الفريق الآخر ، وفي يوم من هذه السنة اشتبك الفريقان في حرب هائلة قتل فيها عدد كبير من الطرفين ، واخيراً تغلب آل ابى الفضل على بني محاسن وقتل فيها جميع من شهد المعركة واما الشاعر صفي الدين وقد اصيب بجراحات في جسمه فالتجأ إلى الفرار . يقول الصفي في الدفاع عن نفسه :

كل الذي غشوا الوقيعة قتلوا ما فاز منهم سالماً إلا انا
ليس الفرار عليّ عاراً بعد ما شهدوا ببأسي يوم مشتبك القنا
إن كنت اول من نأى عن ارضهم قد كنت يوم الحرب اول من دنا
ابعدت من ارض العراق ركائبي علماً بان الحزم نعم المقتنى
لا اختشي من ذلة او قلة عزي لساني والقناعة لي غنى
جبت البلاد ولست متخذاً بها سكنا ولم ارض الثرى يا مسكنا

فر صفي الدين إلى ديار بكر ونزل بحمى الملوك الارتقيين فحلوا عقدة الخوف من قلبه ونزل عندهم في جناب مريع وقد وصف الصفي تلك الايام في مقدمة ديوانه :

« . . . ثم جرت بالعراق حروب ومحن ، وطالت خطوب واحن اوجبت بعدي عن عريني وهجر اهلي وقريني بعد ان تكمل لي من الاشعار ما سبقني إلى الامصار وحدث بها الركبان في الاسفار » .

وله قصيدة ارسلها من ماردين حاضرة ديار بكر قصر الارتقيين إلى احد بني عمه بالحلة يعرض فيها بآل ابي الفضل منها :

حكموا وجاروا في القضاء ومادروا ان الامارة تستحيل إلى فنا

ظنوا الامارة ان تدوم عليهم هيهات لو دامت لهم دامت لنا

في سنة ٧٠٣ توفي السلطان غازان فتولى الملك بعده ولده محمد خدابنده « ٧٠٣ ـ ٧١٦ » كان هذا السلطان اولا على مذهب اهل السنة ثم اعتنق مذهب الامامية الاثنى عشرية بواسطة العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر . كان سبب ذلك ان السلطان كان قد طلق زوجته ثلاثاً بصيغة واحدة ثم ندم على فعله هذا واراد الرجوع بها فاستفتى الفقهاء في شأن الرجوع بها فافتوه بانه لا يجوز الرجوع بها حتى تنكح زوجاً آخر ، فشق عليه ذلك فسأل : هل يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يبيح الرجوع بدون ذلك ؟ وكان بحضرة السلطان وزير شيعي فقال له : نعم يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يقال له المذهب الشيعي يبيح الرجوع بدون ان تنكح زوجاً آخر . وان مركز علماء هذا المذهب بالعراق العربي في مدينة الحلة فلو ارسلت إلى علمائها ان يبعثوا لحضرتك واحداً منهم يعرفك حقيقة الأمر فاخذ السلطان بكلام وزيره فارسل إلى علماء الحلة يطلب اليهم ان يرسلوا احدهم . وحينما بلغوا بارادة السلطان ارسلوا وفداً من العلماء على رأسه العلامة الحلي فذهب إلى ايران وعند وصوله إلى مجلس السلطان جمع له العلماء للمباحثة في مسألة الامامة وجرت بينه وبينهم مناقشات ومباحثات في عدة مسائل من علم الكلام فظهر عليهم

العلامة (١) ثم طلب السلطان من العلامة ان يلقي خطاباً يتعلق بمسألة الامامة فلبى العلامة الطلب فالقى خطاباً برهن فيه على احقية المذهب الشيعي . فاظهر السلطان المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي في جميع انحاء المملكة بما في ضمنها العراق وضرب النقود باسماء الأئمة الأثنى عشر وكتبت اسماؤهم على اعلام الجيش . فكان هذا اول ظهور رسمي للتشيع في ايران .

بقي العلامة في ايران بصحبة السلطان ثلاث سنوات صنف خلالها ثلاث مصنفات في علم الكلام . وبلغ من شغف السلطان بالعلامة الحلي ان صنع له مدرسة سيارة معمولة من الادم (الجلود) تنقل معه في اسفاره فاذا حل في مكان اقيمت له تلك المدرسة وفيها جميع ما يلزم من غرف واواوين ولوازم اخرى . ثم ان العلامة الحلي استأذن السلطان في شأن الرجوع إلى الحلة فاذن له فرجع إلى الحلة .

ان من جملة الذين ناظروا العلامة الحلي عند السلطان خدابنده الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان افضل علماء الشافعية .

في سنة ٧٠٤ توفي قوام الدين ابوطاهر احمد بن الحسن بن موسى بن طاووس العلوي الحسني امير الحاج وهو ابن اخي رضي الدين السيد علي بن طاووس .

قال فيه ابن الفوطي في مجمع الآداب : ـ « . . . كان من السادات الاكابر والاعيان الاعاظم حج بالناس في ايام ارغون وايام اخيه كيخاتو وحسنت سيرته في تسيير الحاج ذهاباً ومجيئاً وشكره اهل العراق والغرباء الذين حجوا معه ، وكان جميل السيرة كريماً وله خيرات دارة على الفقراء وكان دمث الاخلاق ، رأيته وكتبت عنه بالحلة وكان قد رسم لي في كل عام خمسمائة رطل من القسب »

في سنة ٧١١ قتل السيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن مجد الدين الحسيني

(١) واعتبر العلامة الطلاق غير صحيح لأن السلطان لم يشهد على طلاقه شاهدين فقد سأل العلامة السلطان هل احضرت شاهدين عند الطلاق ؟ فقال السلطان : لا .

الآوي . كان هذا السيد يقيم في قرية بر ملاحة « الكفل » كان في اول امره واعظاً في قريته واعتقد فيه السلطان خدابنده وولاه نقابة نقباء الممالك باسرها : العراق والري وخراسان وغيرها وولى ولده شمس الدين حسين نقابة العراق نيابة عن والده وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق عليه .

ثم ان تاج الدين نصب في صحن مشهد ذي الكفل منبراً واقام فيه الجمعة والجماعة ومنع اليهود من زيارته وكانوا يزورونه ويحملون اليه النذور ، فهاج اليهود من جراء هذه المعاملة فاستمالوا الوزير شهاب الدين وطلبوا منه ان يخلصهم من تاج الدين وكان الوزير مع هذا حاسداً له لجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان فاخذ يفكر في الوسائل المؤدية لقتله فاستمال جماعة من العلويين في العراق إلى رأيه وطلب منهم ان يوقعوا في خاطر السلطان عن تاج الدين واولاده اموراً رديئة فاخذ هؤلاء يكثرون الشكايات عن تاج الدين واولاده عند السلطان خدابنده فاستشار السلطان وزيره شهاب الدين في امره فاشار عليه ان يسلمه إلى العلويين واوهمه ان ليس عليه بأس في ذلك. وبناءاً على هذا طلب الوزير من الطاهر (١) جلال الدين بن الفقيه . وكان جريئاً سفاكا للدماء ان يقتل تاج الدين ووعده إن فعل ذلك ان يسلمه العراق نقابة وقضاءاً وصدارة فامتنع جلال الدين من ذلك وقال : انى لا اقتل علوياً قط ثم توجه من ليلته إلى الحلة فطلب الرشيد ابن ابى الفائز الموسوي الحائري واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب إلى الحائر من ليلته وعلق جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان يختصه بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقول : اي شغل يريد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فاطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه تاج الدين وولديه شمس الدين حسيناً وشرف الدين علياً فاخرجهم إلى شاطىء دجلة وامر

---

(١) يوجد اليوم في الحلة قبر يعرف بالطاهر يقع في جنوبى حديقة الجبل .

اعوانه فقتلوهم ولما علم السلطان بذلك اسف على قتله فأوهمه الرشيد ان جميع سادات العراق اتفقوا على قتله (١)

في عهد السلطان خدابنده قدم العراق عز الـدين زيد الأصغر بن ابى نمى ملك سوا كن بعد ما اخرج منها فتوطن بالحلة وتولى النقابة الطاهرية بالعراق وكان جواداً كريماً جليلا وجيهاً . ولما توفي نقل من الحلة إلى النجف الاشرف .

في سنة ٧١٢ هـ اقطع السلطان خدابنده الامير مهنا امير طي مدينة الحلة .

كان مهنا يقيم بالبادية على شط الفرات قرب (عنه) فجعل مهنا ولده سليمان اميراً على الحلة (٢).

في سنة ٧١٦ توفي السلطان خدابنده فرقى عرش المملكة ولده ابو سعيد وبقيت امارة الحلة لسليمان بن مهنا في عهد ابى سعيد . ولم اعثر على نص تاريخي يذكر السنة التي انتهت فيها امارة آل مهنا على الحلة .

وممن تولى امارة الحلة في عهد ابى سعيد علي بن طالب الدلقندي الحسيني الافطس .

في عهد السلطان ابى سعيد ورد العراق وسكن الحلة ابو غرة سالم بن مهنا ابن جماز بن شيحة الحسينى المدنى . قال فيه ابن بطوطة :

كان في اول امره عابداً وتعلم العلم وكان ساكناً المدينة المنورة ثم سكن الحلة فمات النقيب قوام الدين بن طاووس فاتفق اهل العراق على تولية ابى غرة نقابة الاشراف وكتبوا إلى السلطان ابى سعيد فامضاه ونفذ له (اليرليغ) وهو الظهير وبعثت الخلعة والاعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق فغلبت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد وتصرف في الاموال تصرفاً قبيحاً فرفع امره إلى السلطان فلما

---

(١) عمدة الطالب ص ٣٠٧ و ٨ و ٩ .

(٢) ابو الفداء ص ٧١٢

علم بذلك اهمل السفر انه يريد خراسان قاصداً زيارة قبر علي بن موسى الرضا وكان قصده الفرار . . .) (١) .

ثم ذهب إلى الهند وذكر ابن بطوطة اموراً تدل على ضعف عقلية ابى غرة تركت ذكرها لعدم علاقتها بموضوع الكتاب .

تولى النقابة في عهد ابى سعيد بعد ابى غرة قوام الدين بن رضي الدين علي ابن رضي الدين علي بن طاووس وبقي في النقابة إلى زمن الشيخ حسن الجلايري .

الفصل الرابع

﴿ الحلة في عهد الدولة الجلايرية ﴾

قامت الدولة الجلايرية في العراق بعد انقراض الدولة الايلخانية . مؤسس هذه الدولة الشيخ حسن بن ابوقا الجلايري التتري وهو من قواد الدولة الايلخانية . لما مات السلطان ابو سعيد اختلف امراء الاطراف وكان من هؤلاء الامراء الشيخ حسن فحمل بجيشه الجرار المبثوث في آسيا الصغرى على العراق واستولى عليه . دامت هذه الدولة نحواً من تسعين سنة . كانت عاصمتها اولا بغداد ؛ ثم انتقلت في اواخرايامها إلى الحلة . وهى من الدول الشيعية ولايزال لهامبانى في كربلاء والنجف .

﴿ امارة الشريف احمد على الحلة ﴾

لما توفي السلطان ابو سعيد قام الشريف احمد ، واخرج حاكم الحلة الأمير علي بن الأمير طالب الدلقندى الحسيني الافطسي عن الحلة : واستولى عليها وعلى اعمالها وقام معه اهل الحلة .

---

(١) رحلة ابن بطوطة ص ١١١ .

الشريف احمد هو ابن الشريف رميثة بن ابى نمى امير مكة . يلقب الشريف احمد بشهاب الدين ويكنى بابى سليمان . كان قد توجه في زمن ابيه إلى العراق وذهب إلى السلطان ابى سعيد فاكرمه واحسن مثواه ثم توجه صحبة القافلة وحج في تلك السنة الوزير غياث الدين بن الرشيد وجماعة من وجوه العراق . وكان الشريف احمد اعد رجالا واموالا وسلاحا ودراهم مسكوكة باسم السلطان ابى سعيد فلما بلغوا عرفات وزالت الشمس وتهيأ الناس للوقوف بعرفات لبس رجاله السلاح وقدموا المحمل العراقى وهو محمل السلطان ابى سعيد مع اعلامه على المحمل المصري واصعدوه جبل عرفات قبله واوقفوه ارفع منه . ولم يجر ذلك منذ انقضاء الدولة العباسية ولم يكن للمصريين طاقة على دفعه فالتجأوا إلى الشريف رميثة ابيه فاستنجد ببني حسن والقواد فتخاذلوا عنه لمكانة ابنه احمد ومحبتهم إياه ولاحسانه اليهم قديماً وحديثاً ثم امر الشريف احمد ان يتعامل الناس بتلك الدراهم المسكوكة باسم ابى سعيد فتعومل بها في الموسم خوفاً منه ثم عاد إلى السلطان مصاحباً القافلة العراقية فاعظمه السلطان اعظاماً عظيماً واجله مقاماً كريماً وفوض اليه امر الاعراب بالعراق فاكثر فيهم الغارة والقتل ، وكثر اتباعه وعرض جاهه واقام بالحلة نافذ الأمر عريض الجاه كثير الاعوان إلى ان توفي السلطان ابو سعيد فاستولى على الحلة واعمالها (١) .

كان الشريف احمد عالي الهمة طموحاً إلى المجد يبذل كل غال ونفيس في سبيل الحصول عليه وكان يطمح إلى انشاء حكومة عربية في العراق تكون عاصمتها الحلة حيث رأى موقعها الجغرافي وبسالة اهلها وشجاعتهم وذكاءهم ، وكثرة خيراتها فكان يرقب الفرص للقيام بتحقيق امنيته .

كان اهل الحلة في ذلك العهد طائفتين : الاكراد ، واهل محلة الجامعين .

كان الاكراد مناوئين لسياسة الشريف احمد ، وكان اهل الجامعين ساعده الأيمن . وبمساعدتهم تمكن من اخضاع القبائل في ولاية الحلة وشكل إدارة في الحلة

---

(١) عمدة الطالب ص ١٢٦

وبعث عماله إلى الاطراف وجبى الاموال وهابه الناس واخذ نفوذه يتسع وكاد ان يحقق امنيته .

في خلال الاضطرابات في العراق ، بعد موت ابى سعيد حمل الشيخ حسن الجلايرى على العراق واستولى عليه عدا ولاية الحلة . فارسل اليها العساكر مراراً لأجل الاستيلاء عليها فاعجزه الشريف احمد لمراوغته مرة ومقاومته اخرى . واخيراً توجه الشيخ حسن بنفسه بجيش كثيف نحو الحلة فعبر الفرات من الانبار ثم احاط بالحلة ، فتحصن الشريف احمد بالحلة فغدر به اهل المحلة (١) التي كان قد اعتمد عليها وخذله الاعراب الذين جاء بهم مدداً وتفرق الناس عنه حتى بقي وحـده وملك عليه البلد فقاتل عند باب داره بالميدان قتالا لم يسمع بمثله وقتل معه احمـد بن فليتة الفارس الشجاع وابوه فليتة ، ولم يثبت معه من بني حسن غيرهما وابليا حتى قتلا ولما ضاق به الأمر توجه إلى محلة الاكراد . وكان قـد نهبها مراراً وقتل جماعة من رجالها إلا انهم لما رأوه قد خـذل اظهروا له الوفاء ووعدوه النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونه في مضائق دور البلد حتى يدخل الليل ثم يتوجه حيث شاء وكان الحزم فيما اشاروا به لـكنه خالفهم وذهب إلى دار النقيب قوام الدين بن طاووس الحسني وهو يومئذ نقيب نقباء الاشراف فلما سمع الأمير الشيخ حسن بذلك ارسل شيـخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني وكان مصاهراً للنقيب قوام الدين بن طاووس فامن الشريف وحلف له واعطاه خاتم الامان الذي ارسل به الأمير الشيخ حسن فركب الشريف معه إلى الأمير الشيخ حسن وهو نازل خارج البـلد ولم يكن الشريف احمد يظن اويخطر بباله ان الشيخ حسن يقدم على قتله ذلك لجلالة الشريف ونسبه ولمـكان ابيه بمكة وخوفاً من قبح الاحدوثة والتقلد بدم الشريف إلا إن بعض بنى الحسن اغراه بذلك وخوفه عواقبه وانه ما دام حياً لا يصفو له امر العراق .

---

(١) يمكن يقصد المحلة المعروفة بمحلة المدنيين التي يسكنها الواردون من المدينة المنورة وقد ذكر هذه المحلة صاحب غاية الاختصار .

فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين وكان في بعض الطريق استلبوا سيفه فاحس بالشر . فقال للشيخ بدر الدين ما هذا ؟ قال : لاادري . إنما كنت رسولا وفعلت ماامرت به هذا كله والشريف غير آيس من نفسه ، فلما دخل على الأمير الشيخ حسن اخذ يعتذر ، فاظهر الشيخ حسن القبول منه وطالبه باموال البلاد في المدة التي حكم بها وهي قريبة من ثمان سنوات او ازيد فاجاب بانه انفقها فعذب تعذيباً فاحشاً حتى كان يملأ الطشت من الجمر ويوضع على صدره فكان لا يجيب إلا انى انفقت بعضها ودفنت بعضها في الارض لا يزيد على ذلك فاراد الشيخ حسن اطلاقه فحذره بعض خواص الشريف فاحتال في قتله بان جاء بالأمير ابى بكر بن كنجاية وكان الشريف قد قتل اباه في بعض حروبه فامر ابا بكر ان يقتله قصاصاً بابيه فاستعفى فلم يعف فضرب عنق الشريف سبع ضربات ثم حمل إلى داره فغسل وذهب الشيخ حسن بنفسه وامرأته فصلى عليه ودفن بداره ثم نقل إلى المشهد الغروي . وانقطعت قافلة العراق عن الحج مدة حياة الشريف رميثة ، فلما توفي وملك ابنه عز الدين ابو سريع عجلان احتال بعض الاتباع وهو حسن بن تركي وكان شهماً جلداً وتقبل بالسعى بالصلح واستصحب الشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني المحدث وتوجها إلى الشام ثم مضيا مع قافلة الشام إلى الحجاز وهكذا كان يحج من اراد الحج من العراق في تلك المدة فلما وردا الحجاز تكلما في الصلح فاجابهما السيد عجلان إلى ما ارادا وارسل معهما ابنه حرضاً إلى بغداد وصحبتهم من كان قد حج من اهل العراق على طريق الشام . ولما وصل الشريف حرض إلى الشيخ حسن اكرمه اكراماً يتجاوز الوصف وبذل له ما كان قد تقرر عليه الصلح من الاموال وما كان قد اجتمع من الاوقاف المكية في تلك المدة وهي سبع سنوات واضاف إلى ذلك اشياء اخرى. وكان للشريف احمد ولدان احدهما محمود والآخر احمد فقرر لهما من مال الحلة في كل سنة عشرين الف دينار تحمل اليهما في كل سنة إلى الحجاز ولم يزل مستمراً

يأخذه محمود واحمد (١) .

لما صفا امر الحلة للشيخ حسن الجلايري اقر محمود فخر الدين نائب الحلة ايام ابى سعيد على وظيفته السابقة . كان محمود موصوفاً بالشجاعة والاقدام . وهو الذي باشر قتل ابن السهروردي لما قدم بغداد ايام ابى سعيد لمصادرة اهلها .

وفي عهد الشيخ حسن الجلايرى تولى الاشراف بالحلة جلال الدين ابوالحسن علي بن محمد بن هبة الله الموسوى . قال صاحب عمدة الطالب : «وكان آل الموسوي بيتاً جليلا إلا انهم افسدوا انسابهم ، وتزوجوا بمن لا يناسبهم . واول من ابتدأ ذلك جلال الدين ابوالحسن علي بن محمد بن هبة الله . وكان كريماً سخياً . تولى نقابة موسى الكاظم وتولى الاشراف بالحلة ، تزوج حياة المغنية المشهورة التي يقول فيها ابن الاهوازي لما ركبت المرجوحة :

ظفرت من اللذات لما تمرجحت ... حياة بشيء لم يكن قط في ذهنى

وصارت على رغم الحواسد في الهوى ... تجيء إلى عندي واطردها عنى

ثم يقول عن حفيده نظام الدين سليمان الذي كان يبيع الكاغد بالحلة : امه عجمة بنت داود بن مبارك التركي فيها ما فيها . . . . وبالجملة فقد اكثر اهل هذا البيت من امثال هذه الافعال وتراهم ما بين آكل الربا وخمري ساقط اوغوانى قد اشعر الناس شراً . وما احسن ما كتب الشيخ تاج الدين عند نسبهم لما ذكر افعالهم وبين انفصالهم وهو :

يعز على اسلافكم يا بنى العلا ... اذا نال من اعراضكم شتم شاتم

بنوا لكم مجد الحياة فما لكم ... اسأتم الى تلك العظام الرمائم

نرى الف بان لا يقوم بهادم ... فكيف ببان خلفه الف هادم (٢)

---

(١) عمدة الطالب ص ١٢٦ إلى ١٢٩

(٢) عمدة الطالب ص ١٨٨

في عهد الشيخ حسن ورد الحلة الرحالة الشهير المعروف بابن بطوطة ، قال في رحلته : ـ

. . . ونزلنا برملاحة وهي بلدة حسنة بين حدائق نخل ، ونزلت بخارجها وكرهت دخولها لأن اهلها روافض ورحلنامنها الصبح فنزلنامدينة الحلة وهي مدينة مستطيلة مع الفرات وهو بشرقيها ولها اسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات وهي كثيرة العمارة وحدائق النخل منظمة بها داخلا وخارجاً ، ودورها بين الحدائق ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيمابينالشاطئين إلى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل . واهل هذه المدينة كلهم امامية اثنا عشرية وهم طائفتان احداهما تعرف بالاكراد ، والاخرى تعرف باهل الجامعين والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم ابداً . وبمقربة من السوق الاعظم مسجد على بابه ستر حرير مسدول وهم يسمونه مشهد صاحب الزمان ، ومن عادتهم ان يخرج في كل ليلة مائة رجل من اهل المدينة عليهمالسلاح وبايديهم سيوف مشهورة فيأتون اميرالمدينة بعد صلاةالعصرفيأخذون منه فرساً ملجماً او بغلة ، كذلك ويضربون الطبول والانفار والبوقات امام تلك الدابة يتقدمها خمسون منهم ويتبعها مثلهم ويمشي آخرون عن يمينها وشمالها ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون : باسم الله يا صاحب الزمان . باسم الله اخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم . وهذا اوان خروجك فيفرق الله بك بين الحق والباطل . ولا يزالون كذلك وهم يضربون الابواق والاطبال والانفار إلى صلاة المغرب . وهم يقولون ان محمد بن الحسنالعسكري دخل ذلك المسجد وغاب فيه وانه سيخرج وهو الامام المنتظر عندهم . وكان قد غلب على مدينة الحلة بعد موت ابى سعيد الأمير احمد بن رميثه بن ابى نمى اميرمكةوحكمها اعواماً ، وكان حسن السيرة يحمده اهل العراق إلى ان غلب عليه الشيخ حسن سلطان العراق فعذبه وقتله واخذ الاموال والذخائر التي كانت عنده (١) .

(١) رحلة ابن بطوطة ١٣٩

في سنة ٧٥٦ توفي الشيخ حسن الجلايري فخلفه ولده السلطان اويس . وقد وصفه المؤرخون انه كان محمود السيرة .

في عهد السلطان اويس تولى نقابة الطالبيين السيد تاج الدين محمد بن معية الفقيه الجليل النسابة صاحب التصانيف الجليلة وكان اليه الباس خرقة الفتوة ويعتزي اليه اهله ، ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ويمتثلون مرسومه . وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك . وينقسم الناس في العراق احزاباً كل ينتمي إلى احدهم ، فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى احد من غير آل معية ما دام منهم احد ، فكيف بالنقيب تاج الدين ، وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او يعزى اليه (١) .

في سنة ٧٧٦ توفي السلطان اويس ولم يوص بالسلطنة لأحد من اولاده فجرت معارك عديدة من اجل الحصول على السلطنة واخيراً تمكن احد اولاده وهو السلطان احمد من الاستيلاء على السلطنة .

ان السلطان احمد غير مرضي السيرة فقد اساء إلى كثير من رجاله ، كان ملكه محفوفاً بالاخطار بسبب هجوم تيمور لنك على العراق ، وقد تجرد السلطان احمد عن ملكه عدة مرات ، وهرب إلى مصر . حكم السلطان احمد العراق (٧٨٤ ـ ٨١٤) .

في سنة ٧٩٥ هجمت جيوش تيمور لنك على العراق فلما قاربت جيوش تيمور لنك بغداد هرب السلطان احمد امامها إلى الحلة بقصد الاحتماء بها فلما وصل الحلة عبر من جسرها وقطعه وكانت جيوش تيمور لنك تتبعه فلما رأوا الجسر مقطوعاً تراموا في الفرات فرأى السلطان احمد أن الحلة لا تحميه من جيوش

---

(١) عمدة الطالب ص ١٥٠

تيمور لنك ، فهرب إلى مشهد الامام علي «ع» ومنه ذهب إلى مصر ثم رجع إلى العراق واختفى بولاية الحلة ليستعد للهجوم على بغداد وكان بها ابن تيمور لنك ولما تمت له معدات الحصار زحف بفلول جيشه السابق وسار بها إلى بغداد وافتتحها .

وفي رواية اخرى ارسل تيمور لنك عسكراً في اثر ابن اويس فادركوه بالحلة فنهبوا ما معه وسبوا حريمه وهرب ، ووضع السيف بأهل الحلة ليلا ونهبوها واضرمت فيها النار . . . ونجا السلطان احمد من الأسر ، وان اعوانه كل منهم سلك ناحية فتفرقوا في الصحارى شذر مذر واختفوا فيها ، والقي القبض في جهة النجف على بعض اتباعه واحضر إلى ميران شاه في الحلة ، ثم عفا عنه فسلم من الاخطار .

في سنة ٧٩٧ وقع وباء في بغداد ثم اعقب الوباء غلاء فتخلى عنها اكثر اهلها فرأى السلطان احمد ان ينقل إدارته إلى الحلة تجنباً عن الوباء وتوفيراً للمواد الغذائية لجيوشه . نقل السلطان إلى الحلة دواوينه وسجلاته وموظفيه وجيوشه ، وبقي السلطان احمد بالحلة سنة كاملة . وبعد ذهاب الوباء والغلاء تحول إلى بغداد واسند ولاية الحلة إلى فرخ شاه .

في سنة ٨٠١ سار السلطان احمد إلى العثمانيين وسلم بغداد إلى احد اتباعه .

في سنة ٨٠٣ هجم تيمور لنك على بغداد فامتنع بها واليها وجاءته نجدات من الحلة بقيادة فرخ شاه ، ومن السيب بقيادة ميكائيل ، فوقعت بينهم وبين جيش تيمور لنك معركة ، ثم انكسر جيش فرخ شاه واستولى تيمور لنك على بغداد ثم ارسل عسكراً إلى الحلة فاستولى عليها فنهبوا وخربوا ، ثم حضر تيمور لنك إلى الحلة فزار مشهد الامام علي «ع» وقضى في تلك الانحاء عشرين يوماً ثم ذهب إلى بلاد الروم .

في سنة ٨٠٤ حضر إلى العراق السلطان احمد ومعه قرا يوسف وجمع السلطان امراءه المشتتين في العراق واستولى على بغداد ولما علم تيمور لنك بذلك رجع إلى العراق ودخل بغداد على حين غفلة بحيث ارتبك السلطان احمد فلم يتمكن من لبس

ثيابه فعبر السلطان احمد إلى الجانب الغربي بسفينة مع جماعة صوب الحلة وركبوا خيلا جرداً . وفي صباح اليوم التالي ارسل تيمور عسكراً بقيادة الأمير جهان إلى الحلة فرأى جسرها مقطوعاً فارسل إلى تيمور رسولا يعرض عليه الحالة ، ثم توافد عليه الامراء من جهات مختلفة وفتحوا الحلة وقضوا على كل من يرتابون منه .

في هذه المرة لم يخرج السلطان احمد من العراق بل اختفى بولاية الحلة ينتظر الظروف الملائمة للاستيلاء على بغداد . ففي سنة ٨٠٥ خرج تيمور لنك من العراق فنهض السلطان احمد باتباعه واستولى على بغداد وجعل ابنه طاهراً على الحلة والبقاع المجاورة .

ان السلطان احمد عزم على السفر إلى الحلة . وفي الاثناء التي القبض على وزيره آغا فيروز فارتاب طاهر في ابيه فتذاكر مع الامراء الذين كانوا في الحلة مثل محمد بك وامير علي قلندر وميكائيل وفرخ شاه . وهؤلاء كانوا في توجس من السلطان احمد فاتفق الكل على لزوم القيام عليه والخروج من طاعته فرفعوا جسر الحلة وكسروا المياه في منتصف الطريق واتخذوا الاهبة فعلم السلطان احمد بما وقع وشاهد التدابير المتخذة فوقف مكانه ونصب خيامه تجاه جيش ابنه طاهر ، ولما خشي ان يقع خلاف ارسل قاصداً إلى الأمير قرا يوسف التركماني والتمس منه ان يوافيه ووعده بمواعيد وعلى هذا سار قرا يوسف بجيش لجب مؤلف من العرب والتركمان ووافى السلطان احمد فعبر الجميع الفرات ومضوا إلى ناحية جيش طاهر ولما تقابلوا جرت معركة هائلة بين الطرفين فبان الانكسار في جيش طاهر . وفي اثناء هزيمته عثر فرسه في نهر فوقع ومات . ونال جيش السلطان احمد غنائم وافرة وربح قوم قرا يوسف الشيء الكثير .

في سنة ٨٠٦ أرسل تيمور لنك الأمير ميرزا ابا بكر للاستيلاء على العراق واخراج السلطان احمد منه فحضر الأمير ابو بكر إلى انحاء الحلة ووصل اليه الأمير زاده ورستم من بروجرد وآخرون كان تيمور لنك ارسلهم لمساعدة ابي بكر فقابلهم

قرا يوسف بجوار نهر القيم قرب الحلة وجرت معركة عنيفة بين الطرفين وقتل اثناء المعركة اخو قرا يوسف وانهزم قرا يوسف إلى سورية كما انهزم السلطان احمد قبله فحبسهما سلطان مصر وبعد موت تيمور لنك اطلقهما .

ثم جاء السلطان احمد إلى العراق ودخل الحلة ومن ثم انضم اليه اعوانه السابقون ومن كان كارهاً حكومة تيمور لنك ، فشاع وصوله الحلة وظهرت الاراجيف فاضطر حاكم بغداد فتركها فسار اليها السلطان احمد واستولى عليها .

في سنة ٨١٣ حارب قرا يوسف السلطان احمد فاسره ثم قتله واستولى على العراق . وبذلك انتقلت الدولة الجلايرية إلى الحلة وصارت عاصمة . وسنأتي بالكلام عنها عند الكلام على الحلة في عهد دولة الخروف الاسود .

الفصل الخامس

(الحلة في العهد التركماني)

١ ـ الحلة في عهد دولة (قراقوينلو) الخروف الأسود :

قراقوينلو في الاصل قبيلة من قبائل التركمان البدوية نزحت من مواطنها الاصلية زمن ارغوخان المغولي إلى آذر بيجان واستعان بها الجلايريون لمقارعة تيمور لنك .

مؤسس هذه الدولة قرا يوسف . في سنة ٨١٣ قرض قرا يوسف الدولة الجلايرية من العراق فحل شاه محمد بن قرا يوسف في بغداد وحكم العراق باسم ابيه . ولم تمض غير مدة وجيزة حتى اتسعت مملكته وصارت تضم اجزاء كثيرة غير العراق وسميت هذه الدولة بدولة الخروف الأسود (قراقوينلو) لأن اعلامها كان يرسم عليها خروف اسود .

كان زجالات هذه الدولة معروفين بالزندقة والاستهتار بشريعة الاسلام هذا إلى عتوهم وارهاقهم الرعايا بالضرائب الفادحة . كان الأمن في عهدهم مفقوداً والطواعين تجتاح الناس من وقت لآخر والمجاعات قضت على الكثير من الناس . لذا سادت الجهالات بين الجماهير وصاروا يعتقدون بالخرافات والاباطيل . ففي عهد هذه الدولة انتشرت الطريقة الحروفية لنسيمي البغدادي التي تضم في طياتها الحاداً ومروقاً عن الدين .

كانت الحالة العامة في الحلة سيئة مضطربة لأن الحكومة المحلية في الحلة لم تكن قوية لتحفظ الأمن فيها وفي اطرافها . فقد كانت قبيلة خفاجة ـ في هذا العهد ـ ذات كثرة وصولة ، ملكت ضواحي الحلة وصار لها مقامات ، وذكر ، وصارت الحلة تحت رحمتها .

في سنة ٨٢٢ وقعت معركة بين قبائل ربيعة في ولاية الحلة فاستنجد بعضهم بقبيلة خفاجة وكان اميرها إذ ذاك (عزرا) فسار ، ولما وصل الحلة طمع بها لما رأى فيها من اموال وخلوها من حاكم ذي شوكة ومنعة فحاصرها واستولى عليها فهرب اهل الحلة خوفاً منه إلى الجانب الآخر من الحلة اي الجانب الشرقي ، جرى هذا والشاه محمد بن قرا يوسف في بغداد لا يبدي حراكاً لضعفه .

ثم دخل الحلة من الانبار رجل يعرف بابي علي . كان هذا جرائحياً وله بسطة في بغداد وكان فارساً جلداً وله اخ اسمه ناصر الدين حسبما جاء في رسالة من عند السلطان اويس الجلايري إلى عزرا امير خفاجة مقرراً له مالا على حفاظ الحلة فوجده قد فعل ما فعل . واقام ابو علي مع نائب عزرا لاستيفاء المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من الثمرة العتيقة فلما استوفى نائب عزرا المال توجه إلى اميره وحكم ابو علي الحلة . وكان حسن السيرة واستمر ثلاثة اشهر وعشرين يوماً .

في سنة ٨٢٥ في ذي القعدة دخل الأمير درسون الحلة . وهذا هو امير الديوان في بغداد . توجه إلى الحلة من تلقاء نفسه دون ان يأمره الشاه محمد . سار

ومعه اربعمائة فارس . وعندئذ خرج ابو علي من الحلة ودخلها درسون .

قبض الشاه محمد على جماعة وقتلهم وهم احد عشر شخصاً ، منهم من الحلة سيد فخرالدين الاعرج وعبد الملك وناصر الدين بن خواجة مخزوم وعلي بن خواجة مخزوم (١) .

﴿ قيام الدولة الجلايرية في الحلة ﴾

لما سقطت الدولة الجلايرية من بغداد قامت في تستر فاقيم شاه ولد بن اويس الجلايري وقد تزوج (دندوري) بنت السلطان حسين الجلايري وكانت بارعة الجمال فدبرت مملكته حتى قتل ، وأقيمت بعده في السلطنة ، واقاموامعها شاه محمود ابن شاه ولد فدبرت عليه فقتل لانه كان ابن غيرها ، فاستقلت بالحكم وضربت السكة باسمها ودعي لها على المنابر وبعدها حكم اويس بن شاه ولد .

في سنة ٨٢٦ توجه ميرزا ابراهيم بن شاه رخ من شيراز إلى تستر ، ولما سمع به السلطان اويس بن شاه ولد رأى انه لا طاقة له على صده فتركها وتوجه إلى واسط والجزائر ، ومن هناك جاء إلى الحلة فوصلها يوم الاثنين ٤ رجب سنة ٨٢٦ وكان بها الأمير درسون ودخل عسكر اويس الحلة وقطع الجسر ولم يتغير شيء في الحلة .

أما درسون فقد توجه إلى تبريز إلى الأمير اسكندر ولم يعرج على بغداد لما رأى من لين الشاه محمد وركاكة حاله .

لما دخل السلطان اويس الحلة اتخذها عاصمة له واستوزر تاج الدين بن حديد من اهل الحلة (٢) .

---

(١) الغياثي ص ٢٣٥

(٢) يوجد في الحلة قبر يعرف بقبر ابن حديد وهو داقع في محلة الجباويين في رأس قيسرية السيد ياقوت من جهة الغرب .

توفي تاج الدين يوم الجمعة ٤ ربيع الآخر سنة ٨٢٨ .

طمع السلطان اويس في بغداد ، فتوجه بجيش من الحلة اليها وحاصرها من الجانب الغربي فلم يقدر عليها فرجع الى الحلة .

حكم السلطان اويس في الحلة سنة وتوفي يوم الأربعاء ٩ شعبان سنة ٨٢٧ . وبعده حكم الحلة اخوه محمد بن شاه ولد وكان حاكماً للبصرة فلما حضرته الوفاة عهد بالمملكة إلى حسين بن علاء الدولة بن احمد بن اويس .

ولد السلطان حسين في سجن « عاد لجواز » وتربى هناك وكانت امه من الجغطاي عاش عند الأمير عثمان البابندري فطلبه السلطان محمد بن شاه ولد قبل وفاته باربعة اشهر فلما توفي السلطان محمد حكم السلطان حسين الحلة سبع سنوات وهو آخر سلاطين الجلايرية بالحلة وقدوصفه الغياثي : «انه كان فاسقاً» كان وزيره عبد الكريم ابن نجم الدين من اهل شط النيل . توفي هذا الوزير ليلة الثلاثاء ١٨ شوال سنة ٨٣٠ وولي الوزارة بعده شهاب الدين ثم شنقه السلطان حسين في باب التمغا ١٦ ربيع الآخر سنة ٨٣٢ فولي الوزارة بعده اخوه نظام الدين .

قصد اسبان من آل قراقوينلو الحلة وكان بها السلطان حسين فارسل السلطان حسين عساكره فالتقى العسكران بالمسيب فانكسر عسكر اسبان وهرب صوب اربل والموصل ، ثم ان اسبان جمع مرة اخرى عسكراً كثيراً وسار إلى الحلة . وكان في الحلة جماعة العراقية وهم فحول اجاويد ولكن تغيرت قلوبهم عنه بسبب الفسق والفساد الذي كان يصدر منه بنسائهم واولادهم فغدروا به وكفوا عن الحرب فجاء اسبان وحط على الحلة من جانب القلج مقدار شهرين ثم انحدر إلى المزيدية وعبر إلى الجانب الآخر وحاصرها فوقع الجوع فيهم حتى اكلوا الكلاب والسنانير وبلغ تغار الحنطة باثني عشر ديناراً حتى كان الناس يأكلون بعضهم بعضاً (١) .

وحاصرها سبعة اشهر ، ولما اشتد الحصار على الحلة سلم السلطان الحلة بالامان

---

(١) الغياثي ص ٢٤٣

واشترط الأمير اسبان عليه ألا يغادره . وبذلك رفع الحصار عن الحلة في المحرم سنة ٨٣٥ هجرية .

احتال الأمير اسبان على قتله فاوعز إلى الموكلين به ان يحسنوا له الهرب ويفروا معه جميعاً فلما هربوا ارسل اسبان وراءهم فقبضوا عليه وقتلوه خنقاً ٣ ربيع الاول او ٣ صفر سنة ٨٣٥ . وبذلك انقرضت الحكومة الجلايرية من الحلة .

كان حاكم الحلة من قبل اسبان الوند بن اسكندر في سنة ٨٤١ .

في سنة ٨٤١ وقع وباءعام في بغداد وجميع البلاد المجاروة فاخلى الناس بغداد . وخرج الأمير اسبان من بغداد وذهب إلى بندر قريش ثم جاء إلى الحلة فمرض بها فوشى الأمير شيخي على بعض الامراء : ميرزا علي بن اخي قرا يوسف وزاهد وقطلوبك العراق بانهم تواطأوا على قتل اسبان فامر اسبان بقتل ميرزا علي واولاده جميعهم حتى الاطفال في المهود وكانت بلقيس باشا بنت ميرزا علي عند اسبان فلما قتلوا بحضرتها بكت بغير اختيار وصاحت فامر اسبان بخنقها فخنقت ثم تعافى اسبان وذهب إلى بغداد .

كان شيخي يقصد من وراء هذه الوشاية ان يصفو له الجو اذا مات اسبان فلا يكون له معارض . وهذه القضية ترينا اخلاق رجالات هذا العصر الذي نؤرخه من انهم لا خلاق لهم ، قد انحطوا عن افق الانسانية .

قال الخونساري : « وجدت في بعض مصنفات من عاصرناه أن ابن فهد ناظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (اسبان) التركماني في الامامة ، وكان والياً على عراق العرب . فتصدى لاثبات مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الأئمة) (١) .

وعلل بعض المؤرخين هذه الحركة التي قام بها اسبند هو القضاء على حركة المشعشع التي نجمت في ذلك الوقت ليؤلب القبائل الفراتية على المشعشع .

بالرغم من التبدلات السياسية وعدم الاستقرار وفقدان الأمن فان الحالة

(١) روضات الجنات ص ٢١

العلمية بقيت في الحلة تصارع الاحداث وتناضل عن نفسها .

كانت المدرسة الشرعية في الحلة تضم فئة من رجال العلم والأدب والفلسفة ولم تكن بغداد في ذلك الوقت تضاهيها من هذه الناحية فقد هاجر عنها العلماء ورجال الفكر إلى انحاء اخرى . وكان اكبر مدرسي المدرسة الشرعية الشيخ احمد بن فهد الحلي ، وقد تخرج عليه جماعة من العلماء الافاضل منهم عز الدين المهلبي ، والشيخ عبد الشفيع بن فياض الأسدي الحلي والسيد محمد بن فلاح المشعشع . ومن علماء الحلة وادبائها في هذا العهد تاج الدين الحسن بن راشد والشيخ رجب البرسي والشيخ مغامس بن داغر وجمال الدين الخليعي والشيخ ابو الحسن بن حماد والشيخ عبدالوهاب المعروف بابن عرندس إلى غير هؤلاء . سأتكلم عن تراجمهم وآثارهم في القسم الثانى من هذا الكتاب .

﴿ ظهور دولة المشعشعين ﴾

قبل الكلام عن اعمالهم في الحلة واطرافها ارى من الضروري الكلام عن منشىء هذه الدولة وعن عقائد المشعشعين .

قد ذكرت سابقاً ان من جملة تلامذة الشيخ احمد بن فهد الحلي السيد محمد ابن فلاح . ان السيد محمداً هذا هو منشيء دولة المشعشعين . وقد نسبه المؤرخون إلى الامام موسى الكاظم «ع» على اختلاف في سلسلة النسب . فمنهم من قال : انه من ذرية السيد محمد العابد بن موسى الكاظم «ع» ونسبه الغياثى إلى عبد الله بن موسى الكاظم «ع» وكذلك اختلفوا في مسقط رأسه . قيل في بغداد وقيل في واسط . توفي ابوه ، وهو صغير فتزوج الشيخ احمد بن فهد امه ورباه فلما شب دخل المدرسة الشرعية ودرس على الشيخ احمد المنقول والمعقول حتى برز فيهما وصار يشار اليه بالبنان ثم زوجه الشيخ احمد بن فهد ابنته .

قال فيه الغياثى : (. . . وفي ذلك الاوان كان يجري احيانا على لسان السيد

محمد قوله : انا المهدي الموعود . وهذه الكلمات نقلت إلى الشيخ فانكرها وزجره ان يفوه بها . وذلك لانها تخالف مذهب الشيعة الاثنى عشرية . ان السيد كان جامع المعقول والمنقول وصوفياً صاحب رياضة ومكاشفة وتصرف وكان يخبر عن ظهوره لما يتجلى له من المكاشفة ومن الرياضات التي يقوم بها . انه اعتكف في جامع الكوفة لمدة سنة كاملة وصار يقتات من دقيق الشعير . وقد ظهر منه تخليط في ابتداء ظهوره في سنة اربعين حتى امر استاذه بقتله . . .) .

قال ابن شدقم في تحفة الازهار : (. . . وعند بلوغ استاذه الاجل دفع الشيخ إلى احدى امائه كتاباً محتوياً على فوائد عجيبة وغرائب خفية طريفة وامرها بالقائه في شط الفرات فعارضها محمد المهدي فطلبه منها فمنعته عنه لبلوغ مرامه منه فمناها بالمال قاصداً الاذربان بطائفة خفاجة فسألها الشيخ عن الكتاب فقالت القيته في الفرات ، فقال ما رأيت ؟ فقالت ما رأيت شيئاً . وكان في علم الشيخ انها اذا القته يضطرب الشط ويخرج منه دخان عظيم يعلو إلى افق السماء فالزمها ان تصدقه فقالت دفعته إلى محمد المهدي فارسل خلفه فوجده محتمياً بخفاجة فطلبه منه فانكر محمد واحتج بان الشيخ قد خرف من المرض ، وانه سني المذهب واني شيعي المذهب فمنعوا الرسول عنه . ولما جن عليه الليل مضى هارباً فشغف بمطالعته وذهب إلى الحويزة وهناك اظهر خوارق عديدة وكانت الحويزة تابعة للعبادي) .

ثم ترك الحويزة وانسحب إلى موضع يقطنه المعادي بين واسط والبصرة وهم الجماعة الاولى التي التفت حوله وانضمت اليه ؛ ويقال لها عشيرة بني سلامة فكانت خير فأل له ثم جاءت طوائف من العرب الزنان والسودان (١) وبني طي .

ليس لدي من المصادر التي يمكن الرجوع اليها لاستجلاء عقيدة المشعشعين سوى تاريخ الغياثي وتحفة الازهار . وكل من تأخر ينقل عنهما . والذى تحصل من

(١) قبيلة عدنانية تشترك في النخوة مع بني اسد بعامر وتقيم الآن في انحاء العمارة ـ العراق بين احتلالين .

هذين المصدرين : ان المشعشعين كانوا طائفة من الشيعة الغلاة يعتقدون بالحلول ومعنى ذلك ان الأئمة الاثنى عشر تحل ارواحهم في بعض الناس او ان الله حل في ارواح الأئمة كاعتقاد النصارى في المسيح من حلول اللاهوت في الناسوت اي حلول الله في بدن عيسى «ع» لذا كان المشعشعون لا يحفلون بمراقد الأئمة لانهم يعتقدون ان ارواحهم من روح الله وان مكانها في الملأ الاعلى . وان الذي ذكره الغياثي وابن شدقم من ان صاحب مذهبهم كان صوفياً وصاحب رياضة وانه قرأ المعقول والمنقول فقراءته للمعقول تكون على مشرب الفلسفة الاشراقية التي هي منبع التصوف . ان الفلسفة الاشراقية تورد دارسها في الاوهام والخيالات كما وقع للحلاج وغيره .

ولما اشتد ساعده اخذ يرسل قواته إلى الاطراف ويستولي عليها واخذت دولة المشعشعين تتسع حتى شملت جميع الاهواز وشاطيء الفرات إلى الحلة ، حتى اخذ الناس ينسبون إلى قوة جنوده الخوارق التي لا يكاد يصدقها العقل السليم . ومن تلك ما جاء في تحفة الازهار : « انه استولى على جميع الاهواز من شاطيء الفرات إلى الحلة وكانت جنوده خمسمائة لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء » .

في سنة ٨٤٨ توفي الأمير اسبان وكان قد جمع الامراء قبل موته وقال لهم ان ولدي فولاذ صغير وسوف يطمع فيكم جهان شاه فالرأي ان تولوا عليكم الوند ابن اسكندر وكان الوند في الحلة وبعد وفاة اسبان احضروا الوند من الحلة ثم لم تطاوعهم نفوسهم ان يؤمروه : فرجع الوند إلى الحلة والتف حوله العسكر الذي كان بالحلة فحدثته نفسه ان يستولي على بغداد بالقوة وينتزع السلطة من خصومه فخرج من الحلة بعسكره فلما وصل إلى ضيعة من ضياع الخالص خرجت اليه عساكر بغداد وتقاتل الفريقان ثم انضم جميع من معه من العسكر إلى عسكر بغداد : وعندئذ هرب بنفسه إلى الحلة .

وفي اثر هذه الوقعة جاءت الاخبار ان جهان شاه جاء لحصار بغداد ، فاصلح

امراء بغداد امرهم مع الوند ، وجاؤا به من الحلة إلى بغداد . ولما جاء جهان شاه لفتح بغداد لم يتمكن من فتحها ورجع عنها . ثم ان امراء بغداد لم يفوا بوعدهم للوند ، فرجع إلى الحلة .

في سنة ٨٥٠ حاصر جهان شاه بغداد وكان الوند في الحلة فعمل (برقاً) ليهرب من جهان شاه إلى الشام فارسل جهان شاه اليه يطلبه ويطيب قلبه ، ويقول له : انت ولدي واقسم ألا يؤذيك احد أبداً . فتوجه اليه من الحلة وحاصرا بغداد ثم فتحاها ثم امر جهان شاه بنهب بغداد ثلاثة ايام بلياليها .

بعد ان استولى جهان شاه على بغداد وانضم اليه الوند حاكم الحلة جعلت حكومة الحلة إلى بسطام وفي ايام حكمه على الحلة تعرضت لهجوم المشعشعين .

في سنة ٨٥٧ خرج على الحاج المولى علي بن السيد محمد المشعشع ، ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم والآية المذهبة وقماش المحمل . ونجا اناس قلائل كانوا قد دخلوا المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثنى عشر قنديلا ستة منها ذهباً وستة فضة . فارسل عسكر من بغداد لمحاربته يقدمهم (دوه بيك) وانضم اليهم بسطام حاكم الحلة باجود العساكر فلما وصلوا اليه كانوا بالنسبة لعسكره قليلين فالتقى الجمعان وهاجمهم علي المشعشع فلم ينج منهم سوى (دوه بيك) وبسطام حاكم الحلة فتوجها إلى الحلة فانكسر اهل الحلة وتوجه بسطام وجميع اهل الحلة إلى بغداد فمن قدر على الحصول على مركب ركب والباقون مضوا رجالة وبينهم اطفال ونساء ومنهم من مات في الطريق من التعب والجوع والعطش فقد خرجوا بغير زاد ، ولكن الفصل كان بارداً فلم يضر بالكل ثم دخل علي المشعشع الحلة ونقل اموالها واموال المشهدين إلى البصرة واحرق الحلة وخربها وقتل من بقي فيها من الناس ومكث فيها ١٨ يوماً ورحل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة إلى المشهد الغروي والحائر واخذ ما تبقى من القناديل والسيوف والستور

والزوالي ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق الذي على القبر واحراقه .

في السنة التالية في غرة المحرم وقع ثلج عظيم بالعراق لم يعهد بمثله فمات اكثر نخل الحلة والعراق وتلف الشجر .

في سنة ٨٥٩ هـ امر پير بوداق امير بغداد وكان بشيراز ان يتوجه سيدي علي ويعمر الحلة والمشهدين . وعندئذ توجه سيدى علي إلى الحلة يوم السبت ١٨ شعبان سنة ٨٥٩ وعمر سوقها وعمر بها قلعة .

في سنة ٨٦١ قتل علي المشعشع في اثناء حصار بهبهان وخلفه اخوه المولى محسن . وهذا اعاد الكرة على الحلة وضبطها وبقيت بيده إلى سنة ٨٧٢ فانتزعها منه والي بغداد محمد الطواشي .

على اثر موت الطواشي اتفق الامراء وبوصية منه اجلسوا حسن علي بن زينل يوم ٢ رجب سنة ٨٧٣ . وكان هذا رجلا عادلا حسن السيرة رقيق القلب ذا شفقة واحسان على رعيته . كان صهر الطواشي .

سلم الوالي الجديد حسن علي بن زينل ادارة الحلة إلى شاه علي بن قراموسى ان شاه علي بن قرا موسى لما حل بالحلة وحكمها طمع بالاستقلال بها والانفصال عن حكومة بغداد . وتحقيقاً لامنيته اتى بشخص اسمه شاه علي بن اسكندر وسلطنه . ان شاه علي بن اسكندر كان يظهر الزهد يلبس اللبد ، قد ساح في كثير من البلدان فلما حل بالحلة اقامه ابن قرا موسى سلطاناً في الحلة واقاما مدة على هذه الحالة .

ارسل حسن علي امير بغداد جيشاً إلى الحلة للقضاء على حكومة شاه علي ابن اسكندر فلما وصل الجيش إلى قلعة بابل رأى قراغول (حراس) فجرت معركة بين الطرفين ثم اصطلحوا وعاب القرغول اميرهم وقالوا لهم الجسر منصوب . تمضي على غفلة ، وساروا وعبروا الجسر والناس يظنونهم القرغول الذين ارسلوا ومضوا إلى ان وصلوا إلى دار السلطان واحاطوا بها . وكان ابن اسكندر وابن قرا موسى

في القلمة فاخذوهما عريانين وقتلوا ابن قرا موسى واما ابن اسكندر فالقى بنفسه إلى صاحب الزمان (١) وقال : كنت دوريشاً وجاء بى ابن قراموسى قهراً وطلب الامان فلم يفد قوله هذا وحزوا رأسه وارسلوه إلى بغداد .

ان حسن علي بعد أن قضى على ابن قراموسى في الحلة جعل اخاه شاه منصور حاكماً على الحلة . كان شاه منصور ظلوماً ، جاهلا ، مدمناً للخمرة، فاسقاً على عكس ما كان عليه اخوه حسن علي .

لما مرض حسن علي ارسل خلف اخيه شاه منصور وجاء به من الحلة واخبره عن المؤامرة التي ينوي القيام بها خمسة اخوة من الباوت لقتله فاحضر شاه منصور هؤلاء بحيلة وقتلهم وبعد وفاة اخيه تولى حكم العراق ، وبعد شهرين واثنى عشر يوماً قتل وبه انتهى حكم قراقوينلو في العراق .

في عهد هذه الدولة ظهرت نقود عديدة ، وهى موجودة في مختلف المتاحف وبين هذه النقود ما هو مضروب في الحلة باسم بير بوداق .

٢ ـ الحلة في عهد دولة آق قوينلو .

كان رجال هذه الدولة في بداية امرهم يعيشون عيشة قبلية ، وهم من قبائل التركمان ، نزحوا إلى ديار بكر ايام استيلاء التتر والمغول على البلاد الاسلامية . ظهر فيهم رئيس ، وهو قرا عثمان ايام تيمور لنك فانضم اليه فقوى بتيمور لنك ، ثم اخذ امرهم يشتد حتى قارعوا دولة قراقوينلو وتمكنوا من تحطيمها واستولى على آذربايجان وديار بكر والعراق .

في زمن حسن الطويل بن قرا عثمان اشتد ازرهذه القبيلة فقد قامت بفتوحات

---

(١) هكذا وردت العبارة في الغياثى . والظاهر ان المقصود ان حكام هذا العصر كانوا شيعة يعتقدون بصاحب الزمان وهو الامام الثانى عشر من أئمة الشيعة وانه حي غائب عن العيون وله غيبة في الحلة . ان ابن اسكندر قد دخل بذمة صاحب الزمان املا منه ان يتركوه لانه احتمى بصاحب الزمان .

جعلتها صاحبة الكلمة والسلطان في هذه البلاد .

في ١٤ جمادي الآخرة سنة ٨٧٤ فتح حسن الطويل بغداد على يد ابنه مقصود بيك . وقد نعته المؤرخون : انه كان عادلا مقداماً من مشاهير الفاتحين قضى على حكومة قراقوينلو فاستولى على العراق وغيره وجعل ولده مقصود بك على العراق .

عين حسن الطويل لحكومة الحلة داناخليل وكان اتابكياً في حكومة بغداد . وخليل هذا هو ابن محمد بن قرا عثمان . بقي في الحلة إلى سنة ٨٨٠ . وفي هذه السنة استاء منه السلطان فارسل جماعة في غرة جمادي الاولى لالقاء القبض عليه فلما علم دانا خليل بما دبر له انهزم من الحلة إلى محسن المشعشع وتفرقت عنه عساكره وتبعه القليل منهم .

ارسل السلطان حاكماً للحلة رجلا يدعى حمزة عوضاً عن خليل بيك وبقي خليل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى عفا عنه السلطان بشفاعة والدته إذ انها خالة خليل بيك .

في هذا العهد كانت الحالة في ولاية الحلة مضطربة بسبب وقوعها بين دولة آق قوينلو ودولة المشعشعين فكانت العشائر القاطنة في اراضي الحلة عرضة لهجمات المشعشعين من وقت لآخر وما يتتبع ذلك من قتل ونهب واسر وحرق هذا بالاضافة إلى انقطاع طرق المواصلات التي تؤثر بطبيعة الحال على الحالة الاقتصادية . واما اهل الحلة فكانوا من اجل ذلك في وجل مستمر يرتقبون الاخطار تأتيهم في كل لحظة يمسون ولا يدرون ماذا تبيت لهم الايام من كوارث لذا اخذت الروح العلمية والادبية تتدهور حتى تلاشت بالنهاية وذهب ما كان لها من نفوذ فكري على العالم الاسلامي .

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا   اخنى عليها الذي اخنى على لبد

لما توفي السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢ انتهز المشعشعون موته فرصة للاغارة على اطراف الحلة وبغداد فاغار المولى محسن المشعشع على بغداد واغار نائب

الرماحية من قبل محسن المشعشع على الجحيش (١) وآل جوذر (٢) في طلب جماعة من الذين هربوا منه فنهبهم وقتل خلقاً كثيراً وسلب تلك الانحاء حتى وصل إلى قناقيا (جناجه) من قرى الحلة ورجع وحكومة بغداد مشغولة بنفسها ولا علم لها بما يجري أو لا تريد الالتفات اليه .

في غضون هذه المدة اخذ نفوذ امراء المنتفق يقوى ، ونفوذ المشعشعين يضعف حتى استولى امراء العرب من المنتفق على الجزائر والبصرة إلى حدود الرماحية والحلة .

عزم محسن المشعشع ان يجمع العساكر لاسترجاع ما اخذه امراء المنتفق منه فارسل ولده إلى سلطان آق قوينلو (يعقوب بيك) فنال كل رعاية منه وابدى المشعشع ألا أمل لابيه في الفتح وذكر ان غرضه ان يجمع العساكر لفتح الجزائر والبصرة إلى حدود الحلة والرماحية ، وقد ارسلني لاعرض الامر عليك وهو في انتظار جوابك .

في سنة ٩٠٥ توفي محسن المشعشع وقد تولى الحكم بعد اخيه علي في حياة ابيه السيد محمد ، وتمكن من الاستيلاء على خوزستان مع شاطىء الفرات إلى الحلة وان الكرد البختيارية والفيلية أذعنوا له بالطاعة .

كان كريماً ومحباً للفضيلة وان علماء الشيعة قد كتبوا الكتب والرسائل من الانحاء الاخرى وبعثوا بها اليه ومن هؤلاء شمس الدين محمد الاسترابادي كتب حاشية على رسالة اثبات الواجب وقدمها اليه ووسمها باسمه (٣) .

---

(١) الجحيش قبيلة من قبائل زبيد في جهات الحلة ولا تزال إلى اليوم في اطراف الحلة وتعرف بهذا الاسم .

(٢) آل جوذر قبيلة من قبائل الجبور ولا تزال إلى اليوم في اطراف الحلة جنوباً .

(٣) العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٧٥ .

الفصل السادس

الحلة في عهد الصراع بين الفرس والاتراك

لقد مرَّ على العراق دور مثلت فيه انواع الفضائع والكوارث من قتل ونهب وحرق . دام هذا الدور نحواً من مائتين وخمسين سنة ، وبلغ اشده في عهد الصراع بين الصفويين والعثمانيين، فقد كانت البلاد العراقية في هذا العهد بحالة يرثى لها من جراء الحروب التي كانت تقع بين الصفويين والعثمانيين وكان الباعث على هذه الحروب حب النفوذ والتسلط فاستخدموا الدين في اغراضهم السياسية وجعلوه مطية لاعمالهم . وقد بلغ التعصب المذهبي الذميم مبلغاً عظيماً فجرت المجازر البشرية باسم الدين والدين بريء منها . كان العثمانيون يتعصبون للمذهب السني وينكلون بغيرهم فقابلهم الصفويون بالمثل وصاروا يتعصبون للمذهب الشيعي وضرب كل منهم على وتر الدين الحساس فاستنفروا الاهلين في اغراضهم السياسية ، وحدث في البلاد العراقية ما تقشعر لهوله الابدان ويكل القلم عن تصويره . وكانت الحلة آخذة نصيبها من ذلك وما حدث في العراق قد قضى على روح المقاومة في الامة العراقية للاجنبي لانقسامها إلى قسمين كل منهما يقاوم الآخر، فلا يمكن والحالة هذه تكوين جبهة واحدة تقاوم الاجنبي وتسعى إلى قيام حكم وطني . وبذلك تحكم الاجنبي المغتصب بواسطة سماسرته من ابناء البلاد الذين باعوا ضمائرهم في سبيل مآربهم الشخصية الذميمة .

في سنة ٩١٤ هـ استولى الشاه اسماعيل الصفوي (١) على العراق وقضى على

---

(١) ان الصفويين اسرة تنتمي إلى الشيخ صفي الدين الاردبيلي . كان صفي الدين صوفياً صاحب تكية وقد اخذ طريقته عن الغزالي بوسائط ثم كثر مريدوه من الترك والمغول والتتار ، وكان له اليد العظمى في رد أذاهم عن الناس وبعد الشيخ —

حكومة (آق قوينلو) الخروف الابيض، ففرح السواد الاعظم بقدومه واخذ الاهلون يقدمون القرابين إكراماً له وابتهاجاً بقدومه.

وبعد ان استولى الشاه اسماعيل على بغداد ذهب لزيارة كربلا ثم جاء إلى الحلة ومنها ذهب إلى زيارة النجف ثم رجع إلى الحلة ومنها توجه إلى البادية إلى قبيلة غزية وهي من قبائل المنتفق فاخضعها : ثم رجع إلى بغداد وعين لولاية العراق (خليفة الخلفاء).

وفي سنة ٩٣٠ هج توفي الشاه اسماعيل فخلفه ولده الشاه طهماسب.

سلم الشاه طهماسب حكومة بغداد إلى محمد خان تكلو آل شرف الدين، وسلم لواء الحلة إلى سيد بيك ولواء الرماحية إلى صالح بن سلمان.

بقي العراق بيد الصفويين إلى سنة ٩٤١ هج وكانت الرسل تترى في خلال هذه المدة إلى الاستانة تطمع العثمانيين بامتلاك العراق.

في هذه السنة زحف السلطان سليمان القانوني على العراق ولما قارب بغداد هرب حاكمها من قبل الشاه خدابنده الصفوي فدخلها بلا حرب، ثم ارسل قواته إلى الاطراف ومنها الحلة فاستولى عليها، ثم حضر إلى الحلة بنفسه بعد ان زار العتبات المقدسة والكوفة ثم عاد إلى استانبول وبقي العراق في قبضة العثمانيين حتى سنة ١٠٣٢هج

— صفي الدين انتقل الارشاد إلى ابنه الشيخ ابراهيم ومن بعده انتقل إلى الشيخ جنيد وقام بعده ولده حيدر وهذا جعل مريديه صنفاً خاصاً ميزهم بكسوة رأس ليمتازوا عن غيرهم فكانت علامتهم لبس التاج الاحمر من الجوخ وفيه اثنا عشر لوناً على عدد الأئمة الاثنى عشر. ومن ثم سموا بـ (قز لباش) اي حمر الرؤوس. والصفويون من ذرية الامام موسى الكاظم عليه السلام.

ولما كثر مريدوهم شكلوا نواة دولتهم واخذوا يقارعون دولة آق قوينلو في ايران ولما قوى الشاه اسماعيل بن جنيد قام بحملات في ايران حتى قضى على دولة آق قوينلو ثم بعد ذلك توجه نحو العراق وفتحه.

في آخر النصف الاول من القرن العاشر سلم مأمون حكومة الحلة الفنية . كان مأمون من الامراء المتغلبين في شهر زور فسيرت له الحكومة العثمانية قوة فقاوم مأمون مقاومة شديدة ثم التجأ إلى استانبول واعتبر أسيراً ثم سلم الحلة ، وفي بعض الروايات انه سكن الحلة إلى آخر ايامه وخلفه ابنه محمد بك .

في سنة ٩٦١ هج دخل الحلة امير قبطانية مصر سيد علي رئيس (١) وزار مقام صاحب الزمان ، ومقام عقيل (٢) اخي الامام علي «ع» وزار مشهد الشمس ثم عاد إلى بغداد .

ساءت الحالة في النصف الاخير من القرن العاشر لعصيان ابن عليان في واسط وصار سنجق الحلة بخطر فجهزت الحكومة العثمانية اسطولا مؤلفا من ٤٥٠ سفينة سارت في الفرات حتى وصلت الحلة فاستراح العسكر بها مدة شهرين ثم ذهب الى الثوار واشتبك معهم حتى مزقهم .

كانت الحالة العامة في سنجق الحلة في هذا العهد سيئة ، الأمن مفقود في اطراف الحلة بسبب تمرد العشائر التي حولها على السلطة من وقت لآخر . هذا من جهة ومن جهة اخرى كانت الحكومة المحلية في الحلة متعسفة جائرة فلم يكن الفرق واضحاً بين الحكام والمزارعين حتى كانوا احياناً يجمعون المهنتين فكان هذا السنجق بكي أو ذاك الآغا أو الضابط يأتي بمائة من الانكشارية إلى الحلة ويؤجر اراضيها وضرائبها

(١) ارسله السلطان إلى العراق ليحضر السفن الموجودة في ميناء البصرة إلى مصر .

(٢) كانت في الحلة بناية تقع في الجنوب الغربي من الحلة تعرف بعكيل وقد بقيت هذه البناية إلى آخر العهد العثماني ، وفي عهد الاحتلال البريطاني وقد شاهدتها وهي تتألف من حجرة كبيرة امامها ايوان وعلى الحجرة قبة وإلى شمال الحجرة منارة واخيراً انهدمت هذه البناية لعدم العناية بها واستعملت انقاضها لرصف بعض الشوارع في عهد المتصرف عارف قفطان .

ثم يستعمل قوته في اجبار الناس على الدفع او يؤجر الضرائب إلى الجباة القاسين (١)

ومما زاد في الطين بلة اشتداد روح الطائفية البغيضة التي بثها الاجنبي بين ابناء البلاد ليتمكن من حكمها والاستيلاء عليها فلاقت الحلة من جراء ذلك اهوالا شديدة ، فكانت ـ لذلك ـ الهوة عميقة الغور بين اهل الحلة والحاكمين فكان الحليون ينظرون إلى حكامهم إلى انهم عصابة لصوص ، لا هم لهم إلا نهب خيرات بلادهم دون ان يقوموا بخدمة عامة تعود على بلادهم بالخير بل كان هؤلاء الحكام يستبيحون كل انواع الظلم والعسف بما وقر في نفوسهم من الدعايات المغرضة لذا كان ادباء وشعراء هذا العصر من الحليين قد تركوا الحلة وعاشوا في بلاد نائية كالهند وايران وجبل عامل ، لأن نفوسهم لم تطق الذل والضيم وخير مثال لما يختلج في في نفوس الاحرار من الحليين في ذلك العهد قول السيد حسن بن يحيى الاعرجي وهو في اصفهان :

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب وحنت إلى تلك الربى والملاعب
وتاقت إلى حيٍّ بفيحاء بابل سقى الله ذاك الحي در السحائب

ثم يقول : ـ

وللموت خير من مقام ببلدة يحط بها قدري وتعلو مآربي
دعيني اجشمها إلى كل مجهل يسف بها الخريت ترب المراقب
سوائم تغري كل قفر تنوفه وليس بها إلا الصدى من مجاوب
صوادي غرثى لاتمل من السرى وقطع الفيافي نحو نيل المطالب

في اوائل القرن الحادي عشر قام احد رؤساء الانكشارية بحركة استولى فيها على حكومة العراق ثم اغتيل بعد ذلك فقام اخوه مصطفى بالاستيلاء على حكومة بغداد وقد لعبت قبيلة آل جشعم الساكنة في جوار الحلة دوراً مهماً لمقاومة مصطفى فجرد من الموصل جفا لزاد حملة واخيراً تم الاتفاق بينه وبين مصطفى تجنباً

(١) تاريخ العراق في اربعة قرون ص ٥٣

من اراقة الدماء على ان يفتح مصطفى الحلة ، فتولى مصطفى الحلة سنة ١٠١٨ هـ ولكن مصطفى رأى الدسائس تحاك حوله فهرب إلى ايران .

في سنة ١٠٣٢ هجم الشاه عباس الصفوي على العراق بدعوة بكر صوباشي والي بغداد وبعد ان فتح الشاه بغداد استولى على الحلة والعتبات المقدسة وعين لها العمال ورتب فيها الحاميات اللازمة ثم رجع إلى ايران .

لما كان هذا الفتح في السنة التي رقى فيها السلطان مراد عرش المملكة لم يسعه السكوت عما فعله الشاه باشياعه ، فارسل خسرو باشا ومعه حافظ احمد باشا والي ديار بكر ونزلا على بغداد بجنودهما وحاصراها اربعين يوماً ، وفي خلال الحصار على بغداد تم الاستيلاء على الحلة وكربلا ، وفي اثناء الحصار لبغداد فر الشاعر نظمي البغدادي مع امه بصفة درويش إلى كربلا والحلة وبقي في الحلة الى ان اتصل بحافظ احمد باشا ومدحه بقصيدة .

في سنة ١٠٣٤ هـ سير والي ديار بكر حملة مؤلفة من ١٥ الف تكون كمقدمة للجيش إلى الحلة والكاظمية ليحاصر بغداد ليمنع اتصال العجم بها وكانت هذه الحملة حين علم ان العجم خرجوا من بغداد لزيارة الامام علي عليه السلام وبهذا انتهت السنة .

في سنة ١٠٣٥ هـ تقدم حافظ باشا لحصار بغداد وفي خلال الحصار تم الاستيلاء على الحلة وكربلا ، وقتل في اثناء حصار بغداد الآلاف من الطرفين ولم يتيسر فتح بغداد ثم حضر الشاه بنفسه وحاصر المحاصرين فاضطر الجيش العثماني إلى الانسحاب .

في سنة ١٠٤٠ هـ هاجم الصدر الاعظم بغداد ومن الجهة الاخرى جاء كنج عثمان من طريق الفرات فورد الفلوجة ومنها مضى إلى الحلة فهاجمها ، وفي هذه المرة فشل العثمانيون في الاستيلاء على العراق وتكبدوا خسائر فادحة ، ورأى الصدر الاعظم انه اذا بقيت الحلة بيده امكنه معاودة حصار بغداد في السنة المقبلة فارسل

أمير آمد خليل باشا مع نحو عشرين الف من عسكر اياالته وبينهم الانكشارية على جناح السرعة إلى الحلة واستولوا عليها واحاطوا جوانبها بالخنادق لتكون لهم عدة ايام الخطر والمحاصرة .

وفي هذه الاثناء هاجم رستم خان الحلة ووجه عزمه اليها فاستنجد خليل باشا بالصدر الاعظم فارسل اليه بضعة امراء لكنهم لم يجدوا طريقاً لدخول الحلة .

لما رأى الشاه ان الحلة استعصت على جيوشه هاجمها بنفسه بنحو اربعين الف جندي فحاصرها لمدة ثلاثة اشهر وكان محافظها خليل باشا ولم تتمكن الدولة العثمانية من معاونته لفك الحصار عن الحلة ، فلما يئس خليل باشا من رد المهاجمين عن الحلة هجم بما لديه من فوارس على جبهة من جبهات الايرانيين فخرقها وتمكن من الفرار فوصل إلى الموصل فاستولى الشاه على الحلة فاوقع الجيش الايراني بالموالين للعثمانيين من اهل الحلة ماشاءوا من قتل ونهب. وفي اليوم الثاني نادى المنادي بالامان فانقطع النهب وكفوا عن الغارة والقتل. والجنود الذين بقوا في المؤخرة طلبوا الامان فاجيبوا إلى ذلك فسيرهم الشاه إلى اوطانهم ولطفهم . وجاء في تاريخ نعيما : واما اهل الحلة فانه ضيق عليها واذل اهلها ، وامر ان تبنى قلعة محكمة هناك ويتخذ خندق فشرع في العمل فدمرت دور وبساتين وحدائق للاهلين فتضرروا كثيراً(١) .

في سنة ١٠٤٥ هج في شعبان وقع طاعون في الحلة وبغداد وغيرهما من مدن العراق فعظم اثره في النفوس واستمر إلى يوم عرفة من نفس السنة ثم زال وشفي بعض المصابين وكثرت الموروثات وقد اثرى بعض الفقراء بالارث من ذويهم .

في سنة ١٠٤٨ هج سار السلطان مراد العثماني بنفسه على رأس جيش كثيف لفتح بغداد . القى الحصار عليها حتى تم فتحها فوضع السيف في الشيعة حتى قتل منهم على ما روى المؤرخون اكثر من عشرين الفاً وامر بجمع كتب الشيعة فاحرقت ثم توجه إلى الكاظمية لزيارة الامامين «ع» وبينما هو في الطريق بلغه ان

---

(١) العراق بين احتلالين ج ٤ .

مخزن البارود في بغداد احترق وهدم دوراً كثيرة فرجع إلى بغداد واخذ يفتش عن فاعل هذه الجريمة فاتهم اربعمائة رجل من أهل الحلة من التجار جاءوا من الحلة للاتجار ، فامر السلطان بقتلهم فقتلوا صبراً بحجة انهم من القزلباشية .

وبعد فتح السلطان مراد العراق بقي في يد الحكومة العثمانية لم ينازعهم الصفويون عليه ، ولكن عندما خلع الشاه عباس الثالث وتوصل نادرشاه إلى عرش ايران واعن نفسه ملكاً على ايران ولقب طهماسب الثالث عاود الكرة على العراق وسيأتي خبره في حينه .

﴿ مشاريع الصفويين في ولاية الحلة ﴾

ان النهر الذي حفره عطاء ملك الجويني واجرى ماءه إلى النجف قد اندرس بمرور الايام لذا امر الشاه اسماعيل بتجديد حفره وايصال مائه إلى النجف .

لما جاء الشاه طهماسب بها درخان الصفوي إلى العراق وزار مرقد الامام علي «ع» في سنة ٩٤٣ هـ اهتم بايصال الماء إلى النجف فامر بحفر نهر من الحلة إلى النجف فحفر من فوق التاجية في جهة الغرب على الطريق السائرة من الحلة إلى قرية برس فامتد طوله ستة فراسخ في عرض عشرة اذرع ، ثم تعذر بعد ذلك ايصال الماء إلى النجف . وهذا النهر باق إلى اليوم وعليه قرية تحتفظ باسم الطهمازية نسبة إلى الشاه طهماسب .

لما جاء الشاه عباس الاول الصفوي لزيارة الامام علي «ع» امر بحفر نهر آخر من الحلة بقصد ايصال الماء إلى النجف وقد وصل الماء إلى النجف سنة ١٠٤٢ هـ ودام النهر يوصل مياهه اليها ثم انقطع بعد مدة ، ويعرف هذا النهر بنهر الشاه او المكرية وقد ابدلت الحكومة العراقية اسمه ، فاسمته بـ (نهر الأمير) وهذا النهر باق إلى اليوم تسقى منه المزارع في الاراضي المجاورة له ، لكنه لا يوصل مياهه إلى النجف .

{ اخبار متفرقة }

ما حل القرن الثاني عشر حتى ظهرت عناصر الفوضى في سنجق الحلة فقام الكثير من الرؤساء بالثورة . ظهر الشيخ سلمان شيخ الخزاعل ولم يكن جيشه جيشاً قبلياً ، بل كان فيه شيء من التنظيم والادارة ، وقد انظم اليه جماعات من شمر وحاصر الحلة بقصد الاستيلاء عليها فقام اهل الحلة ببناء سور حول الحلة وتأهبوا للطوارىء ، وارسل والي بغداد جيشاً إلى الحلة لحمايتها من الشيخ سلمان . فلم يفلح الشيخ سلمان في الاستيلاء عليها .

لما اسندت ولاية العراق إلى حسن باشا اخذ على نفسه اخماد الثورات في سنجق الحلة ، فجعل الحلة قاعدة عسكرية لمكافحة القبائل المتمردة من الخزاعل وآل جشعم وبهذا وطد الأمن في اطراف الحلة فحلت الطمأنينة في نفوس الاهلين .

في سنة ١١١٧ هـ عثر جسار في الحلة على ماسة نفيسة . رأى حجراً براقاً فباعه لآخر بثمن بخس وهذا باعه لصراف يهودي بثمن اكثر ثم شاع الخبر في الحلة ، وتحدث الناس به ثم وقع نزاع بين البائع والمشتري فوصل الخبر إلى ضابط الحلة فاحضر اليهودي واخذ منه الماسة وقدم الماسة إلى والي بغداد وكانت هذه الماسة لا يقتنيها إلا الملوك ، وقد عرضت على الجوهريين ، فتحقق للوالي انها من افخر انواع الماس زنتها ١٥ قيراطاً ، وفي رواية ٢٥ قيراطاً ، كانت في غاية الصفاء والبهاء حجمها بقدر الباقلاء ، فختمها الوالي وقدمها هدية للسلطان إذ رأى انه اللائق بها ولم يبينوا شيئاً عن اخذها من المالكين الاولين .

في سنة ١١١٨ هـ شكا ضابط الحلة عشائر غزية وساعدة وآل حميد وآل رفيع انهم اغاروا على اطراف الحلة منها نهر الشاه فتوجه الوزير بنفسه اليهم ففروا وتفرقت جموعهم وغنم الجيش اموالهم وخيامهم وابلهم وبقرهم وخيلهم وارسلوها إلى الحلة .

{ اماوة الحاج يوسف على الحلة }

في عهد حسن باشا سلمت حكومة الحلة إلى الحاج يوسف بن الحاج محمد ياسين بن عبد الله ينتهي نسبه إلى جعفر الطيار (١) وهو جد الاسرة المعروفة بالحلة بـ (البيكات) . امتد حكمه في الحلة اربعين سنة ، ثم جعلت له امارة الحج بالاضافة إلى امارة الحلة . كان لركب الحاج العراق في عهده مراسيم وآداب واوقاف وصدقات وحرس وحامية وامارة وعلم للامارة (٢) .

قال فيه الشيخ احمد بن حسن الحلي المعروف بالنحوي في مقدمة ديوانه : ـ

(في مدح عنوان الجلال ومنبع الافضال عين الزمان وافتخار الاقيال والاقران الأمير المؤيد والهمام المسدد امير الحلة الفيحاء ونواحيها وملك قرومها وصياصيها عزيز المصر ويوسف العصر الامير المعظم . . .) وقد مدحه بقصيدة منها :

لك كل يوم رتبة تتجدد فلتقض من كمد النفوس الحسد

وبقيت الامارة في بيته ردحاً من الزمن . سيأتي ذكر من تولى منهم امارة الحلة في حينه .

في عهد هذا الأمير سنة ١١٣٣ هج اضطربت الحالة في سنجق الحلة فتحركت قوة من الجيش بسرعة من قاعدتها في الحلة ، وبعد ان هدأت الحالة حددت الديارات بين العشائر دفعاً للخصومات وعين الشيوخ الموالون .

لما توفي حسن باشا قام مقامه ولده احمد باشا وكان هذا الباشا داهية ، ابقى هذا الباشا الحاج يوسف اميراً على الحلة .

في هذا العهد سنة ١١٤٦ عاثت قبيلة آل جشعم الساكنة بجوار الحلة فارسل لها قوة أدبتها .

(١) كتاب البادية ص ٣١ .

(٢) كتاب البادية ص ٣١ .

وفي هذه السنة حاصر (نادر شاه) بغداد وبعث قوة للاستيلاء على المدن الفراتية ليقطع طريق قوافل الحبوب والاغذية إلى بغداد فاستولت على الحلة وغيرها وبقيت القوة الايرانية في الحلة إلى ان تم الصلح بين الطرفين فعادت اليها القوات التركية ورجع اميرها السابق .

﴿ امارة عبد الجليل على الحلة ﴾

ثم جعلت امارة الحلة للامير عبد الجليل بن سلطان بن الحاج يوسف السابق الذكر في حياة جده . وكا لهذا الأمير صلات ودية بالعالم الفاضل الأديب الشاعر الشيخ احمد بن حسن النحوي المتقدم الذكر . وله في مدحه عدة قصائد منها التي نظمها سنة ١١٤٩ هج منها قوله :

مكانك فوق الساريات مكين ... وضدك تحت العاديات مهين
ومجدك للسعود ملازم ... وملكك ملك للخلود قرين
ورأيك في الآراء كالنجم ثاقب ... يبين له ما لايكاد يبين
وبطشك في الاعداء في الحرب كافل ... بان ليس ينجو من لقاك طعين

إلى ان يقول ،

ووالدك المغوار سلطان عصره ... له المجد رأي والمكارم دين

في عهد الأمير عبد الجليل جاء سعدون شيخ المنتفق إلى الحلة وبقية الضياع وكان ذلك سنة ١١٥١ فاسرع والي بغداد لمحاربته وانظمت اليه حامية الحلة فارتد سعدون عن الحلة .

في سنة ١١٥٤ عاث قطاع الطريق في سنجق الحلة وعطلوا الاسفار فبثت الحكومة عيونها فتحقق لديها ان العشائر اتفقت مع المفسدين من اهل القرى والضياع لنهب المسافرين فعزمت الحكومة على تخريب هذه القرى واهلاك اهلها فجهز والي بغداد سرية بقيادة سليمان باشا الكتخدا وهذا فرق جيشه واعلن انه

سيقتل جميع رجال اهل القرى وينهب اموالها عدا كربلا والنجف والحلة واجتمعت قواته في قرية المزيدية ولما احست زبيد بالخطر تفرقت في البراري واغار الجيش على القرى فقضى عليها جاء في حديقة الزوراء : (جعلها كمدائن عاد وثمود كيلا يعود اهلها لمثل هذه المفاسد) .

عندما تلكأت الحكومة العثمانية بتنفيذ بنود الصلح تعرضت الحلة لهجوم الايرانيين واحتلالها من قبلهم سنة ١١٥٦ عندما حاصروا بغداد وفي اثناء حصار بغداد ذهب نادر شاه إلى النجف الاشرف وهناك جمع علماء الاسلام من الاقطار الاسلامية ، وبعد ان جرى نقاش طويل تم الاتفاق بين العلماء : على ان الشيعة مسلمون لا يسوغ الاعتداء عليهم ، ووضعت لذلك بنود ضمنت في محضر ووقعه اولئك العلماء المجتمعون . ذكر الشيخ عبدالله السويدي في كتاب (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) : ان من جملة من وقع على المحضر من العلماء علماء النجف وكربلا والحلة .

ولما تم الصلح بين الحكومتين انسحبت القوة الايرانية عن الحلة ودخلتها القوات التركية .

الفصل السابع

الحلة في عهد الكولات «المماليك»

الكولات قوم من الرقيق اشتراهم حسن باشا واتخذهم بطانة خاصة وحرساً يعتمد عليهم في ايام الشدة وقد اعتنى بتدريبهم وتثقيفهم فنبغ منهم كثير في فنون الحرب وتولى عدد كبير منهم إدارة بعض المدن العراقية والاعمال الحكومية الاخرى ، وكان اغلبهم من الكرج فلما كثروا وتدربوا على الاعمال الحكومية سمت نفوسهم إلى الولاية على العراق .

تبتدىء حكومتهم في العراق سنة ١١٦٢ بسليمان باشا وتنتهي سنة ١٢٤٧ بداود باشا .

كانت البلاد العراقية في عهد هؤلاء الكولات في حالة يرثى لها لكثرة تعدياتهم ، وما ارتكبوه من الفضائع التي تقشعر لها الاجسام، وكان الامن في عهدهم مفقوداً والثورات الاهلية غير منقطعة وذلك لسوء تدبير هؤلاء الكولات .

لم تر الحلة في عهدهم راحة إلا في فترات قليلة لا تعد شيئاً . الثورات الاهلية في الحلة او اريافها على قدم وساق تارة على الحكومة واخرى على العشائر مثل عقيل وآل جشعم وخفاجه والخزاعل وغير ذلك من صد غارات الوهابيين عن مدينتهم حين غزوها بعد غارتهم على كربلا ويأسهم من الاستيلاء على النجف .

ان هذا مما اثر اثراً كبيراً على الحلة وتوابعها في حركتها التجارية والزراعية والعمرانية وروحها الادبية .

كان اهل الحلة ينظرون إلى حكامهم هؤلاء نظرة مقت وكراهية لانهم يرونهم كلصوص لاهم لهم إلا اخذ الضرائب والاستيلاء على خيرات بلادهم دون ان يقوموا بخدمة عامة تعود على البلاد بالخير مثل انشاء المستشفيات ومدارس لتعليم النشء وتنظيم مدينتهم وإحقاق الحق في نصابه وحفظ الأمن في ربوعهم إلى ذلك من الخدمات العامة ، فلا جرم ان صارت الشقة بين الحليين وبين حكامهم بعيدة عدا القليل من اولئك الحكام .

لذا امتاز هذا العهد بتضامن الحليين وتكوينهم جماعات اتحدت فيما بينها لمقاومة حكامهم الجائرين . ويمكن ان اسمي هذا العهد بعهد الدواوين والاندية فقد كانت منتشرة في الحلة يأوي اليها اهل الحلة في اوقات فراغهم يسمرون فيها ويقضون فيها خصوماتهم بشكل يرضي المتخاصمين ويعيد الصفاء بينهم . هذا بالاضافة إلى المفاوضات بينهم لدفع مالحقهم من ضيم وعسف من حكامهم فكانوا اذا عجزوا عن دفع ما اصابهم من ظلم بالطرق السلمية لجأوا إلى العنف كأن يتسور واحد منهم

دار أحدالحكام ليلا ويضع بجانب فراشه آ له حادة انذاراً له فان لم يرتدع قتل في فراشه وان اشتد عسف الحا كمين قاموا بثورة جامحة وطردوا الحامية من بلدهم وشكلوا من بينهم طبقة مختارة تشرف على رعاية مصالح بلدهم هذا من جهة ومن جهة اخرى مقاومة العشائر الطامعة ببلدهم. لقد كنت اسمع وانا طفل من الشيوخ المعمرين حين تضمهم مجالهسم احاديث عجيبة غريبة عن بطولة الحليين في هذا العهد وكانت تتردد على السنتهم اسماء الاشخاص الذين قاموا ببطولات نادرة المثال فكانوا يقضون الساعات الطوال في هذه الاحاديث ، وهم يجدون فيها متعة وقد ذهبت ـ مع الأسف ـ اسماء اولئك الاشخاص عن ذا كراتي ، ولم تكن لي إذ ذاك قدرة على تدوين ما كنت اسمع وقد ذهب ذلك الجيل الذي كان يتناقل تلك الاحاديث وقد اسدل عليها النسيان ، والحق انها كانت مادة تاريخية ثرة تضم في طياتها امجاداً عظيمة الشأن . هـذا التضامن بين الحليين دعا الـكولات ان يعينوا بعض الاحيان حكاماً يكونون قريبين من الاهلين تفادياً للاخطار .

تولى امارة الحلة في اوائل حكم الـكولات الأمير خضر بك بن عبد الله جلبي ابن احمد جلبي بن امير الحاج محمد ياسين بك ، ولم اتمكن من العثور على نص تاريخي يعين السنة التي تولى فيها امارة الحلة ولـكني تمكنت من الصكوك التي كتبت في هذا العهد أن اعرف انه تولى الامارة في اوائل عهد الـكولات كما عرفت من الصكوك أن ولده محمد اغا كان سر عسكر اللاوند في الحلة .

في عهد سليمان باشا والي بغداد في سنة ١١٦٣ ثار احد الضباط الانكشاريين (ترا كي) فسار هذا الضابط إلى الحلة مع اربعة عشرة الف مقاتل واستولى عليها وكان والي بغداد غائباً في الجنوب فلما علم بذلك دهمهم بثمانمائة رجل ولم تسفك في هذا الهجوم الدماء إلاقليلالان انكشاري بغداد انقلبوا مع والي بغداد ففرترا كي من الحلة وضبطها الباشا .

في سنة ١١٧٧ تولى ولاية بغداد عمر اغا وبقي في الولاية لسنة ١١٩٠ هـ ،

في عهد عمر باشا دخل الرحالة الالمانى نيبور الحلة (١) وكتب ملاحظاته عن الحلة ، فقال : ـ

تقع مدينة الحلة على خط العرض « ٣٠ ، ٣٢ » على الساحل الغربى للفرات وهى مدينة على جانب من السعة حتى في الوقت الحاضر الا انها تعج ببساتين النخيل والقليل من البيوت فقط ما هو مشيد بالطابوق المفخور في حين ان البيوت الاخرى استعمل في بنائها الطابوق المجفف بالشمس وفي داخل المدينة جامع ذو منارة واحدة فقط بينما تشاهد في خارج المدينة جوامع اخرى متعددة منها المسمى بمشهد الشمس الشهير لدى الشيعة . وربما كان ذلك هو السبب في المحافظة علية وحسب رواياتهم فان الشمس ذات مرة طلعت بعد ميعادها بساعتين مجاملة للامام علي الذي تأخر عن موعد صلاة الصبح ذلك اليوم . وقد شيد بعدها مشهد الشمس او جامع الشمس في نفس الموضع الذي أدى الامام علي صلاته فيه آنذاك .

كان حاكم (متصرف) هذه المدينة يتبع اوامر باشا بغداد . ولهذا الاخير موظف للكمرك يبقى على الدوام وله بدوره عدد من الموظفين ذلك ان تجار بغداد والبصرة بصفة عامة يفضلون ارسال بضائعهم من مدينة إلى اخرى عن هذا الطريق بدلا من نقلها على دجلة .

ويظهر ان منصب القاضي في الحلة متوارث إذ ان الشخص الذي كان يشغل ذلك المنصب خلال اقامتي هناك كان فيه منذ سنوات طويلة كما ان والده ايضاً كان قاضياً لهذه المدينة .

يقرب عرض الفرات في هذه المدينة من اربعمائة قدم ، وعليه جسر رديء يقوم على إثنين وثلاثين عوامة ربطت ببعضها بالسلاسل . كان عرض النهر في هذه الآونة على اوطأ مستوى ، ولكنه لن يلبث ان يأخذ في الارتفاع في اواخر

---

(١) دخل هذا الرحالة الحلة في اواخر كانون الاول وخرج منها في ٥ كانون الثانى سنة ١٧٦٦ هجرية .

تمثال أسد بابل الشهير الذى يرمز الى قوة بلاد بابل

الحيوان الخرافى الذى يزين جدران شارع الموكب فى العاصمة بابل

كانون الأول او بداية كانون الثاني . . . . يتبين لنا ان الحلة ايضاً تقع ضمن اسوار بابل القديمة . . . ان القلعة والحدائق المعلقة الشهيرة الواقعة قرب الفرات تماماً لم يشاهد منها سوى بقية في موضع يبعد بثلاثة ارباع الميل الالماني عن الحلة باتجاه الشمال ، فالشمال الغربي وجميعها عبارة عن تلال كبيرة متآكلة كثيراً وقد نقلت جدرانها البارزة فوق الاوض من هنا منذ زمن بعيد إلا ان جدرانها الاساسية مازالت باقية وقد شهدت بنفسي الاشخاص الذي يستخرجون الاحجار منها لنقلها إلى الحلة . . . وفي الجنوب الغربي على مسافة ميل وربع من الحلة وعلى الساحل الغربي للفرات تبدو بقايا اخرى لبابل . وهناك تل جميعه من احجار الجدران الجميلة وفوقه برج قائم (١) . . . وفي ذلك الجدار السميك ثغرات تنفذ إلى الداخل من المحتمل احدثت لتنظيم التهوية بصورة طليقة وللحيلولة دون تكاثف الرطوبة في الداخل .

شيد احد المسلمين في هذه المنطقة قبة صغيرة اجلالاً للنبي الياس ويعتقد العامة ان النبي المذكور مدفون هناك غير ان الأمر ليس مؤكد وكذلك روايتهم عن سكنى ايوب في منبع يقع جنوب الحلة على مسافة نصف الساعة منها . ولا يزور اليهود القبة المشيدة على القبر المعزى للنبي الياس ولا القبة المشيدة على المنبع للنبي ايوب .

كان وكيل الحلة عبد الكريم جلبي في عهد عمر باشا في سنة ١١٨٤ هج كذا وجدت في بعض الصكوك .

وكان نائب الحلة (القاضي) في نفس السنة محمد صالح بن عبدالله افندى (٢) وبقي في مركزه حتى سنة ١١٩٩ كذا ورد في بعض الصكوك .

وفي عهد عمر باشا ولي حكومة الحلة السيد علي بن السيد مراد بن السيد احمد

---

(١) يقصد السائح به برس .

(٢) يمكن ان يكون هو الذي ذكره الرحالة نيبور .

قيل هو من العميديين وقد ارخ عام حكومته على الحلة الشاعر الشهير السيد محمد زيني بقصيدة منها :

بشرى فبدر العلامن مطلع الاول — بدا مضيئاً لأهل السهل والجبل
بشرى وبشرى بما جاد الزمان به — من صبح يمن على الايام مقتبل
بشرى لصفو هنا ما شابه كدر — وطيب عيش هنيء العل والنهل
اليوم قد انجز الاقبال موعده — لنا وحقق منا صادق الامل

إلى أن قال مؤرخاً :

واقبل هدية من أحيا الظلام لها — عجالة الراكب الساري على عجل
وطار قلب العدى مما يؤرخه — قد عمر الحلة الفيحاء حكم علي

وهي تساوي بحساب الجمل الكبير ١١٩٢ وتمكن ان تكون السنة ١١٨٨ هـ اذا حذفنا الدال من العدى لقوله : وطار قلب العدى .

في عهد عمر باشا والي بغداد اخذ نفوذ الخزاعل يقوى ويشتد وكان زعيمها آنذاك حمود فارسلت اليه الجيوش ودمرت لملوم ثم عفي عنه واعيد إلى المشيخة ومن بعد عمر باشا اخذ امر الخزاعل يستفحل في سنجق الحلة وكانت زعامة القبيلة قد صارت إلى حمد الحمود الرجل الداهية ولا يزال الحليون يتناقلون اخباره بالاعجاب وهي تدل على صحة فراسته وذكائه .

ابى حمد الحمود اباء تاماً الخضوع للسلطة العثمانية ولم يحفل بالاستعدادات الحربية ولا بوصول الانذار النهائي اليه ، فلما افضت ولاية العراق إلى سليمان باشا سنة ١١٩٤ قاد الجيش بنفسه إلى حرب الخزاعل ، فلما قاربهم كسر حمد الحمود سدود المياه ليوقف زحف الجيش التركي ولكن تمكن الباشا من سد المياه وتقدم نحو الخزاعل ، فعبر حمد الحمود إلى الجانب الغربي من الفرات ، وبذلك نجا واخيراً تمكن الباشا من اخذ الضرائب من الخزاعل .

كان سردار الحلة في هذا العهد ابراهيم اغا لحد سنة ١١٩٩ هج وكان مفتي

الحلة آنذاك محمد افندي ، ورد ذكره في الصكوك من سنة ١١٩٦ إلى سنة ١١٩٩ هـ .
وكان سردار الحلة حسن اغا ورد ذكره في الصكوك سنة ١٢٠٠ وكان امير لواء الحلة عبد الكريم افندي سنة ١١٩٦ هجرية .
منذ اوائل القرن الثالث عشر الهجري كان امير لواء الحلة الأمير علي جلبي ورد ذكره في الصكوك في سنة ١٢٠٧ وسنة ١٢٠٩ .

﴿ حوادث متفرقة ﴾

في سنة ١٢٠٠ في ربيع الثاني انقطع المطر فماتت المزروعات وحصل الغلاء وعجز الفقراء عن الشراء لارتفاع الأثمان ومما زاد في الطين بلة انتشار الطاعون في آخر هذه السنة في الحلة وغيرها من مدن العراق فاضطرت الحكومة ان توزع مخازن الاطعمة باقل من السعر المقرر ولم يبق إلا ما يكفي الحاجة ومع هذا هاج الناس في الحلة والحسكة والاطراف الاخرى من سنجق الحلة فحصل ضيق وزاد الخطر فلا يمر يوم إلا والخطر يزداد فاضطر الناس لاكل الكلأ واكلوا ما هو منهي عنه لما نالهم من السغب .
في هذه السنة في ١٨ جمادي الاولى توفي امير الحلة عبد الكريم بك وهو من اسرة عبد الجليل امير الحلة الذي مر ذكره .
في سنة ١٢١١ كان احد رجال الحكم في الحلة شخصاً اسمه محمود وكان عسوفاً ظلوماً فتاكاً وقد فتك ببعض رجالات الحلة وهدم دورهم وسفرهم إلى بغداد تنكيلا بهم ، ان ما وقع عليهم كان بسبب ميلهم إلى الخزاعل ، وقد وصف احد الادباء الحليين هذه الواقعة بقوله : (. . . . فاتوا باعيانها مقرنين بالاصفاد بلا راحلة ولا زاد كأنهم اسارى بين الاجناد من دار السلام بغداد إلى شر العباد واضيعهم للرشاد ففعل بهم فعل من لا يقر بالمعبود ولا يعترف باليوم الموعود من تسمى بعكس اسمه محمود فهدمت الدور وهتكت الستور فصبرنا والله على خلقه غيور

فاخذ اخذ عزيز مقتدر واصبح المعتبر به يعتبر وفي هذه الواقعة قال الكامل الاديب الحر النجيب محمد بن اسماعيل (١) قصيدة منها :

عليك ابا السبطين لا يمكن العتب	إلى ومتى ذا الجور يحمله القلب
افي كل يوم في ربى الهم والعنا	يروح بنار كب ويغدو بنا ركب
واظلمت الفحياء من بعد بهجة	وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلينا ضحى في عامل فيراعه	له عامل لا القعضبية والقضب

فما انشدت هذه القصيدة في المحافل حتى سلط الله عليه من قتله شر قتلة (٢) .

في سنة ١٢١٤ هـ اتت عنزة وهي من عشائر سورية إلى العراق للاكتيال ونزلوا مقاطعة الطهمازية في ضواحي الحلة ، ثم تطاولوا على الاهلين فتوجه اليهم الكتخدا علي باشا ولما وصل جسر الهندية ضبطه ولم يكن طريق غيره لعبور عنزة فالتجأوا إلى قبائل الجشعم والأسلم والرفيع فاخضعوهم ثم حضر مشائخ هذه القبائل إلى الكتخدا وطلبوا منه العفو عن عنزة وتعهدوا بارجاع ما اخذوا فعفا الكتخدا عنهم ثم توجه إلى الحلة فشكا الاهلون من ضابطها علي جلبي فعرض الكتخدا الحالة على الوالي فصدر الأمر بعزله واقام مقامه مراد جلبي ودققت حسابات علي جلبي فاستوفيت البقايا المترتبة بذمته .

وعلي جلبي من اسرة عبد الجليل بك .

في سنة ١٢١٥ هـ انتشر الاعراب من نجد وغيره المنتمين إلى المذهب الوهابي الذي نجم في اوائل هذا القرن واخذ هؤلاء الاعراب يعيثون في سواد العراق حتى عظم شرهم وثقلت وطأتهم على الاهلين فتقطعت الطرق وصار السفر محفوفاً بالاخطار وحكومة الكولات لاهية عن ذلك لا تقدر على صدهم .

---

(١) وهو المعروف بابن الخلفة صاحب البند .

(٢) نقلتها من مجموعة مخطوطة عند احد احفاد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير .

في سنة ١٢١٦ شاع الخبر لدى الحليين ان الوهابيين قاصدون الحلة بعد عجزهم عن الاستيلاء على النجف الاشرف لشدة مقاومة النجفيين لهم فاستعدت حكومة الحلة لصدهم عن الحلة واحاطت الحلة بالبنادق والمدافع وتطوع جم غفير من الحليين للدفاع عن وطنهم ولما شارفها الوهابيون ضربوا خيامهم في مكان قرب الحلة يقال له (العيلة) فلما ارادوا الهجوم على الحلة ضربهم المدفع الذي وضع على تل الرماد (١) فرأى الوهابيون ألا طاقة لهم على الاستيلاء على الحلة فقد ابدى بعض الحليين شجاعة نادرة المثال بحيث أذهل الوهابيين وألقى الرعب في قلوبهم فرحلوا عن الحلة واغاروا على كربلاء .

في صيف السنة المارة ارسل الكهية لمحاربة الوهابيين وما كاد يتحرك من بغداد حتى وصلت الاخبار تنبيء بدخول الوهابيين كربلا وقد فعلوا بها الافاعيل ثم تركوها وذهبوا إلى الاخيضر فجاء الكتخدا إلى الحلة وتوقف فيها بضعة ايام ثم وصل الحلة سليم بك متسلم البصرة ففرق الكتخدا جيشه في الحلة وكربلا والكفل ونقل خزائن النجف إلى بغداد واتخذ للحلة خندقاً صعب الاجتياز أمر بحفره ولزوم انجازه وقفل راجعاً إلى بغداد .

وعلى اثر هجوم الوهابيين اهتمت الحكومة بسور الحلة لصد غارات الوهابيين وغيرهم ، وقد مر سابقاً ذكر سور الحلة ولكن يظهر ان ذلك السور قد تهدم او لم يكن صالحاً للمدافعة فانشيء بدله سور محكم أو أصلح ، وقد اشترك اهل الحلة مع الحكومة في اقامته وبقي هذا السور عامراً إلى ايام الحرب العالمية الاولى بل إلى ايام الاحتلال البريطاني ، وكان فخماً على جانب عظيم من حسن الترتيب والتنسيق وقد بني بالصخور التي نقلت من اطلال بابل وقد شاهدته وقد تهدم بعضه فرمم في اثناء الحرب العالمية الاولى لصد غارات القبائل التي تقطن حوالي الحلة مثل خفاجة والجبور والبو سلطان واليسار وطفيل ، وبقي هذا السور عامراً إلى ايام الاحتلال

(١) هذا التل تحول إلى حديقة عامة في عهد المتصرف سعد صالح جريو .

البريطاني فنقضته الحكومة الاحتلالية .

وفي آخر سنة من عهد علي باشا والي بغداد وافت الانباء بالهجوم السنوي المعتاد من قبل الوهابيين فسار الباشا وعسكر في الحلة إلا أن الغزاة لم يصلوا في هذه المرة ، ولما لم يبق خطر من الوهابيين عاد الباشا من الحلة إلى بغداد ومدة سفره هذا بلغت ثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوماً .

يقول صاحب مفتاح الكرامة : ـ

« وقد احاط الاعراب من عنزة القائلين بمقالة الوهابي بالنجف الاشرف ومشهد الحسين «ع» وقد قطعوا الطريق ونهبوا زوار الحسين «ع» بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جماً غفيراً وا كثر القتلى من العجم وربما قيل مائة وخمسين وقيل اقل ، وبقي جملة من الزوار في الحلة ما قدروا أن يأتوا إلى النجف الاشرف وبعضهم صام في الحلة وبعضهم ذهب إلى الحسكة (١) » .

ثم يقول : (ونحن الآن كأنا في حصار والاعراب إلى الآن ما انصرفوا وهم من الكوفة إلى مشهد الحسين «ع» بفرسخين او ا كثر . والخزاعل متخاذلون مختلفون كما ان آل بعيج وآل جشعم يتقاتلون كما ان والي بغداد جاء مكانه وال آخر وانه معزول وهما الآن يتقاتلان وقد عميت علينا اخبارها لانقطاع الطرق وبذلك طمعت عنزة في الاقامة في هذه الاطراف ولا حول ولا قوة إلا بالله) (٢) .

من هذه الفوضى يمكنك ان تتصور الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة وما جاورها من البقاع .

تعاظم الخطر في عهد سليمان الصغير الذي ولي بغداد بعد علي باشا فقد وردت الانباء سنة ١٢٢٣ هـ تنبيء بظهور قوة كبيرة من الوهابيين حول كربلا فانتشر الهلع في نفوس الحليين وغزا الوهابيون القرى وحقول الرز إلى الحلة عبر قناة الهندية

---

(١) الحسكة موقع الديوانية .

(٢) مفتاح الكرامة آخر المجلد السابع ص ٦٥٣ .

الصغيرة ورجعوا بمجرد وصول الباشا إلى الحلة ، صارت القوات الوهابية مصدر خطر على مدن الفرات ، وصار الرعاة العراقيون لا يخرجون إلى البادية لخوفهم على اغنامهم من الوهابيين .

ما كادت حكومة الكولات تنتهي من غارات الوهابيين حتى اخذت قبائل لواء الحلة تظهر العصيان على الحكومة وبلغت اشدها منذ العقد الثالث من القرن الثالث عشر ، فاخذت الحكومة تعد العدة لاخضاعهم وتأديبهم ، فتوجه سعيد باشا والي بغداد إلى الحلة لتأديب الخزاعل ولكنه توقف في الحلة لانه رأى لاقبل لجيشه بمقابلة الخزاعل لنقص في الادارة .

كان اربعون الف زائر ايراني في كربلاء طمع بهم اعراب عنزة والظفير والرولة وبقي الزوار محصورين في كربلاء وكان فيهم حرم الشاه فساءت سمعة حكومة الكولات فجهز والي بغداد جيشاً بقيادة داود لفك الحصار عن الزوار فسار داود إلى الحلة ومكث بها بضعة ايام للاستراحة ، فانتشر الرعب في نفوس الاعراب المحيطين بكربلا وغيرها وتفرقوا فارسل داود قوة إلى كربلاء فلما حضروا اليها لم يجدوا مقاومة فاحضروا الزوار إلى الحلة ثم ذهبوا إلى النجف ومنها عادوا إلى الحلة ثم ذهبوا إلى بغداد ثم قام داود بتأديب قبيلة زبيد الساكنة في اطراف الحلة وعزل شيخهم ، ونصب مكانه شفلح الشلال وتعهد بتأمين الطرق وحراستها .

في سنة ١٢٣١ هج انتشرت عشائر الخزاعل في ارياف الحلة وتسلطت على القرى والمقاطعات الزراعية فانتشر ضررهم وانقطعت السبل فارسلت الحكومة عساكر لمحافظة الامن في جهات الحلة .

آخر من تولى ولاية بغداد من الكولات داود باشا . كان داود باشا مثقفاً ثقافة لابأس بها ، كان يحب العلم والأدب ويقرب الشعراء والادباء وينزع إلى العمران ولكن في حكمه كان ينزع منزع من تقدمه من الولاة . ان العقلية التركية التي حكمت بلادنا كانت تنظر إلى القبائل العراقية إلى انها وحشية دائبها النهب

والسلب ، والحق ان هذه القبائل كانت تعيش على الفطرة ولم يتصوروا حياة مثلى ولم يرسم لهم حكامهم منهجاً يرفع مستواهم إلى حياة راقية وقد اصطدمت هـذه القبائل بمقتضى فطرتها بالحـكومة التركية التي يعتبرونها شيئاً اجنبياً عنها . وكان واجب هؤلاء الحـكام ان يرسموا خطة اصلاحية هادفة إلى توطين العشائر في الاراضي الزراعية ويساعدوهم على ريها وتمليـكها ويأخذوا الضرائب بصورة غير مباشرة وان يعاقبوا من تعدى بروح اصلاحية ، حتى ان سكان المدن لم يكونوا راضين عن حكامهم لانهم لم يروا منهم اي خدمة عامة مثل إنشاء المستشفيات وتوفير الغذاء واحقاق العدل .

ان داود باشا كان سائراً على اساليب من تقدمه من الولاة فلم يعن برسم خطة اصلاحية تحول القبائل إلى حياة مستقرة وكانت ولايته على العراق سنة ١٢٣٢ هـ

في سنة ١٢٣٤ هج ارسل داود إلى الحلة حملة جردت قبيلة اليسار من حيواناتها ثم قامت بتأديب الصقور في غرب المسيب وعزل شاف الله (شفلح) شيخ زبيد .

في سنة ١٢٣٧ هج شهدت الحلة جموعاً من البغداديين قد لجأوا إلى الحلة فارتفعت الاسعار في الحلة وقلت الاقوات فيها . وسبب لجوء هذه الجموع إلى الحلة هو ما شاع في بغداد من وصول الايرانيين إلى هبهب ، ثم انكشف كذب ماشاع بعد مدة .

في عهد داود باشا ورد الحلة السيد محمد بن السيد احمد الحسيني (١) المعروف بالمنشيء البغدادي ، وقد كتب عن الحلة في رحلته فقال : ـ

« من الاسكندرية إلى الحلة ثماني فراسخ وفي الطريق بضعة خانات ، والحلة بلدة قديمة وجميلة جداً ولها جسر في جانبي الفرات ، وان بابل في الجانب الشرقي من الحلة ، وان وصفها مشهور ومعلوم وفيها البساتين الـكثيرة من النخيل وبيوتها ثمانية

---

(١) هو ايراني الجنسية ، كان موظفاً في المقيمية البريطانية قام بجولة في ربوع العراق وكتب رحلة فيما شاهده في جولته .

آلاف بيت واهلها سنة وشيعة وفيها مائة بيت من اليهود وان اهل تلك الاطراف شجعان يكرمون الغريب »

كان نائب داود باشا في الحلة سليمان اغا ، كان هذا كثير الهواجس والاوهام لم يعالج الأمور بالروية والتعقل بل بالعاطفة الجامحة ، فمن ذلك أنه لما رأى تضامن الحليين ومراقبتهم لاعماله عزا ذلك إلى الشيخ موسى نجل العلامة الشيخ جعفر الجناجي كاشف الغطاء واعتبره خطراً على أمن الحلة وسلامتها فطلب إلى الشيخ موسى الخروج من الحلة باهله ، وقد استاء اهل الحلة من هذه السياسة الهوجاء . قال الشيخ صالح التميمي ، وكان كثير التردد على الحلة لقرابته بآل السيد سليمان شعراً يصف به اخراج الشيخ موسى كاشف الغطاء من الحلة : ـ

عن تفخر الفيحاء والفخر دأبها وعنها سار موسى باهله
وغادرها من بعد عز ومنعة تحاذر كيد السامري وعجله

ولما وصل إلى مسامع داود باشا ماقاله الشيخ صالح عاتبه فاجابه الشيخ صالح التميمي اني قلت:

زهت بابي داود حلة بابل فالبسها بالأمن بردة عدله
وكانت قديماً قبل موسى وقبله تحاذر كيد السامري وعجله

وقال السيد حسين السيد سليمان قصيدة راسل بها الشيخ موسى يصف فيها تفجعه لفراقه منها : ـ

لا تسل بعد ما جرى عن فؤادي فهو خلف الظعن المسوق مشوق
وعجيب بقاء انسان عيني وهو في لجة الدموع غريق
وانتفاعي بالجسم وهو عليل بعدهم والفؤاد وهو حريق
ليت شعري اما لشمس اجتماعي بكم بعد ذا الغروب شروق
لي فؤاد ومدمع فيكم ذاك اسير عان وهذا طليق

﴿ ثورة محمد اغا الكهية بالحلة ﴾

وقد استاء اهل الحلة من سليمان اغا وصاروا ناقمين عليه وصادف في تلك

الاثناء ان غضب محمد اغا الكهية من دواد باشا ، وعزم على القيام بثورة عليه و كان محمد اغا ذا شخصية قوية بين المماليك ، فرأى احسن محل يبذر فيه بذور الثورة هو الحلة لاستيائها من داود باشا ، ففي سنة ١٢٤٠ هج اغار محمد اغا على الحلة واستولى عليها وادعى ولاية العراق فالتف حوله بعض القبائل العراقية وقام اهل الحلة بمساعدته وقد دخلها باستدعائهم (١) . وقال لطفي في تاريخه : (انها كانت بايعاز من دولة ايران) وهذا استنتاج منه لا يؤيده مستند تاريخي بل كل مافي الامر ان اهل الحلة كانوا مستائين من سياسة عمال داود في الحلة وقد قاموا باستدعاء محمد اغا من تلقاء انفسهم لا بايعاز دولة اجنبية .

كان جيش الثوار يتكاثر في الحلة واقسمت الايمان الغليظة في العتبات المقدسة وصار الهجوم على بغداد وشيكاً فارسل داود باشا رتلين إلى الحلة فتصدى الثوار لهما وكسروهما ، وهذا قد ازاد في عزيمة الثوار .

ثم ارسل جيشاً آخر وجعل قيادته لحاج طالب ، فسار الحاج طالب بجيشه إلى الحلة فقابله محمد اغا بجيشه فاستعمل الباشا سلاح الدعاية ، فانفض عن محمد اغا بعض القبائل مثل الجشعم ، وممن ابلى في جانب داود باشا العقيليون عند نشوب المعركة بين جيش داود وجيش محمد اغا وكانت المعركة بين الطرفين في كر وفر حتى ادبرت قبيلة الجشعم فوقعت الهزيمة في جيش محمد اغا وعبر المنهزمون جسر الحلة ثم قطعوه ليوقفوا أعداءهم ، فعبر العقيليون النهر ودخلوا الحلة ، وهكذا تم الاستيلاء لجيش داود باشا على الحلة وقتل كل من كان موالياً لمحمد اغا وهدم دورهم وقد ابقى داود باشا عند استيلائه على الحلة في هذ المرة حامية من العقيليين (عكيل) .

﴿ ثورة الحلة على العقيليين ﴾

ان العقيليين (عكيل) الذين جعلهم داود باشا حامية في الحلة كانوا بدواً

---

(١) العراق بين احتلالين ج ص ٢٨٨

سذجاً قد ظلموا الاهلين ومسوا شعائرهم المذهبية بما اشيعوا من الدعايات المسمومة ضد اهل الحلة فلم تطق نفوس الحليين مظالمهم فرفعوا راية العصيان على الحكومة وقد حاصروا هذه الحامية في خان من خانات الحلة القديمة المعروف بخان الحشاشة وقد شاهدت هذا الخان وعلى جدرانه آثار البنادق ، واخذ الحليون يشددون الخناق على هذه الحامية حتى اقتحموا هذا الخان عليها وحرقوا بابه ودخلوه فقتلوها عن آخرها وبقيت الحلة بعد هذه الحادثة بيد اهلها يحكمها الزعماء منهم ، ولم يبق للسلطة العثمانية فيها اثر يذكر .

ثم ان داود باشا جهز جيشاً من بغداد إلى الحلة للاستيلاء عليها ولما علم الحليون بذلك استعدوا لملاقاته فعبر المحاربون منهم إلى الجانب الشرقي لنهر الحلة ولما التقى الفريقان وقعت الحرب بين الفريقين واوقفوا الجيش عن التقدم إلى بلدهم وكادت تتم الغلبة للحليين بيد ان بعض المحاربين من اهل الحلة لما رأى الماء جاء اليهم مالوا اليه ليشربوا منه فظن من بقي في حومة الوغى ان الهزيمة وقعت على اصحابه فاضطربت صفوفهم وانتشر الذعر في النفوس ففروا هاربين وتبعهم غيرهم ، وهكذا تمت الهزيمة وعبروا الجسر إلى الجانب الآخر ، ولما تكاملوا احرقوه كي يوقفوا الجيش مدة ثم انهم اخلوا الحلة وخرجوا بعائلاتهم هاربين . فدخلها عسكر داود وفعل فيها الافاعيل من الحرق والهدم والنهب . وبعض من خرج من اهل الحلة نزل على قبيلة الجشعم وكانت يومئذ تنزل بجوار الحلة ، غير ان هذه القبيلة لم ترع ذمة الجوار فاستعملت يد النهب والسلب فيمن لجأ اليهم من اهل الحلة .

ثم ان داود باشا عفا عن اهل الحلة واذن لهم بالرجوع إلى بلدهم ولما رجعوا إلى بلدهم اخذوا ينتهزون الفرص للايقاع بالجشعم واتفقوا مع الحكومة على الايقاع بهم فحاربوهم واجلوهم عن اراضيهم ، واليوم لم يبق لهم في لواء الحلة بقية وصاروا كامس الدابر ، ولا يزال خدمهم البو براطم ينزلون بجوار الحلة .

لقد حدثني بعض المعمرين من اهل الحلة قبل خمس وعشرين سنة في مجلس حافل

ان عائلة حلية كان موقفها غير مشرف لانها كانت عينا لداود باشا على الحلة ، وقد ايد الحاضرون في هذا المجلس ما قاله هذا المعمر . ولا اريد ان اصرح بمن فعل ذلك من افراد تلك العائلة لأن في احفادهم اناساً طيبين لا اريد ان اشعرهم ان آباءهم اساءوا إلى بلدهم إذ إن ذكر الميت يسيء الحيّ . والامور تذكر للعظة والعبرة وذكرهم هنا لا عظة فيه ولا عبرة .

من اعمال داود باشا في سنجق الحلة كري نهر النيل ، وكان هذا النهر فيما مضى مصدر خير وبركة وكانت عليه اربعمائة قرية آهلة بالسكان في عهد العباسيين كان هذا النهر يسقي اراضي واسعة كثيرة الخصب وبمرور الزمن اندرس وصار لا يفي بالمطلوب وحرمت خزينة الدولة مورداً كبيراً من المال ، فعزم داود باشا على كريه ، واحضر المهندسين الفنيين وشرع في كريه حتى تم وصار يجري فيه الماء وعاد إلى سابق عهده ودبت الحياة على جنباته .

نظم الشيخ صالح التميمي قصيدة يصف فيها عمران هذا النهر ويمدح داود باشا ، فقد كانت له صلة متينة به . منها : ـ

دع نهرعيسى وحدثني عن النيل	واجر الحديث باجمال وتفصيل
عرج على النيل لا تمرر على نهر	يغريك واصفه بالعرض والطول
نيل ولامصر ولـكن في جوانبه	نضارة لم تكن في مصر والنيل
جرى به الماء والانهار تجـذبه	لغاية صغرت قدر المحاويل
اذا تلاطمت الامواج كان لها	صوت الحجيج بتكبير وتهليل
يصبو إلى دجلة الغوراء عن سغب	يفري السباسب عن ميل إلى ميل
قد كان التى عليه الدهر كلكله	فقابل الدهر بالسوس البهاليـل

تمـكن داود باشا من العراق وعزم على الاستقلال بحكمه والانفصال عن الدولة العثمانية . ولما احست الدولة بذلك ارسلت على رضا باشا ومعه جيوش كثيرة لاخراج داود باشا من العراق فجاء علي رضا باشا إلى العراق وحاصر بغداد وبعد

احداث كثيرة تمكن من الاستيلاء على بغداد واخذ داود باشا اسيراً وارسل إلى الاستانة وبذلك انتهت حكومة المماليك (الكولات) في العراق بسقوط داود باشا سنة ١٢٤٧ .

واختم كلامي عن عهده بماقاله صاحب مرآة الزوراء : « ومما يؤسف له كثيراً انه في زمن حكومته حصل منه حيف وظلم في امور كثيرة فلم يخل من ان ينعت به ولم يكن كريماً سخياً . وتجاوز الحد في جلب المال وادخاره فافرط ولا تزال الرسوم التي طرحها على بغداد يئن من ثقلها الاهلون ، فاستمر اخلافه على استيفائها مع انها لم تكن معروفة قبله ولا مسموعاً بها » (١)

في آخر عهد داود ظهر الطاعون بالعراق وذلك في شهر آذار سنة ١٨٣١ م ١٢٤٧ هج وقد فتك هذا الطاعون بالناس فتكا ذريعاً . مات من سكان بغداد ثلثاها وقد بقي من سكان مدينة الحلة الذين يبلغ عددهم (١٠) آلاف نسمة عدد قليل جداً (٢)

الفصل الثامن

الحلة في عهد الولاة المعروفين بالوزراء

تمهيد : بعد انقراض حكومة الكولات في العراق على يد علي رضا تولى العراق عدة ولاة يعرفون بالوزراء وكانوا شبه المستقلين بحكم العراق ، وفي عهدهم انحطت الحالة التجارية والزراعية والعلمية وكانت غاية هؤلاء الولاة جمع المال وادخاره باي طريقة ساءت ام حسنت ، وكان الامن في عهدهم مفقوداً بسبب

(١) العراق بين احتلالين ج ٦ . ص ٣٣٠

(٢) بغداد كما وصفها السواح الاجانب ص ٧٢

ثورة القبائل بعضهم على بعض حيناً ، وحيناً آخر على الحكومة ، واشهر من تولى العراق منهم علي رضا ونجيب باشا وعمر باشا ومدحت باشا .

كان علي رضا باشا قبل مجيئه إلى العراق والي حلب وهو من اقوى الوزراء داهية ، قضى على حكومة الكولات في العراق .

كان حاكم الحلة من قبل داود باشا رجل يعرف بابن السياف ، فعزله علي رضا وعين مكانه ابن النائب محمد اسعد ، وهواموي النسب وبعده تولى الحلة حاج افندي الكردي وكان من صنائع داود باشا ، وكان ظلوماً غشوماً استعان به داود باشا في عهده على غصب اموال الناس (١)

وكانت الحلة في عهده كعهدها ايام الكولات متماسكة دواوينها منتشرة في في ارجاء البلد يغشاها اهلها في اوقات فراغهم ، او اذا جد شيء فكانوا لا يقارون على كظة ظالم ولا يغضون عيونهم عما لحق ببعضهم من حيف وظلم ، عملا بقول الامام علي «ع» : لن تقدس امة لا يؤخذ فيها للضعيف حقه من القوي غير متعتع .

كانت الحكومة المحلية في عهد علي رضا اداة فاسدة فيها طفيليات من العهد البائد امثال حاج افندي ، قد اساءوا السيرة مع الاهلين وصار الناس يئنون من مظالمهم ولم تسمع حكومة بغداد شكايات اهل الحلة فصاروا يترقبون الفرص للانتفاض على حكومتهم المحلية فلما كانت سنة ١٢٥٣ شاع في الحلة أن علي رضا دارت عليه وعلى جيشه الدائرة بحروبه مع الفرس بالمحمرة فانتهز اهل الحلة ذلك خير فرصة للقيام بثورة على حكومتهم المحلية فقتلوا كل من كان موالياً للحكومة وعرفت هذه الثورة عند اهل الحلة بوقعة الجربية ، الجربية اصطلاح يطلقه العامة على الناس الذين يظلمون باسم الحكومة .

كان متولي كبر هذه الثورة في الحلة « مرزوق اغا » وهومن احفاد دبيس ابن مزيد الاسدي امير الحلة وقد اخبرني عنه احد المعمرين من الحليين قبل ثلاثين

(١) العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٣٣١

سنة : انه شاهده في طفولته وانه كان يغشى ديوان ابيه وانه كان على رأسه عمامة ، وانه رجل مهيب محترم في الوسط الحلي .

ثم انكشف نبأ انحدار علي رضا في المحمرة ، فلما علم علي رضا بثورة اهل الحلة على حكومتهم المحلية قصد الحلة للتنكيل بمن فعل ذلك ولما كان على مقربة من الحلة نزل بمسا كره هناك بالقرب من مقام النبي ايوب ، فخرج اليه زعماء الحلة ووجهاؤها يطلبون العفو ، واظهروا له الطاعة واعتذروا اله باعذار قبلها منهم واوصاهم بالخلود إلى الطاعة واقطع زعماءهم اقطاعات من اراضي الحلة الاميرية ، ثم سار إلى بغداد .

ان علي رضا ارتطم في سياسة قبائل الحلة ولم يرسم سياسة ايجابية بل كان راضياً عن استمرار الطرق القديمة في حكم القبائل وقداستعمل الشيخ وادي بن شفلح شيخ زبيد معتمداً وجامعاً للضرائب (١) الامر الذي ادى إلى نقمة قبائل الحلة على الحكومة وقيامهم بثورة على الحكومة فيما بعد .

بعد علي رضا تولى ولاية بغداد نجيب باشا ذلك التركي المتغطرس وفي عهده تعاظم نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة إذ اعتمد عليه هذا الباشا في جمع الضرائب بسنجق الحلة من القبائل فاخذ هذا الشيخ يجمع الضرائب بطرق خالية من الرحمة وصار يبتز الاموال بقوة نفوذه ، فضجت قبائل الهندية وقاموا بثورة مسلحة على الحكومة ، فما كان من نجيب إلا ان قمع ثورتهم بالقوة ولم يأخذهم بالسياسية برفع الحيف عنهم .

وفي عهده روعت الحلة بحادث اهاجها وازعجها ألا وهو القتل العام الذي اوقعه في كربلا . ولم ينج احد حتى الذين التجأوا إلى الحضرة المقدسة فانهم عند خروجهم قتلوا ايضاً ، وقد روي انه قتل عشرين الف نسمة ، كان سبب هذه الحادثة انه كان في كربلا جماعة من اليرمازية (الاشقياء) قد كثرت تعدياتهم على

(١) اربعة قرون . ص ٣١٣

الناس . فلو ان نجيباً قصر فتكه عليهم لاستحق المدح ، ولكن تعداهم إلى الابرياء من الزوار والوادعين ، لذا استحق النقد والمقت ، وانتهى عهده تجلله الكآبة وتستعمل فيه الفوضى القبائلية الخالية من الامل في العراق من اوله إلى آخره فلم تنتج سياسته المطبقة بمنتهى الشدة شيئاً (١) .

﴿ نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة ﴾

ان وادي بن شفلح شيخ زبيد كان قد اتسع نفوذه من ايام علي رضا ونجيب وكان ولاة بغداد يعتمدون عليه في جمع الضرائب ، فكان يثقل كاهل الزراع باخذ الضرائب لأنه لم يتبع قانوناً ثابتاً في تحصيل الضرائب ، بل يفرضها بصورة كيفية وكان له اتباع يقومون بجمع الضرائب ، وكان هؤلاء الاتباع يظلمون الناس ويذلونهم ، فكان بعض الزراع يضطرون إلى ترك اراضيهم ويرحلون إلى اماكن اخر تخلصاً من الظلم والجور والذل ، وكان من اولئك قبيلة الشوافع ، كانت هذه العشيرة تنزل باطراف الحلة وكان لهم رئيس هو داغر بن غزال وهومن صنائع وادى كانت هذه على مذهب الامام الشافعي ، وهم اليوم امامية ، فلما اشتد ظلم رئيسهم هجروا محلهم ونزلوا غربى الديوانية واحتفروا نهراً عرف باسم الشافعية وهذه العشيرة من زبيد الحميرية .

فلما اشتط وادي في ظلمه انتفضت القبائل في سنجق الحلة على الحكومة العثمانية ، وصار نفوذ الحكومة لا يتعدى سور الحلة ، وذلك بسبب سياستهم التعسفية مع الزراع .

---

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق ص ٣١٤

﴿ عهد عمر باشا ﴾

ولي عمر باشا العراق سنة ١٢٧٤ وكان هذا الوالي شديداً يعامل الاهلين بالقسوة .

كان الحاكم على الحلة في عهده خلف اغا ، وكان يشبه الوالي في النفسية ، فان سياسته كانت صارمة فكان يعاقب المجرمين بالتجنيد الاجباري فمن اجل ذلك صار يضرب به المثل ، فقد كانت العامة من اهل الحلة يقولون : (خلف اغا بالعثق) فكانوا يتخيلون لشدة وطأته انه يتعقب احوالهم وتصوروه يتستر بكل شيء حتى عثق النخل ليكشف جرائمهم ليسوقهم إلى الجندية .

من اعماله في الحلة انه وسع السوق فانه كان ضيقاً بسبب وجود دكان امام الحوانيت فامر بازالتها ومن اعماله انه امر أن يجعل سقف السوق على شكل جمالي .

وعلى كل حال قام باصلاحات عمرانية في الحلة ولكنه كان خيالياً يسمح لذهنه ان يسبح في سماء الخيال ، فيحسب تصوراته حقائق فيتورط في اخطاء يكون ضحيتها بعض الابرياء ويكونون ضحية اوهامه .

في زمن عمر باشا ثارت عشائر الحلة في الجربوعية والهندية بسبب سياسته الشديدة فلم تطقها النفوس وعمت الثورة . وبذلك فقد الأمن وتقطعت الطرق وتأثرت اقتصاديات الحلة فصار الاهلون ينتظرون زوال حكمه بفارغ الصبر ، ولما عزل سنة ١٢٧٦ فرح اهل الفرات وقد ارخ عام ولايته احد ظرفاء الحلة بقوله : (عمر باشا ترس) وهي تساوي بحساب الجمل ١٢٧٤ هـ وهذه الجملة تشعر بالكره الذي يحمله اهل الحلة نحوه .

تولى امر الحلة في آخر ايام عمر باشا شبلي باشا العريان ، وهو من دروز سوريا وكانت توليته الحلة سنة ١٢٧٥ وقد شغل هذا المنصب عدة سنين . وكان للخزاعل في ولاية الحلة نفوذ كبير فحاربهم وخضد شوكتهم .

وفي عهده سرق كنيس لليهود المعروف بالتوراة ، وهو يقع في محلة التعيس وكان المسروق منه اشياء نفيسة من مصوغات ذهبية وفضية وسجاد وغيرها فاهتم شبلي في امر هذه السرقة وبث العيون والارصاد ، فلم يهتد إلى فاعليها واخيراً رأى أن يأخذ ثمن هذه المسروقات من اهل المحلة فامتنع اهل المحلة عن دفعها محتجين ان هذا ينافي ابسط قواعد العدالة وان الحكومة بما لها من سلطة يمكنها الكشف عن فاعليها وانهم غير مسؤولين عنها ولكن شبلي أصر على اخذها منهم ، فتشكل وفد منهم ذهب لمقابلة والي بغداد ، وعندما قابلوه شرحوا له القضية وذكروا ان شبلي يريد منهم ان يدفعوا ثمن المسروقات فاقتنع الوالي بحقيقة شكواهم فطيب قلوبهم ووعدهم بنقل شبلي من الحلة فرجعوا إلى الحلة ونقل شبلي منها .

سنأتي على باقي خبره حين توليه متصرفية الحلة ايام توفيق باشا والي بغداد .

﴿ الحلة في عهد مدحت باشا ﴾

لم تر البلاد العراقية منذ حكمها الاتراك مثل مدحت باشا فانه منذ حل ارض الرافدين بدأت روح النهضة . هبت النفوس من سباتها العميق بسبب الجهود العظيمة التي بذلها في سبيل ترقية البلاد العراقية ليحيي فيها ما اندرس من معالم الحضارة والتمدن ، سعى هذا الوالي لنشر العلوم والمعارف فانشأ بعض المدارس ونشط الامور الاقتصادية من تجارة وزراعة وصناعة وبث في الناشئة روح الحرية والمساواة وقرب العلماء والشعراء وشجعهم على نشر العلم والادب فمدحه الشعراء فمن اولئك الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي فانه مدحه نظماً ونثراً ومن جملة ما قاله فيه شعراً :

لي قواف في جنبها البحر رشحه   سلسلتها روية لي سمحه

مدح الدهر حسنها غير اني   لست ارضى بها لاحمد مدحه

وفي عهده جعلت الحلة متصرفية ، وكان اول متصرف فيها توفيق باشا وهو

ابن اخت مدحت باشا وقتل في ثورة عشائر الدغارة وكان المتصرف يتولى الشؤون العسكرية والادارية معاً .

وبهذه المناسبة اورد الطريفة التالية :

حدثني العلامة الشيخ عبد الكريم رضا قال : سألت والدي عن سبب ثورة عشائر الدغارة في عهد مدحت باشا وقلت له : ان المعروف انه خير من تولى العراق من الولاة العثمانيين كيف تقوم عليه ثورة وهو رجل مصلح ، فاجابني والدي : ان مدحت باشا زار منطقة الديوانية وتجول في عشائرها وجلس في رباعها فشاهد اهل الارياف لا يعرفون لبس السراويل وحين يجلسون تبدو عوارتهم قام المتصرف أن يلزمهم بلبس السراويل . فامتنعوا عن لبسها وقاموا ببعض الاعمال التي تمس بكرامة الحكومة فقام المتصرف بتأديب الفاعلين . وبذلك استعرت نيران الفتنة فتحولت إلى ثورة جامحة ذهب ضحيتها الالوف من الطرفين وقتل فيها متصرف الحلة توفيق وبعده تولى متصرفية الحلة فهد آل علي آل ثامر آل سعدون والد عبد المحسن السعدون . كانت مدة حكمه خمسة اشهر من جمادى الثانية إلى ذي الحجة واسندت اليه متصرفية الحلة لأنه عربي عراقي ذو عصبية بقومه المنتفك ، فكان تعيينه تهدئة للخواطر .

لم تطل مدة ولاية مدحت باشافي العراق حيث ان الرجل كان دستورياً . فكان السلطان العثماني يخشى منه ان يبث روح اليقظة في العراق وهذا ينافي سياسة العثمانيين التي رسموها لحكم الشعب فمن اجل ذلك عزل عن ولاية العراق واسندت إلى رؤف باشا .

عين رؤف باشا متصرفاً على الحلة مراداً العزي ، وفي عهد هذا المتصرف انشئت المدرسة الرشيدية في الحلة التي هي في رأس سوق الهرج وذلك سنة ١٢٨٩ هج وكانت قبلا تسمى بالمدرسة الزينبية ، والمظنون انها من مدارس الحلة ابان نهضتها في القرون الوسطى .

وفي عهد هذا المتصرف نفذ قانون التجنيد الاجباري وجرت عملية القرعة في الحلة وكانت فكرة التجنيدالاجباري نشأت ايام مدحت باشا ولكن لم تطبق . واعتقد أن ثورة عشائر الدغارة اجلت تنفيذها . ولما طبق التجنيد الاجباري جعل الجانب الكبير من الحلة سبع محلات وكان قبلا خمس محلات والجانب الصغير محلتين وكان محلة واحدة .

وبعد مراد تولى متصرفية الحلة شبلي باشا وقد تقدم ذكره في ولاية عمر باشا ولما حل في الحلة جلا عنها الذين ناوأوه في قضية سرقة الكنيس اليهودي وبقوا خارج الحلة مدة بقاء شبلي بها .

حدثني احد معمري الحلة ، وهو المرحوم جعفر عوض فقال : « رأيته في حداثتي ، وكان يركب جواده ويسير في طرقات الحلة تحيط به ثلة من القوات النظامية وقد امتزج باهل الحلة فكان يغشى داووين الحلة ويباسط الجالسين فاحبوه والتفوا حوله ، ولما انتشر الطاعون بالحلة توفي ودفن بالجامع الكبير » .

مكث شبلي في هذه المرة اكثر من سنتين وقد اختلف مع والي بغداد ونقيبها فرفعا امره إلى الاستانة فجاء محققان عدليان إلى الحلة ، وبعد أن مكثا فيها يومين اصبح شبلي ميتاً في فراشه . وتدعي ابنته فاطم خان التي عاشت مع ابيها في الحلة ان اباها مات مسموماً . والرواية السابقة انه مات بالطاعون وفي رواية اخرى ان والي بغداد بعث اليه رجلين اغتالاه . كان مبدأ توليه متصرفية الحلة سنة ١٢٩٠ وانتهاؤها سنة ١٢٩٢ . لشبلي باشا الآن اقارب يسكنون في راشيا من لبنان .

﴿ جعل الحلة قضاء ﴾

يظهر من الشواهد التاريخية ان الحلة بعد شبلي جعلت قضاء تابعة للديوانية وعين فيها معاون للمتصرف او قائمقام وشغل هذا المنصب طه افندي وبقي فيه إلى سنة ١٢٩٤ ، وبعد هذا التاريخ اعيدت متصرفية .

عثرت على رسالة للسيد مرزا جعفر القزويني ارسلها من النجف إلي صديقه حسام الدين افندي قائمقام الحلة في سنة ١٢٩١ هج فيمكن ان يكون هذا شغل منصبه في الحلة قبل طه افندي لان تعيين طه افندي في وظيفته سنة ١٢٩٢ هجرية .

في سنة ١٢٩٥ هج اعيدت الحلة متصرفية وجعلت الديوانية تابعة لها وممن شغل متصرفية الحلة في هذا الدور أشرف باشا في ٥ ايلول سنة ١٢٩٥هج هذا المتصرف هو ابن اخت المشير نافذ باشا قام هذا المتصرف بتشتيت الخزاعل وآل شبل وجعلهم اذل من قوم سبأ .

وفي هذا العهد وردت الحلة السائحة الفرنسية « ديولافوا » واليك مقتطفات مما كتبته عن الحلة ، قالت :

٢٣ ديسمبر ١٨٨١ م

انا الآن في مدينة بابل التي تبدلت اليوم إلى صحراء قاحلة ليس فيها زرع ولا نبات بعد ان كانت اكبر المدن القديمة ، وتعد مركز المدنية والحضارة في الازمان السحيقة .

مضت عدة سنوات على اجراء انكلترا تنقيبات واسعة في ارض عاصمة بختنصر هذه وان احد موظفي بريطانيا يقدم إلى هذا المكان كل عام من لندن ليصدر تعليماته الجديدة من اجل استدامة التنقيبات وما تحتاج اليه من مبالغ . ومدير عمليات التنقيبات هذه رجل ارمني عينته البعثة الأثرية الانكليزية وهو الذي اخذنا الادلاء اليه وارانا هذا ما استكشفوه من آثار جديدة .

ومن الاشياء التي شاهدناها هنا الواح من الحجر كثيرة كانت قد كتب عليها بخط مسماري . وانها ـ على ما قال هذا الرجل الارمني ـ قد اكتشفت منذ ما يقرب من ستة اشهر فقط . كما إننا رأينا اشياء صغيرة صنعت من القار على شكل حيوانات ، ومن الممكن انها كانت تقدم للاطفال عيدية ايام العيد وهذه الاشياء عتيقة . . . ورأينا ايضاً اواني كبيرة ذات لون غامق وتماثيل صغيرة صنعت من

الطين ثم فخرت على النار تشبه إلى حد بعيد الاساليب اليونانية القديمة .

وبعد ثلاث ساعات متواصلة من السير بدت لنا عن كثب عـدة منائر بيض ، وبعد قليل بلغنا اول حي من احياء مدينة الحـلة وواجهنا جسر عائم صغير انشيء هو ايضاً من القوارب إلا انه يتميز بقلة حركة المرور عليه بالنسبة لجسر بغداد وبعد ان عبرناه دخلنا المدينة وما كدنا نصل أول ميدان من ميادينها حتى رأينا مرافقينا من رجال الأمن الذين سبقونا في الذهاب إلى المدينة لتهيئة محل اقامتنا فيها بانتظارنا ولقد اخذونا إلى دار خالية لاحد متمولي هذه المدينة ، وكان قد ذهب إلى الحج .

الحلة احدى المدن التابعة لحكومـة بغداد . وقيل لي انها اجتاحها في سنة ١٨٣١ م وباء الطاعون وذهب ضحايا له عدد كبير من اهاليها ، إلا انها يسكنها اليوم خمسة عشر الف نسمة تقريباً وهم خليط من العرب والـكلدان وصناع اليهود ومثريهم وجماعة من الشيعة الايرانيين وموظفي الباب العالي والطائفة الاخيرة تجدهم في أي بلد تركي وكأنهم السرطان الذي يفتك بجسم تلك البلدان . ويضاف إلى ذلك ان في هذه المدينة فئات اخرى كالاعراب الذين يقطنون بيوت الشعر والخيم والزوار الذين يكثر عددهم في مواسم خاصة عندما يقدمون لزيارة بعض المواضع والمزارات الواقعة بجوارها .

ومما لاحظته ان دور الحلة كلها قد شيدت بمواد ابنية قديمة حتى انني شهدت بعض الآجر وقد نقش عليه اسم نابوكدونسر (بختنصر) وانهم قد افادوا في إقامة تلك الابنية من القار بدل الجص على عادة البابليين القدماء . وتمتاز منازل الحلة كما هو الحال في بغداد بانها مرتفعة الجدران ليس لها من الخارج منافذ أو شبابيك البتة . كما انها تحوي ميزات وخصائص العمارة الشرقية . وتملأ حدائق وبساتين الحلة غابات النخل الكثيفة واشجار الموز الجميلة . ومن حسن الحظ ان هذه الاشجار الكبيرة السامقة وجدت هنا لتظلل من بشاعة منظر دور هذه المدينـة التي شيدت كلها على نسق واحد وغرار غير جميلة . . . ونشاهد في النهر عدة زوارق في حركة

متصلة وجماعة من الفرسان الذين يغسلون جيادهم بماء شط الفرات ، ومن المزارعين الكسالى الذين لم يريدوا ان يعبروا إلى الجانب الآخر بواسطة الجسر لذلك تعروا من ملابسهم ووضعوها فوق قربة نفخوها بالهواء واخذوا في شق طريقهم سباحة وامامهم القربة التي تحمل الملابس . والواقع ان هـذا العمل ورأى وصل اليهم من « نيا كانشان » .

لم نر في مدينة الحلة بناية مهمة تلفت النظر قد شيدت في العصر الاسلامي البتة اللهم إلا مسجداً صغيراً شيدوه في ذلك الوقت في الطريق الذي يصلها بمدينة كربلاء وهذا المسجد يعرف بمشهد الشمس ومسجد علي وتذكر الروايات المشهورة ان امير المؤمنين علياً «ع» قد اشار إلى الشمس اتقف في هذا المكان لا كمال نصره في احدى حروبه .

ولكن الرجوع إلى كتاب تاريخي قديم يبحث هذا الموضوع نجد أن بختنصر قد شيد في هذا المكان معبداً لعبادة الشمس لا غير . وتوجد في هـذا الكتاب رواية عن بختنصر هكذا تقول : « انني شيدت في بابل معبداً بالآجر والقار للشمس التي تعد صاحبة السلطة المطلقة والحاكمة الناهية في بلاطي والمرجع الاعلى في المنازعات والاختلافات على مختلف انواعها أي لرب شماس الذي يعد اكبر القضاة وكبير حكام العالم » .

مدينة الحلة التي هي من انشاآت العهد الاسلامي قد اخذت مكان مدينة بابل العتيقة منذ بداية القرن العاشر . وعندما كان المسلمون يقومون بانشائها اخذت شمس البابليين في الاشراق على سواحل شط الفرات مرة اخرى .

واذا تجولنا في اطراف المدينة وتفحصنا جدرانها المهدمة ظهر لنا ان هـذه الحيطان كانت تصل بين التلين الواقعتين اقصى الجهتين المقابلتين لمدينـة بابل وعلى هـذا الاساس كانت مدينة الحلة بمثابة المركز لمساحة بابل التي كانت تبلغ خمسمائة وثلاثة عشر كيلو متراً مربعاً ، وانها كانت تقع في وسط مأئة بوابة .

وينبغي ألا نتصور ان هذه المساحة الشاسعة كلها كانت مأهولة بالسكان وان الابنية والعمارات كانت تغطيها من اقصاها إلى اقصاها ذلك لانه بحسب رواية كونت كوري لم تكن عمارات سواحل الفرات تشغل اكثر من (٩٠) استاداً مربعاً . اما بقية الاراضي التي تحيط بهذه المساحة فكانت تزرع لدرجة تكفي في إطعام اهالي المدينة كلهم مدة طويلة في اوقات الحصار التي قد يتعرضون لها او أزمات القحط والمجاعات التي كانت تهدد المدن القديمة الزمان .

٢٤ ديسمبر

ذهبت اليوم لزيارة بيرس نمرود أو ما يسمى ببرج بابل . . . ويفصل برج نمرود عن تل ابراهيم واد غير عميق . وفي اعتقاد مسيواوبرت العالم الآثاري المختص بآشور الذي قام بعدة تنقيبات واكتشافات في هذه المناطق وتوفق في الوصول إلى تسجيل بعض المعلومات المهمة عن التاريخ القديم ـ ان برج نمرود هذا لم يكن في الحقيقة إلا ذلك المعبد الذي ذكره هردوت .

ومهما يكن ففي اعلى البرج قطعة من حائط شيد بمواد بنائية كثيرة . . . ومن هذه النقطة المرتفعة تستطيع ان تنظر جميع اقسام هـذه الابنية المخربة . . . . وتحت القدمين ترى بحيرتين بصورة واضحة جلية . وتجـد حول هاتين البحيرتين مضارب لقبائل من الاعراب لا تزيد على بيوت للشعر او خيم ساذجة إلا ان سكانها سعداء وفرحون بمنازلهم هذه لانهم في الاقل بعيدون عن متاعب ولصوصية موظفي الاتراك الاوباش .

على هذا الاساس لم يكن المعبد الذي يجب أن اسميه باسمه الاصلي وهو معبد الانوار السبعة يقع في مركز مدينة بابل بل لعله كان يقع في ضاحية برسيبا المتاخمة لبابل .

٢٥ ديسمبر ١٨٨١

في طريق عودتنا من برسيبا توقفنا فوق كثيب يعرف بعمران بن علي .

وهذا الموضع هو الذي عبرنا منه منذ ثلاثة ايام . تقع هنا كثبان خرائب وحفرت الخنادق المبعثرة هنا وهناك التي حمل منها التراث لاغراض التنقيبات التي جرت في هذه المنطقة .

ومما يلفت نظرك هناك تمثال الاسد الصخر الذي ظهر قسم من جسمه ودفن الآخر تحت التراب . إلا ان الملحوظ فيه انه لم يراع في نحته الدقة والجمال الفني وهذا الاسد هو الأثر الوحيد الذي اكتشف من قصور ملوك كلدية القدامى .

اما الحدائق المعلقة التي انشأها بختنصر لزوجته فلم يبق منها شيء والحدائق المعلقة هذه لم يكن لها عمر طويل إلا انها كانت جميلة جذابة .

وعلى بعد كيلو مترين من هذه العاصمة القديمة يقع تل (١) كبير على شكل هرم ناقص . . . وفي اعتقادي ان هذا التل من بقايا المعبد الذي ذكره المؤرخون اليونيون من انه صنع في عهد حكم آسارحادون وعلى اي حال تبعث خرائب معبد بلوس ومدينة بابل القديمة على الاسى .

وشغل متصرفية الحلة محمد رشيد باشا بباني في ٤ تشرين الاول سنة ١٣٠٠ ولما حل في الحلة اهتم بنقل السراي من الجانب الصغير إلى الجانب الكبير ، فانشأ له بناية واسعة تضم جميع دوائر الحكومة ، وكان بناؤه من حجارة بابل ، وقد بقي إلى عهد الحكومة الوطنية وقد رأيته وهو على جانب عظيم من الاتساع والاتقان وضخامة العمارة ذا طابقين وقد أرخ السنة التي تم انشاؤه فيها الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي ، وقد طلب منه المتصرف محمد رشيد باشا ذلك فنظم قصيدة منها :

ذا محمد رشيد باشا بباني   شاد للحكم دار عز ومجد
تزدهي في مقاصر لو لكسرى   مثلت قال : هذه فوق جهدي
إنما آصف اتانا بصرح   من اتاه يجده جنة خلد
قد دعا الملك مطرباً ارخوه   شاد بدر البهاء دارة سعد

---

(١) يمكن ان تقصد السائحة بهذا التل تل الاحيمر .

ومنها :

يا عيون الفيحاء قري بمولى فيه يقذى طرف الخصيم الالد
وبه فاخري الممالك طراً واستطيلي بعزة واستبدي

وبعده تولى متصرفية الحلة صالح بك النفتجي وهو من وجوه اشراف كركوك .

وبعده تولى متصرفية الحلة زكي افندي في ٥ تشرين الثاني ١٣٠٣ .

وبعده تولى متصرفية الحلة يحيى نزهت افندي في ١٤ كانون الاول ١٣٠٤ .

في عهد هذا المتصرف مات نهر الحلة بسبب تحول مجراه إلى نهر الهندية الذي انشأه آصف الدولة الهندي فنزلت نفوس الحلة إلى اقل من النصف ، وبذلك ذهبت اهمية الحلة من الوجهة الزراعية والتجارية ونزح اكثر اهاليها وقراها التي حول نهرها إلى اماكن أخر ، منهم من نزح إلى الهندية ، ومنهم إلى الشامية ، ومنهم إلى اماكن اخر . ولما صارت الحالة في الحلة لا تطاق ارسل العلامة السيد محمد القزويني برقية إلى الاستانة شعراً :

إلى ان يعود الماء في النهر جارياً ويخضر جنباه تموت ضفادعه

ولما رأت الحكومة العثمانية ما حل بالحلة وقراها من الاضمحلال حتى اثر على خزينة الدولة ، فانها كانت تستفيد من اراضي الحلة اموالا طائلة اهتمت للامر اهتماماً عظيماً ، فاستدعت المهندس شندرفير في ١٨٨٥ م وطلبت اليه ان يقيم سداً على الفرات يحفظ الموازنة بين المياه الموزعة على اراضي الحلة بان يقلل من جريانه في نهر الهندية ، ويزيده انصباباً في نهر الحلة فاقام هذا المهندس السد المطلوب حالا وتم في نهاية سنة ١٣٠٦ . ولكن عدم تفقد اولياء الأمر شؤون هذا السد سبب انهياره فتعاظم الخطر على الحلة وقراها فاهتمت الحكومة بتجديد بنائه .

ففي سنة ١٩٠٩ م استدعت المهندس الانكليزي السير وليم ويلكوكس فاقام السد الحالي المعروف بسد الهندية ، وقد تم بناؤه في سنة ١٩١٣ . وقد ادركت

انقطاعه في المرة الأخيرة ، وانا طفل صغير فكان الناس يشربون مياه الآبار التي في دورهم واحياناً يحفرون حفراً في وسط النهر أي وادي النهر ينبع فيها المـاء . ولا زلت اذكر يوم مجيء الماء في نهر الحلة ؛ فقد خرج الاهلون عن بكرة ابيهم إلى شمال المـدينة يشاهدون مجيء الماء بين قرع الطبول ونفخ المزامير وزغاريد النساء وعلا البشر وجوه الناس فكان ذلك يوماً مشهوداً لا يزال مرتسماً في ذا كرتي .

طول هذا السد (٢٥٠) متراً وعرضه اربعة امتار وعدد ابوابه ٣٦ باباً عرض كل منها خمسة امتار ، وهذه الابواب من المعدن تنزلق في اقربة وهذه الاقربة من الحديد ، والانزلاق فيها بواسطة مرافع .

بواسطة هذا السد استرجعت الحلة اهميتها السابقة ورجع اليها سكانها وعادت اليها بهجتها ونضارتها وتحسنت حالتها الاقتصادية .

بعد يحيى نزهت عين متصرفاً للحلة صالح باشافي ٢٨ مارت سنة ١٣٠٦ مارتية وبعده تولاها محمود بك في ١٩ حزيران ١٣٠٧ مارتية وبعده تولاها جلال بك في ٣١ كانون الاول سنة ١٣٠٧ .

وبعده تولى متصرفية الحـلة علي رضا بك في ٢٦ كانون الاول سنة ١٣٠٨ مارتية وفي عهد هذا المتصرف نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية ، وجعلت الحلة قضاء تابعاً للديوانية .

ارتأى والي بغداد نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية ففاتح حكومـة الاستانة بهذا الشأن فاجيب إلى ذلك وحدد مصارف نقل مركز اللواء إلى الديوانية بما لا يزيد عن الف ليرة عثمانية ذهبية فاوعز الوالي إلى متصرف الحلة علي رضا بك بالاستعداد لنقل مركز اللواء إلا ان هذا المتصرف امتنع قائلا : « كيف يمـكن نقل مركز اللواء من مدينة عامرة تحيط بها البساتين فيها النخل والفاكهة إلى قرية جرداء قليلة الماء والـكلاء هذا بالاضافة إلى ان الحـكومة ليس لها سراي يتسع لدوائر الحـكومة وثكنات عسكرية كافية للجنود . والالف ليرة لا تقوم بـكل ذلك » وقام

موظفوا اللواء بتقديم عرائض إلى الوالي يسترحمونه بابقاء اللواء في محله الحالى لان اكثرهم من اهالى الحلة لذا لا يرغبون مفارقة اهليهم وذويهم ، وكذا راجع ضباط الجيش المشير رجب باشا يطلبون اليه التوسط لدى الوالى بابقاء اللواء في محله فلم يتردد المشير في اجابتهم واتصل بالوالى محسناً له بقاء مركز اللواء في الحلة قائلا : كيف نرسل جيشاً إلى بلد ليس فيه ثكنات عسكرية فيبقى تحت رحمة الحر والبرد فلم يلتفت الوالى إلى اقوال هؤلاء وعرائض الموظفين وغضب على متصرف الحلة لانه اعتبره محرضاً للموظفين وضباط الجيش فبلغ الموظفين بالتوجه إلى الديوانية وإلا اعتبر من يتخلف مستقيلا وعين وكيلا للمتصرف فسارع الوكيل فبلغ الموظفين امر الوالى ، فلم يبق للموظفين بد من الانتقال إلى الديوانية فانتقلوا اليها مع عوائلهم تحملهم السفن في اواخر كانون الثانى سنة ١٣٠٩ مارتية ووكيل المتصرف معهم . اما متصرف الحلة علي رضا فقد استقال وعين لقائمقامية الحلة عارف الآلوسي . وبقيت الحلة قائمقامية حتى الاحتلال البريطانى .

بعد نقل مركز اللواء عن الحلة وجعلها قضاء الحقت بها النواحي التالية : ـ

١ ـ ناحية المحاويل ، واول مدير عرف بها هو امين افندي . من اهم انهر هذه الناحية : نهر المحاويل ـ الفندية . حصن جعفر . الشهوانية . العمية . العاصي . المرجانية

اهم قراها : الصباغية . خان المحاويل . البو مصطفى . الخاتونية . برتون كويرش .

٢ ـ ناحية النيل هذه الناحية كانت تابعة إلى اراضي السنية . انهر هذه الناحية : نهر النيل . نهر الوردية . نهر بنشة .

اهم قراها : الوردية . الدولاب . فنهره . بيرمانه . الرواشد .

٣ ـ ناحية الخواص اهم انهارها : المهناوية . الطهمازية . اليهودية .

واهم قراها : الزوير . سنجار . عنانه . مرانه . الطهمازية . السدة .

٤ ـ ناحية ابو غرق اشهر عشائرها : آل فتلة . زغيب . بنو ساله .

ومن قراها الطينية :

٥ ـ ناحية نهر الشاه من انهارها : نهر الشاه . حمينه . الدبلة . الدورة هور الشوك .

ومن قراها : المعيميره . الهماسانيه . الدبلة .

ومن عشائرها : خفاجة . آل يسار .

٦ ـ ناحية علاج اول مدير عرف بها جاعد اغا وهو من اهل الحلة .

اراضي هذه الناحية سنية . اهم انهارهاعلاج واهم قراها : جناجة . البصيرة وتكثر في هذه الناحية بساتين النخل والفواكه .

٧ ـ ناحية الجربوعية : سجلت اراضي هذه الناحية بالطابوسنية .

اهم انهارها : الجربوعية . الزرفية . الحسينية .

﴿ اراضي السنية ﴾

قد مر بنا ذكر اراضي السنية اكثر من مرة فرأيت من المناسب أن اكتب عنها ليعرف القارىء الكريم عن هذه الاراضي شيئاً .

ان السلطان عبد الحميد العثماني من جشعه كان ينتقي الاراضي الزراعية الطيبة الكثيرة الخصب في اراضي الحلة ويسجلها بالطابو باسمه الخاص .

فاراضي السنية هي الاراضي العائدة للسلطان عبد الحميد ، وقد كان لها تشكيلات إدارية خاصة ، ولها وكلاء ومديرون كما كان لها مجلس إدارة في بغداد يرجعون اليه ، وبقول موجز : ان إدارة السنية حكومة ضمن حكومة . كانت الجربوعية من اراضي السنية ولها مدير خاص يعينه مجلس الادارة في بغداد ولم يكن موظفاً إدارياً غيره فيها ولا يخضع لقائمقام الحلة .

كان وكيل السنية في الحلة راقم افندي . وبقي في عمله نحو عشر سنين ، وكانت في السراي دائرة لادارة املاك السنية .

﴿ الحالة العامة في قضاء الحلة ﴾

كانت الحالة العامة في قضاء الحلة سيئة . الأمن مفقود بسبب المعارك الدامية بين عشائر القضاء نفسها ، والحكومة كانت عاجزة عن صدها لضعفها ، إذ كان نفوذها على الاكثر لا يتعدى سور الحلة ، وكانت الرشوة منتشرة بين طبقات الموظفين كما ان المرض والجهل كان منتشرين بين الاهلين إذ لم تعر السلطات المحلية اهمية لمكافحة المرض والجهل .

ومن هذه المعارك العشائرية المعركة التي وقعت في عهد متصرف الديوانية ابراهيم حقي افندي (١٣١٢ ـ ١٣١٣) وهي معركة جرت بين خفاجة وآل يسار بالقرب من الكفل قتل فيها من الطرفين اكثر من سبعين رجلا عدا الجرحى كما انتشرت في عهده الفوضى في ارياف الحلة .

﴿ رجال الادارة ﴾

بعد ابراهيم حقي افندي عين متصرفا للواء الديوانية موسى كاظم . كان هذا المتصرف ضعيفاً اهوج ، ففي عهده اضطرب الأمن في قضاء الحلة ففي سنة ١٣١٣ في رمضان نشبت معارك بين البو سلطان من جهة وعشائر الجبور والخزاعل و آل شبل من جهة اخرى وقتل فيها من الطرفين مئات الرجال ولم يتخذ هذا المتصرف خطة ايجابية لمقاومة هذه الحالة .

اما هوج هذا المتصرف فتدلك عليه القصة التالية :

كانت العادة الجارية ـ آنذاك ـ عند إحالة الأراضي الزراعية الأميرية إلى الملتزمين ان يحضر قائمقام الحلة إلى دائرة البرق والبريد ويخابر المتصرف في امر احالتها فاذا وافق المتصرف باحالتها تحال إلى الملتزم .

وعلى العادة الجارية حضر قائمقام الحلة محمد عارف الآلوسي إلى دائرة البرق

والبريد في الحلة ليخابر هـذا المتصرف على إحالة مقاطعة سبق منه كلام في احالتها وبينما هو يخابر المتصرف بشأن إحالتها انزعج المتصرف من القائمقام وخرج من دائرة البرق والبريد وتوجه إلى الحلة من فوره قاصداً اهانة قائمقام الحلة . ولما علم المفتي بذلك ارسل إلى القائمقام رسالة ذكر فيها عزم المتصرف على اهانته وانه توجه إلى الحلة ورجح له الفرار من الحلة ، وقد وصل رسول المفتي إلى الحلة قبل وصول المتصرف اليها فتوجه القائمقام إلى اراضي الخاتونية ونزل على سعيد افندي النائب ولما وصل المتصرف إلى الحلة وجد القائمقام فاراً منها فتوجه المتصرف إلى بغداد مقدماً استقالته ، فعزلت الحكومة قائمقام الحـلة واسندتها إلى راقم افندي وكيل السنية .

تولى بعد راقم افندي قائمقامية الحلة شوكت بك . في عهده كانت الفوضى ضاربة اطنابها في الحلة وسوادها . كانت عصابات تنهب المارين في وضح النهار وبعض تلك العصابات تقوم بالسرقة ليلا .

في عهده سرقت عصابة من الاشقياء من اهل بيرمانه الخزينة العسكرية واجرى التحقيق في هذه السرقة واتهم جماعة من الابرياء ، واوذوا وهم ابرياء .

وفي عهده كانت عصابة من الاشقياء المعروفين باليرمازية من اهل الحلة وقد اقلقوا راحة الاهلين في طريق طويريج بالنهب والسلب ولم ينج منهم حتى زوار الحسين «ع» فضج الناس منهم وشكوا امرهم إلى القائمقام فارسل القائمقام إلى حسين الخواجه مختار محلة المهدية بالحضور عنده فلما حضر طلب اليه ان يرسل جماعة من اهل محلته لمكافحة هذه العصابة وكان حسين الخواجة بالاضافة إلى مختاريته متنفذاً في محلته مرهوب الجانب ، وبالفعل ارسل حسين الخواجة جماعة من اتباعه وكافحوا هذه العصابة الشريرة فقتلوا جماعة منهم واسروا الباقين فاودعوا السجن .

في هذا العهد تكونت عصابة من الجنابات كانت هذه العصابة شريرة مرعبة باعمالها الاجرامية وكان يتزعمها رجل منهم يقال له علي الجنابي وكانت هذه العصابة

تسكن في اراضي الهندية مع آل فتلة فاخذت هذه العصابة تتسلل ليلا إلى الحلة ، وتتسور الدور وتسرق ماتشاء واذا قاومهم رب الدار قتلوه وكان سور الحلة لايمنع هذه العصابة لانه تداعى من بعض جهاته ، وايضاً كان نهر الحلة جافاً فكانوا يدخلون الحلة من طريق وادي النهر فكثرت تعدياتهم وسرقاتهم وضحاياهم وقتلوا في ليلة واحدة جماعة من اهل الجامعين ، فضج اهل الحلة من هذه العصابة وانتشر الذعر في النفوس فصار اهل الدور لا ينامون إلا بالتناوب واخذوا يتكالمون من دار إلى دار لتحذرهم العصابة . ولما صارت الحالة لا تطاق اتصل زعماء الحلة بالقائمقام وشرحوا ما يلاقونه من هذه العصابة كما اتصلوا بجماعة من الجنابيين الذين يوالون الحليين ويبرأون من اعمال ذوي قرباهم ، فامدهم القائمقام بثلة من القوات النظامية كما انضم اليهم جماعة من الجنابيين الذين يستنكرون اعمال هذه العصابة وتطوع جماعة من اهل محلة الجامعين فخرج هؤلاء إلى محل زعيم هذه العصابة ، وهجموا عليه وهو في داره وقتلوه ، وبذلك شتتوا شمل هذه العصابة واراحوا الناس من شرها اما قبيلة الفتلة فلم تدافع عن هذه العصابة التي كانت تنزل بجوارها لأنهم رأوا اهل الحلة والقوات النظامية وجماعة من الجنابات ، فلم يزجوا بانفسهم فيكونوا اعداء ثلاث جهات .

﴿ الحلة تطالب بالدستور ﴾

كان في الحلة في اواخر عهد عبد الحميد العثماني قائمقام يعرف بحاج نامق ، وهو رجل دستوري . حدثني من ادرك ذلك العهد قال : ان الحاج نامق كان قصير القامة ، له طلعة بهية باسم الثغر يحب المحادثة كان يغشى دواين الحلة وعلى الاكثر مجلس العلامة السيد مهدي القزويني . كان هذا القائمقام بالرغم من انه موظف إداري كان يشجع الحليين على المطالبة بالدستور فكان عاملا من عوامل اليقظة لدى الحليين فقام جماعة من مفكري الحلة وشكلوا جمعية سرية كفرع لجمعية الاتحاد

والترقي وتم تشكيلها برآسة السيد محمد القزويني وعضوية كل من الوجيه المحسن الكبير الحاج عبد الرضا الماشطه ، والحاج شكري بك احد ملاكي الحلة الرجل الداهية والحاج مصطفى الشهربلي احد تجار الحلة وهو رجل من الأبرار إلى غيرهم من الاعضاء .

لما رأى عبد الحميد اشتداد هذه الجمعية وفروعها اظهر لها الموافقة واعلن الدستور في سنة ١٣٢٦ ، وفي السنة نفسها قامت حركة رجعية كادت تلقي بالدستور في براثن الدثور فقام اشياع الدستور وابرقوا إلى السلطان عبد الحميد يهددونه وينسبون هذه الحركة الرجعية اليه ، وقد ابرق عميد فرع الحلة باسم فرعه إلى السلطان برقية شديدة اللهجة وقد اشاد بموقف عميد الفرع العلامة السيد محمد القزويني الشاعر الكبير السيد عبد المطلب من اعلام آل السيد سليمان ، فقال :

ولكم قمت مقاماً دونه	ناهض العزمة عن عجز قعد
مصلتاً منك ولكن عزمة	لم تدع في حدها للسيف حد
عزمة سدت مسد الجيش قد	ضربت دون سبيل الجور سد
مذبها ابرقت للجبار في	مرعد هد قواه فارتعد
منزلا من قصره صاعقة	اصبحت اركانه منها تهد
انزلته صاغراً من دسته	بعدما البسها منه كتد

وبالنتيجة عزل عبد الحميد واقيم محمد رشاد مكانه ، وذلك في سنة ١٣٢٧ هـ ولما وصل الخبر إلى الحلة بعزل عبد الحميد واقامة محمد رشاد مكانه على ان تكون حكومته دستورية دمقراطية ، اقيم في الحلة احتفال عظيم في سراي الحلة حضره اهل الحلة من كل طبقاتهم والقيت في هذا الاحتفال الخطب وقد افتتح الاحتفال العلامة السيد محمد القزويني بخطاب افتتحه بقوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع عمن تشاء . . .) .

الفصل التاسع

الحلة بعد قيام الدستور العثمانى

بعد هذا الانقلاب في شكل الحكومة نظمت الدوائر، وقلت الرشوة وانشأت الحكومة في الحلة مدارس لتعليم النشىء الجديد العلوم والمعارف فتحسنت الحالة العامة نوعاً ما ، وشعر الحليون بضرورة العلوم والمعارف ، فقام بعض وجوه الحليين وجمعوا التبرعات لانشاء مدرسة اهلية يكون منهجها يلائم روح العصر واودعت هذه التبرعات عند احد تجارها الموثوق بهم ، وهو المرحوم الحاج مصطفى الشهربلي ولكن نشوب الحرب العالمية الاولى اوجب فشل هذا المشروع العظيم ، وبقيت هذه التبرعات عند الحاج مصطفى إلى اوائل تشكيل الحكم الوطني فضاق ذرعاً بها وحار في طريقة صرفها لانه لم يعرف متبرعيها على الدقة حيث كان المشرف على جمع التبرعات العلامة السيد محمد القزويني قد توفي وكذلك الذين ساعدوه منهم من شنق في قضية عاكف ومنهم من توفي . واخيراً قر رأيه على أن يأخذ اذناً من احد العلماء المجتهدين المقلدين بصرفها على تعمير مقام الامام علي «ع» بالحلة فحصل له الاذن بصرفها على هذه الجهة . ذات يوم رأيته في خانه مستبشراً فحين جلست عنده قال لي : لقد حصل الاذن بصرفها على تعمير المقام . وبالفعل احضر البنائين وقام بتعمير المقام ولكن قد انهدم بسبب مجاورته لمستنقعة .

ان هذا الانقلاب في شكل الحكومة قد لطف الحكم التركي لحد ما ولكن الجمهور كان يعيش في العقلية السابقة فكان ينظر إلى المدارس بنظرة فيها شيء من الاستهجان ، ونحن الناشئة كنا متأثرين بما كنا نسمعه من الجمهور من الاحاديث عن المدارس الحديثة . انى كنت في الكتاب اتعلم القراءة والكتابة ، فعزمت

الحكومة المحلية في الحلة أن تكبس الكتاتيب وتسوق طلابها إلى مدارسها وقامت ثلة من الجندرمة لهذا الغرض فجاء الخبر الينا ونحن في الكتاب، فذعرنا ولم نقدر على الخروج من باب الكتاب مخافة ان تقبض علينا الجندرمة ويسوقونا إلى المدرسة الحديثة فتسلقنا سطح الكتاب وقفزنا إلى السطوح المجاورة جهلاً منا بفائدة المدرسة الحديثة، بل كنا نتصور انها خطر على الاخلاق والعقيدة لما وقر في نفوسنا من كلام الجمهور. ان خمول اربعة قرون الذي ران على نفسية الجماهير لا يزول بسرعة.

لم تمض بضع سنوات على ارتقاء محمد رشاد اريكة المملكة حتى نشبت الحرب العالمية الاولى فالقت الحكومة العثمانية نفسها في غمراتها وجندت من جميع ممتلكاتها نحو ملونين نسمة وجندت من الحلة المئات وزعتهم في ساحات القتال فلاقوا اهوالا عظيمة من القتل والاسر والجوع والخوف، وكثر النوح في الحلة على القتلى، وبعض من جند من اهلها لم يعلم خبره وبقيت نساؤهم مرملة لاحتمال حياة ازواجهن وبعض النساء بعد مدة طويلة يئسن من ازواجهن فتزوجن، ثم جاء ازواجهن ففارقن الزوج الثانى ورجعن إلى الاول بحكم الشريعة الاسلامية بدون طلاق من الزوج الثانى وليس عليهن في الزواج الثانى بأس لان مدار ذلك على اليأس، وقد حصل لهن فتزوجن وبعض من جند من اهل الحلة فر من ساحة الحرب في البصرة بعد أن رأى الحرب ضرباً من العبث لقلة الارزاق وخيانة الامراء هذا بالاضافة إلى انها حرب لاناقة لهم فيها ولا جمل كما يقول المثل العربى.

كانت الجندرمة عندنا في الحلة تجوس خلال الدور لاجل العثور على الفارين من جبهة الحرب حتى اذا احتملوا ان هناك شخصاً فر من امامهم اطلقوا عليه بنادقهم فكانوا بذلك يروعون الاطفال والنساء، بل زادوا على ذلك فاخذوا يخرجون إلى بساتين الحلة يبحثون عن الفارين. انى كنت يوماً في بستان يعود لاخوالي وكان احدهم فاراً من جبهة القتال فلما احس بمجيء الجندرمة انسل من بيننا فاطلق الجندرمة العيارات النارية على غير هدى فلم يراعوا وجود الفلاحين وبعض الاهلين من نساء

واطفال وشيوخ فكان هذا العمل استهتاراً من قوات الجندرمة ، وقد بلغ استهتارهم في النجف انهم اخذوا يفتشون على النساء لاحتمال انهن رجال قد تزيوا بزي النساء فلم تطق نفوس النجفيين ذلك فثاروا على الحكومة وطردوها من بلدهم .

دخل عصر يوم فلول من القوات النظامية إلى الحلة ، وهم بحالة يرثى لها من التعب والاعياء والجوع والعرى ، فاحاط بهم بعض الحليين وسألوهم عن شأنهم فاخبروا ان اهل النجف ثاروا على الحكومة واحتلوا دوائرها وطردوا قواتها من النجف وقد خرجنا من النجف وجئنا إلى الحلة مشياً على الاقدام .

كان هذا النبأ مشجعاً لاهل الحلة على الثورة على الحكومة ، فثاروا بعد ايام على حكومتهم ونهبوا دوائرها ومحالها .

ليس لثورة اهل الحلة ارتباط بثورة شريف مكة ، فلم يكن هناك اتفاق بين ثوار الحلة وشريف مكة ولم تكن ثورة شريف مكة محضرة لهم بل كان باعثهم على الثورة ظلم الاتراك واستهتارهم بالكرامة الانسانية . حدثني الدكتور يوسف عبود ، قال : لما اعتقلت ايام الحرب العالمية الثانية بتهمة النازية اتصل شخص بانكليزي مسئول في الجيش البريطاني فقال له : ان عبود والد الدكتور يوسف قد شنقه الاتراك في الحلة لانه ثار مع اهل بلده الحلة على الاتراك مؤيدين ثورة الشريف بمكة فقال له الانكليزي : ليس كما تزعم ان ثورة الحلة كان لها إرتباط بثورة الشريف .

صار الحليون ـ بعد ثورتهم ـ يحملون السلاح ليحفظوا انفسهم وبلادهم من هجوم القبائل والاعراب على بلدهم لانها كانت مهددة فبينما كان الناس في الاسواق يبيعون ويشترون إذ جاءهم نبأ ان الجبور او خفاجة او غيرهما من الاعراب المجاورين للحلة يريدون الهجوم على الحلة فيرتبك الناس ويغلقون دكاكينهم ويتأهبوا لكفاحهم ثم ينكشف كذب ذلك النبأ وقد شاهدت ذلك مراراً .

كظمت الحكومة العثمانية غيظها على الاهانة التي تلقتها من الحليين وطلبت إلى زعماء الحلة السماح بعودة موظفيها إلى دوائرهم فلم يمتنع الزعماء من ذلك فرجع

الموظفون إلى دوائرهم ولـكن لم يمارسوا صلاحياتهم لوظائفهم لانكماش الاهلين عنهم .

في هذا العهد ارسلت الحكومة إلى الحلة قائمقام يعرف بالمصيمي وهو من زعماء المنتفق كان موالياً للاتراك ، فكان هذا القائمقام لضعف الحكومة لا يقدر على عمل شيء وبقيت الحالة جارية مجراها .

وبهذه المناسبة اروي الطريفة التالية وهي تدلك على مدى نفوذ هذا القائمقام في عهد هذا القائمقام قام سركال من سرا كيل عشيرة طفيل المجاورة للحلة وهو حسون الصالح من آل حتروش ونازع زعيم هذه العشيرة الشيخ نايف آل ضيدان على المشيخة واستولى على قلعة (الـكص) الواقعة في اراضي آل مناحيم اليهود فرفـع هذا الرئيس شكوى على هذا السركال عند القائمقام بما قام به من اعمال اوجبت فقدان الأمن بين العشيرة ، ونشوب معارك بين افرادها فسأل هذا القائمقام عن رجل من اهل الحلة له اتصال بهذه العشيرة فدل على والدي لأنه كانت له خؤولة فيها كما كانت له علائق اقتصادية فارسل القائمقام خلف والدي وكلفه الخروج إلى هـذا السركال وابلاغه امر القائمقام بان يترك منازعة شيخ العشيرة ، ولما خرج والدي وابلغه كلام القائمقام ، اجابه انه لا يترك ما هو عليه وانه احق بالمشيخة من غيره فرجع والدي واخبر القائمقام بكلام هذا السركال فلم يحرك القائمقام ساكناً وهذه القضية تدلك على ان حكم هذا القائمقام اسم بلا مسمى .

وبعد المصيمي ارسلت الحكومة إلى الحلة قائمقاماً وهو مصطفى افندي المميز وهو من بيت آل المميز ، وهو بيت معروف في بغداد . اراد هذا القائمقام ان يستعمل سلطته بحكم منصبه ولـكن لم يدرك ان الوضع لم يساعده حيث ان اهل الحلة قد سئموا حكم العثمانيين وان حكمهم في حالة احتضار ، فاصطدم مع بعض المتنفذين من اهل الحلة وهو الحاج علي الشيخ حسن ، فما كان من الحاج علي الشيخ حسن إلا أن امر اتباعه ان يذهبوا صباحاً إلى دار القائمقام ويخرجوه من داره حيث يخرجونه من الحلة وكانت داره في محلة الاكراد قرب جامع الهيتاويين . حدثني بعض سكان هذه المحلة قال : خرجت

صباحاً من بيتنا فرأيت رجالا مدججين بالسلاح وعرفت انهم جماعة الحاج علي الشيخ حسن ، ثم جاءوا إلى دار القائمقام واخرجوه من داره وساروا به مارين به على القشلة (مديرية الشرطة الحالية) ثم عبروا به إلى الجانب الآخر من الحلة حيث اركبوه عربة سارت به إلى جهة بغداد فلم تحرك حكومة بغداد ساكناً وسكتت على مضض منتظرة فرصة للتنكيل بمن ناوأها .

في خلال هذا العهد جاء إلى الحلة (عاكف بك) ومعه عسكر ولما حل بها ارسل خلف المختارين والمتنفذين وطلب اليهم أن يسلموا الفارين من ساحات القتال إلى مدة اربع وعشرين ساعة وإلا يتخذ اجراءات شديدة ، ولما علم الناس بذلك هاجوا وماجوا واضطربوا لأن الحلة كانت ملأى بالفارين من ساحات القتال .

انى مررت عصر ذلك اليوم في الشارع العام الذي يخترق الحلة من باب النجف إلى شمالها ، وكان إذ ذاك طريقاً ضيقاً فشاهدت الناس في حيرة واضطراب وهم مدججون بالسلاح فلما جن علينا الليل ونام الناس وهدأت الاصوات ، فرق عاكف عسكره في طرقات الحلة وسورها ودوائر الحكومة ، وجعل بعضاً من الجنود على منارة الجامع الكبير لارتفاعها على دور البلد ، وهذا من استهتار عاكف لأن بيوت الله يجب ان تكون بعيدة عن الاغراض الحربية . ولما اصبح الصباح صادف انى خرجت لقضاء بعض الشؤون فلما انتهيت إلى رأس الدرب الذي فيه دارنا رأيت جنوداً من الاتراك راكبين على خيولهم مدججين بالسلاح فلم يتعرضوا بى لأنى كنت يومئذ طفلا صغيراً ومشيت في طريقي حتى وصلت إلى الشارع العام الذي ينتهي بباب النجف فرأيت الجنود على طول ذلك الشارع وهم يتكلمون بلسانهم التركي وعند ذلك ذعرت ورجعت إلى دارنا واخبرت والدي بالذي رأيت فوضع يده على جبهته وقال : (لقد هلكنا) وبينما نحن في هذا ومثله إذ سمعنا طلقة نارية دوت في سوق المنتخب وما هي إلا ثوان حتى صار ازيز الرصاص يشق الآذان واشتبك القتال بين اهل الحلة وعسكر عاكف المنتشر في الطرقات ، وكان الخبر قد

وصل إلى الاعراب فتهيأوا للزحف على الحلة كي ينهبوا ويسلبوا فصار هجومهم على النقطة التي كانت بالقرب من تل الرماد الذي يعرف بالجبل فقتل الاعراب بعض من كان في هذه النقطة والبعض الآخر من الجند فروا هاربين حيث رأوا ألا طاقة لهم على محاربة اهل الحلة والاعراب وقتل اكثرهم اثناء فرارهم ، وانتثرت جثثهم على طول سوق العلاوي والاسواق الاخرى المتصلة إلى القشلة ثم دخل الاعراب الحلة ينهبون ويسلبون اسلحة العسكر وملابسه واشتركوا مع اهل الحلة في مكافحة العسكر وقد قضوا على اكثريته حيث كان متفرقاً في انحاء البلد ، ولم تستعص إلا النقطة التي كانت في باب النجف فانها بقيت إلى ما بعد الزوال وقد كافحها اهل الحلة وبالاخص اهل محلة الجامعين مكافحة عنيفة ، وقد قتل من اهل الحلة اثناء حصارهم لهذه النقطة رجال واصيب آخرون . وقد ابدى الجنود في هذه النقطة عناداً شديداً وقد أعطاهم اهل الحلة الامان ان سلموا وكلموهم من اماكن قريبة بحيث يسمعون كلامهم بان لافائدة من المقاومة حيث العسكر الذي كان في طرقات البلد وفي سورها قد قضي عليه وخير لكم الاستسلام وان لكم الامان ، فلم يجيبوا وكانوا قد كلموهم بعدة لغات بالتركي والكردي والعربي واخيراً اقتحم اهل محلة الجامعين النقطة بطريقة حربية وقتلوا من كان فيها ودفنوهم بجوار السور قرب هـذه النقطة وهي اليوم داخلة في حديقة المستشفى الجمهوري من جهة الشمال الشرقي . وكان دفنهم عصر ذلك اليوم .

وفي مساء هذا اليوم جاءت إلى الحلة نجـدة عسكرية من السدة فلما صارت هذه النجدة في مشهد الشمس (مقام مقدس في غربي الحلة) احاطت بها الاعراب واهل الحلة وكانوا يرقبون دخول الليل ليهجموا عليها فلما علم عاكف بذلك ضاق ذرعاً فالقى السلم لأهل الحلة ووعدان يخرج من الحلة اذا انجيت هذه القوة المحاصرة في مشهد الشمس من الهلاك المحتم فاشار عليه بعض الحليين ان يكلف العلامة السيد محمد القزويني بانتخاب عشرة رجال من كل محلة من محلات الحلة ليكون دخول العسكر

بعهدتهم فاخذ عاكف بهذه المشورة وعلى الفور طلب من السيد محمد القزويني ذلك فاجابه اليه وانتخب من كل محلة عشرة رجال ممن كانت لهم مكانة وشخصية بارزة في المجتمع الحلي وكان والدي ممن انتخب عن محلة الجامعين فخرج هؤلاء المنتخبون إلى مشهد الشمس وكلموا اهل الحلة والاعراب بما تم الاتفاق عليه فتنحى المقاتلون عن العسكر وادخلوه إلى الحلة ، لم يتعرض اليه احد بسوء وبهذا العمل حقنت دماء كثيرة من الطرفين وانه لعمل عظيم .

ثم ان عاكفاً اخلى الحلة وخرج منها ، وبقيت خالية من الحامية . ولم يكن للسلطة اثر يذكر . ولما رأى الاهلون ان بلادهم اصبحت خالية من الحامية اخذوا يعقدون المحالفات بينهم على التناصر والتعاضد مرة يقع التحالف بين الافراد واخرى بين اهل محلة . فاستحكمت العرى واشتد التضامن بين الاهلين للدفاع عن المصلحة المشتركة .

وبهذا خفت وطأة الفوضى وصينت الحقوق . ودفعاً للاخطار المحتملة الوقوع على بلادهم من الداخل والخارج اخذوا ينشئون المعاقل والحصون على رأس كل درب واصلحوا ما تهدم من سور الحلة وانشأوا فيه الاستحكامات المنيعة ، فصارت الحلة في هذا العهد حصينة منيعة لا يقدر احد على الاستيلاء عليها لمناعة حصونها ودربة اهلها على حمل السلاح .

كانت الخصومات التي تقع بين الافراد أو الجماعات تحل بطريقة التحكيم في احد دواوين الحلة وبالجملة كانت حكومة الحلة إذ ذاك ـ كحكومة جمهورية اقتضتها طبيعة الظروف وقد برهنت الحوادث ـ إذ ذاك ـ ان الشعب العراقي ومن بينهم اهل الحلة ذكي يحب النظام ، وينسى خلافاته ويدرك المصلحة المشتركة ويميز بين الصالح والطالح من الرجال ويمكن الاستنتاج انه مستعد للحكم الجمهوري اذا اتيحت له الفرص .

ولم يقع في الحلة من الحوادث ما عكر صفوها سوى الحادثة التي كانت بين

اهل محلة جبران ومحلة المهدية فجرت معركة بين افراد من اهل هاتين المحلتين دامت عدة ساعات وعطلت الاسواق وقتل بعض الاشخاص منهم عبود المعروف من اهل محلة جبران ثم سعى بعض عقلاء الحلة لاخمادها فاخمدت ، كان سبب هذه المعركة ان بعض اهل المهدية أرادوا ان ينضموا إلى عشيرة بني حسن ليحاربوا آل فتلة نصرة منهم لبني حسن فجاء جماعة من اهل محلة جبران يعذلونهم عن هذه الفكرة وابانوا لهم انهم يجب ان يكونوا اصدقاء لجميع العشائر التي لا تريد اضرارنا ولكن بعض اهل محلة جبران استعمل الخشونة في كلامه فقابله احد أهل محلة المهدية بالسباب والشتم فهاجت عواطف الطرفين فتحولت المشادة إلى معركة ، ولكن دفع الله شرها بسعي الناس الطيبين واخمدت روح الفتنة في مثل هذه الظروف الحرجة ، وبقيت الحالة جارية مجراها حتى اغار عليها عاكف بك مرة ثانية .

في اوائل المحرم سنة ١٣٣٥ هج اغار عاكف بك على الحلة من معسكره بسدة الهندية ، فخرج اهل الحلة بحريمهم واطفالهم كي يودعوهم عند بعض العشائر من سكان ريف الحلة ، ثم يعودوا إلى بلدهم يدافعون عنها عسكر عاكف خارج الحلة وارسل إلى زعمائها يطلب اليهم ان يسمحوا له بالمرور بالحلة والتزود منها ما يتطلبه جيشه من الاقوات ثم يذهب بجيشه إلى جهة اخرى لمهمة عسكرية وكان يقصد بهذا الطلب الخداع ليوقع الفرقة بين اهلها .

على اثر هذا الطلب اجتمع وجوه اهل الحلة وزعماؤها بدار الوجيه السيد محمد علي القزويني يتداولون الرأي في هذا الطلب وجرى الكلام وتبلبلت الآراء بينهم ، منهم من رفض اجابة طلبه ، وقالوا بوجوب صده عن دخول الحلة وقالوا انها مكيدة منه لأهل الحلة فاذا دخل الحلة بقواته كنا تحت رحمته وكلنا يعرف ما فعلنا بجيشه في المرة الاولى وعندئذ ينتهز الفرصة للايقاع باهل الحلة نحن الآن في منعة واهل الحلة صاروا مدربين على حمل السلاح هذا بالاضافة إلى مناعة سور الحلة واستحكاماتها داخلها وان الاعراب سكان الارياف واقفون بالمرصاد لجيش عاكف

يذتهزون الفرصة للهجوم عليه اذا نحن حاربناه ومنعناه من دخول بلدنا فيكون جيش عاكف بين نارين نار اهل الحلة ونار الاعراب وان عاكف يدرك هذه الحقيقة تمام الادراك ، فاذا رأى اصرارنا على عدم السماح لجيشه بالدخول إلى الحلة تركنا وذهب دون ان يحرك ساكناً .

وبعض المجتمعين رجحوا مسالمته والسماح له بدخول جيشه إلى الحلة ظناً منهم انه سيفي بعهده ولكن اظهرت الحوادث ان رأى هؤلاء الذين مالوا إلى المسالمة غير سديد ، ولو أخذ اهل الحلة بفكرة المقاومة لما اصيبت الحلة بتلك النكبة التي قضت على ما بقي لها من امجاد . ولما انتشرت الفرقة بين المتنفذين كثر الهرج والمرج بين سواد اهل الحلة ، فصمموا على ترك الحلة واللحاق بعوائلهم ، وكانوا قد عزموا على محاربة عاكف ولكن رأوا أن بقاءهم ـ بعد هذا الاختلاف ـ ضرب من العبث ، ربما يجر عليهم الاسر أو القتل .

ان عاكفاً من دهائه لم يضرب اول الأمر نطاقاً على الحلة بل ابقى بعض جهاتها وهي باب النجف مفتوحة ليسهل الهروب لبعض سكانها المحاربين وبذلك يسهل له الاستيلاء على المدينة لانه كان يخشى الاصطدام بالحليين مخافة ان تتطور الحوادث إلى مالا تحمد عقباها فتدور عليه وعلى جيشه الدائرة كما دارت عليه سابقاً . وقد نجحت خطته هذه ، فقد خرج اهل الحلة وفيهم شبابها الذين يعتمد عليهم في الحروب ولم يبق منهم غير القليل من الشيوخ والعجائز والاطفال .

لما رأى عاكف ان الحلة فرغت من الشباب المقاوم احاط الحلة بقواته ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم اذاع بياناً طلب فيه خروج اهل الحلة إلى خارج السور في جهة الغرب بالقرب من مشهد الشمس فخرج من بقي فيها ولما اكتملوا احاطت بهم عساكر عاكف واستعرضوهم وكان يوماً مشهوداً وقد جزم كل من حضر ذلك الاجتماع ان عاكفاً سيبيدهم عن بكرة ابيهم لانهم شاهدوا الجنود قد صوبوا بنادقهم ومدافعهم نحوهم ينتظرون الاشارة لرمي الاهلين ولكن لم يقع لسبب

لم يعرفوه ، وربما رأى عاكف انه اذا فعل ذلك يثير غضب العراقيين عليه حتى الموالين له دون ان يجني فائدة من ذلك لان من حضر ذلك الاجتماع شيوخ وعجائز واطفال والفتك بهم ليس من الحكمة ولا الحزم في شيء . سمح عاكف للمجتمعين من اهل الحلة بالدخول اليها . وفي اليوم التالي أعلن انه سيضرب محلة الجامعين والطاق وجبران بالمدافع فانتقل من بها من الناس إلى المحلات الأخرى ونصبت المدافع على تل الرماد واخذت تطلق قذائفها نحو ساعتين .

ثم دخل جيش عاكف إلى الحلة وفعل فيها الافاعيل من الحرق والهدم والنهب والسلب والقتل والشنق وخرب فيها اربع محلات : الجامعين والطاق وجبران في الجانب الكبير منها والوردية في الجانب الصغير ولم يتعرض لمحلة المهدية بسوء ، وان كان فيها اناس قاوموا السلطة وحاربوها كما فعل باهل محلة الجامعين رعاية لاحد زعمائها عبد الكريم الشبيب فانتقل من بقي في الحلة إلى محلة المهدية ليكونوا بعيدين عن التعديات .

كان عدد الذين شنقهم عاكف من اهل الحلة مائة وستة وعشرين رجلا منهم الحاج علي الشيخ حسن واخوه وهيب وصالح المهدي والد الحاج عبد الرزاق شريف وابن عمه سعيد ومحمد الحاج سعيد والحاج امين علوش وعبدالحسن وعلوان ولدا ظاهر الحبيب النعمة والملا ابراهيم الجبوري وولده عبود والد الدكتور يوسف عبود ومحي نور الدين وولده سيفي ومحمد سعيد الشيخ حسن اخو الحاج علي الشيخ حسن وهذا شنق في الديوانية شنقه متصرف الديوانية عزة بك بامر عاكف بك حدثني احد الحليين : أن اخاه كان موظفاً بمحكمة الديوانية وكان المتصرف يستعين به للتحريرات العربية لانه كان يحسن اللغتين العربية والتركية . قال ان المتصرف دعا اخي اليه على عادته وقدم اليه التحريرات فتصفحها فوقع نظره على تحرير من عاكف يتضمن الامر بشنق محمد سعيد الشيخ حسن : فذعر وكلم المتصرف بشأن محمد سعيد وابان له انه رجل لم يشارك اخاه في اعماله وانه بريء مما نسب اليه وقال للمتصرف

لو انك تحريت امره لظهر لك بطلان ما نسب اليه ، فاجابه المتصرف لا يمكنني ذلك وانا مأمور من القيادة في الحلة بشنقه .

ان محمد سعيد خرج بعائلته إلى خفاجة ، ولما علم بالقاء القبض على اخويه بالحلة ذهب إلى الديوانية يتشبث باطلاق سراحهما بواسطة المقربين عند المتصرف فلما دخل الديوانية وقع في الفخ .

وكان كل من هؤلاء عندما يقدم إلى المشنقة يبتسم وتكون آخر كلمة يتفوه بها : « اريد الحرية لامتي واريد الاستقلال لبلادي » (١) .

نفي عاكف جماعات كبيرة من اهل الحلة إلى ديار بكر ، بين هؤلاء اطفال وشيوخ وعجائز ، قاصداً بذلك التنكيل والتعذيب ومن بين هؤلاء من ارجعوا إلى الحلة من بغداد ولم يذهبوا بهم إلى ديار بكر لشفاعة حصلت لهم . اما الباقون فسيقوا كالاغنام مشياً على الاقدام مع الجوع والعري فمات بعضهم في الطريق من الاعياء والجوع والضرب المبرح .

حدثني شخص من اهل الحلة فقال : « ان مجموع من نفي من اسرتنا احدى وعشرون نسمة وانا واخي من بينهم ومات منهم في الطريق سبع نسمات من بينهم اخي . ولما وصلوا بنا إلى ديار بكر اطلقوا سراحنا ولا انسى العطف الذي لقيناه من الاكراد سكان تلك البلاد ثم جاء الينا بعض اقاربنا من الحلة وارجعنا إلى وطننا » .

ان الكثير ممن نفي إلى ديار بكر رجع إلى الحلة والبعض الآخر عفي خبره وقيل ان بعضهم بقي في تركيا .

عندما وصلت اخبار هذه البربرية العثمانية إلى زعماء عشائر الفرات اضطربوا وماجوا واخذهم الحماس القومي ، وحينئذ جمع الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء الفتلة الرؤساء والاعيان في النجف الاشرف والقى عليهم خطبة طويلة ندد فيها بسياسة الاتراك في العراق اقتطف منها ما يلي : ـ

(١) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ص ٤٣

« انظروا إلى ما يفعله الأتراك بقضاء الحلة من قتل النفوس المحترمة ، وهتك الاعراض المصونة ، فوالله لبطن الارض خير لكم من ظهرها ان ركنتم لهذه الافاعيل الهمجية ، وليعلم كل من ينتمي إلى قحطان ان هذه الدولة تريد امحاءكم من البسيطة وتستبدل بكم من عنصرها التركي ، فيجب عليكم ايها السادة ان تتحدوا وتتعاضدوا على المساعدة بينكم فتكافحوا الظلم والاستبداد لتكونوا احراراً » فهتاج الحاضرون وصاروا كالبركان الثائر ، فصمموا على احباط مساعي الأتراك واعلان الثورة في جميع انحاء الفرات الاوسط .

ولما علم اهل الحلة الذين خرجوا بعائلاتهم بما فعله عاكف في بلدهم عزموا على محاربته ، فتجمعوا لذلك وتطوع معهم جم غفير من النجفيين ورجال القبائل ، وقصدوا الحلة ، وعسكروا في قرية الطهمازية في ضواحي الحلة ، ولما علم عاكف بذلك حصن الحلة واستعد غاية الاستعداد ، ثم هجم المتجمعون على الحلة ، وجرت بينهم وبين عسكر عاكف معركة هائلة ، وقد اثخنوا في عسكر عاكف .

حدثني المرحوم السيد باقر آل العالم وقد كان في الحلة اثناء هجوم اهل الحلة والنجفيون عليها قال : شاهدت عربات الاسعاف وهي كثيرة راجعة من ساحة القتال وهي تحمل الجرحى من القوات النظامية .

لم يتمكن المهاجمون من اخراج عاكف من الحلة لاستحكامه بها ولكنها اوقفته من التمادي في طغيانه فقد كان عازماً على القيام بحركات تأديبية في الفرات الاوسط ، في النجف الأشرف وكربلا وارياف الحلة . ولما رأى شدة شكيمة المحاربين في معركة الطهمازية عدل عن خطته الجهنمية .

بقي اهل الحلة خارج بلدهم حتى سقوط بغداد بيد الانكليز ، وهي مدة لا تتجاوز خمسة اشهر ، وقد لاقى فيها اهل الحلة من ضروب الشقاء ما لا يوصف من برد وجوع وعري ، وقد صادف خروجهم في موسم الشتاء وهم عندما خرجوا من الحلة لم يأخذوا شيئاً من اثاثهم إلا ماخف لان خروجهم كان مفاجأة فانتشروا في ارياف

الحلة وقراها وبعضهم ذهب إلى النجف وكربلا والكوفة والناصرية . اما نحن فقد خرجنا اولا إلى اخوال لنا في عشيرة طفيل في (الـگـص) ثم ذهبنا إلى الكوفة ونزلنا في ريفها عند بعض اقربائنا هناك ثم نزلنا بلدة الكوفة مدة ثم انتقلنا إلى النجف الاشرف ثم رجعنا إلى عشيرة طفيل وبقينا فيها مـدة ، وبعد ان استقر الوضع في الحلة نزلنا اليها وكانت دورنا قد هدمها الاتراك فشرعنا بتعميرها .

الفصل العاشر

الحلة في عهد الاحتلال البريطاني

احتل الانكليز بغداد يوم ١٥ جمادي الأولى سنة ١٣٣٥ هـ فانسحب من بالحلة من الجنود الاتراك ، وعند انسحابهم منها اختطفوا بعض اهليها تنكيلا بهم ، ووصلوا بهم إلى ديار بكر ثم هناك اطلقوا سراحهم فهاموا على وجوههم ، وكان هؤلاء هم الفوج الاخير من المنفيين واخيراً وصلوا إلى الحـلة في الرمق الأخير بحالة يرثى لها من الاعياء والجوع والخوف .

لما علم اهل الحلة الذين كانوا بارياقها خروج عسكر عاكف اسرع قسم منهم بالدخول اليها ، وبالوقت نفسه دخلت الاعراب اليها بقصد النهب والسلب واخـذت خفاجة تعبث في الحلة فجرت مناوشات بين اهل الحلة وخفاجة فقتل اهل الحلة عبد الصاحب احـد زعماء خفاجة ، ثم دخلت عشيرة الفتلة اصحاب الشيخ سماوي الجلوب جاءوا إلى الحلة لحمايتها من الاعراب وبالفعل قاموا بحمايتها وردوا عادية الاعراب عنها والحق انها يد تذكر وتشكر لهم .

قامت عشيرة خفاجة بقع طريق النجف على الحليين بسبب قتل احد زعمائهم الذي ذكر آنفاً ، ولقي اهل الحلة كل عنت منهم .

لما تم للانكليز الاستيلاء على القطر العراقي ارسلوا الحـكام السياسيين

والعسكريين إلى الالوية ووزعوا جنودهم فيها فعينت الحكومة المحتلة (الميجر پولي) حاكماً سياسياً على الحلة وكذا ارسلت قسماً من جيوشها إليها وكان قائد حامية الحلة (الكولونيل لوكن) وعندما دخلت الحلة في قبضتهم منعوا خفاجة من التعديات ، وبسطوا الأمن في لواء الحلة وانشأوا خطاً حديدياً يربط الحلة ببغداد وآخر يربطها بالبصرة وثالثا يربطها بقرية ذي الكفل ولاجله أقاموا في الجهة الشمالية من الحلة جسراً لاجل عبور القطار عليه وقد عملوا ذلك لمصالح عسكرية وسياسية .

من الاعمال العمرانية التي قام بها الانكليز ايام الاحتلال توسيع الشارع العام الذي يخترق الحلة من الشمال إلى الجنوب وقد كان قبلا طريقاً ضيقاً لا يمكن للسيارات ان تسير فيه . وصار اليوم زينة البلد فانشئت على جانبيه الدور الانيقة واختص القسم الشمالي منه بالحدائق الغناء . كل ذلك بفضل جهود الحكومة العراقية بعد تشكيل الحكم الوطني .

لما استولى الانكليز على العراق اخذ العراقيون يطالبون الانگليز بالاستقلال بناء على وعودهم التي قطعوها على انفسهم للعرب حين اعلنوا الحرب ضد العثمانيين باستقلال البلاد العربية ، هذا من جهة ومن جهة اخرى بنود (ولسن) الاربعة عشر التي من بينها حق تقرير المصير لأهل البلاد في نوع الحكم الذي يرتضونه ، فماطل الانكليز في ذلك فاخذ الشعور الوطني يتأجج في النفوس .

كان الحاكم السياسي في الحلة « الميجر پولي » يحمل روحاً عسكرية يعتمد على القوة فقط على ماظهر من اعماله ، ولم يكن واقعياً في سياسته إذ لو كان واقعياً لعرف مكانة العلامة الشيرازي في نفوس اهل الفرات الاوسط والأخذ بنصائحه التي ضمنها رسالته التي ارسلها اليه من كربلاء ، ارى من المناسب ان اورد رسالة العلامة الشيرازي التي ارسلها إلى الحاكم السياسي بالحلة . وهاك نصها : ـ

إلى حاكم الحلة السياسي الميجر پولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث أن جلب العساكر

لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الامور غير المعقولة ، ولا تطابق اصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل ان الاشخاص الذين يقصدون الاستفادة من ايجاد الخلاف بين اهالي العراق والانكليز هم الذين غشوكم لينالوا بذلك مقاصدهم . والليلة الماضية اردت مقابلتكم لرفع الشك في نفسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك وان نظريتنا في امور المملكة اصلح وانفع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية وادعوكم عجالة لأبلغكم ان توسلكم بالقوة في قبال مطالب البلاد واستدعائها مخالف للعدل ولادارة البلاد واذا امتنعتم عن المجيء في هذه المرة ايضاً فستصبح وصيتي للامة بخصوص مراعاة السلم ملغاة في ذاتها وترك الأمة وشأنها ، وبهذه الصورة تقع مسؤلية نتائج السوء عليك وعلى اصحابك . وفي الختام لي الأمل أن تؤثر فيك هـذه النصيحة كي لا يقع ما يفسد النظام والأمن ولكي لا تكونوا سبباً لاراقة دماء الابرياء .

٥ | شوال | ١٣٣٨ — محمد تقي الشيرازي

كان جواب الحاكم السياسي على هذه الرسالة ان احضر الشيخ محمد رضا مع جماعة من وجوه كربلاء إلى الحلة ثم نفاهم إلى هنجام .

في شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هج نادى مناد في اسواق الحلة : ـ إن الليلة يقام اجتماع في الجامع الكبير يتلى فيه كتاب العلامة الشيرازي .

ما ان حل الوقت المضروب حتى هرع الناس إلى الجامع فغص الجامع ـ على اتساعه ـ بالحاضرين وقد حضرت هذا الاجتماع ولا يزال مرتسماً بذاكرتي . ارتقى الخطيب الشيخ محمد الشهيب وتلا رسالة الشيرازي ، وكانت تتضمن حث العراقيين على المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية ثم القيت بعض الخطب والقصائد الحماسية فالتهبت نفوس الجماهير بالحماس الوطني .

امر حاكم الحلة السياسي الميجر بول في اليوم التالي لهـذا الاجتماع باحضار كل من رؤف الأمين والسيد احمد السالم وتوت والسيد عبدالسلام الحافظ امام الجامع

وجبار علي الحساني وعلي الحمادي الحسن والسيد خيري الهنداوي ، وكان قد القى في هذا الاجتماع قصيدة وطنية . ونفاهم خارج العراق .

اخذت الحكومة المحتلة في الحلة تراقب الاحرار الوطنيين في حركاتهم وسكناتهم ، وفي غمرة هذا الوضع في الحلة هاجر الشيخ (الدكتور اليوم) مهدي البصير إلى بغداد بدعوة من اهلها وما أن حلّ في بغداد حتى التف حوله البغداديون واخذ يخطب الخطب الوطنية يثير حماس الجماهير ، فرأت السلطة الانكليزية ان وجوده خطر على نفوذها فنفته خارج العراق إلى هنجام .

اخذ يشتد ضغط ضباط الانكليز على احرار العراق فثار العراقيون بوجه الانكليز وبدت طلائع الثورة في الرميثة فارسلت اليها النجدات العسكرية من الديوانية والسماوة والحلة ولكنها لم تفلح في مهمتها .

لما اشتد لهيب الثورة اهتم القائد الانكليزي (هولدي) بحشد القوات العسكرية في الحلة .

اخذ الثوار يتقدمون نحو الحلة للاستيلاء عليها ولما علم الحاكم السياسي بالحلة بذلك الح الحاحاً شديداً على قائد حامية الحلة (الكولونيل لوكن) بارسال مفرزة من جنوده إلى الكفل فارسلت مفرزة عسكرية إلى الكفل بقيادة (الكولونيل هاردكاسل) وكنت قد شاهدت هذه المفرزة حين خروجها من الحلة وقد احصاها بعض الحليين بـ (٨٠٠٠) جندي . تحركت من الحلة يوم ٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ وباتت اول ليلة في (بكر) على بعد خمسة كيلومترات من الحلة وفي اليوم التالي تحركت وعسكرت في الرستمية وهي قناة تأخذ مياهها من نهر الشاه وتبعد عن الحلة بـ (١٢) كيلو متر .

كان الشيخ ابراهيم السماوي احد مشايخ خفاجة يصاحب هذه المفرزة عند خروجها من الحلة لان الانكليز اجبروه على ذلك ولكن الشيخ ابراهيم ابت عليه وطنيته ان يخون بني قومه فارسل رسولا ينبيء الثوار : ان جيشاً بكامل عدته

خرج من الحلة وعسكر في الرستمية وسيهجم اليوم أو غداً عليكم خذوا حذركم .

وافى رسول الشيخ الثوار في الكفل ، فتقدم جيش الثوار نحو جيش الانكليز فوجدوه في الرستمية فاحاطوا به ، وزحفوا عليه من كل جانب ودمروه تدميراً . وهام افراده على وجوههم لا يلوون على شيء ، فوصلت فلولهم الحلة ووقع بعضهم اسيراً بيد الثوار فعاملوهم معاملة حسنة وغنم الثوار جميع معداتهم ثم اخذ الثوار يتقدمون نحو الحلة ولما قاربوها عسكروا في قرية الطهمازية ؛ ولما شعرت الحكومة بالخطر المحدق بالحلة اذاعت منشوراً على الاهلين قيدت بموجبه حركاتهم واقامت حولها شبكة من اشواك الحديد ، وقد حاصر الثوار الحلة وقاموا بعدة هجمات عليها ، وفي ليلة الاحد ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هجموا هجوماً عنيفاً على الحلة في الجهة الجنوبية منها عند منتصف الليل ، واحتلوا مخفراً وقتلوا من كان فيه من المحاربين ودخلوا الحلة في تلك الليلة ولم يحتاطوا لخطة الرجوع حيث لم يبقوا فيه قوة منهم تحفظ خط الرجعة او الاتصال بينهم وبين الثوار خارج الحلة ، فارسلت قوة من الهنود بقيادة الكولونيل (ابط) فاحتلت هذه القوة المخفر المذكور فصار الذين دخلوا الحلة محاصرين فاختبأ البعض منهم في دور الجامعين فآواهم اهلها والبعض الآخر ابو إلا الخروج من الحلة فاحتشدوا وهجموا على النقطة التي كانت واجهة بستان (غرنوكه) فعند هجومهم نجا بعضهم من الحصار وبعضهم وقع قتيلا اما الذين بقوا في الحلة فقد استعمل اهل الحلة مختلف الحيل لاخراجهم من الحلة منها الباس بعضهم عمائم سود باعتبار انهم سادة من اهل الحلة وعبروا بهم الجسر ، ومن هناك خرجوا من الحلة لان الجانب الصغير منها لم يحط بقوات عسكرية واعتبروا نهر الحلة سداً لها من الجهة الشرقية .

في صباح الليلة التي هجم فيها الثوار على الحلة اذاع القائد العام في الحلة منشوراً يطلب فيه إلى اهل محلة الجامعين ان يتركوا دورهم وينتقلوا إلى محلة اخرى لتتمكن قوات الاحتلال من تفتيش الدور ، وبذلك تتمكن من القبض على الثوار

الذين اختبأوا في الدور ، ولكن خاب فألهم فلم يتمكنوا من قبض اي رجل منهم فقد اتخـذ الاهلون مختلف الاساليب لاخفائهم . واليك الحادثة التالية : ان بعض مريدي الانكليز من الحليين كان يصحب القوات التي تفتش عن الثوار عثر على جماعة كبيرة منهم مختبئين في دار من دور الجامعين فابت له وطنيته وقت الشدة أن يخبر عنهم ، فموه على القوة القائمة بالتفتيش بخلو الدار من أي شخص من الثوار .

على أثر اذاعة هذا المنشور ترك اهل محـلة الجامعين دورهم وانتقلوا إلى المحلات الاخرى .

ان حادثاً وقع امام عيني لا يزال مرتسماً في ذا كرتي يثير في نفسي اللوعـة والألم كلما مر بخاطري ، ذلك انى رأيت بعض افراد الجيش الانكليزي قبل خروجنا من محلة الجامعين قد دخلوا داراً بالقرب من دارنا وقتلوا من كان فيها ظناً منهم انهم من الثوار . والحقيقة انهم لم يكونوا من الثوار بل هم من اهل الحلة والذي اوقعهم في هذا الخطأ هو مشابهة سحنة هؤلاء لسحنة الثوار لانهم كانوا فلاحين فكانوا يشبهون رجال القبائل من حيث السحنة .

اما نحن فقد انتقلنا إلى محلة جبران ، واوينا إلى دار احد انسبائنا وما حللنا في هذه الدار حتى سمعنا ولولة نساء وصراخ اطفال فهرعت إلى الباب فرأيت نسوة واطفالا يدخلن إلى دار الحاج علي وهيب ، سمعت رجالا من اهل المحلة يتهامسون بينهم فقال احدهم هامساً : ان الجواسيس رفعوا إلى القيادة ان الحاج عبد الرضا الماشطة آوى بعض رجال القبائل الذين دخلوا الحلة في الليلة الآنفة الذكر وان بعض الجنود جاءوا بامر من القيادة فاخرجوا النساء والاطفال من داره وضربوها بالقنابل .

ان مثل هذا الحادث كاد يقع علينا ، وذلك ان بعض افراد عشيرة طفيل الذين لنا معهم خؤولة اخذوا يسألون عنا عند ما دخلوا إلى الحلة في هذا الهجوم ولكن صادف ان الذي سألوه عنا كان هواه مع الثوار ولم يكن يحمل علينا حقداً فقال للسائلين : « انهم خرجوا من الجامعين إلى محل لا اعرفه ولا تسألوا غيري عنهم

فتعرضوهم للخطر دون ان تستفيدوا » وبفضل هذا الشهم نجونا من خطر محتم .

خسرت العشائر في هذا الهجوم على الحلة واحداً وعشرين رجلا واسر منهم عشرون رجلا .

كانت عشائر الجبور والبو سلطان قد اتفقت مع عشائر الشامية وابى صخير والهندية على ان يهجموا على الحلة من الجانب الشرقى والعشائر الأخيرة على الحلة من الجنوب والغرب ، لكن عشائر الجبور والبو سلطان لم يقوموا بهذا الهجوم لتفرق كلمتهم لأن الشيخ عداي الجريان والشيخ عمران الزنبور قد لجأ إلى الحلة عند نشوب الثورة لانهما لم يحبذاها وكان الشيخ شخير يساند الثورة كما انبأتنا رسالة السيد علوان الياسري التي ارسلها إلى العلامة الشيرازي بواسطة العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى .

بعد هذا الهجوم انسحب الثوار إلى قرية الطهمازية ، وهنا قصفتهم الطائرات فقتل منهم اثنتان وعشرون نسمة فانتقلوا إلى نهر عوفي بناحية الـگص .

كان قائد القوات المعسكرة في الحلة يرسل من وقت لآخر قوات عسكرية إلى خارج الحلة لتقوم بمهمة تفريق الثوار المحاصرين للحلة فكانت ترجع بالخيبة مكبدة بخسائر فادحة . من تلك القوة التي ارسلت إلى بنشة (١) في يوم ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ . وهذه القوة مؤلفة من (٣٠٠٠) جندي بكامل معداتها الحربية مع ست طائرات ، فلما وصلت هذه القوة إلى بنشة قابلتها عشائر الاكرع وعفك والسعيد والبو عيسى من ألبو سلطان ، فاخذت المدافع تطلق نيرانها والطائرات تقصف والرشاشات ترعد فهجم عليها الثوار فسكنت المدافع وجرى القتال بالسلاح الابيض والمگوار والفالة والخنجر فابلى المجاهدون بلاء حسناً فلم يبق للانكليز إلا الفرار إلى الحلة ، وقد ساعدت هذه القوة زوارق بخارية مجهزة بالرشاشات ، فاخذت تجول

---

(١) بنشة : بفتح الباء والنون وتشديد الشين المفتوحة . آخرها تاء مربوطة وهى مقاطعة زراعية تقع في الجانب الشرقى من الحلة . ونهرها يعرف بهذا الاسم .

في نهر الحلة وتضرب المجاهدين فلم تجدهم نفعاً .

رأى قائد القوات المعسكرة في الحلة ان يوزع قواته على الجهات المختلفة خارج الحلة لتقوم بتفريق الثوار المجاهدين فارسل بعضها على طريق طويريج و بعضها على طريق الكفل و بعضها شرقاً وبعضها شمالا فاخذ الثوار يتراجعون إلى الوراء والطائرات تقصفهم وهم يناوشونها على طول الطريق ، وقد ألجأوا بعض الطائرات إلى الهبوط ، ثم احتلت هذه القوات قصبة طويريج فخفت وطأة الحصار على الحلة ، وقد دام الحصار على الحلة نحو اربعة اشهر ، لقي اهل الحلة اثناء الحصار الامرين كانوا بين نارين: نار الخوف ونار الغلاء الفاحش. كان الانكليز قد بثوا جواسيسهم في ارجاء البلد يراقبون حركات السكان ويحصون عليهم الانفاس ، فكان كل إنسان يتوقع الشر في كل لحظة إذ ربما يرفع عليه احد الجواسيس تقريراً يتهمه فيه بمشايعة الثوار ، وعندها الويل والثبور .

اما الغلاء فحدث عنه ولا حرج فقد ارتفعت اسعار المواد الغذائية بصورة فاحشة جداً بحيث صار يصعب على الجمهور الحصول عليها لأنها بلغت اضعافاً مضاعفة هذا بالاضافة إلى عدم توفر النقود لتعطل الاعمال والمكاسب لانفصال الحلة عن اريافها فلا احد يخرج ولا احد يلج ، فكانت الاسواق خالية من المشترين وفي اغلب الاوقات تكون مغلقة عندما يشتد هجوم الثوار عليها فاخذت الامراض تفتك بالناس لسوء التغذية .

عندما تمكن الانكليز من التغلب على الثورة في الفرات الاوسط ألفوا في بغداد حكومة موقتة سنة ١٣٣٩ هج برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب .

في عهد هذه الحكومة الموقتة كان الحاكم السياسي في الحلة دكسن وبقي فيها حتى تم تشكيل الحكومة العراقية ، فجعل مشاوراً للمتصرف فيها حيث كانت الادارة ـ آنذاك ـ مزدوجة .

وفي عهدها ورد إلى الحلة الملك فيصل الاول بعد زيارته النجف و كربلاء

وذلك في شوال سنة ١٣٣٩ هج عند مجيئه إلى العراق ليتولى عرش العراق فأستقبله اهل الحلة بكل مظاهر الفرح والسرور .

وكم كنت اتمنى ان اذكر بعض الحوادث في هذا الدور والذي يليه ، ولكن :

في فمي ماء ، وهل ينطق من في فيه ماء

الفصل الحادى عشر

الحلة في عهد الحكم الوطني

لما قام الحكم الوطني في العراق جعلت الحلة متصرفية تتبعها ثلاثة اقضية : قضاء الهاشمية ، وقضاء الهندية ، وقضاء المسيب .

لم يكن المتصرف ـ اوائل الحكم الوطني ـ حر التصرف في ادارة شؤون اللواء لأنه كان معه رجل انكليزي يدعى مشاوراً وبقي الوضع هكذا إلى ان دخل العراق عصبة الامم . كان المتصرفون يعانون عناء كبيراً من وجود المشاورين معهم .

اول متصرف بالحلة في العهد الوطنى علي جودت الايوبى . كان عهده زاخراً بالاعمال الوطنية لانه كان يحترم الشعور الوطني للحليين ، ويمد يد المساعدة للوطنيين بالرغم من وجود المشاور الانكليزي . ولا يزال الحليون الذين خالطوه يحملون له شعوراً طيباً ، ولكن الانكليز اخيراً شروا ضميره ، فصار اداة طيعة بايديهم وان المرء يخلق طوراً بعد اطوار ، فكان طوره الاخير أبشع طور .

كان السيد علي جودة الايوبى يعمل ـ على الاكثر ـ بدون مشاورة المشاور الانكليزي ، فكان هذا المشاور يعاتبه على عدم دعوته ، فكان المتصرف يجيبه : لاشيء مهم يدعو لحضورك . فكان صدور مثل هذه الامور تغيض المشاور وكان الشعور الوطنى لدى الحليين وتكاتفهم لا يسمحان له ان يقوم بعمل ايجابى لأنه كان يخشي ان تتطور الحالة إلى ماهو أسوأ .

في عهده قام جماعة من الحليين بتأسيس ناد أدبي في الحلة يكون هدفه نشر الثقافة بين الاهلين وقدا نتسب اليه جماعة من كبار الموظفين والضباط . قام هذا النادي باداء رسالته بالقاء المحاضرات في مختلف المواضيع الادبية والعلمية .

شعر الذين قاموا بتأسيسه بضرورة نشر المعارف في الوسط الحلي فاخذوا يبذرون بذور الثقافة بين الحليين ، ولـكن بعض الرجعيين قاموا بدعاية سيئة ضد هذا النادى لانهم رأوا وجوده يؤدي إلى القضاء على نفوذهم وبالتالي على مصالحهم ، فراجت هذه الدعاية على البسطاء الذين ران على قلوبهم مخلفات الفترة المظلمة في العهد التركي من تقاليد فاسدة .

كان المشاور الانكليزي قد تضايق من النادي الادبي لأنه كان يضم الزمرة المفكرة من أبناء الفيحاء الصادقة الوطنية .

والذي زاد في الطين بلة عطف المتصرف السيد علي جودت الايوبي على النادي وكان يحضر اليه في بعض الاوقات ، فرأى المشاور الانكليزى احسن وسيلة للقضاء عليه هى توجيه تهمة بقيامه بحركة مسلحة تنافي الغرض الذي من اجله انشىء فدبرت هذه الخطة بواسطة احد اعوانه بان يخبأ اسلحة متنوعة في بناية النادي ثم يكبسه ويخرج تلك الاسلحة ، وبذلك يقضي عليه وعلى القائمين به وبهذا يتخلص منه ويصفو له الجو بيد ان مؤامرته فشلت إذا كتشفها احد الوطنيين الذي كان عيناً عليه فاخبر اعضاء النادي بما دبر ، فاتصلوا بالمتصرف واخبروه بما دبر لهم ، وبذلك فشلت المؤامرة .

هاك اسماء المتصرفين الذين حكموا الحلة خلال الحكم الوطني حتى هـذهَ السنة (١٩٥٨) وهم السادة الآتية اسماؤهم : ناجي شوكت . الحاج سليم . محمود نديم الطبقچلي . عبد العزيز المظفر . جميل العزاوي . تحسين علي . عارف قفطان . احمـد زكي الخياط . جعفر حمندي . جميل الراوي . سعد صالح امين خالص . موسى شاكر . عبدالهادي الظاهر . حسن الطالباني . عبدالرسول

الخالصي . مكي الجميل . احمد زكي المدرس . حسين السعد . فاضل بابان .

كان بودي ان اكتب عن الحلة في عهد هؤلاء المتصرفين ولكن لعدم توفر المعلومات الكافية لدي سأقتصر في الكلام على ما تيسر لي من المعلومات .

المتصرف ناجي شوكت كان نزيهاً ، عفيفاً لم تلوث سمعته - اثناء حكمه في الحلة - بشيء . لم اهتد إلى المشاريع العمرانية التي تمت في عهده .

المتصرف الحاج سليم ، كان في العهد العثماني قد شغل وظائف في دوائر الشرطة ثم عين اول العهد الوطني متصرفاً في الحلة . وفي عهده في الحلة ظهرت مناشير ملصقة على الجدران تدعو إلى مقاطعة الانتخابات ، فعزا المتصرف هذه المناشير إلى النادي الادبي ، وحامت الشبهة حول اعضائه فعطلت السلطة النادي الادبي وصار في خبر كان وانتهت حياته .

المتصرف محمود نديم الطبقچلي كان خشناً يهتاج لادنى سبب لم يعالج الامور بالروية ، وبالجملة لم يكن مرضي السيرة لدى الحليين ، كانت تحيط به بطانة ليس لها ضمير يردعها ولقد اثارت عليه هذه البطانة مشاكل ما كان اغناه عنها .

كانت الضرائب إذ ذاك - قبل قانون الاستهلاك - تؤخذ من الزراع بصورة مباشرة ، وتشكل لجان لتقرير مقادير الضرائب على الاراضي المزروعة والنخيل ، وكثيراً ما ضج الناس مدعين وقوع حيف عليهم من بعض هذه اللجان .

كانت - في عهد هذا المتصرف - لجنة من هذه اللجان تعمل في ناحية الجربوعية وقد رفع زراعها شكاية على هذه اللجنة لسوء معاملتها إياهم إلى مدير الناحية وكان مديرها - آنذاك - السيد سعد صالح ، فرفع بدوره تقريراً إلى المتصرف شارحاً سوء تصرف هذه اللجنة . اما اللجنة فقد اتهمت مدير الناحية انه قبل هدية وهي فرس من هؤلاء الزراع ليكون بجانبهم ، ولم تات بدليل يثبت دعواها ومع ذلك سحب المتصرف يد مدير الناحية من العمل في ناحيته لأنه كان يميل إلى هذه اللجنة ، وكان في الحلة آنذاك مشاور انكليزي وهو المستر (لونكر) فنظر في قضية السيد سعد

صالح فقرر تبرئته لعدم توفر الأدلة ضده ، بل وجد القضية ملفقة عليه ، فرجع السيد سعد صالح إلى عمله .

في عهد هذا المتصرف قام جماعة من الحليين بتأسيس فرع لحزب النهضة الذي تأسس إذ ذاك في بغداد ، ففتح هذا الفرع في الحلة وباشر أعماله ثم كانت جفوة بين المتصرف وبين بعض أعضائه وجرت امور يطول ذكرها ، ولم يحن الوقت لنشرها .

المتصرف عبد العزيز مظفر تقلب في عدة مناصب إدارية منها متصرفية الحلة .

في عهده ، في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م اصدر في الحلة السيد عبدالرزاق الحسني صحيفة ادبية اسبوعية باسم الفيحاء ، وجلب لها مطبعة خاصة ، فاقبل عليها القراء وكثر مشتركوها ، ولكنها ـ مع الاسف ـ نكبت من قبل السلطة بناء منها ان في تلك الكتابات ما يثير العواطف ، ويوقظ الافكار الأمر الذي ينافي سياستها وهكذا نكب هذا المشروع وهو في مهده .

كان اول مشروع من نوعه في هذه المدينة ، فعطلت السلطة هذه الصحيفة .

المتصرف جميل العزاوي كان مخضرماً قضى الشطر الاكبر من حياته في العهد التركي ، فكان مشبعاً بعقلية ذلك العهد ، فلم يشعر بتطور العقلية في العهد الوطني ، فكان يتبع الاساليب القديمة في معاملاته .

من النوادر التي تروى عنه ان جماعة من الحليين قدموا له عريضة في شأن من الشؤون العامة ، فلما مثلوا بين يديه وقدموا له العريضة وحين نظر فيها بدا عليه الامتعاض ، وكان يجلس بجواره المشاور الانكليزي فالتفت إلى الجماعة وقال لهم : (عرش) وهي لفظة تركية تعني اخرجوا فخرجوا إلا واحداً منهم فقال له : لم لم تخرج مع جماعتك ؟ فاجابه : لم تأمر بالخروج . فقال له : ألم اقل لكم عرش ؟ فاجابه : أنا رجل عربي لا اعرف معنى عرش ، فابتسم المشاور الانكليزي عندئذ ، فالتفت المتصرف اليه ممتعضاً وقال له : اخرج . فخرج كما خرج أصحابه . ولما شاعت هذه القضية في الوسط الحلي صارت موضع تندر .

في سنة ١٩٢٨ م في عهد هـذا المتصرف تأسس فرع لحزب الاخاء الوطني ، وقد قام هذا الفرع بنشاط وطني ولقي مقاومة عنيفة من قبل هذا المتصرف ، لم يسلك تجاهه سلوكا قانونياً بل أتبع طرقاً كيفية .

المتصرف تحسين علي : تخرج ضابطاً في استانبول في العهد العثماني وشغل عدة مناصب عسكرية ، وفي العهد الوطني عين متصرفاً على الحلة بين ٣١ ـ ٣٣ . في عهده اشتد نشاط فرع حزب الاخاء الوطني ، وحدثت اضرابات ومظاهرات .

المتصرف عارف قفطان : تولى متصرفية الحـلة بين ٣٣ ـ ٣٥ وفي عهده بلط الشارع العام الذي يخترق الحـلة من الجسر الشمالي إلى باب النجف ، وفتح شارع المحكمة ، فقد كان طريقاً ضيقاً مغلقاً في بعض النقاط .

في ١٧ مارت سنة ١٩٣٥ م جاءت الوزارة الهاشمية إلى الحكم فاجرت تبدلات مهمة بين كبار الموظفين فنقلت عارف قفطان من متصرفية الحلة واسندتها بالوكالة إلى تحسين العسكري ثم إلى خليل عزمي ثم اسندتها بالاصالة إلى الاستاذ احمـد زكي الخياط .

المتصرف احمد زكي الخياط وصل إلى مقر عمله في الحلة يوم ٢٠ مايس من السنة المذكورة .

كان الاستاذ احمد زكي الخياط إدارياً حازماً يتحلى بثقافة عالية ، وروح أدبية سامية بالاضافة إلى اخلاقه العالية ودمقراطيته الشعبية ، كان يحب الادباء ويدني مجلسهم منه ، فكان مجلسه كعبة الادباء والفضلاء فكان يلذ له المذاكرة معهم في شتى المواضيع الادبية والبحوث التاريخية .

لما تولى متصرفية الحلة كانت الحالة مضطربة في اللواء ، كان بعض العشائر مثل الجبور ، وألبو سلطان وبني حسن ينوون القيام بثورة مساندين عشائر الرميثة الذين قاموا بثورة في ٥ مايس سنة ١٩٣٥ م ، فاخذ يعمل عملا متواصلا لتهدئة شؤون اللواء المضطربة وابعاد العشائر المتحفزة للثورة عن القيام بها كما اعتقل بعضاً من

بناية دار المتصرفية فى الحلة وأمامها تمثال أسد بابل

بناية رئاسة مجلس اللواء العام فى الحلة

رجالها تحقيقاً لاستتباب الامن وبذلك تمكن ان ينشر الأمن في لواء الحلة دون ان يكبد الحكومة خسارة في المال أو الانفس .

لم تصده هذه الاعمال الادارية عن القيام بالاصلاحات العمرانية والثقافية فقد أولى هذه النواحي عناية فائقة فقام بفتح شارع صفي الدين الذي يبدأ من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي بالفلكة في نهاية شارع الديوانية .

وكذلك قام بفتح شارع النهر الذي يبدأ من المسلخ القديم وينتهي بطريق النبي ايوب .

وقام أيضاً بانشاء الحدائق العامة داخل الحلة . وكان يخرج بنفسه يشرف عليها ويبدي الملاحظات ويوصي موظفي البلدية بما يراه مناسباً .

وقد وجه عنايته إلى نشر الثقافة فرأى احسن وسيلة لنشرها بين مختلف الطبقات هى المكتبات العامة فسعى لانشاء بناية المكتبة العامة ، وطلب تزويدها بالكتب النافعة كما اهدى اليها كتباً من مكتبته الخاصة .

وكذلك سعى إلى فتح مدرسة الفيحاء الابتدائية للبنين الواقعة في محلة قريطعة في الجانب الصغير ، فكان يحضر بنفسه للاشراف على بنائها ويبقى هناك الساعات الطوال يراقب سير البناء .

عمل على ايجاد اسماء لشوارع الحلة ومحلاتها بحيث تكون هذه الاسماء منتزعة من تاريخها فشكل لجنة لهذا الغرض .

كانت هذه اللجنة مؤلفة من رئيس البلدية الاستاذ شاكر الهلالي والاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني المؤرخ الشهير وكان يومئذ مدير خزينة الحلة ومدير طابو الحلة وكاتب هذه السطور ، فاجتمعت هذه اللجنة في بناية نادي الموظفين ، فتذاكرت فيما يخص غرضها ثم وضعت مقرراتها ولكن حال دون تحقيقها حدوث انقلاب بكر صدقي ونقل المتصرف فذهبت هذه المقررات ، وصارت في خبر كان .

في عهده اصدر المرحوم الاستاذ رؤف الجبوري مجلة الحكمة . وكانت تنشر

مختلف المقالات في شتى المواضيع ، وبعضها يعتبر متطرفاً في نظر بعض الحكام ، ومع ذلك لم يبد الاستاذ احمد زكي متصرف الحلة أي استياء وضيق صدر ، بل على العكس كان يشجع الاستاذ الجبوري على الاستمرار في عمله الصحافي ، ذلك لأن الاستاذ الخياط كان يؤمن بحرية الفكر وأن للانسان حرية الكتابة ضمن القوانين والانظمة .

أرجو من القارئ الكريم ان يقرأ عدداً من مجلة الحكمة ليعرف روح التسامح التي يتحلى بها الاستاذ الخياط ، ولو كانت في غير عهده لقامت القيامة ، ونودي بالويل والثبور .

المتصرف السيد جعفر حمندي : تولى متصرفية الحلة في اوائل سنة ١٩٣٧م لما جاءت وزارة الانقلاب برئاسة السيد حكمت سليمان نقلت الاستاذ احمد زكي وعينت مكانه السيد جعفر حمندي .

كان السيد جعفر حمندي ادارياً حازماً ، متزناً في ادارته ، كان يعالج الامور بالروية والتعقل هذا بالاضافة إلى اخلاقه الفاضلة التي يتحلى بها كان عفيفاً نظيف اليد ، وكان يعنى عناية جدية بمصالح الاهلين فاذا علم بظلامة لحقت احداً بادر إلى ازالتها او سوء تصرف من موظف اوقفه عند حده او نقله من لوائه .

اذكر ان طبيباً رسمياً كان في الحلة وقد اساء معاملة مراجعيه ، واحياناً يمس كرامتهم بالشتم والاهانة بالالفاظ البذيئة فهتاج الاهلون وفضلوا عدم مراجعة المستشفى مع احتياجهم لمراجعته لفقرهم .

صادف ان متصرف الحلة السيد جعفر جاء إلى دار مجيد علوش لسماع التعزية وكان معه السيد معروف جاووك نائب رئيس محكمة الحلة ـ آنذاك ـ وكان جلوسهما بجواري فاوعز الي بعض الحاضرين أن أثير قضية هذا الطبيب امام المتصرف فأثرتها وايدني الحاضرون فما كان منه إلا وقد نقله من لواء الحلة فاراح الناس منه .

لم تطل ـ مع الاسف ـ ايام السيد جعفر حمندي في الحلة ونقل منها في خلال هذه السنة .

المتصرف عبد الجبار الراوي تولى متصرفية الحلة بعد السيد جعفر حمندي تولى الراوي عدة وظائف في دوائر الشرطة قبل توليه متصرفية الحلة .

من الاعمال العمرانية في عهده اقامة الجسر الثابت في وسط الحلة بدل جسر القوارب ، ولكن هذا الجسر ضيق لا يفي بحاجة الاهلين لانه الطريق الوحيد الذي يربط بين جانبي الحلة إذ الجسر الشمالي لايستعمل إلا لوسائط النقل بين بغداد والحلة اما الجسر الوسطي فيعبر عليه الاهلون والقرويون بدوابهم التي تحمل منتوجاتهم الزراعية وكذلك تعبر عليه السيارات الخصوصية لذا يرى المار ان الناس مكدسون على جانبي الجسر لتزاحم المارين عليه وبذلك تتأثر مصالح الناس بسبب مضي الوقت للانتظار .

كان رئيس بلدية الحلة في عهدالاستاذ احمد زكي الخياط والسيد جعفر حمندي والسيد عبد الجبار الراوي الاستاذ المحامي شاكر محمود الهلالي ، والاستاذ الهلالي مع دراسته القانونية فهو شاعر مجيد .

المتصرف السيد سعد صالح تولى متصرفية الحلة بعد الراوي وكان قبل مفتشاً إدارياً في الحلة .

كان هذا المتصرف إدارياً قوياً محباً للعمران ، كان رؤساء الدوائر في الحلة يرهبون صولته ، فكانوا لا ينون في تمشية معاملة الاهلين لانه كان يشرف على كل صغيرة وكبيرة .

ان هذا المتصرف كان عصامياً سعى بجده واجتهاده حتى حصل على ثقافة عالية ، تولى متصرفية الحلة مرتين ، هذه هي المرة الأولى .

قام هذا المتصرف بعدة اعمال عمرانية في الحلة ، منها توسيع السوق الذي يبتدىء من الساحة التي امام الشرطة وينتهي بتل الرماد ، كان هذا السوق ضيقاً

لا يتسع لمرور الاهلين ووسائط النقل من حيوانات وسيارات ، فقام بتوسيعه وتغلب على الصعوبات التي وقفت امامه لانجاز هذا المشروع .

ومن اعماله العمرانية إنشاء حديقة الجبل .

كان في الحلة تل من الرماد يعرف بالجبل ، وقد كان مبعث القذارة لأنه كانت اتربة تهب منه ملوثة بالقاذورات . فكر هذا المتصرف بادىء الأمر للتخلص منه بنقل ترابه إلى الحفر القريبة منه ولكن قرّ في فكره اخيراً ان يشجره ويجعله حديقة عامة وكانت هذه الفكرة بدت آنذاك خيالية ، ولكن بسعيه ابرزها إلى حيز الوجود فنصب مضخة بجوار الجسر الوسطي ومد منها انابيب تصل إلى هذا التل لسقيه ولم يمض غير زمن يسير حتى صار هذا التل حديقة غناء ، وبحق سميت بالجنائن المعلقة ، الداخل اليها يشعر بالبهجة والسرور لتنوع المناظر بسبب الارتفاعات والمنخفضات والسواقي المتخللة بينها تحف بها الاشجار المتنوعة والمنسقة والازهار والاوراد .

ومن اعماله إنشاء سوق خاص بالجزارين وكان الجزارون منتشرين في كل الاسواق ، فكان انتشارهم في الاسواق يسبب انتشار الذباب بصورة هائلة ويثير في النفوس الاشمئزاز فرأى هذا المتصرف ان يجمع الجزارين في سوق واحدة ، وقد تشبث الجزارون بمختلف الوسائل لان يبقوا على وضعهم السابق ، لكنه أصر على نقلهم إلى هذا السوق ليكونوا تحت الرقابة الصحية من قبل موظفي الصحة والبيطرة ولحصر القذارة في نطاق ضيق .

ومن اعماله بناء الاحواض الرخامية والمسلات الكهربائية وتمثال الاسد البابلي القائم في الحديقة التي امام سراي الحكومة .

ولما نقل من متصرفية الحلة إلى متصرفية الكوت أوصى رئيس بلدية الحلة بالعناية بحديقة الجبل ، بل كان حين يتمتع باجازة يمر بالحلة ويمر بهذه الحديقة ، ويتفقدها ويوصي المشرفين عليها بالعناية بها بصورة شخصية .

المتصرف امين خالص: تولى متصرفية الحلة ثلاث مرات . كان الناس فيه بين

قادح ومادح ، ومما لا امراء فيه انه كان فيه ميل للادباء .

في عهده سنة ١٩٤١ م اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني انتشرت دعاية واسعة في المجتمع الحلي ان اليهود يقومون بالتجسس على العراقيين ، وقد قتل احد الحليين يهودياً عصر يوم بالقرب من محطة القطار فاضطرب اليهود واختبأوا في دورهم واخذت الشرطة تحرسهم ، وتناهى إلى مسامع المتصرف ان جماعة من اهل الاطماع ينوون الغارة على بيوت اليهود لينهبوها في ليلة معينة ، فاهتم المتصرف واحضر من كان يشتبه بهم او شك انهم محرضون على القيام بهذه الحركة فاوقفهم وبعد ان توثق من بطلان ما نسب اليهم اطلق سراحهم وعلى اثر شيوع هذه الاشاعة امر بمنع التجوال ليلا في الحلة إلا باذن خاص حذراً من قيام بعض اهل الاطماع بالغارة على اليهود وحدوث امور لا تحمد عقباها ، والحق انه عمل يستحق الثناء .

عودة السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة

في اواخر سنة ١٩٤١ م رجع السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة ، ولما رجع واصل اعماله العمرانية في الحلة وأبدى عناية فائقة بحديقة الجبل وكادت تضمحل لعدم العناية بها من بعده . وفي هذه المرة تم انشاء المستشفى الملكي (١) الذي يقع جنوبي الحلة شرقي حديقة الجبل وكانت ارضه فيما سبق حفرة كبيرة لجمع القاذورات دفنتها البلدية واقامت عليها معارف الحلة سنة ١٩٣٧ ملعباً رياضياً في عهد الدكتور متي عقراوي مدير معارف الحلة آنذاك ، واقيم حولها سياج في سنة ١٩٤٢ م بوشر بانشاء هذا المستشفى فاستملكت بعض العرصات المجاورة لارض الملعب فانشىء هذا المستشفى مستوفياً لجميع الشروط الصحية جامعاً للمرافق يحتوي على عيادات للاطباء وردهات تتسع لأسرة عديدة وغرف خصوصية للمرضى وصالة للعمليات الجراحية ، وهو مجهز بالاشعة وهو مؤلف من طابقين محاط بالحدائق الجميلة المنسقة .

(١) بعد ثورة ١٤ تموز سنة ٥٨ سمي بالمستشفى الجمهوري .

وفي عهده بدت طلائع الغلاء بسبب اشتداد الحرب العالمية الثانية فصعب على بعض الفقراء الحصول على الغذاء الضروري ، فسعى هذا المتصرف للقيام بحركة تبرع وتوزيع ما يحصل من التبرعات على المحتاجين وطلب إلى المختارين توزيع هذه التبرعات على المحتاجين من اهالي محلاتهم ، فلم يراع بعض المختارين الطرق الصحيحة للتوزيع فغلبت عليهم العاطفة لذا كثر التذمر من بعض الفقراء لانهم لم يصبهم شيء منها مع احتياجهم الشديد .

المتصرف السيد عبدالهادي الظاهر: تولى متصرفية الحلة بعد السيد سعد صالح في عهده اشتد الغلاء وارتفعت اسعار المواد الغذائية بشكل لم يعهد من قبل ذلك لأن الحرب العالمية بلغت اوجها . وموجة الغلاء قد اجتاحت العالم باسره ولكن الناس لم يلاقوا شدة وعسراً من هـذا الغلاء فقد فتحت معامل في الحلة لنسج اليشماغ الوطني فهذه المعامل شغلت الايدي العاطلة وقد اثرى جماعة بهذا الوجه فكان هـذا الوقت يعتبر عصراً ذهبياً لعمال النسيج فقد بلغ دخل العامل الشهري في هذا الوقت زهاء التسعين ديناراً .

وفي عهده تعطلت مكائن الكهرباء بسبب اهمال المسؤولين فعم الحـلة ظلام دامس ، وبعد أن عمت الشكوى جلبت مكائن جديدة فعاد ضوء الكهرباء إلى الحلة .

وبعده تولى متصرفية الحلة السيد امين خالص ، وفي عهده تم تشكيل دائرة التموين في الحلة وطبق نظام التوزيع بالبطاقات ولا اريد اطيل الكلام عن التموين في الحلة لان الجيل الحاضر يحمل في ذاكرته الشيء الكثير عن التموين في الحلة فاذا كتبت لم اكن اتيت بشيء جديد واذا حان الوقت نشرت ما تجمع لي من معلومات عن التموين .

وبعده تولى متصرفية الحلة السيد موسى شاكر ، وهو رجل دمث الاخلاق لين العريكة بعيد عن الغطرسة . وقد راجعته في قضية فتمثلت لي فيه هذه الصفات كما يعرفها الجميع فيه . ولم تطل مدته في الحلة .

المتصرف السيد عبد الرسول الخالصي كان شخصية فذة يتحلى باخلاق فاضلة وسجايا كريمة كانت إدارته رشيدة كان يتفقد الشؤون العامة يشرف على الصغيرة والكبيرة ، كانت ايامه بالحلة مشرقة للعناية التي بذلها في تمشية المعاملات .

ذات ليلة من ليالي رمضان رآنى الخطيب الشيخ محمد الشهيب وقال لي : ان المتصرف الخالصي يحب ان يراك فاستغربت ذلك وقلت ما يريد مني فقال : انت تعلم انى اسعى لعمارة المسجد المجاور لقبر يحيى بن سعيد العالم الحلي الشهير وقد راجعت المتصرف للحصول على مال من الاوقاف لبناية هذا المسجد فهو يريد مواجهتك ليسألك عن يحيى بن سعيد وعن مدرسته ليحصل على بعض المعلومات التاريخية ليتسنى له الكتابة إلى الاوقاف العامة للحصول على المال لعمارة المسجد فذهبت في اليوم التالي إلى المتصرفية فدخلت عليه فقابلنى بالترحاب واخذ يكلمنى بكلام ملؤه الرقة وبعد ان جلست برهة من الزمن سألني عن يحيى بن سعيد وعن مكانته العلمية ومدرسته ثم خرجت من عنده مودعاً له ، وانا مغتبط بما لمسته فيه من شيم واخلاق فاضلة .

في عهده تم بناء قاعة التمثيل من قبل وزارة المعارف زمن الاستاذ ابراهيم حسون مدير معارف الحلة .

هذه القاعة تقع خلف المكتبة العامة من جهة الغرب وهى واسعة جداً تتسع لالف شخص وفيها مسرح على جانبيه غرف وممرات تستعمل لغرض التمثيل وهو عمل جليل يخدم الثقافة العامة لان التمثيل من وسائل نشر الثقافة وكانت المدارس قبل إنشاء هذه القاعة تشعر بحراجة عندما تقوم بمسرحية فكانت تهيىء المسرح فكان هذا يتطلب صرف وقت ومال .

وبعد الخالصي تولى متصرفية الحلة السيد حسن الطالبانى وهو رجل كردي وصفه من اتصل به انه رجل وديع هادىء .

في عهده تم غلق نادي الطلاب نهائياً وكان قبل ذلك قد غلق ثم فتح ولما

رأت السلطة غلق نوادي الطلاب أغلق نادي الطلاب في الحلة .

المتصرف السيد مكي الجميل : تولى متصرفية الحلة بعد حسن الطالباني وهو شخصية قوية محب للاعمال العمرانية بل كانت هواية له ، كانت الاعمال العمرانية في عهده على قدم وساق قام بفتح بعض الشوارع وتبليطها وصيانة المشاريع العمرانية لسابقة وتنسيق الحدائق والنهوض بمشروع الماء والكهرباء .

ذات يوم رآني السيد حميد النعمان فقال لي : المتصرف مكي الجميل يريد حضورك عنده وطلب ان تهديه نسخة من تاريخ الحلة .

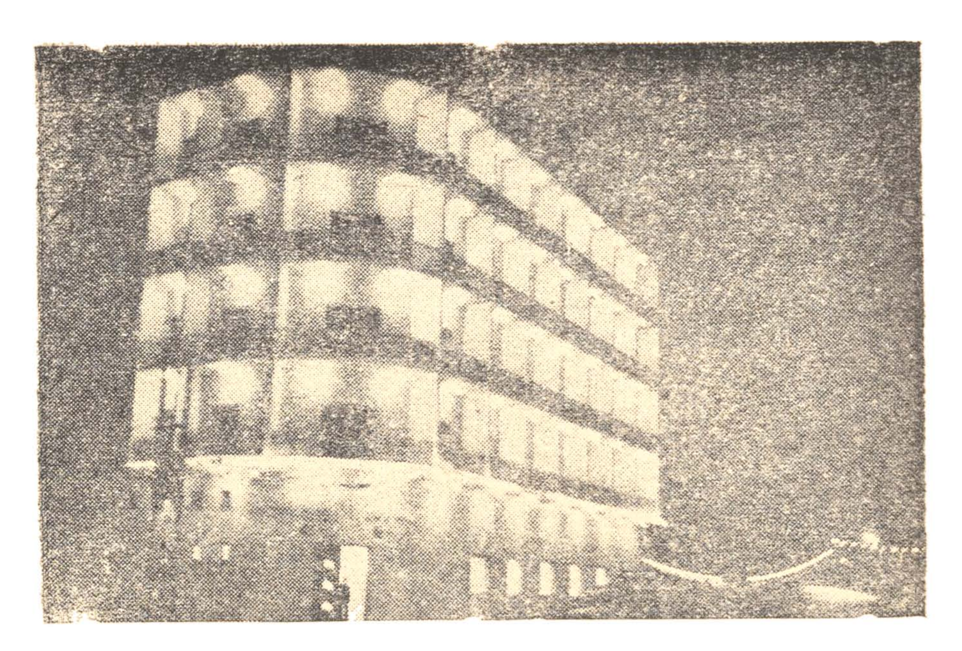
كنت لا املك ـ آنذاك ـ نسخة منه لانه كلما حصلت لي نسخة طلبت مني فارسلت إلى بغداد وابتعت نسخة منه وكتبت عليها كلمة الاهداء إلى المتصرف ثم ذهبت لمقابلته فجئت إلى فراش المتصرفية وطلبت الدخول على المتصرف فمانع الفراش وقال : ان المتصرف عنده شغل لا يسمح بالدخول عليه فقلت له : طيب خذ هذا الكتاب وقدمه للمتصرف وانا ذاهب ، فاخذ الفراش الكتاب ودخل على المتصرف وانا بدوري ذهبت لاخرج من المتصرفية وقبل ان اضع قدمي في عتبة باب المتصرفية جاء الفراش مهرولا وقال : ان المتصرف يدعوك فقلت : لا يمكن لانك قلت : ان المتصرف مشغول لا يمكنه مقابلة احد ، فقال : رجاء اسرع وإلا عاقبني المتصرف فرجعت ودخلت عليه فوجدته واقفاً فرحب بي واجلسني ثم اخذ يحادثني بامور تتعلق بتاريخ الحلة وهو منبسط الاسارير فلاح لي ان الرجل عالي الهمة يرجى منه الخير العام لانه يحفل بما يقال عن الرجال محب لخلود الذكر وهذه مزية عظيمة تسمو بصاحبها إلى الاعمال المجيدة واذا خلا إنسان من هذه المزية وهي عدم الاهتمام بما يقال عنه فهو رجل متبلد وعلى الاكثر يكون شريراً لا يعنى بما يقال عنه . ولا يؤمن بما يقول الشاعر العربي :

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

المتصرف احمد زكي المدرس : تولى المتصرفية بعد مكي الجميل وهو رجل بارع

بناية دار البلدية فى الحلة

واجهة من واجهات بناية دار البلدية



بناية مصرف الرافدين فرع الحلة

في تصرفه مع لباقة ؛ هذه خلاصة ماعرفته عنه ممن اتصل به ، شغل متصرفية الحلة زهاء ثلاث سنوات .

في عهده قامت بلدية الحلة ؛ وكان رئيسهاالسيد حسن المطيري باستملاك جزء من اراضي الويسية الكائنة في جنوبى الحلة لاسكان اهل الجواميس فيها ليكونوا بعيدين بجواميسهم عن الحلة واهتمت بايصال الكهرباء اليها وفتحت شارعاً يوصلها بالحلة وكذلك ارادت ايصال الماء اليها واخيراً لم تنفذ فكرة اسكان اهل الجواميس فيها (١) .

في عهده تم بناء مدرستين الاولى مدرسة الصفي وهى تقع في جنوبى الحلة وهى مدرسة فخمة قوية العمارة تشتمل على اثنتى عشرة غرفة وقاعة كبيرة وغرفة للمعلمين وغرفة للادارة وساحة كبيرة إلى المرافق الاخرى . وجهزت غرفها وقاعتها بالمراوح السقفية ، وجعلت لها حديقة امامية .

والمدرسة الثانية هى المدرسة الثانوية وهى مدرسة واسعة مكونة من طابقين وتشتمل على غرف وقاعات للمحاضرات وقاعة كبيرة للتمثيل بجوارها الملعب الرياضي وهذه المدرسة تقع في غربى الحلة .

نشأ بجوارها دور قوراء عصرية حسنة العمارة ، تتخللها شوارع مستقيمة .

في عهده قامت بلدية الحلة بفتح شارع عرضانى يبتدىء من مدرسة حمورابى وينتهي بمدرسة فيصل الثانى (٢) فاجرت عملية الاستملاك . والحق يقال ان هذا عمل عمرانى عظيم الشأن . وقد سمي هذا الشارع بشارع المحقق .

المتصرف السيد حسين السعد تولى متصرفية الحلة بعد احمد زكي المدرس هذا المتصرف سليم القلب نظيف اليد كان سريع التصديق بما يقال له .

في عهده اهتاج بعض الحليين من اجل قبر المحقق وكثر القال والقيل فصار

---

(١) اليوم صارت الويسية حياً من الاحياء العصرية .

(٢) بعد ثورة ١٤ تموز سميت بالوثبة .

المتصرف يتخوف من كل همسة وصارت الحالة مجالا للدس من قبل المتملقين الذين لا يعيشون إلا في الماء العكر ، وعلى سبيل المثال انقل القضية التالية : ـ

كنت جالساً في محل وكان جالساً بجواري احد موظفي البلدية فقال لي : ان العمال عثروا على سرداب داخل قبة المحقق ووجدوا فيه كتباً كثيرة وأعدت فيها البلدية قائمة لتسلمها إلى احد رجال الدين بالحلة ، ولما قمت من هذا المحل ذهبت إلى المكتبة العامة واتفق حضور الاستاذ السيد ابراهيم حسيب مدير المعارف ، وكان حاضراً معنا الدكتور علي جواد والاستاذ باقرسماكة مأمور مكتبة الحلة ، فوجدت وجود مدير معارف الحلة فرصة لا كلمه بما سمعت عن الكتب التي وجدت في بناية المحقق ، فقلت له ان بعض موظفي البلدية حدثني قبل ساعة ان العمال عثروا على كتب في بناية قبر المحقق فلو توصلتم إلى البلدية لضم هذه الكتب إلى المكتبة العامة ويجعل دولاب خاص يكتب عليه مكتبة المحقق فلبى مدير المعارف هذا الطلب وابدى استعداداً كبيراً ثم ان المدير اتصل برئيس البلدية وكلمه بشأن هذه الكتب فاجابه انه لم يكن شيء من هذا وان الخبر مبالغ فيه ، وكل مافي الامر وجدوا اوراقاً متفرقة تحت شباك القبر وكان الصحيح ما قاله رئيس البلدية .

ثم اتفق بعد خروجنا من المكتبة العامة ذهبنا إلى قبر المحقق انا والدكتور علي جواد والاستاذ باقر سماكة والاستاذ جواد بقو والاستاذ هادي الجباوي ، ولما وصلنا إلى هناك وجدنا البناية مغلقة فطلبنا المفتاح من الجيران ثم دخلنا داخل القبة فوجدنا في احد الجوانب زاوية مظلمة ولم نتمكن ان نلج فيها لظلامها ثم خرجنا ولم يدر بخلدنا شيء فانتهز بعض ذوي النفوس المريضة فاخبر المتصرف إنا نحرض الاهلين عليه ونستغل مشكلة قبر المحقق في الدعاية . والحق اني لم اكن متزمتاً كبعض الناس في هذه القضية ، بل كنت اصوب رأي المتصرف في المجالس الخاصة عندما تعرض هذه القضية فاهتاج المتصرف عندما اخبره هذا المنافق عنا بما اختلقه واخذ ينذر بالويل والثبور ؛ ولا انسى الموقف المشرف الذي وقفه مدير المعارف منا فابدى

للمتصرف بانا بعيدون عن هذه الروح ، ولكن هذا الدفاع لم يزل من قلب المتصرف التأثر منا كل هذا جرى ونحن لا نعلم من امر هذه الوشاية شيئاً إلا بعد نقل هذا المتصرف إلى كربلاء ، ولما سمعت بذلك كتبت اليه رسالة جاء فيها : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . . .) وانه كان الاجدر ان ترسل خلفي وتسألني عن جلية الأمر لتظهر لك الحقيقة ناصعة .

في عهد هذا المتصرف تم فتح شارع المحقق الذى يبدأ من مدرسة حمورابى وينتهي بمدرسة فيصل الثانى ، وكان الشروع بفتحه سنة ٥٤ ، وبوشر بتبليطه سنة ٥٥ وسمي هذا الشارع بشارع المحقق نظراً لوقوع قبر المحقق عليه ، وفي اثناء تحديد الشارع اهتاج الاهلون لتجاوز البلدية على قبر المحقق وبعد اخذ ورد قررت البلدية ألا تمس القبر وان تعيد البناء وبالفعل قامت باعادة بناء القبة على قبر المحقق كما انها ملكت المحقق عرصة مجاورة لقبره .

قام الحاج عبد الرزاق مرجان بتعمير هذه العرصة وضمها إلى قبر المحقق .

في اوائل شهر مارت سنة ١٩٥٥ م نقل السيد حسين السعد من متصرفية الحلة إلى متصرفية كربلاء وعين مكانه متصرفاً للحلة السيد فاضل بابان وارتحل حسين السعد من الحلة مساء الاربعاء بعد اقامة الحفلة التوديعية له في بناية البلدية يوم ٢٣ مارت وقام بالوكالة عنه مدير شرطة الحلة لان المتصرف الجديد لم يرد إلى الحلة .

المتصرف السيد فاضل بابان هو رجل دمث الاخلاق .

ومن اعماله العمرانية إنشاء بناية مستقلة للادارة المحلية . وقد حدثني ثقة ان المتصرف عازم على استملاك الارض الواقعة بجوار دائرة البريد لانشاء بناية للمحاكم المدنية . وبذلك يوفر للدوائر التي تشغل بنايات مستأجرة محلات حكومية تلائم العمل الرسمي وهذه المحلات هى بناية المحاكم المدنية الحالية إذ المحاكم تنتقل إلى بنايتها الجديدة التي عزم على انجازها .

لم تعرف الحلة طيلة الحكم العثماني شوارع عامة ولاحدائق عامة ولامستشفيات ولا مدارس تقوم بتثقيف الشعب ومما زاد في الطين بلة تخريبهم الحلة عندما اغار عليها عاكف .

ما إن قام الحكم الوطني في العراق حتى نهضت السلطات بمشاريع مهمة في الحلة صحية وعمرانية وثقافية واقتصادية ، وفيما يلي اتكلم عن هذه المشاريع التي قامت بها السلطات والمحسنون من ابناء الفيحاء :

الخدمات الصحية وانشاء المستشفيات

قامت وزارة الصحة بانشاء عدة مؤسسات صحية وهي :

١ ـ المستشفى الملكي (١) وهذا المستشفى يقع في جنوب الحلة وقد تكلمت عليه فيما مضى .

٢ ـ مستشفى الرمد وهذا المستشفى يقع على الشارع العام الذي يبتدئ من الجسر الشمالي وينتهي بالجسر الوسطي . هذا المستشفى في موقع جميل فهناك الحدائق العامة ومنظر النهر الساحر .

٣ ـ المستوصف الشرقي وهو يقع في وسط المدينة على الشارع العام قبال حسينية ابن طاووس .

٤ ـ مستوصف صحة الطلاب وهو خاص بالطلاب يقوم بالعناية بصحة الطلاب من حيث الوقاية والعلاج .

مبرة الملكة عالية (٢) وهي بناية كبيرة قوية العمارة انشئت في بقعة جميلة المناظر من حي بابل تقوم هذه المبرة بحماية الامومة والطفولة .

---

(١) وسمي بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة بالمستشفى الجمهوري .

(٢) بعد ثورة تموز المجيدة سميت بحماية الاطفال .

ان هذا المستشفى قام بانشائه الحاج عبد الرزاق مرجان على نفقته الخاصة (١) ليكون مصحاً لذوي الامراض الصدرية التي يذهب ضحيتها الآلاف من المواطنين اذا لم تدركهم العناية الصحية . بعد ان اتم بناؤه قدمه لوزارة الصحة لتقوم باعداد ما يتطلبه من اجهزة واثاث وادوية وعقاقير ، وتهيئته بما يلزم من اطباء وممرضين وممرضات ومستخدمين وخدم .

ان المستشفى هو مأثرة من المآثر الجليلة الانسانية الخالدة ، يسجلها تاريخ الحلة بعداد من الفخر والاعجاب ولا اغالي اذا قلت ان الحلة لم تشهد في تاريخها الطويل الحفيل بالعظائم مثل هذه المبرة الانسانية الخالدة .

ان مساحة المستشفى الكلية ٢٥٠٠٠ م ، ومساحة بناية المستشفى ٦٠٠٠ م وهو مؤلف من طابقين متماثلين في التنسيق وقد بلغت تكاليف إنشائه ١٢٠ الف دينار ، يضاف اليها مبالغ للاغراض الاخرى من اصباغ وتنظيم حدائقه وإنشاء سوره .

فيه سبع ردهات كبار تتسع كل واحدة منها لعشرين سريراً مقسمة إلى اربعة اقسام ، ولكل ردهة غرفة للطبيب واخرى للمرضة ومرافق عامة من حمام ومرحاض كما ان فيه ردهة خاصة بالاطفال وبين ردهة وردهة حديقة غناء واسعة تطل عليها شبابيك الردهات وفيه اثنتا عشرة غرفة خصوصية لكل غرفة مرافقها العامة من حمام ومرحاض إلى غير ذلك من الامور اللازمة وفيه صالة للعمليات الكبرى بما يلزمها من غرف التعقيم وصالة اخرى للعمليات الصغرى .

في مقدمته بهو رحب لاستراحة الزائرين وعن يمين الداخل اليه في الطابق السفلي إدارة المستشفى وفي هذا الجانب مصعد كهربائي وفي الطابق الاسفل من هذا

(١) وقد علمت أخيراً ان الحاج عبدالعباس مرجان قد ساهم في هذا المشروع بمبلغ خمسة وعشرين الف دينار .

الجانب اجهزة كاملة للاشعة : (Xray) وتحيط بالمستشفى حدائق واسعة منسقة
في جنوبي بناية المستشفى بنايتان منفصلتان احداهما تضم دوراً للاطباء والممرضات ، وقد دخلت فيها وتجولت في انحائها فوجدتها دوراً قوراء جامعة لكل المرافق للحياة العصرية ، والبناية الاخرى ذات اقسام قسم منها للطبخ وقسم آخر لخزن المواد اللازمة كما ان فيه اماكن لسكنى الخدم .

الحالة العمرانية في الحلة

اخذت الحلة تتقدم في العهد الوطني من الوجهة العمرانية تقدماً مطرداً ، فقد شقت فيها الشوارع العرضانية والطولية وانشئت فيها الحدائق المنسقة وانشئ فيها مشروع الماء والكهرباء ، وقام الاهلون بانشاء الدور العصرية ، ونشأ فيها منذ سنة ١٩٣٩م محلة جديدة في جنوب الحلة تدعى بالجديدة وكانت فيما مضى بساتين وهي الآن محلة كبيرة كمحلة الجامعين .

ومنذ بداية النصف الاخير من القرن العشرين اخذت الحالة العمرانية في الحلة تتقدم تقدماً سريعاً فنشأ فيها ثلاثة احياء وهي حي الثانوية وكان فيما مضى بساتين فنشأ فيه الدور القوراء والقصور الانيقة ولا يزال آخذاً بالعمران .

وحي بابل وهذا الحي يقع شمالي الحلة في الجانب الصغير على جانبي الشارع الذاهب إلى محطة القطار وهذا الحي راق جداً بالنسبة لموقعه وللعمارات التي انشئت وللشوارع التي شقت فيه وللمتنزهات العامة التي تتخلله ، وينتظر ان يكون في المستقبل مدينة عصرية مستقلة لما المسه من تهافت الاهلين على ابتياع العرصات فيه وتشييد دور عصرية عليه .

وحي الويسية ، وكان ارضاً زراعياً فاستملكتها البلدية ثم قامت الادارة المحلية بانشاء دور فيه لاسكان صغار الموظفين والمستخدمين ، وشقت البلدية فيه شارعاً عريضاً تتخلله حديقة .

مدخل منطقة الآثار فى بابل . وامامها باب عشتار الشهيرة

كازينو دار الاستراحة - فى منطقة آثار بابل وهى تعود الى مديرية السياحة والاصطياف

١ ـ صحيفة الفيحاء للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الكاتب الشهير وهى صحيفة ادبية اسبوعية صدرت في ١٧ كانون الثانى سنة ١٩٢٧ م واستمرت على الصدور تسعة اشهر ثم عطلت من قبل السلطة وهي اول صحيفة صدرت في الحلة وكان قد جلب لها مطبعة .

٢ ـ صحيفة الفضيلة بعد ان عطلت السلطة الفيحاء اصدرها صاحبها باسم الفضيلة وبقيت كذلك تصدر حيناً ثم تعطلت عن الصدور .

٣ ـ صحيفة حمورابى لصاحبها حميد حسن ، صدرت سنة ١٩٣٥ م وهى صحيفة ادبية اسبوعية جلب لها صاحبها مطبعة واستمرت هذه الصحيفة على الصدور إلى اواخر سنة ٣٦ وكانت تنشر البحوث الادبية والانتقادات الاجتماعية والمقالات التاريخية .

٤ ـ مجلة الحكمة لصاحبها المرحوم الاستاذ الشيخ رؤوف الجبوري ، وهي مجلة شهرية للآداب والعلوم . وكانت مجلة تقدمية ، كانت طافحة بالمقالات الممتعة من فلسفية وتربوية وادبية وتاريخية وقصصية رفيعة إلى غير ذلك من المواضيع الاجتماعية ولا اغالي اذا قلت انها من ارقى المجلات في البلاد العربية . ويكفي للدلالة على ذلك مراجعة عدد من اعدادها . واستمرت على الصدور بضعة اشهر .

ولما جاءت وزارة الانقلاب إلى الحكم وكان الجانب العسكري يتغلب عليها فضاق صدرها من هذه المجلة فعطلتها عن الصدور .

٥ ـ مجلة الغد صدرت في سنة ٣٧ بعد تعطيل مجلة الحكمة ، وهى ايضاً للمرحوم الاستاذ الشيخ رؤوف الجبوري ولكن لم تستمر كثيراً على الصدور .

٦ ـ صحيفة الحلة لصاحبها المرحوم الاستاذ الشيخ رؤوف الجبوري صدرت سنة ٣٨ بعد ان احتجبت مجلة الغد وهى صحيفة ادبية اسبوعية واستمرت مدة طويلة

على الصدور ، وكانت جريدة فريدة في بابها ممتعة في مواضيعها ثم عطلها صاحبها حينما التحق بكلية الحقوق لدراسة القانون .

٧ ـ مجلة العدل لصاحبها العلامة الشيخ عبد الكريم رضا ، صدر العدد الاول منها في مارت ١٩٣٨ م ولم يصدر منها غير هذا العدد حيث ان السلطة عطلت هـذه المجلة وصادرت نسخ هذا العدد الذي صدر .

٨ ـ صحيفة اللواء لصاحبها ورئيس تحريرها الأديب السيد معز القزويني ، وهي صحيفة ادبية اسبوعية . صدر منها خمسة اعداد ثم عطلتها الحكومة عن الصدور وبقيت معطلة حتى سنة ١٩٥٥ حيث الغت امتيازها .

كان ابتداء صدورها ٩ رجب سنة ١٣٥٧ الموافق ٤ ايلول سنة ١٩٣٨ .

٩ ـ مجلة الرشاد لصاحبها المرحوم الأديب الشيخ نجم العبود ، وهي مجلة شهرية ادبية .

١٠ ـ صحيفة صوت الفرات لصاحبها المرحوم الاستاذ المحامي السيد علي القزويني وهو ايضاً مديرها المسؤول . هي صحيفة يومية سياسية لسان حال حزب الاستقلال فرع الحلة . صدر العدد الاول منها بتاريخ ١١ | ١٠ | ١٩٥١ ولصعوبة الطباعة صارت تصدر اسبوعياً صباح كل يوم سبت . وكانت ـ مع خطتها السياسية ـ تنشر البحوث التاريخية والادبية والفلسفية وعندما جمدت الاحزاب العراقية احتجبت هذه الصحيفة عن الصدور بتاريخ ٢٦ | ١١ | ٥٢ وكان العدد (٥٣) الذي صدر بتاريخ ٢٢ | ١١ | ١٩٥٢ هو خاتمة اعداد هذه الصحيفة .

شوارع الحلة ومحلاتها

راجعت رئيس بلدية الحلة السيد عبد الجبار الشيخ جواد وطلبت اليه اسماء شوارع الحلة ومحلاتها المسجلة رسمياً لدى البلدية فقدم لي كتاباً صادراً عن الشعبة الفنية لبلدية الحلة مؤرخاً ٢٠ | ٢ | ١٩٥٦ م متضمناً اسماء الشوارع والمحلات ضمن بلدية الحلة .

المكتبة المركزية فى الحلة

شارع حديث من شوارع الحلة الجديدة التي تمتاز بنظافتها وانتظامها

بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة ابدلت شوارع الحلة، لذا رأيت الاتصال برآسة بلدية الحلة لاخذ أسماء الشوارع المستحدثة . اتصلت برئيس بلدية الحلة الاستاذ موسى القزويني طالباً اليه تزويدي بأسماء الشوارع المستحدثة ، فاتصل بمهندس البلدية الاستاذ حسين عزيز وكلمه حول تزويدي بأسماء الشوارع المستحدثة فلبى الطلب وقدم لي قائمة بأسماء شوارع الحلة الرئيسية . وهذه هي القائمة : ـ

أسماء الشوارع في مدينة الحلة

١ ـ شارع ١٤ تموز : المبتدىء من المحطة إلى الجسر الشمالي .

٢ ـ شارع الكورنيش في الجانب الصغير المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي في محلة قريطعة مجاور إلى شط الحلة .

٣ ـ شارع الكورنيش : في الجانب الكبير المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي إلى نهاية الحي الجمهوري مجاور إلى شط الحلة .

٤ ـ شارع بابل : المبتدىء من الجسر الشمالي القديم والمنتهي إلى مركز شرطة الحلة .

٥ ـ شارع الكواز : المبتدىء من الساحة أمام شرطة الحلة والمنتهي في حديقة الجبل .

٦ ـ شارع الامام علي «ع» يبتدىء من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي بالساحة المقابلة إلى مدرسة صفي الدين الحلي .

٧ ـ شارع الجمهورية : يبتدىء من الساحة امام مقر الاتحاد الاشتراكي العربي وينتهي عند الساحة امام المدرسة الثانوية للبنين .

٨ ـ شارع ابى الفضائل : عكد الطويل يبتدىء من الساحة امام مقر الاتحاد الاشتراكي العربى وينتهي إلى الساحة امام الاطفاء .

٩ ـ شارع المحقق : يبتدىء من شارع بابل ماراً بمرقد ابى القاسم ويتصل بشارع ابى الفضائل قرب مرقد الامام ابن نما .

١٠ ـ شارع الامام الحسين «ع» الشارع المبتدىء من الساحة امام الاتحاد العربى الاشتراكي والمنتهي إلى طريق كربلاء .

١١ ـ شارع صفي الدين : يبتدىء من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي إلى الساحة امام غرفة التجارة .

١٢ ـ شارع ابن طاووس : الشارع المبتدىء من الساحة امام غرفة تجارة الحلة ماراً بسجن الحلة وينتهي إلى الساحة امام المستشفى الجمهوري .

١٣ ـ شارع الجبل يبتدىء من الساحة امام المستشفى الجمهوري وينتهي بالساحة امام المدرسة الثانوية للبنين .

١٤ ـ شارع المستشفى : يبدأ موازياً إلى المستشفى الجمهوري وينتهي عند الساحة امام مركز الاطفاء .

أولا ـ المدارس الأبتدائية :

١	ـ صفي الدين	للبنين
٢	ـ الرشاد	»
٣	ـ الفيحاء	»
٤	ـ الفرات	»
٥	ـ الغربية النموذجية	»
٦	ـ حمورابى	»
٧	ـ الوثبة	»
٨	ـ العدنانية	»
٩	ـ الشرقية	»
١٠	ـ الشريف الرضي	»
١١	ـ الجمهورية	»
١٢	ـ المحمدية	»
١٣	ـ التطبيقات	»
١٤	ـ الموكب	»
١٥	ـ المحقق	»
١٦	ـ ابن الأثير	»
١٧	ـ الشرقية المسائية	»
١٨	ـ ابن حيان المسائية	للبنين
١٩	ـ الأنوار	»
٢٠	ـ المهج	للبنات
٢١	ـ النبوغ	»
٢٢	ـ الفراقد	»
٢٣	ـ الامام الصادق	»
٢٤	ـ الفرات	»
٢٥	ـ الفيحاء	»
٢٦	ـ خولة بنت الازور	»
٢٧	ـ الزهراء	»
٢٨	ـ الامانى	»
٢٩	ـ الغربية	»
٣٠	ـ الحرية	»
٣١	ـ الشرقية	»
٣٢	ـ الهدى	»
٣٣	ـ الفاطمية النموذجية	»
٣٤	ـ البتول	»
٣٥	ـ العصمة	»
٣٦	ـ ابن رشد	»

٣٧ ـ ١٤ رمضان للبنات
٣٨ ـ العفة »
٣٩ ـ الابتدائية المسائية »
٤٠ ـ ابو الفضائل »
٤١ ـ الجنائن »
٤٢ ـ النظامية للبنين
٤٣ ـ المعرفة »

ثانياً ـ المدارس الثانوية والمتوسطة :

١ ـ اعدادية الحلة للبنين
٢ ـ ثانوية الحلة للبنات
٣ ـ الثانوية المسائية للبنين
٤ ـ متوسطة الحلة »
٥ ـ » المركزية »

٦ ـ » بابل للبنين
٧ ـ » الجمهورية »
٨ ـ » الاحرار »
٩ ـ » الجمهورية للبنات
١٠ ـ » التحرير »
١١ ـ » ابن حيان »
١٢ ـ » الحلة المسائية »

ثالثاً ـ المدارس المهنية :

١ ـ دار المعلمين الابتدائية
٢ ـ دار المعلمات الابتدائية
٣ ـ الفنون البيتية

رابعاً ـ روضة الاطفال

بناية دار المعلمات الابتدائية في الحلة

مستوصف صحة الطلاب في الحلة

فهرست القسم الاول

الصفحة	المواضيع
١ ـ ٢٠	المدخل ـ تحقيق معنى الحلة ـ موقعها الجغرافي ـ
٢	نبذة تاريخية عن الشعب الذي عاش في منطقة بابل
٤	اعمال الحلة وقراها
١٣	منشأ الامارة المزيدية
١٥	قيام الامارة المزيدية في النيل
	القسم الأول : الحياة السياسية
٢٢ ـ ٤٦	الفصل الأول ـ في الامارة المزيدية ـ تمصير الحلة
٢٣	اتساع امارة الحلة ـ اهتمام سيف الدولة بالشؤون الادارية والعمرانية والثقافية .
٢٤	حروب الأمير سيف الدولة
٢٦	المجتمع الحلي في عهد سيف الدولة
٢٨	مقتل الأمير صدقة
٣١	ولاية سعيد بن حميد العمري على الحلة
٣٢	تجزئة ولاية الحلة إلى اقطاعات
٣٣	تولية دبيس بن صدقة على الحلة ـ حروبه واعماله ـ خروجه عن العراق ـ مقتله . . .
٤٠	اخبار متفرقة

الصفحة	(المواضيع)
٤١	الأمير صدقة الثانى بن دبيس ـ اعماله ـ اسره وقتله
٤٢	عنتر بن ابى العسكر الجاوانى
٤٣	الأمير محمد بن دبيس ـ عهده ـ استيلاء اخيه علي على الحلة ـ
٤٤	علي بن دبيس ـ حروبه ـ تهديده لاحتلال بغداد ـ وفاته
٤٦ ـ ٦٦	الفصل الثانى ـ الحلة في آخر ايام العباسيين ـ استيلاء المقتفي العباسي على الحلة ـ استيلاء سلار كرد على الحلة باسم ملك شاه ـ استيلاء مسعود بلال على الحلة
٤٧	استيلاء عون الدين بن هبيرة على الحلة باسم المقتفي ـ استيلاء مهلهل بن ابى العسكر على الحلة
٤٨	نفوذ خفاجة في سواد الحلة
٤٩	اجلاء بني اسد عن الحلة المزيدية
٥٠	يزدن بن قماج التركي يتسلم الحلة
٥١	قيماز احد الأمراء يستولي على الحلة
٥٢	اسناد ولاية الحلة إلى طاشتكين ـ يحي بن ابى الفرج يتولى النظر في ديوان الحلة
٥٣	خلافة الناصر العباسي
٥٤	اسناد امارة الحاج إلى طاشتكين بالاضافة إلى امارة الحلة ـ عبد الرحمن بن الحسين النيلي يخدم في الاعمال الحلية ـ ابن جبير يصف الحلة
٥٥	الناصر يهتم بالحلة ويعتمد على رجالاتها ـ اسناد ولاية الحلة إلى قشتمر ـ
٥٦	تسليم حماية البلاد الفراتية إلى زياد امير خفاجة ـ علي بن سليمان الحلي يتولي قضاء القضاة

٥٧	ناظر الحلة ابو الفرج بن الحداد الحلي ـ اسناد صدارة البلاد الفراتية ونقابتها لجلال الدين بن معية
٦٠	اسناد ولاية الحلة إلى شمس الدين سلار ـ حوادث متفرقة
٦٦ ـ ٩١	الفصل الثالث ـ الحلة في عهد الدولة الايلخانية ـ انتشار المغول والتاتار في البلاد الاسلامية
٦٧	دخول المغول بلاد العراق ـ مكاتبة فقهاء الحلة هولاكو ـ وفادة يوسف بن المطهر الحلي على هولاكو ـ
٦٨	وفادة بعض العلويين والفقهاء من الحلة والكوفة على هولاكو
٧٠	تدهور الحالة العامة في عهد المستعصم .
٧٢	احتلال المغول بغداد ـ تنظيم حكومة بغداد من قبل هولاكو ـ تاج بن الدوامي صدر البلاد الفراتية . حوادث متفرقة .
٧٥	تقدم الحلة اقتصادياً وثقافياً ـ نجم الدين بن المعين صدر الحلة ـ لكمال احمد مشرف الحلة ـ
٧٦	تاج الدين بن الطقطقي صدر الحلة
٧٧	كمال الدين احمد بن علالا صدر الحلة ـ فخر الدين بن الطراح صدر الحلة ـ حوادث متفرقة
٧٩	صفي الدين بن محاسن العكرشي صدر الحلة ـ حوادث متفرقة
٨١	مجد الدين اسماعيل بن الياس صدر الحلة ـ فخر الدين بن الطراح صدر الحلة
٨٢	حوادث متفرقة ـ دولة شاه بن سنجر الصاحبي صدر الحلة
٨٣	حوادث متفرقة
٨٤	النقيب زين الدين هبة الله صدر الحلة . قتل صفي الدين العكرشي .

الصفحة	المواضيع
٨٥	قتل النقيب هبة الله ـ حوادث متفرقة .
٨٧	فرار صفي الدين الحلي إلى ديار بكر ـ العلامة الحلي في ايران
٨٨	وفاة قوام الدين بن طاووس ـ قتل النقيب تاج الدين الآوي
٩٠	عز الدين بن ابي نمى ـ امير الحلة سليمان بن مهنا امير طي ـ أمير الحلة علي بن طالب الدلقندي ـ النقيب ابو غرة سالم بن مهنا
٩١ ـ ١٠٠	الفصل الرابع ـ الحلة في عهد الدولة الجلايرية ـ امارة الشريف احمد على الحلة
٩٣	استيلاء الشيخ حسن الجلايري على الحلة
٩٥	جلال الدين الموسوي مشرف الحلة
٩٦	الرحالة ابن بطوطة يصف الحلة
٩٧	النقيب تاج الدين محمد بن معية ـ حوادث متفرقة ـ هجوم تيمور لنك على الحلة
٩٨	السلطان احمد الجلايري ينتقل إلى الحلة ـ حوادث متفرقة، هجوم تيمور لنك على الحلة ـ اختفاء السلطان احمد بولاية الحلة .
٩٩	استيلاء السلطان احمد على بغداد ـ عصيان ولد السلطان في الحلة على ابيه
١٠٠	اندحار جيش السلطان احمد بولاية الحلة ـ انقراض الدولة الجلايرية
١٠٠ ـ ١١٢	الفصل الخامس ـ الحلة في العهد التركماني ـ قراقوينلو .
١٠١	الحالة العامة في ولاية الحلة ـ امير خفاجة يستولي على الحلة . ابو علي يحكم الحلة باسم الجلايريين ـ درسون امير الديوان
١٠٢	السلطان محمد يقتل جماعة من اهل الحلة ـ قيام الدولة الجلايرية في الحلة ـ السلطان اويس الجلايري يستولي على الحلة

١٠٣ حوادث متفرقة ـ اسبان القرقوينلي يحكم الحلة
١٠٤ قتل السلطان حسين ـ حاكم الحلة الوندبن اسكندر ـ حوادث متفرقة
١٠٥ ظهور دولة المشعشعيين ـ السيد محمد بن فلاح المشعشع
١٠٨ حوادث متفرقة ـ استيلاء علي المشعشع على الحلة
١٠٩ حوادث متفرقة ـ انفصال حكومة الحلة عن بغداد ـ استيلاء حكومة بغداد على الحلة .
١١٠ حوادث متفرقة ـ الحلة في عهد آق قونيلو
١١١ دانا خليل حاكم الحلة ـ اضطراب الحالة في ولاية الحلة
١١٢ حوادث متفرقة

١١٣ ـ ١٢٣ الفصل السادس ـ الحلة في عهد الصراع بين الفرس والأتراك ـ استيلاء الشاه اسماعيل الصفوي على العراق

١١٤ حاكم الحلة سيد بيك من قبل الصفويين ـ استيلاء سليمان القانونى على العراق
١١٥ حوادث متفرقة ـ سوء الحالة العامة في الحلة
١١٧ تكرر الهجوم على الحلة من قبل الفرس ـ استيلاؤهم على الحلة
١١٨ السلطان مراد يستولي على العراق
١١٩ قتل اربعمائة رجل من اهل الحلة ـ مشاريع الصفويين في ولاية الحلة
١٢٠ اخبار متفرقة
١٢١ امارة الحاج يوسف على الحلة ـ اخبار متفرقة
١٢٢ امارة عبد الجليل على الحلة ـ اضطراب الحالة في سنجق الحلة

١٢٣ هجوم نادر شاه على الحلة .

١٢٣ ـ ١٣٩ الفصل السابع ـ الحلة في عهد الكولات

١٢٥ خضر بك بن عبد الله جلبي امير الحلة ـ استيلاء تراكي احد الضباط على الحلة

١٢٦ الرحالة نيبور يصف الحلة

١٢٧ وكيل الحلة عبد الكريم جلبي ـ نائب الحلة محمد صالح ـ حاكم الحلة السيد علي بن السيد مراد

١٢٨ اشتداد نفوذ الخزاعل ـ سردار الحلة ابراهيم اغا ـ مفتي الحلة محمد افندي

١٢٩ سردار الحلة حسن اغا ـ امير لواء الحلة عبد الكريم افندي ـ امير لواء الحلة علي جلبي ـ حوادث متفرقة

١٣٠ هجوم الوهابيين

١٣١ قبائل لواء الحلة تظهر العصيان

١٣٣ محاصرة اربعين الف زائر ايراني في كربلاء ـ انتشار عشائر الخزاعل في ارياف الحلة ـ داود باشا

١٣٥ نائب داود باشا بالحلة سليمان اغا ـ ثورة محمد اغا الكهية بالحلة

١٣٦ ثورة اهل الحلة على العقيليين ـ حوادث متفرقة ـ انقراض حكومة الكولات

١٣٩ ـ ١٥٩ الفصل الثامن ـ الحلة في عهد الولاة المعروفين بالوزراء ـ الوالي علي رضا يقرض حكومة الكولات

١٤٠ حاكم الحلة حاجي افندي ـ ثورة اهل الحلة على الحكومة المحلية

الصفحة	المواضيع
١٤١	عفو الوالي علي رضا عن اهل الحلة ـ الشيخ وادي بن شفلح ـ الوالي نجيب باشا
١٤٢	نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة
١٤٣	خلف اغا حاكم الحلة ـ حاكم الحلة شبلي باشا
١٤٤	الحلة في عهد مدحت باشا ـ توفيق باشا متصرف الحلة
١٤٥	ثورة عشائر الدغارة ـ فهد آل علي متصرف الحلة ـ عزل مدحت باشا ـ مراد العزي متصرف الحلة .
١٤٦	تنفيذ قانون التجنيد الاجباري ـ متصرف الحلة شبلي باشا ـ جعل الحلة قضاء
١٤٧	عودة الحلة متصرفية ـ وصف السائحة الفرنسية ديولافوا الحلة
١٥١	متصرف الحلة محمد باشا بيانى
١٥٢	جفاف نهر الحلة ـ اقامة سد الهندية
١٥٣	من تولى متصرفية الحلة ـ نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية
١٥٤	النواحي التابعة لقضاء الحلة
١٥٥	اراضي السنية
١٥٦	الحالة العامة في قضاء الحلة ـ رجال الادارة
١٥٧	سرقة الخزينة العسكرية ـ عصابة اليرمازية ـ عصابة الجنابات
١٥٧	الحلة تطالب بالدستور
١٦٠ ـ ١٧٢	الفصل التاسع ـ الحلة بعد قيام الدستور العثمانى ـ التبرعات لانشاء مدرسة اهلية في الحلة

١٦١ نشوب الحرب العالمية الأولى ـ توزيع المجندين من اهل الحلة على ساحات القتال

١٦٢ استهتار الجندرمة في تعقب الفارين ـ ثورة النجف على السلطة ـ ثورة الحلة على السلطة ـ حمل الحليين السلاح لحفظ بلدهم

١٦٣ العصيمي قائمقام الحلة ـ مصطفى افندي المميز قائمقام الحلة

١٦٤ ثورة اهل الحلة على عاكف بك

١٦٦ اهل الحلة ينشئون الاستحكامات ـ نشوب معركة بين اهل محلة جبران ومحلة المهدية

١٦٧ اغارة عاكف بك على الحلة

١٦٩ تدمير الحلة من قبل جيش عاكف بك ـ اقامة المشانق بالحلة

١٧٠ تسفير اعداد كبيرة من الحلة إلى ديار بكر ـ تطوع جماعات كبيرة مع اهل الحلة من النجفيين وعشائر الفتلة وغيرهم لمهاجمة عاكف في الحلة

١٧٢ ـ ١٨٠ الفصل العاشر ـ الحلة في عهد الاحتلال البريطاني ـ انسحاب جيش عاكف من الحلة ـ دخول اهل الحلة اليها ـ دخول خفاجة إلى الحلة للنهب والسلب ـ قتل اهل الحلة لاحد زعماء خفاجة ـ دخول الفتلة إلى الحلة لحمايتها ـ ارسال حاكم سياسي وحامية إلى الحلة

١٧٣ توسيع الشارع العام ـ الميجر بولي حاكم سياسي في الحلة ـ رسالة العلامة الشيرازي إلى الحاكم السياسي في الحلة

١٧٤ نفي الحاكم السياسي نجل الشيرازي مع جماعة من وجوه كربلاء ـ احتفال ضخم في الجامع الكبير في الحلة لاستماع رسالة العلامة الشيرازي

نفي جماعة من وجوه اهل الحلة

١٧٥ مراقبة الحكومة المحتلة الاحرار من الحليين ـ معركة الرستمية

١٧٦ حصار الثوار الحلة ـ دخول الثوار الحلة ـ اخراج اهل الجامعين من محلتهم للتفتيش عن الثوار

١٧٧ ضرب دار الحاج عبد الرضا الماشطة بالقنابل من قبل الانكليز

١٧٨ لجوء الشيخ عداي الجريان والشيخ عمران الزنبور إلى الحلة ـ الشيخ شخير يساند الثورة ـ معركة بنشة

١٧٩ توزيع القوات المعسكرة في الحلة في الجهات المختلفة خارج الحلة ـ اشتداد الغلاء وتعطل الاعمال في الحلة ـ الحاكم السياسي في الحلة دكسن

١٨٠ ـ ٢٠٤ الفصل الحادي عشر ـ الحلة في عهد الحكم الوطني ـ ازدواج الحكم ـ علي جودت الايوبي اول متصرف بالحلة ـ

١٨١ تأسيس ناد أدبي في الحلة ـ تدبير مكيدة للقضاء على النادي الادبي ـ اسماء المتصرفين الذين حكموا الحلة في هذا العهد ـ

١٨٢ المتصرف ناجي شوكت ـ المتصرف الحاج سليم ـ المتصرف محمود نديم الطبقجلي

١٨٣ تأسيس فرع لحزب النهضة في الحلة ـ المتصرف عبد العزيز مظفر ـ المتصرف جميل العزاوي

١٨٤ تأسيس فرع لحزب الاخاء الوطني ـ المتصرف تحسين علي ـ المتصرف عارف قفطان ـ المتصرف احمد زكي الخياط

١٨٦ المتصرف السيد جعفر حمندي

الصفحة	﴿ المواضيع ﴾
١٨٧	المتصرف عبد الجبار الراوي ـ المتصرف سعد صالح
١٨٨	المتصرف امين خالص
١٨٩	عودة السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة
١٩٠	المتصرف عبد الهادي الظاهر ـ المتصرف موسى شاكر
١٩١	المتصرف عبد الرسول الخالصي ـ المتصرف حسن الطالباني
١٩٢	المتصرف مكي الجميل ـ المتصرف احمد زكي المدرس
١٩٣	المتصرف حسين السعد
١٩٥	المتصرف فاضل بابان
١٩٦	تقدم الحلة عمرانياً ـ الخدمات الصحية وانشاء المستشفيات
١٩٧	مستشفى مرجان
١٩٨	الحالة العمرانية في الحلة
١٩٩	صحف الحلة ومجلاتها
٢٠١	شوارع الحلة
٢٠٣	مدراس الحلة

مراجع القسم الاول

١ ـ اخبار الدولة السلجوقية المنسوب لصدر الدين علي بن ناصر الحسيني

٢ ـ اربعة قرون من تاريخ العراق لاستيفن هيملي لونكريك ، ترجمة الاستاذ جعفر الخياط

٣ ـ الاسلام واصول الحكم للشيخ علي عبد الرزاق

٤ ـ اعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي

٥ ـ البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي

٦ ـ بحار الأنوار للمجلسي

٧ ـ بغداد كما وصفها السواح الاجانب ، ترجمه وجمعه عن الالمانية سعاد هادي العمرى

٨ ـ بلدان الخلافة الشرقية لسترنج

٩ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

١٠ ـ تاريخ البادية لعبد الجبار الراوي

١١ ـ تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان

١٢ ـ تاريخ الديوانية للحاج وداي العطية

١٣ ـ تاريخ الكوفة للبراقى

١٤ ـ تاريخ نصارى العراق لرفائيل ابو اسحاق

١٥ ـ تحفة الازهار لابن شدقم

١٦ ـ جريدة الفيحاء التي كانت تصدر بالحلة للحسني

١٧ ـ جامع التواريخ لرشيد الدين الخطيب

١٨ ـ الجامع المختصر لابن الساعي
١٩ ـ حديقة الزوراء لابن السويدي
٢٠ ـ الحقائق الناصعة لفريق المزهر
٢١ ـ الخريدة للعماد الاصبهانى
٢٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية التي يصدرها باللغة العربية : احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد، وعبد المجيد يونس، وحافظ جلال
٢٣ ـ ديوان السيد حيدر الحلي
٢٤ ـ ديوان صفي الدين الحلي
٢٥ ـ ديوان مهيار الديلمي
٢٦ ـ رحلة ابن جبير
٢٧ ـ رحلة ابن بطوطة
٢٨ ـ رحلة بنيامين
٢٩ ـ رحلة إلى العراق للسيدة ديولافوا
٣٠ ـ رحلة المنشيء البغدادي
٣١ ـ روضات الجنات للخونساري
٣٢ ـ السلوك في معرفة الملوك لتقي الدين المقريزي
٣٣ ـ شعراء الحلة للخاقانى
٣٤ ـ الشعر العربى في العهد السلجوقى للدكتور علي جواد الطاهر
٣٥ ـ شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الأميني
٣٦ ـ الصادح والباغم لابن الهبارية
٣٧ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون

٣٨ ـ العدد القوية لرضي الدين علي بن المطهر الحلي
٣٩ ـ العراق بين احتلالين للعزاوي
٤٠ ـ عمدة الطالب لابن عنبة
٤١ ـ غاية الاختصار المنسوب لابن زهرة
٤٢ ـ الغياثى مخطوط في دار الآثار العراقية تحت رقم ٥٤٥
٤٣ ـ الفخري لابن الطقطقي
٤٤ ـ فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس الحلي
٤٥ ـ فوات الوفيات للصلاح الكتبي
٤٦ ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي
٤٧ ـ القومية العربية الحديثة لاحمد بديع المغربي
٤٨ ـ الكامل لابن الأثير
٤٩ ـ كشف اليقين للعلامة الحلي
٥٠ ـ لؤلؤة البحرين للبحرانى
٥١ ـ مجمع البحرين للشيخ الطريحي
٥٢ ـ مجلة المجمع العلمي العراقى
٥٣ ـ مجلة العرفان للشيخ احمد عارف الزين
٥٤ ـ مجلة الحكمة لفؤاد كنعان التي تصدر في بيروت السنة الرابعة
٥٥ ـ مجلة سومر الجزء الأول من المجلد العاشر
٥٦ ـ مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي
٥٧ ـ المحاضرات للخضري
٥٨ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي

الصفحة	﴿ المواضيع ﴾

٥٩ ـ معجم الادباء لياقوت الحموي

٦٠ ـ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة

٦١ ـ مختصر تاريخ ابن الدبيثي

٦٢ ـ المختصر في اخبار البشر لابى الفداء

٦٣ ـ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع للبكري

٦٤ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي

٦٥ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين الحلي عبد المؤمن

٦٦ ـ المسك الاذفر لمحمود شكري الآلوسي

٦٧ ـ مشاهدات نيبور

٦٨ ـ مقدمة ابن خلدون

٦٩ ـ مفتاح الكرامة للسيد محمد جواد العاملي

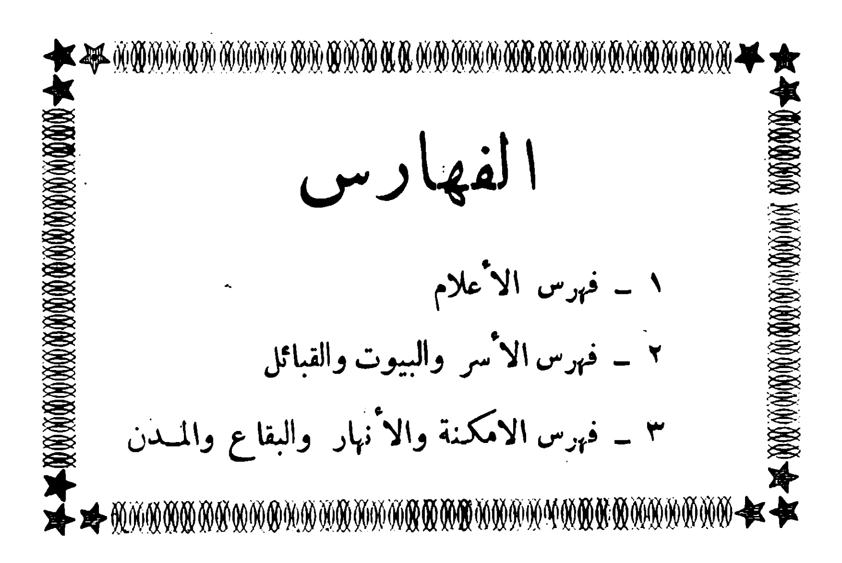
٧٠ ـ المنتظم لابن الجوزي

٧١ ـ مواطنون . . . لا رعايا لمحمد خالد

٧٢ ـ نهضة العراق الأدبية للدكتور البصير

٧٣ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان

هذه اهم المراجع مضافاً اليها بعض المجاميع الخطية ومسموعاتى من المعمرين ومشاهداتى .



الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام

٢ ـ فهرس الأسر والبيوت والقبائل

٣ ـ فهرس الامكنة والأنهار والبقاع والمدن

فهرس الأعلام (١)

(آ)

آدم ٤

آسار حادون ١٥١

آصف ١٥١

آصف الدولة الهندي ١٥٢

آغا فيروز (الوزير) ٩٩

آق سنقر البرسقي ٢٦

آق قوينلو ١١٠ ؛ ١١١ ؛ ١١٢ ؛ ١١٤

آمد خليل باشا ١١٨

آباقا خان بن هولاكو ٧٦ ؛ ٧٨

(أ)

ابراهيم اغا (السردار) ١٢٨

ابراهيم الجبوري ١٦٩

ابراهيم حسون ١٩١

ابراهيم حسيب ١٩٤

ابراهيم حقي أفندي ١٥٦

ابراهيم السماوي ١٥٧

ابراهيم بن شاه رخ ١٠٢

ابراهيم بن اسماعيل (طبا طبا) ٧٦

ابراهيم بن صفي الدين الأردبيلي ١١٣

ابراهيم بن المختار ٨٩

أبط (الكولونيل) ١٧٦

ابن ابي الحديد (عبدالحميد المدائني) ٦٤

ابن ابي العز ٦٧

ابن الأثير ١ ؛ ١٦ ؛ ١٨ ؛ ١٩ ؛ ٢٥

٢٨ ؛ ٣١ ؛ ٤٤ ؛ ٤٦ ؛ ٥١ ؛ ٥٢ ؛ ٦٠

ابن اخت دبيس ٤٠

ابن اويس (أحمد) ٩٨

ابن الأهوازي ٩٥

ابن برهان ١٨

ابن البطريق الأسدي ٦١

ابن بطوطة ٦ ؛ ٩٠ ؛ ٩١ ؛ ٩٦

ابن التعاويذي (محمد بن عبد اللطيف) ٦٣

ابن تيمور لنك ٩٨

ابن جبير ١٠ ؛ ١١ ؛ ٥٢ ؛ ٥٤

ابن الجوزي ١٩ ؛ ٦٩

(١) ـ تفضل الاستاذ الفاضل السيد محمد حسن آل الطالقاني باعداد وتنظيم هذا الفهرست . انه لجهد كبير ، ومبرة اسداها للعلم والعرفان ، وانها ليد تذكر وتشكر .

ابن الخلفة (محمد بن اسماعيل) ١٣٠
ابن خلكان ٣٣
ابن الدربى ٧٩
ابن الدبيثي ١٢ ؛ ٥٦
ابن الدرنوس (نجم الدين) ٧٩
ابن الرطلين الصروي ٩
ابن زياد ٥٨
ابن السياف ١٤٠
ابن سليمان ٥٧
ابن السهروردي ٩٥
ابن شدقم ١٠٦ ؛ ١٠٧
ابن شيخ المشايخ الشيبانى ٩٣
ابن صدقة ٣٧
ابن الطقطقي ٣٤ ؛ ٦٤ ؛ ٧٠ ؛ ٧٦ ؛ ٧٧
ابن عباس (حبر الأمة) ٤
ابن العرندس (عبد الوهاب) ١٠٥
ابن العلقمي ٢٧ ؛ ٤٤ ؛ ٦٢ ؛ ٦٤ ؛ ٧٣ ، ٧٤
ابن عليان ١١٥
ابن عنبة ٧٦ ؛ ٧٧
ابن الفرات (الوزير) ٤
ابن الفوطي ٦٦ ؛ ٧٥ ؛ ٨٥ ؛ ٨٨
ابن فهد الحلي (أحمد) ١٠٤ ؛ ١٠٥
ابن كمونة اليهودي ٨١
ابن الماشعيري (مهذب الدولة) ٨٢
ابن معروف ٤٩ ؛ ٥٠
ابن معية ٥٨
ابن مهنا ٧٦
ابن النائب (محمد أسعد) ١٤٠
ابن نظام الملك ٣٧
ابن هبيرة ٢٣
ابنة عميد الدين (زوجة دبيس) ٣٥
ابو البقاء العكبري ٧
أبو بكر (ميرزا) ٩٩
أبو بكر بن كنجاية ٩٤
أبو جهل ٦١
أبو حاتم (الحاجب) ٥٧
أبو الحسن (الأمير : أخو المسترشد) ٣٤
أبو الحسن الدامغانى ٢٠
أبو الحسن بن حماد ١٠٥
أبو الحسن المزيدي ١٥
أبو الحسن بن مزيد ١٤ ؛ ١٥
أبو حنيفة ٣
أبو سريع (عجلان) ٩٤
أبو سعيد الهروي ٢٩
أبو سعيد (السلطان) ٩١ ؛ ٩٢ ؛ ٩٣ ؛ ٩٥ ؛ ٩٦

أبو سعيد بن خدابنده ٩٠
أبو الشوك ١٧
أبو صالح (نائب المهدى) ٨٠ ؛ ٨١
أبو الطيب (المتنبي) ٤
أبو عبد الله الضرير ١٢
أبو عبد الله الواسطي ١٣
أبو علي القيلوي ١١
أبو علي (أمير جلايري) ١٠١ ؛ ١٠٢
أبو العباس (ابن المستعصم) ٦٣
أبو العباس النجاشي ١١
أبو الغنائم النقيب ١٩
أبو الغنائم بن مزيد ١٤
أبو غرة (سالم بن مهنا) ٩٠ ؛ ٩١
أبو الفتح بن جيا ٩
أبو الفرج بن الحداد الحلي ٥٥ ؛ ٥٧
أبو الفوارس ٤٧
أبو قا الجلايري ٩١
أبو القاسم بن معية ٥٧
أبو لهب ٦١
أبو الغنائم النرسي ٤٠
أبو المحاسن (الوزير) ٢٠
أبو محمد بن علي (الشيخ) ١٢
أبو المكارم (حمزة بن محاسن) ٦٦
أبو النجم ٢٧
أبو النجم الكردي ٢٧
أبو النجم بن أبي القاسم الورامي ٢٥
أبو نصر بن تفاحة ٣٠
الأثير الخادم ١٦
أحمد الچلبي ١٢٥
أحمد الخالصي ٧
أحمد الخياط ١٢
أحمد السالم وتوت ١٧٤
أحمد النحوي ١٢١ ؛ ١٢٢
أحمد زكي الخياط ١٨١ ؛ ١٨٤ ؛ ١٨٦
١٨٧
أحمد زكي المدرس ١٨٢ ؛ ١٩٢ ؛ ١٩٣
أحمد بن اويس ٩٧ ؛ ٩٩ ، ١٠٠
أحمد بن احمد بن رميثة ٩٤
أحمد بن حسن باشا ١٢١
أحمد بن الحسن بن طاووس ٨٨
أحمد بن رميثة (الشريف) ٩١ ؛ ٩٢
٩٣ ؛ ٩٤ ؛ ٩٦
أحمد بن عبد الوهاب ٨
أحمد بن علاء الجويني ٧٨
أحمد بن علي الأسدي (النجاشي) ١١

أحمد بن فليتة ٩٣
أحمد بن المهنا ٦٦
اذينة (الأمير) ٨٤ ؛ ٨٥
أرغوخان المغولي ١٠٠
أرغون بن أباقا (السلطان) ٧٨ ؛ ٨٢ ؛ ٨٨
أرغون السعدي ٢٨
ارغش (أمير الحاج) ٤٨ ؛ ٤٩
الأزبز ٤٣
أسبان (الأمير) ١٠٧
أسبند التركمانى ١٠٤
إسكندر (الأمير) ١٠٢
أسكندر المقدونى ٥
إسماعيل (الأمير) ٤٣
إسماعيل الصفوي ١١٣ ؛ ١١٤ ؛ ١١٩
إسماعيل بن ارسلانجق ٢٤
إسماعيل بن جنيد ١١٤
إسماعيل بن الحسن الهرقلي ١٣
إسماعيل بن الياس ٨١
أسيا كيل ٣٢
أشرف باشا ١٤٧
إفتخار الدين بن يحي البكري ٨٥
إقبال المسترشدي ٣٩
الأقيشر الأسدي ١٠
ألب أرسلان ٢٢
الأمير زاده ٩٩
أم الأمير صدقة ٢٧
أمين أفندي ١٥٤
أمين علوش ١٦٩
أمين خالص ١٨١ ؛ ١٨٨ ؛ ١٩٠
أوبرت (المسيو) ١٥٠
أولجاي خاتون ٦٨
أويس بن حسن الجلايري ٩٧ ؛ ١٠١
أويس بن شاه ولد ١٠٢ ؛ ١٠٣
أوكتاي بن جنكيز ٦٦
إيلغازي بن أرتق ٣٦
أيوب ١٢٧

(ب)

باروخ ٦
باقر آل العالم ١٧١
باقر سماكه (الدكتور) ١٩٤
بايجور (الأمير) ٧٢
بتجن كشت ٤٢
بجلي النخچوانى ٦٨
بختنصر ١٤٧ ؛ ١٤٨ ؛ ١٤٩ ١٥١
بدر بن جعفر الضرير ٥
بدر الدين لؤلؤ ٧٠

بدر الدين الشيباني ٩٤
بدران بن سيف الدولة ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٢
البرسقي (الأمير) ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨
البساسيري ١٧، ١٨
بسطام ١٠٨
بركيارق (السلجوقي) ٢٠، ٢٢، ٢٤
البقش ٤٣
بك آبه ٤١
بكر صدقي ١٨٥
بكر صوباشي ١١٧
البكري ١١
بلقيس باشا بنت ميرزا علي ١٠٤
بنت عميد الدولة ٤٠
بنيامين بن بويه النطيلي (الرحالة) ٧، ١٣، ٤٨
بوقا تيمور ٦٨، ٦٩، ٧٣
بولي (الميجر) ١٧٣، ١٧٤
بهاء الدولة ١٩
بهاء الدولة (ثروان) ١٤
بهاء الدولة (منصور) ١٨، ١٩
بهاء الدولة البويهي ١٥
البهائي (الشيخ) ٨
بهادرخان الصفوي ١١٩
بهرام بن أرتق ٢٤
بهروز (عامل المسترشد) ٣٨
بوكلة ٦٨
بيبرس (سلطان مصر) ٧٣
بير بوداق (الأمير) ١٠٩، ١١٠
بيرس نمرود ١٥٠

(ت)

تاج الدين الآوي ٨٨، ٩٩
تاج الدين الطقطقي (النقيب) ٧٦، ٧٧
تاج الدين العلوي ٥٥
تاج الدين بن أبي طاهر ٨٤
تاج الدين بن حديد ١٠٢، ١٠٣
تاج الدين ابن الدومي ٧٣
تاج الدين بن معية ٩٥، ٩٧
تحسين العسكري ١٨٤
تحسين علي ١٨١، ١٨٣
تراكي (الضابط) ١٢٥
توفيق باشا ١٤٤، ١٤٥
تولاي بن جنكيز ٦٦
التونتاش ٢٥
تيمورلنك ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١١٠

(ث)

ثابت بن سلطان ٢٩

ثابت بن سلطان بن ثابت ٣٢
ثابت بن سلطان بن دبيس ٣١
ثابت بن علي ١٧
ثابت بن كامل ٢٤
ثروان بن وهب ٢٤

(ج)

جاعد آغا ١٥٥
جبار علي الحسانى ١٧٥
جعفر حمندي ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧
جعفر الطيار ١٢١
جعفر القزويني ١٤٧
جعفر عوض ١٤٦
جعفر بن أبى فراس الورامي (الجاوانى) ٥٥ ، ٦٠
جعفر بن معية ٦٦
جغا لزاد ١١٦
جغطاي بن جنكيز ٦٦
جلال بك ١٥٣
جلال الدين ٨٤
جلال الدولة البويهي ١٦
جلال الدين بن صدقة (الوزير) ٣٧
جلال الدين ابن الفقيه (الطاهر) ٨٩
جلال الدين بن محاسن ٨٥
جلال الدين بن معية ٥٧ ، ٥٨
جمال الدين آي به الماردينى ٦٣
جمال الدين الخليعي ١٠٥
جمال الدين قشتمر ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٤
جمال الدين الدستجردانى ٨٢
جميل العزاوي ١٨١ ، ١٨٣
جنكيز خان ٦٦
جنيد الأردبيلي ١١٣
جواد بقو ١٩٤
جوجي بن جنكيز خان ٦٦
الجويني (علاء الدين) ٧٩
جهان (الأمير) ٩٩
جهان شاه ١٠٧

(ح)

حاج افندي الكردي ١٤٠
حافظ أحمد باشا ١١٧
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٢
حرض بن عجلان ٩٤
الحريري ٣٣
حزقيل ٦ ، ٨
حسام الدين (أمير الحاج) ٦٠
حسام الدين أفندي ١٤٧

حسان الدين بن جعفر الورامي الجاواني ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢
حسان بن دبيس بن عفيف ١٤
حسن اغا (السردار) ١٢٩
حسن باشا ١٢٠ ، ١٢١
حسن الجلايري ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
حسن الطالباني ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢
حسن الطويل ١١٠ ، ١١١
الحسن المثنى ٧٦
حسن المطرب ٤٥
حسن المطيري ١٩٣
حسن بن تركي ٩٤
الحسن بن راشد ١٠٥
الحسن بن علي التنوخي ٢
الحسن بن محمد بن اسماعيل ١١
حسن بن يحيي الأعرجي ١١٦
الحسن بن يوسف (العلامة الحلي) ٨٧
حسن علي بن زينل ١٠٩ ، ١١٠
حسون الصالح ١٦٣
الحسين (الامام «ع») ١٥٧
حسين الجلايري ١٠٢
حسين الخواجة المختار ١٥٧
الحسين الرسي ٨
حسين السعد ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥
حسين عزيز ٢٠١
حسين بن سليمان ١٣٥
حسين بن علاء الدولة ١٠٣
حسين بن محمد الآوي ٨٩
الحسين بن هداب الديري ١٢
حكمت سليمان ١٨٦
حمادي بن أبي الجبر (أبو المكارم) ٣٠
حمد الحمود ١٢٨
حمزة (الحاكم) ١١١
حمزة بن محاسن العكرشي ٦٦
حمود (زعيم خزاعة) ١٢٨
حمورابي ١٩٩
حميد حسن ١٩٩
حميد النعمان ١٩٢
حياة (المغنية) ٩٥
حيدر الحلي ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥١
حيدر الصفوي ١١٤
حيص بيص ٤٢ ، ٤٧

(خ)

خاتون (زوجة المستظهر) ٤٠
خدابنده الصفوي ١١٤

الخروف الأبيض (آق قوينلو) ١١٤
الخروف الأسود (قراقوينلو) ١٠٠
خسرو باشا ١١٧
خضر بك بن عبد الله الچلبي ١٢٥
الخضري ٦٥
خلف آغا (الحاكم) ١٤٣
خليفة الخلفاء ١١٤
خليل بك ١١١
خليل عزمي ١٨٤
الخوانساري (محمد باقر) ١٠٤
خيري الهنداوي ١٧٥

(د)

داغر بن غزال ١٤٢
دانا خليل الأتابكي ١١١
دانيال (النبي ع) ١٣
داود (الملك) ٤٢
داود باشا ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
داود بن محمود السلجوقي ٤١
دبيس الأول ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢
٢٥ ، ٤٠ ، ٥٠
دبيس الثاني ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
١٤٠
درسون (الأمير) ١٠١ ، ١٠٢
دكسن (الحاكم) ١٧٨
دندوري ابن السلطان حسين ١٠٢
دولة شاه بن سنجر الصاحبي ٨٢
دوه بيك (القائد) ١٠٨
ديولافوا (السائحة) ١٤٧

(ذ)

ذو الكفل ٦ ، ٨ ، ١٧٣

(ر)

راقم أفندي ١٥٥ ، ١٥٧
رجب باشا (المشير) ١٥٤
رجب البرسي ٥ ، ١٠٥
رستم (الأمير) ٩٩
رستم خان ١١٨
رسول الله (النبي محمد ص) ٢٩ ، ٦١
الراشد (الخليفة) ٤١ ، ٤٢
الرشيد بن أبى الفائز ٨٩ ، ٩٠
رشيد عالي الكيلانى ١٨٨
رضي الدين بن طاووس ٧٤
رضي الدين بن قتادة ٨
رضي الدين بن المطهر الحلي ٢٢

رؤف باشا ١٤٥
رؤف الأمين ١٧٤
رؤف الجبوري ١٨٥ ، ١٩٩
رميثة بن أبى نمى (الشريف) ٧٤ ، ٩٢

(ز)

زاهد (الأمير) ١٤٠
زكريا القزويني ٦٥
زكي أفندي ١٥٢
زنكي بن آق سنقر ٣٨
زوجة أرغون السعدي ٢٨
زوجة سيف الدولة ٣١
زوطي نبطي ٣
زياد بن عبيد ٥٦
زيد الأصغر بن أبى نمى ٩٠
زين الدين (هبة الله) ٨٤

(س)

سالم بن مهنا ٩٠
سبط ابن الجوزي ٤٤
السبكي ٢٦
سرخاب بن كيخسرو (الديلمي) ٢٨ ، ٣٠
سعد بن أبى وقاص ٥٥
سعد صالح ١٣١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣
١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠
سعدون (شيخ المنتفق) ١٢٢
سعيد (شريف) ١٦٩
سعيد أفندي النائب ١٥٧
سعيد باشا (الوالى) ١٣٣
سعيد بن حميد العمري ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠
٣١ ، ٣٢
السفاح ١٠
سلار كرد ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧
سلار (الأمير) ٦٠
سلطان الدولة البويهي ١٥
سلطان بن ثمال الخفاجي ١٥
سلمان (شيخ خزاعة) ١٢٠
سليمان آغا ١٣٥
سليمان القانونى ١١٤
سليمان باشا الكتخدا ١٢٢
سليمان باشا ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨
سليمان الصغير ١٣٢
سليمان بن مهنا ٩٠
سليم (الحاج) ١٨١ ، ١٨٢
سليم بك ١٣١
سماوي الجلوب ١٧٢
سنان راشد الدين ٥٠
سنجر السلجوقى ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٨

سيد بيك ١١٤
سيدي علي ١٠٩
سيف الدولة (صدقة) ١، ١٩، ٢٠، ٢٢
٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١
٣٢، ٦٥
سيف الدين البيتكجي ٦٩
سيفي محيي ١٦٩

(ش)

شاف الله (شفلح الشلال) ١٣٣، ١٣٤
الشافعي (الامام) ١٤٢
شاه جهان ١٠٨
شاه علي بن اسكندر ١٠٩، ١١٠
شاه علي بن قرا موسى ١٠٩
شاه محمد بن قرا يوسف ١٠٠، ١٠١، ١٠٢
شاه محمود بن شاه ولد ١٠٢
شاه منصور بن زينل ١١٠
شاه ولد بن أويس ١٠٢
شاكر الهلالي ١٨٥
شبلي باشا العريان ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦
شخير (الشيخ) ١٧٨
الشرابي ٦٣، ٦٦
شرف الدين بن تاج الدين ٨٩
شرف الدين قشتمر ٦٠، ٦٢
الشريد ١٦، ١٧
شريف مكة ١٦٢
ششي بخشي ٧٥
شريح النيلي (عبدالرحمن بن عبدالله) ٥٤
شكري بك ١٥٩
الشمحل ٥١
شمس الدين (الأمير) ٦٠
شمس الدين بن أسامة العلوي ٢٨
شمس الدين الجويني ٧٦
شمس الدين سلار ٧٣
شندرفير ١٥٢
شوكت بك ١٥٧
شهاب الدين (الوزير) ٨٩، ١٠٣
شيخي (الأمير) ١٠٤
الشيرازي (محمد تقي) ١٧٤

(ص)

صاحب الزمان ١١٠
صالح باشا ١٥٣
صالح بيك النفتجي ١٥٢
صالح التميمي ١٣٥، ١٣٨
صالح المهدي (شريف) ١٦٩
صالح بن سلمان ١١٤
صباح بن هارون ٨

صدقة الأول ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٩
٣٠، ٣٥
صدقة الثانى ٤١، ٤٢، ٤٣
الصدر الأعظم ١١٧، ١١٨
الصغانى ٧٤
صفي الدين (الطقطقي) ٧٦
صفي الدين الأردبيلي ١١٣
صفي الدين الحلي ٦٦، ٧٩، ٨٥، ٨٦
٨٧، ٢٠١
صفي الدين بن حمزة العكرشي ٧٩، ٨٠
صفي الدين بن محاسن ٨٤، ٨٥
صواب السكورجي ٨٣

(ط)

طاشتكين ٥٥، ٥٦
طالب (الكخية) ١٣٦
طاهر بن أحمد بن أويس ٩٩
طغرل بك ١٨
طه أفندي ١٤٦، ١٤٧
طهماسب الثالث ١١٩
طهماسب الصفوي ١١٤

(ظ)

الظاهر العباسي (الخليفة) ٦٠، ٧٣

(ع)

عارف الآلوسي ١٥٤
عارف قفطان ١١٥، ١٨١، ١٨٤
عاصم بن أبى النجم الجاوانى ٣٢
عاكف التركي ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦
١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢
١٩٥
العبادي ٢٥، ١٠٦
عباس الأول ١١٩
عباس الثالث ١١٩
عباس الصفوي ١١٧
عبد الجبار الراوي ١٨٧
عبد الجليل الشيخ جواد ٢٠٠
عبد الجليل بن سلطان ١٢٢
عبد الحسن ظاهر الحبيب (النعمة) ١٦٩
عبد الحميد العثمانى (السلطان) ١٥٥، ١٥٨
١٥٩
عبد الحميد بن فخار ٨
عبد الرحمن بن محمد العتائقي ٩
عبد الرحمن النقيب ١٧٨
عبد الرحيم شيخ الشيوخ ٥١
عبد الرزاق الحسني ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧
١٩٩

عبد الرزاق شريف ١٦٩
عبد الرزاق مرجان ١٩٥ ، ١٩٧
عبد الرسول الخالصي ١٨١ ، ١٩١
عبد الرضا الماشطة ١٥٩ ، ١٧٧
عبد السلام الحافظ ١٧٤
عبد الشفيع بن فياض الأسدي ١٠٥
عبد الصاحب الخفاجي ١٧٢
عبد العباس مرجان ١٩٧
عبد العزيز المظفر ١٨١ ، ١٨٣
عبد الكريم أفندي ١٢٩
عبد الكريم الجلبي ١٢٧
عبد الكريم رضا (الماشطة) ١٤٥ ، ٢٠٠
عبد الكريم الشبيب ١٦٩
عبد الكريم بن نجم الدين ١٠٣
عبد الله بن عتبة ٦
عبد الله السويدي ١٢٣
عبد الله بن أبي نمى ٨٣
عبد الله بن الحسن البرسي ٥
عبد الله بن الحسين (العكبري) ٧
عبد الله بن موسى الكاظم ١٠٥
عبد المحسن السعدون ١٤٥
عبد المطلب الحلي ١٥٩
عبد الملك (الحلي) ١٠٢
عبد الملك المراغي ٨٨
عبد الواحد بن أحمد الثقفي (القاضى) ٤٠
عبد الهادي الظاهر ١٨١ ، ١٩٠
عبود الجبوري ١٦٩
عبود المعروف ١٦٧
عبيدة السلمانى ٤
عثمان البانبدري ١٠٣
عجلان بن رميثة ٩٤
عجمة بنت داود ٩٥
عداي الجريان ١٧٨
عزالدولة بن سيف الدولة (أبو المكارم) ٢٠
عز الدين الزنجانى (القاضي) ٨١
عز الدين المهلبي ١٠٥
عز الدين بن محمد العلقمي ٧٤
عزره (عزرا أمير خفاجة) ٦٦ ، ١٠١
عزة بك ١٦٩
عضد الدين (ابن أبي نمى) ٨٣
عطا ملك (صاحب الديوان الجوبني)
٧٦ ، ١١٩
العصيمي ١٦٣
عفراء بنت دبيس ٤٠
عفيف الخادم ٣٧
علاء الدين (رسول هولاكو) ٦٧

علاء الدين الجويني ٧٥ ؛ ٧٧
العلامة الحلي (الحسن بن يوسف الحلي)
٦٧ ؛ ٨٧ ؛ ٨٨
العلامة الشيرازي (محمد تقي) ١٧٣
١٧٤ ؛ ١٧٨
علوان ظاهر الحبيب النعمة ١٦٩
علوان الياسري ١٧٨
علي (الامام «ع») ٤ ؛ ٦٧ ؛ ١١٥ ؛ ١١٧
١١٩ ؛ ١٢٦ ؛ ١٤٠
علي (الأمير) ١٠٤
علي باشا ١٣٠ ، ١٣٢
علي بهاد ٧٣
علي الچلبي ١٢٩ ؛ ١٣٠
علي الجنابي ١٥٧
علي جواد (الدكتور) ١٩٤
علي جودت الأيوبي ١٨٠ ؛ ١٨١
علي الحمادي الحسن ١٧٥
علي الشيخ حسن ١٦٣ ؛ ١٦٤ ؛ ١٦٩
علي رضا باشا ١٣٨ ؛ ١٣٩ ؛ ١٤٠ ؛ ١٤١
١٤٢
علي رضا بيك ١٥٣
علي الرئيس ١١٥
علي عبد الرازق ٧١
علي القزويني ٢٠٠
علي قلندر (الأمير) ٩٩
علي المشعشع ١٠٩
علي وهيب ١٧٧
علي بن الأعرج ٧٥
علي بن أفلح ١٦
علي ابن البوري ٥٥
علي بن خواجة مخزوم ١٠٢
علي بن دبيس ٤٣ ؛ ٤٤ ؛ ٤٥
علي بن رمضان ٧٦
علي بن سليمان الحلي ٥٦
علي بن طالب الدلقندي ٩٠ ؛ ٩١
علي بن طاووس ١٣ ؛ ٨٨
علي بن طراد الزينبي ٢٩ ؛ ٣٤
علي بن عبد الله الحلي ٥٦
علي بن غنيمة ١٢
علي بن المبارك (الخازن) ٤٠
علي بن محمد الطقطقي (تاج الدين) ٧٦
علي بن محمد بن هبة الله ٩٥
علي بن مراد (امير الحلة) ١٢٧
علي بن مزيد ١٤ ؛ ٢٦ ؛ ٢٧
علي بن محمد المشعشع ١٠٨
علي بن المطهر الحلي ٣٤

علي بن منصور الربعي ٩
العماد الاصبهانى ٣٢
عمر آغا (الوالي) ١٢٥
عمر باشا ١٢٧ و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٤٣ و ١٤٦
عمرو بن علي القزويني ٩٤
عمران الزنبور ١٧٨
عنتر بن أبى العسكر الجاوانى ٣٧ و ٤١
٤٢ و ٤٣
عميد الدولة (ابن جهير) ٢٠ و ٣٥ و ٤٠
عميد الدين (النقيب) ٨٩
عميد الرؤساء ٦٤
عون الدين بن هبيرة ٤٧ و ٤٩
عيسى بن علي العباسى ٥٥

« غ »

غازان (السلطان) ٨٣ و ٨٤ و ٨٧
الغزالي ١١٣
الغضبان الخفاجي ٥٠ و ٥١
غياث الدين بن الرشيد ٩٢
الغياثى ١١ و ١٠٥ و ١٠٧

(ف)

فاضل بابان ١٨٢ و ١٩٥
فاطم خان ابنة شبلي باشا ١٤٦
فتح الدين بن كر ٧٢
فخر الدين الأعرج ١٠٢
فخر الدين (أبو طاهر) ٨٤
فخر الدين ابن الدامغانى ٦٥
فخر الدين ابن الدامغانى ٧٣
فخر الدين بن معية ٩٧
فخر الملك ١٥
فرخ شاه (الأمير) ٩٨ و ٩٩
فليته ٩٣
فولاذ بن أسبان ١٠٧
فهد آل علي ١٤٥
الفيروز آبادي ٥ و ٧ و ٢٦
فيصل الأول ١٧٨

(ق)

القاسم بن العباس بن الكاظم ٩
القاسم بن الكاظم ٨
قحطان ١٧١
قرا عثمان ١١٠
قراقوينلو ١١٠ و ١١١
قرا يوسف التركمانى (الأمير) ٩٨ و ٩٩
١٠٠ و ١٠٤
قريش بن بدران ٢٠
قسيم الدولة الجاوانى ٢٧ و ٢٨
قشتمر (الأمير) ٦٢

قطب الدين سنجر الناصري ٥٥
قطلوبك العراقى ١٠٤
قفلغ تكين (الأمير) ٤١
قليج (سيف الدين) ٤٥
قوام الدين بن طاووس (الحسني) ٩٠
٩١ ؛ ٩٣
قوسان ٢٩
قويدان (الأمير) ٤٧
قيران الظاهري ٦١
قيصر (الأمير) ٤٨ ؛ ٤٩
قيماز (الأمير) ٥١
قيماز الأرجوانى ٤٥

(ك)

الكاظمان (الامامان ع) ١١٨
كسرى ١٥١
الكمال أحمد ٧٥
كنج عثمان ١١٧
كونت كوري ١٥٠
كبهارخاتون (زوجة دبيس) ٣٩
كيخاتو (أخو أرغون) ٨٨
كيخاتو (السلطان) ٨٢ ؛ ٨٣
كيقباذ بن هزار سب الديلمي ٢٦

(ل)

لطفي (مؤرخ) ١٣٦
لوكن (الكولونيل) ١٧٣ ؛ ١٧٥
لونكر (المستر) ١٨٢

(م)

ماضي (أخو حسن المطرب) ٤٥
مبارك التركي ٩٥
مبارك بن أبى الفرج الحداد ٥٧
المبارك بن الضحاك (عضد الدين) ٦٤
مبدر الفرعون ١٧٠
متى عقراوي (الدكتور) ١٨٩
مجاهد الدين (قائد عباسي) ٧٢
مجد الدولة (البويهي) ١٧
مجد الدين بن تاج الدين (الدوامي) ٧٣
مجد الدين بن عز الدين (ابن طاووس) ٦٧
٦٨ ؛ ٧٤
مجير الدين (ابن أبى فراس) ٦٠
مجير الدين طاشتكين ٥٢ ؛ ٥٤
مجيد علوش ١٨٦
محسن المشعشع ١٠٩ ؛ ١١١ ؛ ١١٢
المحسن الرضوي (النسابة) ٩
محمد (السلطان) ٢٦
محمدالاسترابادي ١١٢

محمد أسعد ١٠٤
محمد آغا الكهية ١٣٥، ١٣٦
محمد آغا بن خضر بك ١٢٥
محمد أفندي (المفتي) ١٢٩
محمد بك (الأمير) ٩٩
محمد بك بن مأمون ١١٥
محمد خالد ٧١
محمد خان تكلو ١١٤
محمد خدابنده بن غازان ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠
محمد رشاد ١٥٩، ١٦١
محمد رشيد باشا بباني ١٥١
محمد رضا الشيرازي ١٧٤
محمد زيني ١٢٨
محمد السكوني (شمس الدين) ٨١، ٨٢، ٨٣
محمد السلجوقي ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٢
٣٣، ٤٧
محمد الحاج سعيد ١٦٩
محمد الشهيب ١٧٤، ١٩١
محمد الطواشي ١٠٩، ١١٠
محمد العابد ١٠٥
محمد القزويني ١٥٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥
١٦٦
محمد عارف الآلوسي ١٥٦
محمد سعيد الشيخ حسن ١٦٩، ١٧٠
محمد صالح بن عبد الله أفندي ١٢٧
محمد علي القزويني ١٦٧
محمد المهدي (المشعشع) ١٠٦
محمد ياسين بك ١٢٥
محمد بن ثمال الخفاجي ١٥
محمد بن جعفر الورامي (ابن حسام الدين)
٦٢، ٦٤
محمد بن الحسن بن طاووس ٧٤
محمد بن الحسن الزاهد ٧
محمد بن الحسن العسكري (المهدي المنتظر)
٩٦
محمد بن الحسين البلخي ٢٨
محمد بن خليفة (السنبسي) ١٩، ٢٥
محمد بن دبيس ٤٣
محمد بن رافع ٢٤
محمد بن سنقر ٦٣
محمد بن شاكر الكتبي ٥٢
محمد بن شاه ولد ١٠٣
محمد بن صالح ٤٦
محمد بن علي الجاواني ٢٦
محمد بن فلاح المشعشع ١٠٥
محمد بن قشتمر ٦٢

محمد بن محفوظ بن وشاح ٧٤، ٨١
محمد بن محمود الأعجمي (الزاقفي) ٧
محمد بن محمود السلجوقي ٤٥
محمد بن معد الموسوي ٥٩
محمد بن معية ٩
محمد بن مكي (الشهيد الأول) ٨
محمود (الحاكم) ١٢٩
محمود بيك ١٥٣
محمود بن أحمد بن رميثة ٩٤
محمود السلجوقي ٣٣ ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٤
محمد فخر الدين ٩٥
محمود نديم الطبقچلي ١٨١، ١٨٢
مدحت باشا ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦
مراد (السلطان) ١١٧، ١١٨، ١١٩
مراد العزي ١٤٥
مرتضى الزبيدي ٢٦
مرجا ٣٢
مرزوق آغا ١٤٠
مروان بن محمد ١٠
مزيد الخشكري ٥٨
مزيد بن صفوان ٥٠
المستنجد (الخليفة) ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١
المسترشد (الخليفة) ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩
المستضيء (الخليفة) ٥١، ٥٢، ٥٣
المستظهر (الخليفة) ٤٠
المستعصم (الخليفة) ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٩
مسعود السلجوقي ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥
مسعود بلال ٤٦، ٤٧
المستنصر (الخخليفة) ٦٢
المسيح (عيسى ع) ١٠٧
مضر بن دبيس ١٤
المصطفى (النبي ص) ٦١
مصطفى افندي المميز ٦٣
مصطفى الانكشاري ١١٦، ١١٧
مصطفى جواد (الدكتور) ٣٢، ٥٦، ٨٥
مصطفى الشهربلي ١٥٩، ١٦٠
مظفر بن الطراح ٧٨، ٨١، ٨٢
المعادي ١٠٦
المعتضد (الخليفة) ٦
معد (متولي واسط) ٥٩، ٦٠
معروف جاووك ١٨٦
معز القزويني ٢٠٠

معلى بن معروف ٦٠
مغامس بن داغر ١٠٥
المفيد (الشيخ) ١١
المقتدر (الخليفة) ٨
المقتفي (الخليفة) ٨ ؛ ٤٢ ؛ ٤٥ ؛ ٤٦ ؛ ٤٧ ؛ ٤٨
المقداد السيوري ٨
مقصود بيك بن حسن الطويل ١١١
المقلد بن علي ١٦
مكلبة الحلي ٦٢
مكي الجميل ١٨٢ ؛ ١٩٢
الملك الرحيم ١٧
ملك شاه السلجوقي ١٨ ؛ ١٩ ؛ ٢٢ ؛ ٤٦
الملك الكامل (صاحب مصر) ٦٤
المنتظر (المهدي) ٩٦
المنشي البغدادي (محمد بن احمد) ١٣٤
منصور بن دبيس ١٨
منصور بن صدقة ٣١ ؛ ٣٦ ؛ ٣٧
منكر بن تولاي ٦٧
منكر برس (الأمير) ٤٢
موسان ٧٨
موسى شاكر ١٨١ ؛ ١٩٠
موسى القزويني ٢٠١
موسى كاظم ١٥٦
موسى الكاظم (الامام ع) ٩٥ ؛ ١٠٥ ؛ ١١٤
موسى بن جعفر كاشف الغطاء ١٣٥
المهدي (الخليفة) ١٧
مهدي البصير (الدكتور) ١٧٥
مهدي القزويني ١٥٨
مهذب الدولة بن ابى الخير ٢٤ ؛ ٣١
مهذب الدولة ابن الماشميري ٨٢
مهلهل بن ابى العسكر الجاوداني ٤٣ ؛ ٤٤
٤٦ ؛ ٤٧
مهنا (الأمير) ٩٠
مهيار الديلمي ١٦
ميران شاه ٩٨
ميكائيل (الأمير) ٩٨ ؛ ٩٩

(ن)

نابوكد ونسر ١٤٨
ناجي شوكت ١٨١ ؛ ١٨٢
نادر شاه (السلطان) ١١٩ ؛ ١٢٢ ؛ ١٢٣
ناصر بن مهدي العلوي ٥٦ ؛ ٥٧
الناصر لدين الله ٥٨ ؛ ٥٩ ؛ ٦٠ ؛ ٩٧
ناصر الدين ١٠١
ناصر الدين بن خواجه مخزوم ١٠٢
نافذ باشا (المشير) ١٤٧
نامق (القائمقام) ١٥٨

نايف آل ضيدان ١٦٣
نبهان بن دبيس ١٤
النبي (محمد ص) ٧١
نجم العبود ٢٠٠
نجم الدين الغازي ٣٩ ، ٤٠
نجم الدين بن أحمد ٧٣
نجم الدين بن الأصفر ٧٩
نجم الدين بن الدرنوس ٧٩
نجم الدين بن المعين ٧٥ ، ٧٨
نجيب باشا ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
نجيب الدين بن نما الحلي ٧٤
نسيمي البغدادي ١٠١
نصير بن الناقد ٦٠
نصير الدين بن قريش ٩٧
نظام الدين ١٠٣
نظام الدين سليمان ٩٥
نظام الملك ١٩
نظر (أمير الحاج) ٤٤ ، ٤٥
نظمي البغدادي ١١٧
نكلة ٦٧
نمرود بن كنعان ٥
نور الدولة (دبيس) ١٨
نيا كانشان ١٤٩
نيال ١٨
نيبور (الرحالة) ١٢٦ ، ١٢٧

(و)

وادي بن شفلح ١٤١ ، ١٤٢
وجه السبع (محمد بن سنقر) ٦٣
ورام (الشيخ) ٦٠
ورام بن أبى فراس الجاوانى ٢٦ ، ٢٧
ورام بن محمد الجاوانى ٢٧
الوزير القمي ٦٠ ، ٦٤
الوكيل النيلي ٥٦
ولسن ١٧٣
وليم ويلكوكس (السير) ١٥٢
الوند بن اسكندر ١٠٤ ، ١٠٧
وهيب الشيخ حسن ١٦٩

(هـ)

هادي الجباوي ١٩٤
هارد كاسل (الكولونيل) ١٧٥
هبة الدين الشهرستانى ١٧٨
هبة الله بن أبى طاهر ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
هبة الله بن عبد الله ٨
هبة الله بن نما ٢٨
هردوت ١٥٠

هولاكو ٦٠ ؛ ٦٧ ؛ ٦٨ ؛ ٧٠ ؛ ٧٢ ؛
٧٣ ، ٧٤ .
هولدي (القائد) ١٧٥
الهوريني (أبو الوفاء نصر بن نصر) ٨

(ي)

الياس (النبي ع) ١٢٧
ياقوت الحموي ١ ، ٢ ، ٤ ، ٩ ، ٢٢
يحي البكري ٨٥
يحي القزويني ٨٣
يحي نزهت أفندي ١٥٢ ، ١٥٣
يحي بن أحمد المقري ٨
يحي بن سعيد الشيباني ٥٢
يحيى بن سعيد (الهذلي) ١٩١
يحيى بن المرتضى النيلي ٦٣
يحيى بن نوفل ٦
يزدن بن قماج التركي ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
يزيد بن عمرو ١٠
يعقوب بيك ١١٢
يعيش بن عيسى ٢٤
يوسف الريان ٦
يوسف عبود (الدكتور) ١٦٢
يوسف بن محمد ١٢١
يوسف بن المطهر ٦٧ ، ٦٨
يوشع ٦

فهرست الأسر والبيوت والقبائل

« آ »

آل أبي العسكر ٤٨

آل أبي الفضل ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

آل بعيج ١٣٢

آل بويه ١٤

آل ثامر ١٤٥

آل جشعم ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٢

آل جؤذر ١١٢

آل حتروش ١٦٣

آل الحداد ٥٧

آل حميد ٢٧

آل خزيمة ٣٠

آل رفيع ١٢٠

آل سعدون ١٤٥

آل السيد سليمان ١٣٥ ، ١٥٩

آل شبل ١٤٧ ، ١٥٦

آل عوف ٣٠

آل فتلة ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢

آل الفرات « الوزراء » ٣ ، ٩

آل قراقوينلو ١٠٣

آل كمال الدين ٩

آل المختار العلويون ٥٧

آل مزيد ١٦

آل معية ٩٧

آل المميز ١٦٣

آل مناحيم ١٦٣

آل الموسوي ٩٥

آل مهنا ٩٠

آل ناشر ٣٠

آل يسار ١٥٥ ، ١٥٦

« أ »

أسرة عبد الجليل بك ١٢٩ ، ١٣٠

الأسرة الورامية ٢٧

الأسرة المزيدية ٢٧

الأسلم ١٣٠

البو براطم ١٣٧

البوسلطان ١٢١ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٨٤

البو مصطفى ١٥٤
الأكرع ١٧٨
الانكشارية ١١٥
أياد ٤٣

(ب)

البختيارية ١١٢
البشيرية ٣٢
بنو اسد بن خزيمة ١٣
بنو اسد ١٧، ٢٦، ٢٧، ٤٣، ٤٥ ؛ ١٠٦
بنو حزن ٥٠ ؛ ٥١
بنو حسن ٩٢ ؛ ٩٣ ؛ ١٦٧ ؛ ١٨٤
بنو حسين ٤٣ ؛ ٨٤
بنو الخالصي ٧
بنو خفاجة ٤٩
بنو داود ٨٣
بنو دبيس ٩ ؛ ١٤
بنو ساله ١٥٤
بنو سلامة ١٠٦
بنو شكر العلويون ٧
بنو طي ١٠٦
بنو العباس ٥٨
بنو عفيف الناشري ١٣ ؛ ١٤
بنو عقيل ١٦ ؛ ١٩ ؛ ٤٧
بنو الفتوح ٧٥
بنو كتيلة ٩
بنو كعب ٥
بنو محاسن (العكرشي) ٨٠ ؛ ٨٤ ؛ ٨٥ ؛ ٨٦
بنو مزيد (الناشري) ١٣ ؛ ١٤ ؛ ٢٦
بنو معروف ٥٩ ؛ ٦٠
بنو معية الحليون ٥٥
بنو المنتفق ٣٨
بنو ناشرة بن نصر ١٣
بنو يعيش ١٤
البيكات ١٢١

(ت)

التاتار ٦٦ ؛ ١١٠ ؛ ١١٣

(ث)

ثمود ١٢٣

(ج)

الجاوان (الجاوانيون) ١٤ ؛ ١٦ ؛ ٢٣
٢٦ ؛ ٢٧ ؛ ٣٢ ؛ ٤٧
الجبور ١١٢ ؛ ١٣١ ؛ ١٥٦ ؛ ١٦٢ ؛ ١٨٤
١٨٧
الجحيش ١١٢
الجشعم ١٣٦ ؛ ١٣٧

(خ)

الخزاعل ١٢٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٣، ١٥١

خفاجة ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ١٠١، ١٠٦، ١٢٤، ١٣١، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥

(د)

دوروت ٦٠

(ر)

ربيعة ٦٠، ١٠١

الرزنان ١٠٦

الرفيع ١٣٠

(ز)

زبيد ١١٢، ١٢٣، ١٣٣، ١٤١، ١٤٢

زغيب ١٥٤

(س)

ساعدة ١٢٠

السريانيون ٣

السعيد ١٧٨

السلاجقة ٢٢، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٣

(ش)

الشاذنجان ١٤

شمر ١٢٠

الشوافع ١٤٢

(ص)

الصفويون ١١٣، ١١٩

الصقور ١٣٤

(ط)

طفيل ١٣١، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٧

طي ٩٠

(ع)

عاد ١٢٣

عبادة ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠

العباسيون ٣، ٩

عبس ٤٣

العثمانيون ١١٣

عقيل ٢٣، ٢٤، ٢٦، ١٢٤

العقيليون ١٣٦

عكيل ١١٥، ١٣٦

عنزة ١٣٠، ١٣٢

(غ)

غزية ٣٨، ١١٤، ١٢٠

(ف)

الفيلية ١١٢

(ق)

قريش ٤

قزلباش ١١٤

قوم سبأ ١٤٧

(ك)

الكولات ١٢٣، ١٢٤

(م)

المشعشعون ١٠

مضر ١٣

المغول ٥٥، ٦٦، ٧١، ١١٠، ١١٣

المماليك ١٣٩

(ن)

النبط ٢، ٣

النرجسية ٣٢

(و)

الوهابيون ١٢٤

(هـ)

همدان ٢٨

(ي)

اليسار ١٣١، ١٣٤

فهرس الامكنة والانهار والبقاع والمدن

(آ)

آ بة ٢٨

آ وه ٢٨

آ ذربايجان ٣٩ ؛ ١٠٠ ؛ ١١٠

آ سيا الصغرى ٩١

آ شور ١٥٠

(أ)

أبو صخير ١٧٨

الأخيضر ١٣١

اربل ٦١ ؛ ٦٢ ؛ ١٠٣

الأرحاء ٨٠

أرض الرافدين ١٤٤

استانبول ١١٤ ؛ ١١٥ ؛ ١٨٤

الأستانة ١١٤ ؛ ١٣٩ ؛ ١٤٦ ؛ ١٥٣

اسدآباد ٤٦

الاسكندرية ٥

اصفهان ٨٢ ؛ ١١٦

أطلال بابل ١٣ ؛ ١٣١

اعدادية الحلة للبنين ٢٠٤

انكلترا ١٤٧

الأميرية ٥

الأنبار ١٠ ؛ ٥٥ ؛ ٩٣ ؛ ١٠١

الأهواز ١ ؛ ١٣ ؛ ١٠٧

إيران ٦٧ ؛ ٨٧ ؛ ٨٨ ؛ ١١٤ ؛ ١١٦ ؛ ١١٧ ؛ ١١٩ ؛ ١٣٦

(ب)

باب تبريز ٣٩

باب التمغا ١٠٣

باب خوي ٣٩

باب عليان ٥٦

باب العماري ٥١

باب مراغة ٣٩

باب النجف ١٦٤ ؛ ١٦٥ ؛ ١٦٨ ؛ ١٨٤

بابل ٢ ؛ ٣ ؛ ٤ ؛ ٥ ؛ ٦ ؛ ٧ ؛ ٨ ؛ ٩ ؛ ١٢ ؛ ١٥ ؛ ٢٣ ؛ ١٢٦ ؛ ١٣٤ ؛ ١٤٧ ؛ ١٤٩ ؛ ١٥٠ ؛ ١٥١

باذوريا ٦

بتا ٥

بتا الشط ٥
بربيسيا ٥
برح العجمي ٧٣
برس ٥، ١٢٧
برسيبا ١٥٠
بر ملاحة ٦، ٨، ٨٩، ٩٦
بر منايا ٦
برنون ١٥٤
بريطانيا ١٤٧
بزيقيا ٦
بستان غرنوكه ١٧٦
البصرة ١، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧
٣٠، ٣٨، ٤٩، ٦٩، ٧٨، ٨١
٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢
١١٥، ١٢٦، ١٥٠، ١٦١، ١٧٣
البصيرة ١٥٥
البطائح ٥٠، ٦٨
بطائح الحلة ٥٩
البطيحة ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٦
بغداد ٥، ٩، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠
٢٣، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨
٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤
٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٦٠
٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٧٣
٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢
٨٣، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٨
٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤
١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠
١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦
١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢
١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢
١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٣
١٥٥، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠
١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٣
١٨٧، ١٩٢
بغلة ٦
بكر ١٧٥
بلاد الروم ٩٨
بلاد العجم ٧٥
بلد الدجلة ٨٠
بناية المكتبة العامة ١٨٥
بنشة ١٧٨
بندر قريش ١٠٤
بنورا ٦
بهبهان ١٠٩
بيرمانة ٦، ١٥٤، ١٥٧

(ت)

التاجية ١١٩

تبريز ١٠٢

تركستان ٦٧

تستر ٧٣، ١٠٢

تل ابراهيم ١٥٠

تل الأحيمر ١٥١

تل الرماد ١٣١، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٧

توريز ٧٥

(ث)

ثانوية الحلة للبنات ٢٠٤

الثانوية المسائية للبنين ٢٠٤

(ج)

جامع الشمس ١٢٦

جامع القصر ٦٠

الجامع الكبير ١٤٦، ١٦٤، ١٧٤

جامع الكوفة ١٠٦

جامع الهيتاويين ١٦٣

الجامعين ١، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٩٦
١٥٨، ١٧٦، ١٧٧

الجانب الشرقي ٤٦

الجانب الصغير ١٥١، ١٦٩

الجانب الغربي ٤٦

الجانب الكبير ١٥١، ١٦٩

جبل عامل ١١٦

جبل مشهد ٥٠

الجربوعية ١٤٣، ١٨٢

جرجريا ٢٦

الجزائر ١٠٢، ١١٢

جزائر الخالدات (كناري) ٢

الجزيرة ٣٢

جسر الحلة ١٣٦

جسر بغداد ١٤٨

الجسر الشمالي القديم ٢٠١

جسر الهندية ١٣٠

جرينتش ٢

جعبر ٣٦

الجنائن المعلقة ١٨٨

جناجة ١٠، ١١٢، ١٥٥

(ح)

الحائر ١٠٨

الحدائق المعلقة ١٢٧، ١٥١

حديثة ٢٣

حديقة الجبل ٨٩، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠١

حديقة المستشفى الجمهوري ١٦٥

الحجاز ٧٣، ٩٤

حديثة ٦٦
حرم الله ٦١
الحسكة ١٢٩، ١٣٢
الحسينية ١٥٥
حسينية ابن طاووس ١٩٦
الحصاصة ٧
الحصن ١١
حصن بشير ١١
حصن جعفر ١٥٤
حلب ٣٢، ١٤٠
حلة (١) بني دبيس الأسدي ١
حلة بني قيلة ١
حلة بني مزيد ١، ٢
حلة سيف الدولة ٢٠
حماية الأطفال ٩٦
الحويزة ١، ١٤، ١٠٦
حي بابل ١٩٦
حي الثانوية ١٩٨
الحي الجمهوري ٢٠١
حي الويسية ١٩٨

(خ)

الخاتونية ١٥٤
الخالص ١٠٧
الخالصة ٧، ٩
خان الحشاشة ١٣٧
خان المحاويل ١٥٤
خراسان ٢٦، ٨٩، ٩١، ١٥٧
خط الاستواء ٢
خوزستان ٤٢، ٦٩، ٨٢، ١١٢

(د)

دائرة البرق والبريد ١٥٦، ١٥٧
دارخ ٧
دار التشريفات ٦٤
دار الخلافة ٢٠
دار السلام ١٢٩
دار السيادة ١٨٣
دار المعلمات الابتدائية ٢٠٤
الدبلة ١٥٥
دجلة ٤١، ٥٥، ٨٥، ١٣٨
دجيل ١٠
درب قراشا ٨٥
الدغارة ١٤٥، ١٤٦
دقوق ٦١
دمشق ٣٩

(١) اسقط اسم الحلة من هذا الفهرس لتكرره في معظم الصفحات فاقتضى التنبيه .

الدورة ١٥٥
الدولاب ١٥٤
ديار بكر ٤٠، ٨٧، ١١٠، ١١٧، ١٧٠، ١٧٢
الديوانية ١٣٢، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٠، ١٧٥

(ر)

راشيا ١٤٦
الرحبة ٤٩
الرستمية ١٧٥، ١٧٦
الرقة ٣٥
الرماحية ١١٢، ١١٤
الرميثة ١٨٤
الرواشد ١٥٤
روضة الأطفال ١٠٤
الري ٢٨، ٨٩

(ز)

زاقف ٧
الزاوية ٧، ٩، ١٣
الزرفية ١٥٥
الزعفرانية ٣٠
الزوراء ٦٧، ٦٨، ١٢٣، ١٣٩
الزوير ١٥٤

(س)

ساوة ١٨
سجن الحلة ٢٠٢
السدة ١٥٤، ١٦٥
سدة الهندية ١٦٧
سراي الحكومة ١٨٨
سراي الحلة ١٥٩
السلمان ٦١
السماوة ١٧٥
سنجار ١٥٤
سنجق الحلة ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢
سواكن ٩٠
السواد ٣
سور الحلة ١٣١، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٦
سورى ٧، ٤٩، ٨٠
سوراء ٦، ٧
سورستان ٣
سوريا ٣٩، ٥٠، ٥٨، ١٠٠، ١٣٠، ١٤٣
سوق الجزارين ١٨٨
سوق العجم ٦٠
سوق الملاوي ١٦٥

سوق المنتخب ١٦٤
سوق الهرج ١٤٥
السيب ٨ ؛ ٧٥ ؛ ٧٨ ؛ ٩٨
سيور ٨

(ش)

شارع ١٤ تموز ٢٠١
شارع ابن طاووس ٢٠٢
شارع أبي الفضائل ٢٠٢
شارع بابل ٢٠٢
شارع الجبل ٢٠٢
شارع الجمهورية ٢٠١
شارع الامام الحسين ٢٠٢
شارع الديوانية ١٨٥
شارع صفي الدين ١٨٥ ؛ ٢٠٢
شارع الامام علي ٢٠١
شارع الكواز ٢٠١
شارع الكورنيش ٢٠١
شارع المستشفى ٢٠٢
شارع المحقق ١٩٣ ؛ ١٩٥ ؛ ٢٠٢
شارع المحكمة ١٨٤
شارع ميسان ١
شارع النهر ١٨٥
شاطىء الفرات ٦٣ ؛ ١٠٧ ؛ ١١٢
الشافعية ١٤٢
الشام ١٠ ؛ ٣١ ؛ ٤٩ ؛ ٧٢ ؛ ٩٤ ؛ ١٠٨
الشامية ١٥٢ ؛ ١٧٨
الشرفة ٧
شرقي بغداد ٧٢
شط الحلة ٢٠١
شط النيل ١٢
شط الفرات ١٠٦
شوشتر ٦٩
شوشه ٨
شوشى ٨ ؛ ٩
شهرزور ١١٥
الشهوانية ١٥٤
شيراز ١٠٢ ؛ ١٠٩

(ص)

الصدرين ٧ ؛ ٩
الصباغية ١٥٤
صريفين ٤ ؛ ٩
الصروات ٩

(ض)

ضريح سنان ٥٠

(ط)

طاووق ٦١

الطاهر ٨٩
طريق كربلاء ٢٠٢
طريق النبي أيوب ١٨٥
الطفوف ٥٨
طويريج ١٧٨
الطهمازية ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨
الطينية ١٥٥

« ع »

عاد الجواز ١٠٣
العاصي ١٥٤
عانة ٦٦
العتائق ٩
العتايج ٩
العتبات المقدسة ١١٤ ، ١١٧
العراق ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩٥
عرفات ٩٢
عفك ١٧٨
عكد الطويل ٢٠٢
علاج ١٥٥
العمارة ١٠٦
عمران بن علي ١٥٠
العمية ١٥٤
عنانة ١٥٤
عنه ٢٣ ، ٢٤ ، ٩٠
العيلة ١٣١

(غ)

الغاضرية ٩
غربى بغداد ٥٥
غرفة التجارة ٢٠٢

(ف)

فارس ٦٧
الفرات ٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٥٢
الفرات الأوسط ٣٥ ، ١٧١ ، ١٧٨
فراشا ١٢
الفلوجة ١١٧
الفندية ١٥٤
فنهرة ١٥٤
الفيحاء ١٥٢

(ق)

قاعة التمثيل ١٩١
قبر ابن حديد ١٠٢
قبر دبيس ٤٠
قبر ذي الكفل ٨
قبر عبد الله بن علي بن أبى طالب ٣٠
قبر علي بن موسى الرضا ٩١
قبر المحقق ١٩٣ ، ١٩٤
قبر يحي بن سعيد ٤٠ ، ١٩١
قبة المحقق ١٩٤ ، ١٩٥
قبين ١٠ ، ٦٦
قرية أبى النجم ٢٧
قرية السادة ٩
القشلة ١٦٤
قصر ابن هبيرة ٧ ، ١٠ ، ٢٣
قصر عيسى بن علي ٥٥
قصور ملوك كلدية ١٥١
قضاء المسيب ١٨٠
قضاء الهاشمية ١٨٠
قضاء الهندية ١٨٠
القطر العراقى ١٧٢
القلعة ١٢٧
قلعة بابل ١٠٩
قلعة تكريت ٢٦ ، ٤٣
قلعة الكمص ١٦٣
قناقيا ١٠ ، ١١٢
قناة الهندية ١٣٢
القنطرة ١٠
قوسان ١١ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ٨١
قيسرية السيد ياقوت ١٠٢
القيسونات ٦
القيلوية ١١

(ك)

الكاظمية ١١٧ ، ١١٨
الكراد الجوانى ٢٧
كربلاء ٧٣ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٣
١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤١
١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤
١٧٩ ، ١٩٥

الكرج ١٢٣
الكرخ ٦٣، ٧٠
كركوك ١٥٢
الكفل ٨٩، ١٣١، ١٥٦، ١٧٥، ١٧٦
١٧٨
الكص ١٧٢
كنيس ١٣
كنيسة الربى زعير ٤٨
كنيسة الربى مئير ٤٨
كنيسة اليهود ١٤٤
الكنيس اليهودي ١٤٦
الكوت ٢٦، ١٨٨
الكوفة ٥، ٩، ١٥، ٢٠، ٢٣، ٣٦، ٤٠
٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٩، ٦٨، ٦٩
٧١، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ١١٤، ١٣٢
١٧٢

(ل)

اللاوند ١٢٥
لبنان ١٤٦
لرستان ٨٢
لملوم ١٢٨
لندن ٢، ١٤٧
لويرش ١٥٤

(م)

ماردين ٣٩، ٨٧
المباركة ١١، ٣٨
مبرة الملكة عالية ١٩٦
متوسطة الأحرار للبنين ١٠٤
متوسطة ابن حيان للبنات ٢٠٤
متوسطة بابل للبنين ٢٠٤
متوسطة التحرير للبنات ٢٠٤
متوسطة الجمهورية للبنات ٢٠٤
متوسطة الجمهورية للبنين ٢٠٤
متوسطة الحلة للبنين ٢٠٤
متوسطة الحلة المسائية للبنات ٢٠٤
المتوسطة المركزية للبنين ٢٠٤
المحاويل ١٣٨
محلة الأكراد ٩٣، ١٦٣
محلة التعيس ١٤٤
محلة الجامعين ٩٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩
١٧٧، ١٩٨
محلة الجباويين ١٠٢
محلة جبران ١٦٧، ١٦٩، ١٧٧
محلة الجديدة ١٩٨
محلة المدنيين ٩٣

محلة الطاق ٤٠ ، ١٦٩
محلة قريطمة ١٨٥ ، ٢٠١
محلة المهدية ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨
محطة القطار ١٨٨
المحمرة ١٤٠ ، ١٤١
المدائن ٣١ ، ٤١
مدائن عاد ١٢٣
مدرسة ١٤ رمضان للبنات ٢٠٤
المدرسة الابتدائية المسائية ٢٠٤
مدرسة ابن الأثير ٢٠٣
مدرسة ابن حيان المسائية للبنين ٢٠٣
مدرسة ابن رشد للبنات ٢٠٣
مدرسة أبي الفضائل للبنات ٢٠٤
مدرسة الأماني للبنات ٢٠٣
مدرسة الأنوار ٢٠٣
مدرسة البتول للبنات ٢٠٣
مدرسة التطبيقات ٢٠٣
المدرسة الثانوية ١٩٣
المدرسة الثانوية للبنين ٢٠١
المدرسة الثانوية ٢٠٢
مدرسة الجمهورية ٢٠٣
مدرسة الجنائن للبنات ٢٠٤
مدرسة الحرية للبنات ٢٠٣
مدرسة حمورابي ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٣
مدرسة خولة بنت الأزور للبنات ٢٠٣
المدرسة الرشيدية ١٤٥
المدرسة الزعبية ١٠٥
مدرسة الزهراء للبنات ٢٠٣
المدرسة الزينبية ١٤٥
المدرسة الشرقية ١٠٢ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٣
المدرسة الشرقية للبنات ٢٠٣
المدرسة الشرقية المسائية ٢٠٣
مدرسة الشريف الرضي ٢٠٣
مدرسة الشمحل ٥١
مدرسة الامام الصادق للبنات ٢٠٣
مدرسة الصفي ١٩٣
مدرسة صفي الدين الحلي ٢٠١ ، ٢٠٣
المدرسة العدنانية ٢٠٣
مدرسة العصمة للبنات ٢٠٣
مدرسة العفة للبنات ٢٠٤
المدرسة الغربية للبنات ٢٠٣
المدرسة الغربية النموذجية ٢٠٣
مدرسة الفرات للبنين ٢٠٣
مدرسة الفرات للبنات ٢٠٣
مدرسة الفراقد للبنات ٢٠٣
مدرسة الفنون البيتية ٢٠٤

مدرسة المحقق ٢٠٣
المدرسة المحمدية ٢٠٣
المدرسة المستنصرية ٧٤
مدرسة المعرفة للبنين ٢٠٤
مدرسة الموكب ٢٠٣
مدرسة المهج للبنات ٢٠٣
المدرسة النظامية للبنين ٢٠٤
مدرسة النبوغ للبنات ٢٠٣
مدرسة الفيحاء ١٨٥
مدرسة الفيحاء للبنات ٢٠٣
مدرسة فيصل الثاني ٢٠٣، ١٩٥
مدرسة الوثبة ١٩٣، ٢٠٣
مدرسة يحيي بن سعيد ١٩١
مدرسة الهدى للبنات ٢٠٣
مديرية الآثار العراقية ١٣
المدينة المنورة ٩٠، ٩٣
مذار ٣٠
مخزن البارود ١١٨
مراغة ٣٩
مرانة ١٥٤
المشترك ١١
المرجانية ١٥٤
مركز الاطفاء ٢٠٢
مركز شرطة الحلة ٢٠١
مرقد الامام ابن نما ٢٠٢
مرقد أبي القاسم ٢٠٢
مرقد الامام علي ١١٩
المزيدية ١١، ١٢٣
المستشفى الجمهوري ١٨٩، ١٩٦، ٢٠٢
مستشفى الرمد ١٩٦
مستشفى مرجان ١٩٧
المستشفى الملكي ١٩٦، ١٨٩
المستوصف الشرقي ١٩٦
مستوصف صحة الطلاب ١٩٦
مسجد أنس ٢
مسجد الريحانيين ١٢
مسجد الكوفة ٥٩
مسجد علي ١٤٩
المسلخ القديم ١٨٥
المسيب ١٠٣، ١٣٤
مشروع الماء والكهرباء ١٩٨
مشهد أمير المؤمنين ٦٩
مشهد الحسين ٢٠، ٦٢، ٨٣، ١٢٣
مشهد الشمس ١١٥، ١٢٦، ١٤٩، ١٦٥
١٦٦، ١٦٨
مشهد صاحب الزمان ٩٦

مشهد الامام علي ٦٠، ٨٣، ٩٨
المشهد الغروي ٩٤، ١٠٨
مشهد الامام موسى بن جعفر ٧٤، ٧٨
المشهدان (النجف وكربلاء) ٦٨، ٧٤
٨٤، ١٠٨، ١٠٩
مصر ١٨، ٣١، ٣٣، ٥٨، ٦٠، ٧٣، ٩٧
٩٨، ١٠٠، ١١٥، ١٣٨
مصياف ٥٠
مطر ٣٠
مطير باد ١١، ١٣، ١٧، ٣٠، ٤٥
معبد الأنوار السبعة ١٥٠
معبد بلوس ١٥١
المعميرية ١٥٥
مقام صاحب الزمان ١١٥
مقام الامام علي ١٦٠
مقام النبي أيوب ١٤١
مقر الاتحاد الاشتراكي العربي ٢٠١، ٢٠٢
المقيمية البريطانية ١٣٤
المكتبة العامة ١٩١
المكرية ١١٩
مكة المكرمة ٤٥، ٦١، ٨٣
الملعب الرياضي ١٨٩
المنتفق ١١٢، ١١٤
المنقوشية ١٢
الموصل ٣٩، ٥١، ١٠٣، ١١٦، ١١٨
المهاجرية ٨٣
المهناوية ١٥٤
ميسان ١٣، ١٥، ٢٦، ٣٠

(ن)

ناحية أبو غرق ١٥٤
ناحية الجربوعية ١٥٥
ناحية الخواص ١٥٤
ناحية علاج ١٥٥
ناحية الكص ١٧٨
ناحية النيل ١٥٤
ناحية المحاويل ١٥٤
ناحية نهر الشاه ١٥٥
النادي الأدبي ١٨٢
نادي الطلاب ١٩١
الناصرية ١٧٢
نجد ١٣٠
النجف الأشرف ٦٣، ٦٩، ٧٣، ٩١
٩٨، ١١٤، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤
١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٧، ١٦٢
١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٩
النجمة ١٢
نرسي ١٢
النعمانية ١٢، ٣٠ النورية ١٢

نهر الأمير ١١٩
نهر بشير ٣٦، ٤١، ٧٢
نهر بنشه ١٥٤
نهر الحلة ١٥٢، ١٥٨
نهر الدير ١٢
نهر الرفيل ٥٥
نهر سورى ١٠
نهر الشاه ١١٩، ١٢٠، ١٧٥
نهر الصلة ١٧
نهر عوفي ١٧٨
نهر عيسى ١٠، ٣٠، ٥٥، ٧٨، ١٣٨
النهر الغازانى ٨٣
نهر الفرات ١٠، ١٢
نهر الفضل ١٧
نهر القيم ١٠٠
نهر المحاويل ١٥٤
نهر الملك ٦٩، ٣٦، ٣٧، ٧٨
نهر النيل ١٣٨، ١٥٤
نهر الوردية ١٥٤
نهر الهندية ١٥٢
النهروان ٢٦
النيل ٥، ٧، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٣، ١٠٣

(و)

واسط ١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٩، ٦٥، ٦٩، ٧٨، ٨٠، ٨١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٥
وادي النهر ١٥٨
الوردية ١٥٤، ١٦٩
الويسية ١٩٣
الهاشمية ٧، ١٠
هبهب ١٣٤
هرقلة ١٣
الهماسانية ١٥٥
همدان ١٨، ٣٥، ٤٥، ٤٧
همينة ١٥٥
هنجام ١٧٤، ١٧٥
الهند ٩١، ١١٦
الهند الصينية ٦٧
الهندية ١٤١، ١٤٣، ١٥٢، ١٧٨
الهور ٥٧، ٥٨
هور الشوك ١٥٥
هيت ٢٣، ٢٤، ٦٦

(ي)

يغانيا ٣٠
اليمن ٥٦
اليونان ٣، ٤
اليهودية ١٥٤